أحكام التلاوة

على رواية

الإمام ورش

تأليف

جمال مرسلي

أستاذ مادة العلوم الإسلامية

بقطاع التعليم الثانوي

منشورات مركز الإمام مالك

أحكام التلاوة

على روايـــــــة

الإمـــام ورش

جمـــال مُرْسْـــلِي
أستاذ مادّة العلوم الإسلاميَة
بقطاع التعليم الثانوي

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، الحمد لله الذي فضّل الّذين يعلمون على الّذين لا يعلمون، والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين محمّدٍ ﷺ القائل: «تَعَلَّمُوا القُرْآنَ وعَلِّمُوهُ النَّاسَ»[1].

وبعد: فاعلم أخي المؤمن أنّ التّرتيل علم من علوم القرآن، ولكنّه يتميّز عن غيره من تلك العلوم المتّصلة بالقرآن بأنّه يحتاج إليه الخاصّة والعامّة؛ لحاجتهم إلى تلاوة كتاب الله –تعالى- كما أنزل، حسبما نقل عن رسول الله ﷺ.

وهو إمّا أن يحصُل بالتّعلم لمسائله، أو يؤخذ بالتّلقي من أفواه العلماء، ولا بدّ في الحالين من التّمرين والتّكرار.

وفي هذا يقول أبو عمرو الداني: «ليس بين التّجويد وتركه إلاّ رياضة لمن تدبّره بفكّه».

ويقول أحمد بن الجزري: «لا أعلم سببًا لبلوغ نهاية الإتقان والتّجويد، ووصول غاية التّصحيح والتّسديد، مثل رياضة الألسن، والتّكرار على اللّفظ المُتلقّى من فم المحسن».

وهذه دروس في أحكام تلاوة القرآن الكريم، اعتمدت فيها –بقدر الإمكان- الأسلوب الحواريّ الّذي يرتكز أساسًا على السّؤال والجواب.

واختياري لهذا الأسلوب هدفه إبقاء الطّالب على اتّصال دائم مع الدّرس، حتّى لا ينشغل فكره بأمر آخر.

والأحكام المعتمدة في هذه الدّروس هي على رواية ورش عن نافع من طريق الأزرق.

وقد قدّمت لكل واحد من هؤلاء الأئمة المبجّلين بلمحة موجزة، تُعرِّف بهم وبمجهوداتهم في هذا الفنّ.

وقد حاولت خلال هذه الدّروس أن أجمع بين الجانب النّظريّ والجانب التّطبيقيّ، بل والتّطبيق لكلّ حالة يتمّ دراستها، حتّى يتمكّن الطالب من استيعاب الموضوع استيعابًا شاملًا كاملًا.

والله أسأل أن يوفّق كلّ من يسعى لخدمة القرآن الكريم، حفظًا، وتلاوةً، وتفسيرًا.. مع العمل بأحكامه، والتّخلّق بأخلاقه.

أ. جمال مرسلي

(1) أخرجه الدارمي عن ابن مسعود، كتاب المقدمة، باب الاقتداء بالعلماء.

1 ـ ترجمة الإمـام نـافع

اسمه:

س: ما الاسم الثّلاثيّ للإمام نافع؟

ج: هو نافع بنُ عبد الرّحمن بنِ أبي نُعَيم، مولى بني ليث.

كنيته:

س: بماذا يكنّى الإمام نافع؟

ج: يكنّى نافع بـ: «أبي رؤيم»، و«أبي نعيم»، و«أبي عبد الله»، و«أبي عبد الرّحمن»، و«أبي الحسن»، والكُنية الأولى هي أشهر كناه.

ولادته:

س: متى ولد الإمام نافع؟

ج: ولد الإمام نافع في حدود 70 هـ، وهو مدنيّ.

أصله:

س: ما أصل الإمام نافع؟

ج: أصل الإمام نافع من أصبهان -في إيران-.

طبقته:

س: ما الطّبقة الّتي عاش فيها الإمام نافع؟

ج: الإمام نافع من الطّبقة الثّالثة بعد الصّحابة، وهي طبقة كبار التّابعين.

صفته:

س: ما الصّفة الخِلقية الّتي تميّز بها الإمام نافع؟

ج: كان الإمام نافع أسود شديد السّواد.

علمه:

س: ما العلوم الّتي تميّز بها الإمام نافع؟

ج: كان نافع -رحمه الله تعالى- عالـمًا، صالحًا، خاشـعًا، مجابًـا في دعائـه، وكـان إمامًـا في علـم القـرآن وعلـم العربيّة، وهو أحد الأئمّة السّبعة(1) الّذين اشتهَروا في جميع الآفاق.

مشواره العلمي:

س: معلوم أنّ لكلّ عالم مشوارًا علميًّا مرّ به، فما المشوار العلميّ للإمام نافع؟

ج: المشوار العلميّ للإمام نافع يتمثّل في أمور، أهمّها:

1 ـ قرأ نافع على سبعين من التّابعين، والّذين سمّي منهم خمسة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع القاري، وأبو داود عبد الرّحمن بن هرمز الأعرج، وشيبة بن نصاح القاضي، وأبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي القاضي، وأبو روح يزيد بن رومان.

وأخذ هؤلاء القراءة على ثلاثة من الصّحابة: أبي هريرة، وعبد الله بن عباس بـن عبـد المطّلـب، وعبـد الله بـن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، رضي الله عنهم.

وقرأ هؤلاء الثّلاثة على أُبَيِّ بن كعب ﷺ، وقرأ أُبَيُّ بن كعـب عـلى رسـول الله ﷺ، وأخـذ رسـول الله ﷺ عـن جبريل، عن اللّوح، عن القلم، عن ربِّ العزَّة -جلّ جلاله-.

2 ـ أمّ الإمام نافع النّاس في الصّلاة بمسجد رسول الله ﷺ ستّين عامًا ـ 60 عاما ـ.

3 ـ عاصر نافع الإمام مالكًا وقرأ عليه الموطّأ، وقرأ مالك عليه القرآن الكريم(2).

4 ـ انتهت إلى الإمام نافع رئاسة الإقراء بالمدينة المنوَّرة، وأجمع النّاس عليه بعد التّابعين.

5 ـ أقرأ الإمام نافع بالمدينة المنورّة أكثر من سبعين سنة.

(1) القرّاء السّبعة هم: 1 ـ عبد الله بن كثير المكّي القرشي، 2 ـ نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، 3 ـ عبد الله بـن عـامر الدّمشـقي، 4 ـ أبـو عمرو بن العلاء البصري،5 ـ عاصم بن أبي النجود الكوفي، 6 ـ حمزة بن حبيب التيمي الكوفي، 7 ـ الكسائي علي بن حمزة الأسـدي، وثمـة اصطلاح يحمل عنوان القراء العشرة، وهم السبعة المذكورون، يضاف إليهم: 8 ـ يعقوب الحضرمي، 9 ـ خلف بن هشـام، 10 ـ يزيـد بـن القعقاع.

(2) ملاحظة: نافع القارئ ليس هو الذي روى عنه مالك الحديث الشريف حتى سمي السند «مالك عن نافع عن ابـن عمـر»، بالسلسـلة الذهبية، فإن الذي روى عنه مالك الحديث هو: نافع مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني ت 117هـ.

وقد أخذ نافع القارئ الحديث عن نافع مولى ابن عمر، فقد قال أحمد في مسنده: حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا نافع بن أبي نعيم عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إن الله -تعالى- جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه» كتاب: مسند المكثرين من الصحابة، باب: مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب.

رتبته:

س: ما رتبة نافع عند علماء الجرح والتّعديل؟

ج: الإمام نافع «صدوق[1] ثَبْتٌ في القراءة» عند علماء الجرح والتّعديل، ورتبة «صدوق» هي الرّابعة من مراتب التّعديل، وهي تدلّ على التّعديل من دون إشعار بالضّبط، يُحتجّ بحديثه بعد عرضه على أحاديث الثّقات الضّابطين، فإن وافقهم احتجّ بحديثه وإلّا فلا.

رواته:

س: من هم أهمّ روّاة الإمام نافع؟

ج: كان لنافع -رحمه الله تعالى- روّاة كثيرون، أهمّهم: ورش، وقالون.

مناقبه:

س: ما أهمّ مناقب الإمام نافع؟

ج: كان الإمام نافع إذا تكلّم يُشتمّ من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيّب؟ فقال: لا، ولكن رأيت فيما يرى النّائم النّبي ﷺ وهو يقرأ في فيّ، فمِن ذلك الوقت أَشْتَمُّ من فيّ هذه الرّائحة.

وصيّته:

س: ما مضمون وصية الإمام نافع عند احتضاره؟

روي أنّه لـمّا حضرت الإمامَ نافعًا الوفاةُ، قال له أبناؤه: أوصِنا؟ فقال: **«اتّقوا الله، وأصلحوا ذات بينِكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين»**.

وفاته:

س: متى توفّي الإمام نافع؟

ج: توفّي الإمام نافع سنة 169 هـ على الصّحيح.

(1) أي: صدوق في رواية الحديث.

2 ـ ترجمة الإمـام ورش

نسبه:

س: ما نسب الإمام ورش؟

ج: هو أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري.

ولادته:

س: متى ولد الإمام ورش؟

ج: ولد الإمام ورش بمصر سنة 110 هـ.

لقبه:

س: لقِّب الإمام أبو عثمان بـ: "ورش" فما سرُّ هذا اللّقب؟

ج: لُقِّب الإمام أبو عثمان بـ«ورش» لشدّة بياضه؛ لأنّ «الورش» شيء يصنع من اللّبَن، يقال له: «الأقِط»، فشُبِّه به.

رحلته:

س: ذكرنا أنّ ورشًا ولد بمصر، فهل بقي فيها؟ أم اختار طريق الارتحال كعادة العلماء؟

ج: رحل الإمام ورش إلى المدينة المنوّرة ليقرأ على الإمام نافع.

قراءته على نافع:

س: متى كانت قراءة الإمام ورش على نافع؟

ج: قرأ الإمام ورش على نافع أربع ختمات، سنة 155 هـ.

نبوغه:

س: ما هي العلوم الّتي نبغ فيها الإمام ورش؟

ج: رجع الإمام ورش إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، فلم ينازعه فيها منازع، مع براعته في العربيّة، ومعرفته بالتّجويد.

س: من كان أشهر تلاميذ الإمام ورش؟

ج: أشهر تلاميذ الإمام ورش: أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق.

حسن صوته:

س: بماذا تميّز الإمام ورش؟

ج: ممّا تميّز به الإمام ورش صوته، حيث كان حَسَن الصّوت، لا يملّه سامعه، قيل: كان إذا قرأ على الإمام نافع، غشي على كثير من الجلساء.

وفاته:

س: متى توفّي الإمام ورش؟

ج: توفّي الإمام ورش بمصر سنة 197 هـ، في أيام المأمون.

3 ـ ترجمة الإمـام الأزرق

اسمه:

س: ما هو الاسم الكامل للإمام الأزرق؟

ج: هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق.

مميّزاته العلميّة:

س: بماذا كان تميّز الإمام الأزرق -رحمه الله تعالى-؟

ج: كان الإمام الأزرق محقّقا، ثقة، ذا ضبط وإتقان.

ملازمته للإمام ورش:

س: كيف كانت ملازمة الإمام الأزرق للإمام ورش -رحمهما الله تعالى-؟

ج: لازم الإمام الأزرق ورشًا مدّة طويلة، وقال: كنت نازلًا مع ورش في الدّار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق، أمّا التّحقيق فكنت أقرأ عليه في الدّار الّتي يسكنها، وأمّا الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية.

خلافته للإمام ورش:

س: بعد ملازمة الإمام الأزرق لورش الملازمة التّامة مدّة طويلة وبراعته في القراءة، هل يحقّ له أن يخلفه في القراءة والإقراء بمصر؟

ج ـ مقرئ كالإمام الأزرق يحقّ له أن يخلف الإمام ورشًا في القراءة والإقراء بمصر، وقد كان له ذلك، -رحمه الله تعالى-.

وفاته:

س: متى توفّي الإمام الأزرق؟

ج: توفّي الإمام الأزرق -رحمه الله تعالى- في حدود سنة 240 هـ.

فنّ التّرتيل

س: ما التّرتيل فـي لغة العرب؟

ج: التّرتيل مصدر «رتّل»، يقال: «رتّل الكلام»، أي: أحسن تأليفه، و«رتّل القرآن»، أي: تأنّق فـي تلاوته، ويقال: «ترتّل فـي القول»، أي: ترسّل وتأنّى وتـمهّل فـي القول ولـم يعجل.

ومن معانـي التّرتيل: تـحسين الصّوت، وخفض الصّوت عند القراءة.

س: ما التّرتيل فـي اصطلاح علمـاء التّرتيل؟

ج: التّرتيل فـي الاصطلاح هو: «التّأنّـي فـي القراءة والتّمهّلُ وتبيينُ الـحروفِ والـحركاتِ».

التّلاوة:

س: ما الـمقصود بالتّلاوة فـي لغة العرب؟

ج: التّلاوة مصدر للفعل «تلا»، أي: تَبِعَ، يقال: «تلا الكتاب»، أي: قـرأ جمله وفقراته جملة تَتْبَعها جملة، وفقرة تلو فقرة.

س: ما الـمقصود بالتّلاوة فـي اصطلاح علمـاء التّلاوة؟

ج: التّلاوة فـي الاصطلاح هي: القراءة، قال تعالـى: ﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [آل عمران: 164] [الجمعة: 2].

وفُسّر قوله تعالـى: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: 121] باتّبـاع الأمـر والنّهـي، بتحليـل حلالـه وتـحريم حرامه والعمل بمـا تضمّنه.

س: ما النّسبة بين التّرتيل والتّلاوة؟

ج: النّسبة بين التّرتيل والتّلاوة -بمعنى القراءة-: أنّ التّلاوة أعمّ، والتّرتيل أخـصّ، فكـلّ ترتيـل تـلاوة ولا عكس.

التّجويد:

س: ما التّجويد فـي لسان العرب؟

ج: التّجويد لغةً هو: «تصييرُ الشّيء جيّدًا»، والـجيّد: ضدّ الرّديء، يقال: «جوّد فلان كذا»، أي: فعله جيّدًا، و«جوّد القراءة»، أي: أتى بها بريئة من الرّداءة فـي النّطق.

س: ما التّجويد في الاصطلاح؟

ج: التّجويد اصطلاحًا هو: «**إعطاء كلّ حرف حقّه ومُستحَقّه**».

والمراد بحقّ الحرف: الصّفة الذّاتيّة الثّابتة له، كالشّدّة والاستعلاء.

والمراد بمستحقّ الحرف: ما ينشأ عن تلك الصّفات الذّاتية اللاّزمة، كالتّفخيم فإنّه ناشئ عن كلٍّ من الاستعلاء والتّكرير؛ لأنّه يكون في الحرف حال سكونه وتحريكه بالفتح والضمّ فقط، ولا يكون في حال الكسر، وهذا كلّه بعد إخراج كلّ حرف من مخرجه.

واعتبره بعضهم غيرَ داخل في تعريف التّجويد؛ لأنّه مطلوب لحصول أصل القراءة.

لكن قال الشّيخ علي القاري: ولا يخفى أنّ إخراج الحرف من مخرجه -أيضًا- داخل في تعريف التّجويد، كما صرّح به ابن الجزريّ في كتاب التّمهيد، أي: لأنّ المعرّف هو القراءة المجوّدة، وليس مطلقَ القراءة، وتجويد القراءة لا يكون إلّا بإخراج كلّ حرف من مخرجه.

قال ابن الجزري: التّجويد إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبُها مراتبها، وردّ الحرف إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه وتلطيف النّطق به على حال صيغته وكمال هيئته، من غير إسراف ولا تعسّف ولا إفراط ولا تكلّف.

الفرق بين التّرتيل والتّجويد:

س: ما الفرق بين التّرتيل والتّجويد؟

ج: الفرق بين التّرتيل والتّجويد هو أنّ التّرتيل وسيلة من وسائل التّجويد، وأنّ التّجويد يشمل ما يتّصل بالصّفات الذّاتيّة للحروف، وما يلزم عن تلك الصّفات، أمّا التّرتيل فيقتصر على رعاية مخارج الحروف وضبط الوقوف، لعدم الخلط بين الحروف في القراءة السّريعة.

الأداء:

س: ما الأداء؟

ج: الأداء هو: «الأخذ عن الشّيوخ بالسّماع منهم، أو القراءة بحضورهم».

أهمّيّة علم التّرتيل:

س: لا شكّ أنّ علم التّرتيل ذو أهمّيّة عظيمة، فما هي؟

ج: التّرتيل طريق عمليّ لرياضة الألسُن وتقويم الألفاظ، وبه نزل القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: 4]

وقال أيضًا: ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان: 32]

وقال النّبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُقْرَأَ الْقُرْآنُ كَمَا أُنْزِلَ»[1].

وقد قرأه النّبي ﷺ على أُبَيّ بنِ كعب ﷺ بأمر من ربّه، لتعليمه وإرشاده إلى كيفية أدائه، ومواضع الوقف وصيغ النّغم، فإنّ نغم القرآن قدّره الشّرع بخلاف نغم غيره.

الغاية من دراسة علم التّرتيل:

س: ما الغاية من دراسة علم التّرتيل؟

ج: الغاية من دراسة علم التّرتيل هي: عصمة اللّسان عن الخطأ في كتاب الله -تعالى-.

حكم تعلّم فنّ التّرتيل:

س: ما حكم تعلّم فنّ التّرتيل؟

ج: تعلّم فنّ التّرتيل **فرض كفاية** على المسلمين، إذا قام به البعض سقط عن الباقين، وإذا لم يقم به أحد أثِم الجميع.

حكم العمل بفنّ التّرتيل:

س: ما حكم العمل بفنّ التّرتيل؟

ج: العمل بفنّ التّرتيل **فرض عين** على كلّ قارئ لكتاب الله -تعالى-، وخاصّة فيما يتعلّق بالصّلاة، واعتبر العلماء قراءة القرآن بلا أحكام لحنًا -خطأً- يؤثم القارئ بفعله.

قال شيخ المقرئين ابن الجزريّ -رحمه الله تعالى-:

والأخذ بالتّجويد حتمٌ لازمُ ... من لم يجوّد القرآن آثمُ

لأنّه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا

(1) ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ونسبه إلى أبي نصر السجزي في كتابه «الإبانة عن أصول الديانة» عن زيد بن ثابت، ورمز له بالضعف.

فضل فنّ التّرتيل:

س: فيم يكمن فضل فنّ التّرتيل؟

ج: التّرتيل أشرف العلوم الشّرعية المتعلّقة بكتاب ربّ العالمين، وقد كان الصّحابة -رضي الله عنهم- يتلونه حقّ تلاوته، حيث يشترك في التّرتيل اللّسانُ والعقل والقلب، فحظّ اللّسان تصحيح الحروف بالتّرتيل، وحظّ العقل تفسير المعاني، وحظّ القلب الاتّعاظ بالانزجار والائتمار.

أساليب التّلاوة:

س: هل للتّلاوة أسلوب واحد؟ أم تتنوّع إلى أساليب؟

ج: التّلاوة ليست أسلوبًا واحدًا، بل تتنوّع إلى ثلاثة أساليب.

س: ما هذه الأساليب الثّلاثة؟

ج: الأساليب الثّلاثة للتّلاوة هي: التّرتيل، والحدر، والتّدوير.

الأسلوب الأوّل ـ التّرتيل:

س: ما التّرتيل؟

ج: التّرتيل هو: «**القراءة بتُؤَدَة واطمئنان، وإعطاء الحروف حقّها، من المخارج والصّفات**».

وقد سمّوا هذا الفنّ به؛ لأنّه أشهر طرق الأداء، وأفضل أساليب التّلاوة، ولأنّ القرآن أمر به، فقال: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل: 4].

الأسلوب الثّاني ـ الحدر:

س: ما الحدر؟

ج: الحدر هو: «**سرعة القراءة، وإدراجها مع مراعاة الأحكام**».

الأسلوب الثّالث ـ التّدوير:

س: ما معنى التّدوير؟

ج: التّدوير هو: «**التّوسّط بين التّرتيل والحدر**».

س: هل تقتصر التّلاوة على هذه الأساليب الثّلاثة فقط؟

ج: يذكر العلماء أسلوبًا رابعًا، وهو: «**أسلوب التّحقيق**»، وهو قريب جدًّا من أسلوب التّرتيل، ولهذا استغنينا عن ذكره.

الأساليب الـممنوعة للتّلاوة:

س: هل هناك أساليب يمنع اتّباعها فـي تلاوة القرآن الكريم؟

ج: هناك أساليب مـمنوعة فـي قراءة القرآن الكريم، لا بدّ من معرفتها لتجنّبها واستنكارها، وهي:

الأسلوب الأوّل ـ التّطريب:

س: ما التّطريب؟

ج: التّطريب هو: «**أن يتتبّع القارئ صوته، فيُخلّ بأحكام التّجويد وأصوله**»، فهذا حرام، أمّا إذا قرأ القارئ بالـمقامات والطّبوع الفنّيّة، وكان أداؤه مطابقًا لأحكام التّجويد وأصوله ولـم يـخلّ بها فهو جائز.

الأسلوب الثّانـي ـ التّرجيع:

س: ما التّرجيع؟

ج: التّرجيع هو: «**تـمويج الصّوت أثناء القراءة، وخاصّة فـي الـمدود**»، أو هو: «**رفع الصّـوت ثـمّ خفضه وإعادة الرّفع والـخفض فـي الـمدّ الواحد مرّات**».

وهذا غير الـمعنى الاصطلاحيّ في ترجيع الأذان الّذي فيه تكرار لكلمـاته.

الأسلوب الثّالث ـ التّرقيص:

س: ما التّرقيص؟

ج: التّرقيص هو: «**أن يزيد القارئ حركات بحيث يصير كالرّاقص يتكسّر**».

الأسلوب الرابع ـ التّحزين:

س: ما التّحزين؟

ج: التّحزين هو: «**أن يترك القارئ طبعه وعادته ويأتـي بالتّلاوة علـى وجه آخر كأنّه حـزين يكـاد يبكـي مـن خشوع وخضوع بقصد الرّياء والسّمعة**».

أمّا إذا أتى القارئ بالتّلاوة بنغمة حزينة فـي خشوع وتدبّر ومـحافظة علـى الأحكام والأصـول فهـذا لـيس بممنوع.

الأسلوب الخامس ـ التّرعيد:

س: ما التّرعيد؟

ج: التّرعيد هو: «**أن يأتـي القارئ بصوت كأنّه يرعد من شدّة برد أو ألـم أصابه**».

الأسلوب السّادس ـ التّحريف:

س: ما التّحريف؟

ج: التّحريف هو: «**أن يـجتمع أكثر من قارئ ويقرؤون بصوت واحد، فيقطعون القراءة، ويأتي بعضهم ببعض الكلمة والآخر ببعضها الآخر، ليحافظوا على الأصوات، ولا ينظرون إلى ما يترتّب على هذا من إخلال بالثّواب، فضلا عن الإخلال بتعظيم كلام الله -تعالى-**».

الأسلوب السّابع ـ التّلاوة مع الآلات الـموسيقيّة:

س: هل يـجوز تلاوة القرآن الكريم مع الآلات الـموسيقيّة؟

ج: التّلاوة مع الآلات الـموسيقيّة هو من أقبح البدع وأشنع الضّلالات، وينبغي ردّها ومعاقبة القائمين عليها والـمروّجين لـها.

ما يـخلّ بالتّجويد، وحكمه:

س: ما مواقع الإخلال بالتّجويد؟

ج: يقع الإخلال بالتّجويد إمّا في أداء الـحروف، وإمّا فيما يلابس القراءة من التّغييرات الصّوتيّة الـمخالفة لكيفيّة النّطق الـمأثورة، وقد بيّنا هذا النّوع الثّاني في الأساليب الـممنوع للتّلاوة.

س: ماذا يسمّى الإخلال الواقع في أداء الـحروف؟

ج: الإخلال الواقع في أداء الـحروف يسمّى «**اللّحن**».

اللّحن:

س: ما اللّحن؟

ج: اللّحن هو: «**الـخطأ والـميل عن الصّواب**»، وهو نوعان: جلـيّ وخفيّ.

النّوع الأوّل ـ اللّحن الـجلـيّ:

س: ما هو اللّحن الـجلـيّ؟

ج: اللّحن الـجلـيّ: «**خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلّ بعرف القراءة، سواء أخلّ بالـمعنى أم لـم يـخلّ**».

س: لـماذا سمّي هذا النّوع باللّحن الـجلـيّ؟

ج: سمّي هذا اللّحن جليّا لأنّه يـخلّ إخلالًا ظاهرًا، يشترك في معرفته علماء القرآن وغيرهم.

س: أين يكون اللّحن الـجلـيّ؟

ج: يكون اللّحن الـجلـيّ فـي مبنى الكلمة، كتبديل حرف بآخر، أو فـي حركتها، بتبديلها إلـى حركة أخرى أو سكون، سواء أتغيّر الـمعنى بالـخطأ فيها أم لـم يتغيّر.

س: ما حكم اللّحن الـجلـيّ؟

ج: هذا النّوع يـحرم علـى من هو قادر علـى تلافيه، سواء أوهم خلل الـمعنى أم اقتضى تغيير الإعراب.

النّوع الثّانـي ـ اللّحن الـخفيّ:

س: ما اللّحن الـخفيّ؟

ج: اللّحن الـخفيّ هو: «**خطأ يطرأ علـى اللّفظ، فيخلّ بعرف القراءة ولا يـخلّ بالـمعنى**».

س: لـمـاذا سمّي هذا النّوع باللّحن الـخفيّ؟

ج: سمّي هذا اللّحن خفيًّا لأنّه يـختصّ بمعرفته علمـاء القرآن و أهل التّجويد.

س: أين يكون اللّحن الـخفيّ؟

ج: يكون اللّحن الـخفيّ فـي صفات الـحروف.

س: ما حكم اللّحن الـخفيّ؟

ج: اللّحن الـخفيّ حكمه يتعلّق بقسميه، وهو قسمـان:

أحدهما: لا يعرفه إلاّ علمـاء القراءة، كترك الإخفاء، وهو ليس بفرض عين يترتّب عليه عقاب، بل فيه خوف العتاب و التّهديد.

والثّانـي: لا يعرفه إلاّ مَهَرة القرّاء، كتكرير الرّاءات، وتغليظ اللاّمات فـي غير مـحلّها، ومراعـاة مثـل هـذا مستحبّة تـحسن فـي حال الأداء.

آداب تـلاوة القـرآن

س: ما الآداب التي ينبغي أن يتحلّـى بها القارئ للقرآن الكريم، وأن يـحافظ عليها عند قراءته؟

ج: لقارئ القرآن الكريم آداب، عليه أن يـحافظ عليها ويتحلّـى بها عند قراءتـه لـه، فـالقرآن الكـريم كمـا عرّفنا رسولنا ﷺ أنّـه كـلام الله -تعالـى-، وأنّـه كمـا قـال ﷺ: «إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُحَدِّثَ رَبَّهُ فَلْيَقْرَأِ الْقُرْآنَ»[1]. وأهمّ هذه الآداب ما يلـي:

1 ـ يستحبّ الوضوء لقراءة القرآن الكريم، لأنّه أفضل الأذكار، وقد قال النّبيّ ﷺ: «إِنِّي كَرِهْتُ أَنْ أَذْكُرَ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- إِلاَّ عَلَى طُهْرٍ»[2].

قال إمام الـحرمين الـجوينيّ: لكن تـجوز القراءة للمُحْدِث حدثًا أصغر، لأنّه صحّ «أَنّ النّبي ﷺ كَانَ يَقْرَأُ مَعَ الْحَدَثِ».

وإذا كان يقرأ فعرضت له ريح أمسك عن القراءة حتّى يتمّ خروجها.

وأمّا الـجنب والـحائض فتحرم عليهما القراءة، ويـجوز لـهمـا النّظـر فـي الـمصحف وإمراره علـى القلب، ولـم ير ابن عباس بالقراءة للجنب بأسًا، وبه قال الطّبريّ وابن الـمنذر.

وأمّا متنجّس الفم فتكره له القراءة، وقيل: تـحرم، كمسّ الـمصحف باليد النّجسة.

2 ـ وتُسنّ القراءة فـي مكان نظيف وأفضله الـمسجد.

وكره قوم القراءة فـي الـحمّـام والطّريق، وعند النّووي أنّه لا تكره القراءة فيهمـا.

وعن الشّعبي أنّه تكره القراءة فـي الـحشّ -بيت الـخلاء- وفـي بيت الرّحا وهي تدور.

3 ـ ويستحبّ أن يـجلس القارئ للقراءة، مستقبلا القبلة.

4 ـ ويسنّ أن يستاك تعظيمًـا وتطهـيرًا، وقـد روي عنـه ﷺ مرفوعـا: «إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ لِلْقُرْآنِ فَطَيِّبُوهَا بِالسِّوَاكِ»[3].

---

(1) أخرجه الديلمي في الفردوس عن أنس بن مالك.

(2) الحديث رواه الجماعة إلا البخاري، وهذا لفظ الترمذي من طريق المهاجر بن قنفذ، وأخرج هذه الرواية أيضا النسائي وابن ماجه.

(3) رواه ابن ماجه عن عليّ موقوفا، والبزّار بسند جيّد.

ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التّعوّذ إعادة السّواك أيضًا.

5 ـ ويستحبّ لقارئ القرآن الكريم أن يقرأ بخشوع ووقار، مطرقا رأسه، مستحضـرًا عظمة الله –تعالــى–، متدبّرا لـمعانيه، متأثّرًا بمـا ورد فيه من آيات وأحكام.

فعند آيات النّعيم والـجنّات يعلو وجهَه البِشْـرُ والفرحُ، آملًا أن يكون مـن الـذين يُـحْظَوْن بهـذه الــجنّات والدّرجات العاليات، وعند آيات العذاب والنّار يقشعرّ جلده، ويكتئب وجهه، ويعلوه الـخوف والفزع والرّهبة من عذاب الله –تعالـى–، يرجو رحمته ويـخاف عذابه، وبذلك يزداد إيمـانه وتصلح أحواله ويتوجّل قلبه، كمـا قال تعالـى: ﴿ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: 2]

6 ـ وينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يكون مثالًا للأدب والوقار والاحترام، وأن يقرأ القرآن مـرتّلا مــجوّدا، مـحافظًا علـى حقوقه بقدر استطاعته من إعطـاء الــحروف حقّهـا: مـن الصّـفات، والــمخارج، والــمدود، والغُنّة، وغير ذلك من أحكام التّجويد، راجيًا من الله –تعالـى– قبول قراءته، والفوز بجنّته ورضوانه.

الاستعاذة

س: ما معنى الاستعاذة في لسان العرب؟

ج: الاستعاذة لغةً هي: «الالتجاء»، وقد عاذ به يعوذ: لاذ به، ولجأ إليه، واعتصم به، وعُذت بفلان واستعذت به: أي لجأت إليه.

س: ما معنى الاستعاذة اصطلاحًا؟

ج: لا يختلف معنى الاستعاذة اصطلاحًا عن المعنى اللّغويّ، فقد عرّفها البيجوريّ من الشّافعيّة بأنّها: «**الاستجارة إلى ذي منعة على جهة الاعتصام به من المكروه**».

وقول القائل: «أعوذ بالله . .» خبر لفظًا دعاء معنًى، ولكن عند الإطلاق -ولا سيما عند تلاوة القرآن أو الصّلاة- تنصرف إلى قول: «**أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم**»، وما بمنزلتها.

البدء بالاستعاذة:

س: بماذا يبدأ القارئ للقرآن الكريم؟

ج: يبدأ القارئ للقرآن الكريم قراءته بالاستعاذة، سواء ابتدأ التّلاوة من أوّل السّورة أم أثناءها.

س: ما الدّليل على أنّ القارئ للقرآن الكريم يبدأ بالاستعاذة؟

ج: دلّ على أنّ البدء بقراءة القرآن يكون بالاستعاذة قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: 98]

حكم الاستعاذة:

س: ما حكم الاستعاذة؟

ج: ذهب جمهور الفقهاء إلى استحباب الاستعاذة.

وعن عطاء والثّوري: أنّها واجبة؛ أخذًا بظاهر قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: 98]؛ ولمواظبته عليه الصّلاة والسّلام عليها؛ ولأنّها تدرأ شرّ الشّيطان، وما لا يتمّ الواجب إلاّ به فهو واجب.

واحتجّ الـجمهور بأنّ الأمر للاستحباب، وصرَفَه عن الوجوب إجماعُ السّلف على استحبابه، ولـمـا روي من ترك النّبيّ ﷺ لـها، وإذا ثبت هذا كفى صارفًا(1).

حكمة تشريع الاستعاذة:

س: ما الـحكمة من تشريع الاستعاذة؟

ج: طلب الله –سبحانه– من عباده أن يستعيذوا به من كلّ ما فيه شرّ، وشرّعها سبحانه عند القيام ببعض الأعمال، كقراءة القرآن، واستعاذ الرّسول ﷺ من الشّرّ كلّه، بل إنّه استعاذ ممّا عوفي منه وعصم، إظهارًا للعبودية، وتعليمًا لأمّته.

وتطلب الاستعاذة لقراءة القرآن؛ لأنّ قراءته من أعظم الطّاعات، وسعي الشّيطان للصّدّ عنها أبلغ.

وقارئ القرآن الكريم يناجي ربّه بكلامه، والله سبحانه يحبّ القارئ حَسَنَ التّلاوةِ ويستمع إليه، فأمر القارئ بالاستعاذة لطرد الشّيطان عند استماع الله –سبحانه وتعالى– له.

مـحلّ الاستعاذة:

س: ما مـحلّ الاستعاذة من القراءة؟

ج: قال الـجمهور: إنّ الاستعاذة قبل القراءة، وذكر ابن الـجزري الإجماع على ذلك، ونفى صحّة القول بخلافه، واستدلّوا على ذلك بما رواه أئمّة القرّاء مسندًا عن نافع عن جبير بن مطعم: **«أنّه ﷺ كان يقول قبل القراءة: أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم»**، فقد دلّ الـحديث على أنّ التّقديم هو السّنّة، فبقي سببيّة القراءة لـها، والفاء في ﴿ فَاسْتَعِذْ ﴾ دلّت على السّببيّة، فتقدّر «الإرادة» ليصحّ، وأيضًا الفراغ من العمل لا يناسب الاستعاذة.

صيغة الاستعاذة:

س: ما الصّيغة الـمختارة للاستعاذة؟

ج: الـمختار عند جميع القرّاء في صيغة الاستعاذة : **«أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم»**.

س: لـما اختيرت هذه الصّيغة دون غيرها؟

ج: اختار العلماء هذه الصّيغة للاستعاذة دون غيرها من الصّيغ، لـموافقتها للكتاب والسّنّة.

(1) يتردّد سؤال في هذا المجال، هو: ما حكم الاستعاذة في الصّلاة؟ والجواب كالتالي: الاستعاذة في الصّلاة سنّة عند الحنفيّة والشّافعية، وهو المذهب عند الحنابلة، وعن أحمد رواية أخرى بالوجوب، أما الـمالكية فقالوا: إنّها جائزة في النّفل، مكروهة في الفرض.

فأمّا الكتاب فقوله -عزّ وجلّ-: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: 98].

وقد تواتر عن النّبي ﷺ التّعوّذ به للقراءة ولسائر تعوّذاته، منها:

ما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النّبيّ ﷺ: «أنّه استعاذ قبل القراءة بهذا اللّفظ».

وفي الصّحيحين وغيرهما قوله ﷺ في إذهاب الغضب: «لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بالله من الشّيطان الرّجيم، لذهب عنه ما يجد».

س: هل تجزئ غير هذه الصّيغة في الاستعاذة؟

ج: كلّ القرّاء يجيزون غير هذه الصّيغة من الصّيغ الواردة:

نحو: «أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم»، قاله ابن سيرين كما في النّشر.

ونحو: «أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم إنّ الله هو السّميع العليم»، حكي عن أهل المدينة، ونقله الرّازي في تفسيره عن أحمد، لقوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: 36]، وروي عن عمر بن الخطاب، ومسلم بن يسار، وابن سيرين، والثّوريّ، وهو اختيار نافع، وابن عامر، والكسائيّ.

ونحو: «اللّهمّ إنّي أعوذ بك من الشّيطان الرّجيم»، رواه ابن ماجه بإسناد صحيح عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا، ورواه أبو داود كما في النّشر، وهناك صيغ أخرى أوردها صاحب النّشر.

السّرّ والجهر في الاستعاذة:

س: هل تكون الاستعاذة سرًّا أم جهرًا؟

ج: يسرّ القارئ بالاستعاذة إذا قرأ سرًّا؛ لأنّه لا حاجة للجهر بها في هذه الحالة، ويستحبّ أن يجهر بها إذا قرأ جهرًا؛ لأنّ الجهر بالتّعوذ إظهار لشعائر القراءة، كالجهر بالتّلبية وتكبيرات العيد.

ومن فوائده: أنّ السّامع ينصت للقراءة من أوّلها لا يفوته منها شيء، وإذا أخفى التّعوّذ لم يعلم السّامع بالقراءة إلّا بعد أن يفوته من المقروء شيء.

الاستعاذة وأسلوب الدّور:

س: إذا كانت قراءة القرآن بالدّور، فكيف تكون الاستعاذة؟

ج: الدّور: «أن ينهي أحدهم القراءة ليبتدئ الآخر من نهاية قراءته».

فإذا كانت الاستعاذة بالدّور يجهر أوّلهم بالاستعاذة، ويسرّ الباقون، لتتّصل القراءة.

الاستعاذة وحصول العارض:

س: ما حكم الاستعاذة إذا حصل للقارئ عارض؟

ج: إذا عرض للقارئ ما يقطع قراءته، كسعال، أو عطاس، أو كلام يتعلّق بالقراءة، كتصحيح الـمدرّس خطأ الطّالب . . فلا يعيد التّعوّذ.

أمّا إذا كان العارض أجنبيًّا، كتشاغل عن القراءة، أو الأكل .. أعاد التّعوّذ قبل بدء القراءة مرّة ثانية.

البَسْـمـلة

س: ما معنى البسملة فـي اللّغة والاصطلاح؟

ج: البسملة فـي اللّغة والاصطلاح هي قول: «بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، يقال: بسمل بسملة: إذا قال أو كتب: «بسم الله»، ويقال: «أكثر من البسملة»، أي: أكثر من قول: «بسم الله»[1].

قال الطّبريّ: إنّ الله –تعالـى ذكرُه وتقدّست أسمـاؤه- أدّب نبيّه مـحمّدا ﷺ بتعليمه ذكر أسمـائه الـحسنى أمام جميع أفعاله، وجعل ذلك لـجميع خلقه سنّة يستنّون بها، وسبيلا يتّبعونه عليها، فقول القائل: «بسم الله الرّحمن الرّحيم»، إذا افتتح تاليًا سورة، ينبئ عن أنّ مراده: «أقرأ باسم الله»، وكذلك سائر الأفعال.

س: ما حكم البدء بالبسملة أوّل كلّ سورة؟

ج: لا بدّ لقارئ القرآن أن يأتـي بالبسملة فـي أوّل كلّ سورة.

س: هذا الـحكم بالبسملة هل هو شامل لكلّ سور القرآن الكريم؟

ج: البدء بالبسملة يكون فـي أوّل كلّ سورة كمـا ذكرنا، إلاّ سورة التّوبة (براءة) فيبدؤها القارئ لـها بدون بسملة.

س: لـمـاذا استثنيت سورة التّوبة من حكم البسملة؟

(1) اختلف الفقهاء في حكم قراءة البسملة في ركعات الصلاة، لاختلافهم في أنها آية من الفاتحة:

وحاصل مذهب الحنفية في ذلك: أنه يسن قراءة البسملة سرا للإمام والمنفرد في أول الفاتحة من كل ركعة، وحكم المقتدي عندهم أنه لا يقرأ لحمل إمامه عنه.

والمشهور عند المالكية: أن البسملة ليست من الفاتحة، فلا تقرأ في المكتوبة سرا أو جهرا من الإمام أو المأموم أو المنفرد، ويكره قراءتها بفرض، وللخروج من الخلاف في حكم قراءة البسملة في الصلاة، قال القرافي من المالكية: الورع البسملة أول الفاتحة، وقال: محل كراهة الإتيان بالبسملة إذا لم يقصد الخروج من الخلاف الوارد في المذهب، فإن قصده فلا كراهة.

والأظهر عند الشافعية: أنه يجب على الإمام والمأموم والمنفرد قراءة البسملة في كل ركعة من ركعات الصلاة في قيامها قبل فاتحة الكتاب، سواء أكانت الصلاة فرضا أم نفلا، سرية أو جهرية، ويجهر بها في حالة الجهر.

وعلى الأصح عند الحنابلة: لا يجب قراءة البسملة مع الفاتحة في ركعات الصلاة، لأنها ليست آية من الفاتحة، وعلى الأصح: يسن قراءة البسملة مع فاتحة الكتاب في الركعتين الأولين من كل صلاة، ويسر بها، وعلى الرواية الأخرى عن أحمد في قرآنية البسملة يجب على الإمام والمنفرد والمأموم قراءة البسملة مع الفاتحة في الصلاة. هذا، وتقرأ البسملة بعد التكبير والاستفتاح والتعوذ في الركعة الأولى، أما فيما بعدها فإنه يقرؤها بعد تكبير القيام إلى تلك الركعة، وتقرأ البسملة في حال القيام، إلا إذا صلى قاعدا لعذر، فيقرؤها قاعدا.

ج: لا يبدأ القارئ لسورة التّوبة بالبسملة؛ لأنّ «**بسم الله**» أمان، وسورة التّوبة ليس فيها أمان، بل فيها سخط ووعيد وتهديد للمشركين، وفيها آية السّيف[1].

س: ما حكم البسملة إذا ابتدأ القارئ السّورة من غير أوّلها؟

ج: إذا ابتدأ قارئ القرآن الكريم السّورة من غير أوّلها، فهو مخيّر، إن شاء بسمل بعد الاستعاذة، وإن شاء اقتصر على الاستعاذة[2]، وهذا الحكم يشمل حتّى سورة التّوبة.

س: ما أوجه وصل الاستعاذة بالبسملة؟

ج: إذا وصل القارئ التّعوّذ بالبسملة جاز له أربعة أوجه:

1 ـ الوقف[3] عليهما، وهو أولى.

2 ـ الوقف على التّعوّذ، ووصل البسملة بأوّل القراءة.

3 ـ وصل التّعوّذ بالبسملة، والوقف عليها.

4 ـ وصل التّعوّذ بالبسملة، ووصلها بأوّل القراءة.

س: ما أوجه الفصل بين السّورتين بالبسملة؟

ج: إذا فصل القارئ للقرآن الكريم بين السّورتين بالبسملة، ففي ذلك أربعة أوجه، ثلاثة جائزة، وواحد غير جائز.

س: ما الأوجه الجائزة للفصل بين السّورتين بالبسملة؟

ج: الأوجه الجائزة للفصل بين السّورتين بالبسملة، هي:

1 ـ الوقف على آخر السّورة وعلى البسملة، وهذا أحسنها.

2 ـ الوقف على آخر السّورة ووصل البسملة بأوّل السّورة الثّانية.

3 ـ وصل الجميع، أي: وصل السّورة الأولى بالبسملة بالسّورة الثّانية.

(1) هي قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التّوبة 5]

(2) لكن ينبغي على القارئ أن يبسمل بعد التعوّذ عند الابتداء بنحو قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة 255]، أو: ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ [فصلت 47]، لما في وصله بالاستعاذة من البشاعة.

(3) الوقف: هو قطع الصوت زمنا ما للتنفس بنية استئناف القراءة.

س: ما الوجه غير الـجائز للفصل بين السّورتين بالبسملة؟

ج: الوجه غير الـجائز هو: وصل البسملة بآخر السّورة والوقف عليها.

س: لـمـاذا هذا الوجه غير جائز؟

ج: هذا الوجه غير جائز؛ لأنّ البسملة تكون لأوائل السّور، لا لأواخرها.

س: ما أوجه الفصل بين السّورتين -عدا البسملة-؟

ج: للفصل بين السّورتين وجهان:

الوجه الأول: السّكت بين السّورتين بلا بسملة، والسكت هو قطع الصّوت عن القراءة بدون تنفّس زمنا قدره حركتان ـ حوالـي ثانيتان ـ.

س: ما فائدة السّكت؟

ج: السّكت بين السّورتين فائدته الإعلام بانتهاء السّورة الأولـى والشّروع فـي الثّانية.

الوجه الثّانـي: وصل السّورتين بلا بسملة.

س: ما القصد من الوصل؟

ج: القصد من الوصل هو كون القرآن كسورة واحدة، وقصد تبيين الإعراب.

س: ما الـحكم إذا وصلنا سورة التّوبة بسورة أخرى قبلها؟

ج: إذا وصلنا سورة التوبة بسورة أخرى قبلها، كالأنفال أو غيرها، جاز الوصل، والوقف، والسّكت.

س: عرفنا أنّ للفصل بين السّورتين ثلاثة أوجه علـى العموم: السّكت، أو الوصـل -وكلاهـمـا بـلا بسـملة- والبسملة، فمـا الوجه الـمقروء به من هذه الثّلاثة؟ وأيّها الـمقدّم؟

ج: كلّ الأوجه الثّلاثة الـمذكورة مقروء بها، والعمل علـى تقديم السّكت فـي الأداء لأرجحيّته، ثمّ الوصل، ثمّ البسملة.

فـائـدة: عرفنا أنّ من أوجه الفصل بين السّورتين: السّكت، أو الوصل بينهمـا بلا بسملة، إلاّ أنّ بعض الـمصنّفين استحبّ إثبات البسملة مع هذين الوجهين فـي أربع سور من القرآن الكريم، سمّيت بـ: «**الأربع الزُّهر**»، وبـ: «**الأربع الغُرّ**»، وذلك لشهرتها، وهي: 1 ـ {لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}، 2 ـ {لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ}، 3 ـ {وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ}، 4 ـ {وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ}.

وهذا عند وصل كلّ منها بالسّورة التي قبلها، إذ تصير:

﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ . ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ . ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ . ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ .

وليس لـهذا الاستحباب مستند أثريٌّ يذكر من حديث نبويّ شريف أو قول نُقل عن صحابـي، وإنّمـا مستند الاستحباب عقلـيّ، وهو علـى التّفصيل التالـي:

قالوا: إنّمـا استحبّت البسملة فـي هذه السّور للفصل بين النّفي والإثبات، وذلك لقبح الوصل من دون بسملة.

ووجهة نظرهم: أنّ القارئ إذا وصل الـمغفرة بالـحرف: «لا»، فكأنّه نفى الـمغفرة الثّابتة لله تعالـى بـ: «لا»، لاتّصالـها بالـمغفرة فـي لفظه. فإذا قال: ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾، فكأنّه نفى ما ثبت من دخول الـجنّة. وإذا قال: ﴿ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾، ﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾، قرن الويل الـمذموم باسم الله وبالصبر الـممدوحين.

هذا، وقد رجّح مصنّفون آخرون السّكت اليسير بين هذه السّور، ورأوا أنّه أولـى فـي دفع القبح من الفصل بـ: «البسملة».

ووجهة نظرهم: أنّ وصف الله تعالـى -وهو: «الرّحيم»- من: {بسم الله الرّحمن الرّحيم}، معتبر فيه عند وصله بهذه السّور ما اعتبر فـي وصل ما قبلهنّ بهنّ من القبح. فالقارئ إذا قال: {بسم الله الرّحمن الرّحيم لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ}، فكأنّه نفى الرّحمة الثّابتة لله -تعالـى- بالـحرف: «لا». وإذا قال: {بسم الله الرّحمن الرّحيم وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ}، قرن اسم الله الـممدوح بالويل الـمذموم، وذلك قبيح فـي اللّفظ.

واللّجوء إلـى السّكت بين السّورتين فـي هذه السّور الأربع، يزيل هذا القبح اللّفظيّ.

والرّاجح -والله أعلم- أنّ ما ذكر من القبح غير مسلّم به، إذ قد وقع فـي القرآن الكريم كثير من ذلك. كقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾[البقرة 255]. وقوله: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾[البقرة 255، 256]. وقوله: ﴿ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [المرسلات 44، 45].

وليس فـي ذلك قبح إذا استوفـى القارئ الكلام الثّانـي وأتـمّه.

التّكبير

س: ما الـمقصود بكلمة «التّكبير»؟

ج: التّكبير في اللّغة: التّعظيم، كما في قوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[1]، أي: فعظّم، وأن يقال: «الله أكبر»، روي: «**أنّه لـمّا نزل: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾، قال رسول الله ﷺ: الله أكبر، فكبّرت خديجة، وفرحت، وأيقنت أنّه الوحي**»[2]. ولا يخرج استعمال الفقهاء لـهذا اللّفظ عن الـمعنى اللّغوي.

س: ما حكم التّكبير بين سُوَرِ آخر القرآن الكريم؟

ج: التّكبير بين سور آخر القرآن الكريم سنّة عن رسول الله ﷺ.

س: ما سبب تشريع التّكبير؟

ج: سبب تشريع التّكبير -كما قال جمهور الـمفسّرين والقرّاء- **أنّ الوحي أبطأ وتأخّر نزوله على رسول الله ﷺ أيّامًا، قيل: اثنا عشر يومًا، وقيل: خمسة عشر يومًا، وقيل: أربعين يومًا، فقال الـمشركون -تعنّتا وعدوانًا-: إنّ ربّ محمّد وَدَعَه وقَلاه، أي: أبغضه وهجره، فنزل جبريل عليه السّلام على النّبيّ ﷺ بسورة ﴿الضّحى﴾، فقال الـمصطفى ﷺ عند قراءة جبريل للسّورة: «الله أكبر»**، تصديقًا واستبشارًا لـما كان ينتظر من الوحي، وتكذيبًا للكفّار، وألـحقت سورة ﴿**الضّحى**﴾ بما بعدها من السّور تعظيمًا لله تعالى.

س: ما دليل التّكبير من السّنّة؟

ج: روي عن البزّي بأسانيد متعدّدة أنّه قال: «**سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله الـمكّيِّ، فلمّا بلغتُ: ﴿الضّحى﴾، قال لي: كبّر عند خاتمة كلّ سورة، حتّى تختم القرآن، فإنّي قرأت على عبد الله بن كثير، فأمرني بذلك، وأخبرني ابن كثير: أنّه قرأ على مجاهد، فأمره بذلك، وأخبره مجاهد: أنّه قرأ على عبد الله بن عبّاس، فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس: أنّه قرأ على أُبيّ بن كعب، فأمره بذلك، وأخبره: أنّه قرأ على النّبي ﷺ، فأمر بذلك**»[3].

س: ما صيغة التّكبير؟

(1) المدثّر 3

(2) ذكره القرطبي وقال: ذكره القشيري.

(3) رواه الحاكم في مستدركه على الصحيحين.

ج: صيغة التّكبير هي جملة: «الله أكبر» قبل البسملة، من غير زيادة التّهليل والتّحميد عند بعض أهل الأداء.

وزاد بعضهم التّهليل قبل التّكبير، فتقول: {لا إله إلاّ الله، والله أكبر، بسم الله الرّحمن الرّحيم، والتّينِ . .}.

وقال آخرون عن ابن مـجاهد بزيادة التّحميد بعد التّكبير، فتقول: {لا إله إلاّ الله والله أكبر، ولله الحمد، بسم الله الرّحمن الرّحيم، والتّين . . }.

وكلّ ذلك صحيح.

س: من أين يبدأ التكبير؟

ج: موضع البدء بالتّكبير فيه قولان:

الأوّل: موضِع البدء بالتّكبير من أوّل سورة: {**الضّحى**}، وينتهي بأوّل سورة: {**النّاس**}.

والثّانـي: أن يبدأ به من أوّل سورة: {**الشّرح**}، وينتهي بآخر سورة: {**النّاس**}، والقولان صحيحان.

س: ما أوجه قراءة التّكبير؟

ج: أوجه قراءة التّكبير -من حيث الوقف والوصل- ثمـانية، سبعة كلّها جائزة، ووجه لا يـجوز.

س: ما الوجه الّذي لا يـجوز فـي قراءة التّكبير؟

ج: الوجه الّذي لا يـجوز فـي قراءة التّكبير هو: وصل التّكبير بالسّورة قبله وبالبسملة بعده، والوقوف على البسملة، ثمّ الابتداء بالسّورة.

وهذا يوهِم أنّ التّكبير والبسملة من آخر السّورة، بينمـا البسملة لأوّلـها.

س: هل يمكن التّمثيل لـهذا الوجه، مع امتناع اتّباعه فـي التّلاوة؟

ج: نعم يمكن التّمثيل لـهذا الوجه غير الـجائز فـي التّلاوة، وذلك لتأكيد الفهم لتجنّبه، ومثاله: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثِ اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ . .}.

س: ما الأوجه التي تـجوز فـي قراءة التّكبير؟

ج: الأوجه التي تـجوز فـي قراءة التّكبير سبعة كمـا ذكرنا، وهي:

الوجه الأوّل: وصل التّكبير بالسّورة قبله وبالبسـملة بعـده، ووصـل البسـملة بالسّـورة بعـدها، أي: وصـل الـجميع، مثل: {وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبِ اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ . .}.

الوجه الثّانـي: وصل التّكبير بالسّورة قبله والوقوف عليه، ثمّ علـى البسملة، ثـمّ الابتـداء بالسّـورة بعـدها، مثل: {أَلَيْسَ اللهُ بِأَحْكَمِ الْـحَاكِمِينَ اللهُ أَكْبَرُ ۞ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ . .}.

الوجه الثّالث: وصل التّكبير بالسّورة قبله والوقف عليه، ثمّ الابتداء بالبسملة ووصلها بالسّورة بعدها، مثل: {كَلاَّ لاَ تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبِ اللهُ أَكْبَرُ ۞ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّآ أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . .}.

الوجه الرّابع: الوقف على التّكبير، بعد وقفه على السّورة قبله، ثمّ الوقف على البسملة، ثمّ الابتداء بالسّورة بعدها، نحو: {سَلاَمٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۞ اللهُ أَكْبَرُ ۞ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ لَمْ يَكُنِ الذِينَ كَفَرُوا . .}.

الوجه الخامس: الوقف على التّكبير، بعد وقفه على السّورة قبله، ثمّ الابتداء بالبسملة ووصلها بالسّورة بعدها، مثل: {ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۞ اللهُ أَكْبَرُ ۞ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِذَا زُلْزِلَتِ الاَرْضُ زِلْزَالَهَا . .}.

الوجه السّادس: الوقف على نهاية السّورة الأولى، ثمّ الابتداء بالتّكبير ووصله بالبسملة بعده ووصل البسملة بالسّورة بعدها، مثل: {وَمَن يَّعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَّرَهُ ۞ اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً . .}.

الوجه السّابع: الوقف على نهاية السّورة الأولى، ووصل التّكبير بالبسملة بعده والوقف عليها، ثمّ الابتداء بالسّورة بعدها، مثل: {إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۞ اللهُ أَكْبَرُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ . .}.

سجود التّلاوة

س: ممّا يجده القارئ للقرآن الكريم في حاشية المصحف الشّريف، علامة مكتوب فيها كلمة {سجدة}، فما معنى ذلك؟

ج: العلامة الموجودة في هامش المصحف الشّريف، المكتوب فيها كلمة **{سجدة}** دلالة على الأمر بسجود التّلاوة عند الموضع المقابل من الآية الكريمة.

س: ما معنى سجود التّلاوة؟

ج: سجود التّلاوة هو **الّذي سبب وجوبه** -**أو استحبابه**- **تلاوة آية من آيات السّجود.**

س: ما المواضع الّتي يطلب فيها سجود التّلاوة؟

ج: مواضع سجود التّلاوة في القرآن الكريم خمسة عشر، بعضها متّفق عليه، وبعضها مختلف فيه، وقيل ستّة عشر بزيادة سجدة عند آية الحجر: ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الحجر: 98]، خلافًا لجماهير العلماء.

س: ما المواضع المتّفق عليها في سجود التّلاوة؟

ج: قد اتّفق الفقهاء على سجود التّلاوة في عشرة مواضع من القرآن الكريم، وهي:

1 ـ سورة الأعراف: وهي آخر آية فيها: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ﴾ [الأعراف: 206].

2 ـ سورة الرّعد: عند قول الله -تعالى-: ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴾ [الرعد: 15].

3 ـ سورة النّحل: عند قول الله -تعالى-: ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ (49) يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ (50) ﴾ [النحل: 49، 50]

4 ـ سورة الإسراء: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا (107) وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا (108) وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا (109) ﴾ [الإسراء: 107 - 109]

5 ـ سورة مريم: عند قول الله -تعالى-: ﴿ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم: 58].

6 ـ سورة الحجّ: عند قول الله -تعالى-: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [الحج: 18].

7 ـ سورة النّمل: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (26) ﴾ [النمل: 25، 26].

8 ـ سورة السّجدة -الم تنزيل-: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [السجدة: 15].

9 ـ سورة الفرقان: عند قول الله -تعالى-: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴾ [الفرقان: 60].

10 ـ سورة حم السّجدة -فصّلت-: عند قول الله -تعالى-: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴾ [فصلت: 37، 38]، هذا على ما ذهب إليه الجمهور، لفعل ابن عبّاس -رضي الله عنهما-، وقيل: إنّ السّجود يكون عند قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ عند تمام الآية السّابعة والثّلاثين، وهو المشهور عند المالكيّة.

س: ما المواضع المختلف فيها في سجود التّلاوة؟

ج: اختلف الفقهاء في سجود التّلاوة عند خمسة مواضع من القرآن الكريم هي:

1 ـ السّجدة الثّانية في سورة الحجّ: عند قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الحج: 77]، فذهب الشّافعيّة والحنابلة إلى أنّ في سورة الحجّ سجدتين، إحداهما التي تقدّمت في المتّفق عليه.

والأخرى عند: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ ﴾، وهي الآية السّابعة والسّبعون، وذهب الحنفيّة والمالكيّة إلى أنّه لا سجود في هذا الموطن.

2 ـ سجدة سورة {ص}: ذهب الحنفيّة والمالكيّة إلى مشروعيّة السّجود للتّلاوة في سورة {ص}.

لكن الحنفيّة قالوا في الصّحيح عندهم: إنّ السّجود عند قول الله –تعالى-: ﴿ فَغَفَرۡنَا لَهُۥ ذَٰلِكَۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ ﴾ [ص: 25].

وقال المالكيّة: السّجود عند قول الله -عزّ وجلّ-: ﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّـٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ ﴾ [ص: 24]، وهو المعتمد في المذهب.

ومن المالكيّة من اختار السّجود في الأخير في كلّ موضع مختلف فيه ليخرج من الخلاف.

3، 4، 5 ـ ذهب جمهور الفقهاء إلى أنّ في المفصّل[1] ثلاث سجدات:

إحداها: في آخر النّجم: ﴿ فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ﴾ [النجم: 62].

والثّانية: في الآية الحادية والعشرين من سورة الانشقاق: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَۤ ﴾ [الانشقاق: 21]

والثّالثة: في آخر سورة العلق: ﴿ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ﴾ [العلق: 19].

ومشهور مذهب مالك أنّه لا سجود في شيء من المفصّل.

س: ما أحكام سجود التّلاوة؟

ج: الفنّ الذي نحن فيه لا يسمح بالتّوسّع في موضوع سجود التّلاوة أكثر من القدر المذكور، وللتّوسع يرجع إلى كتب الفقه الإسلاميّ.

(1) المفصّل من أوّل سورة {ق} إلى آخر المصحف.

الوقف والابتداء

أوّلا ـ الوقف:

س: معلوم أنّ القارئ للقرآن الكريم لا يمكنه أن يقرأ السّورة في نَفَس واحدٍ، فماذا يفعل؟

ج: لـمّا لـم يمكن للقارئ أن يقرأ السّورة في نَفَس واحدٍ، وجب حينئذ اختيار وقف للتّنفّس والاستراحة، وتعيّن ارتضاء ابتداء بعد التّنفّس والاستراحة.

س: ما الوقف عند اللّغويّين وعند علماء هذا الفنّ؟

ج: الوقف لغة: هو «**الحبس والكفّ**»، أمّا اصطلاحًا فهو: «**قطع الصّوت على الكلمة القرآنية زمنًا يسيرًا يتنفّس فيه القارئ بنيّة استئناف القراءة**».

س: هل إجراء التّنفس بين كلمتين حالة الوصل يعتبر وقفًا؟

ج: إجراء التّنفّس بين كلمتين حالة الوصل لا يعتبر وقفًا، بل ذلك كالتّنفّس في أثناء الكلمة.

س: ما شرط الوقف؟

ج: شرط الوقف ألّا يكون ذلك ممّا يخلّ بالمعنى، ولا يخلّ بالفهم، إذ بذلك يظهر الإعجاز، ويحصل القصد.

س: ما موقف العلماء من تعلّم ومعرفة الوقف والابتداء؟

ج: لقد حضّ العلماء على تعلّم ومعرفة الوقف والابتداء، كما روي عن علي ﷺ وكرّم وجهه قوله: «**التّرتيل معرفة الوقف وتجويد الحروف**».

أقسام الوقف:

س: الوقف ليس قسمًا واحدًا، بل هو أقسام متعدّدة، فما هي؟

ج: ينقسم الوقف أربعة أنواع، هي: 1 ـ اختباريّ، 2 ـ اضطراريّ، 3 ـ انتظاريّ، 4 ـ اختياريّ.

س: متى يكون الوقف الاختباريّ؟

ج: الوقف الاختباري يكون عند سؤال ممتحِن أو تعليم متعلّم.

س: متى يكون الوقف الاضطراريّ؟

ج: الوقف الاضطراريّ يكون لعارض خارجيّ، كسعال أو غيره.

س: متى يكون الوقف الانتظاريّ؟

ج: الوقف الانتظاريّ يكون لـمن يـجمع عدّة قراءات.

س: متى يكون الوقف الاختياريّ؟

ج: الوقف الاختياريّ يكون بمحض اختيار القارئ، وهو الـمراد من هذا الباب.

أقسام الوقف الاختياريّ:

س: إلـى كم قسم يتقسم الوقف الاختياريّ؟ وما هي؟

ج: ينقسم الوقف الاختياريّ أربعة أقسام، هي: 1 ـ الوقف التّامّ. 2 ـ الوقف الكافـي. 3 ـ الوقف الـحسن. 4 ـ الوقف القبيح.

1 ـ الوقف التّامّ:

س: ما الوقف التّامّ؟

ج: الوقف التّامّ هو الوقف علـى كلمة لـها معنى، ولا تَعَلُّق لـها بمـا بعدها، لا مـن جهـة الـمعنى ولا مـن جهة اللّفظ «الإعراب»، ويسمّى «**الوقف اللاّزم**».

س: أعط أمثلة علـى الوقف التّامّ؟

ج: من أمثلة الوقف التّامّ: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[1]، ﴿ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾[2]، ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[3].

س: لـمـاذا جاز الابتداء بمـا بعد الوقف التّامّ؟

ج: يـجوز الابتداء بمـا بعد الوقف التّامّ لاستغنائه عمّـا بعده معنًى ولفظًا «إعرابًا».

س: لـمـاذا اعتُبِر هذا الوقف تامّا؟

ج: اعتُبِر هذا الوقف تامًّا لتمـام لفظه وانقطاعه عمّـا بعده.

س: أين يكثر الوقف التّامّ؟

ج: أكثر ما يكون الوقف التّامّ فـي رؤوس الآيات.

س: أعط أمثلة علـى ذلك؟

(1) الفاتحة 4

(2) الفاتحة 5

(3) البقرة 5

ج: من أمثلة الوقف التّامّ، الوقف على: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، والابتداء بـ: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾.

س: هل يكون الوقف تامًّا قبل انقضاء الفاصلة «الآية»؟

ج: يكون الوقف تامًّا قبل انقضاء الفاصلة «الآية» في بعض الحالات. مثل: ﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةً ﴾، فهذا انقضاء حكاية بلقيس، ثمّ قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴾[1]، رأس آية.

س: هل يمكن أن نجد الوقف التّامّ وسط الآية؟

ج: قد يكون الوقف تامًّا وسط الآية، مثل: ﴿ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ ﴾، هو تمام قول الظّالم أُبيّ بن خلَف، ثمّ قال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴾[2].

س: قد يكون الوقف تامًّا بعد انقضاء الآية بكلمة، أعط مثالًا على ذلك؟

ج: من أمثلة الوقف التّامّ بعد انقضاء الآية بكلمة، قوله تعالى: ﴿ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ﴾[3]، آخر الآية، وتمام الكلام: ﴿ كَذَٰلِكَۖ ﴾[4]، أي: أمْرُ ذي القرنين كذلك.

س: قد يتفاضل الوقف التّامّ في التّمام، أعط مثالًا على ذلك، واشرحه؟

ج: مثال تفاضل الوقف التّامّ في التّمام، قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، و: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾، كلاهما تامّ، إلّا أنّ الأوّل أتمّ من الثّاني، وذلك لاشتراك الثّاني فيما بعده في معنى الخطاب، بخلاف الأوّل.

س: قد يكون الوقف تامّا على إعراب أو تفسير، ويكون غير تامّ على آخر، مثّل لذلك؟ مع الشّرح؟

ج: مثال الوقف التّامّ على إعراب أو تفسير، وعدم تمامه على آخر، قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾[5]، وقف تامّ على أنّ ما بعده مستأنف، أي: الرّاسخون في العلم لا يعلمون التّأويل، ولكن يقولون آمنّا به. وهو غير تامّ على أنّه معطوف عليه، فيكون التّمام: ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ ﴾[6].

(1) النمل 34

(2) الفرقان 29، وممّا يرمز لهذا للوقف في المصحف: رمز «ص»، ومعناها «صه»، وهذه الكلمة هي اسم فعل أمر بمعنى اسكت.

(3) الكهف 90

(4) الكهف 91

(5) آل عمران 7

(6) آل عمران 7

ومثال آخر في قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ﴾، ونحوِه من حروف الهجاء فواتح السّور، الوقف عليها تامّ على اعتبار المبتدأ أو الخبر محذوفًا، أي: «هذا ﴿ الٓمٓ ﴾»، أو «﴿ الٓمٓ ﴾ هذا»، أو على إضمار فعل، أي: «قل: ﴿ الٓمٓ ﴾»، على استئناف ما بعدها، ويكون غير تامّ على اعتبار ما بعدها هو الخبر.

2 ـ الوقف الكافي:

س: ما الوقف الكافي؟

ج: الوقف الكافي هو: «**الوقف على كلمة لها معنى، ولكن لها تعلّق بما بعدها من جهة المعنى**».

س: لماذا سمّي هذا الوقف كافيًا؟

ج: سمّي هذا الوقف كافيًا؛ للاكتفاء به واستغنائه عمّا بعده؛ لعدم تعلّقه به لفظًا.

س: أعط مثالا على الوقف الكافي، مع شرحه؟

ج: مثال الوقف الكافي: الوقف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۞[1] ﴾[2]، فصدر هذه الآية مرتبط بقوله تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾[3]، من جهة المعنى.

س: ما حكم الوقف الكافي؟

ج: الوقف الكافي حكمه حكم الوقف التّامّ، يجوز الوقف عليه، ويجوز الابتداء بما بعده.

س: أين يكثر الوقف الكافي؟

ج: الوقف الكافي يكثر في الفواصل «رؤوس الآي»، وغيرها.

س: أعط أمثلة على ذلك؟

ج: من أمثلة الوقف على الفواصل، الوقف على: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۞ ﴾[4].

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۞ ﴾[5]. ﴿ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۞ ﴾[6].

(1) يلاحظ أن هذا الرمز «۞» هو عبارة عن علامة على الوقف حيثما وجد في هذا الكتاب.

(2) البقرة 6

(3) البقرة 7

(4) البقرة 3

(5) البقرة 4

(6) البقرة 5

هذا كلّه مفهوم، والذي بعده كلام مستغنٍ عمّا قبله لفظًا وإن اتّصل معنًى.

س: قد يكون الوقف كافيًا على تفسير أو إعراب، ويكون غير كافٍ على آخر، مثّل لذلك، مع الشرح؟

ج: مثال الوقف الكافي على تفسير أو إعراب، وغير كافٍ على آخر، قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ ۞﴾[1]، كاف إذا جعلت (ما) بعده في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ نافية، فإن جعلتها موصولة كان حسنًا، فلا يُبتدأ بها.

س: ما علامات الوقف الكافي؟

ج: من علامات الوقف الكافي أن يكون ما بعده:

- مبتدأً، نحو: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۞ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْآخِرَةِ﴾[2].

- أو فعلًا مستأنفا نحو: ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۞ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۞ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾[3].

- أو مفعولًا لفعل محذوف، نحو: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ﴾[4].

- أو نفيًا أو استفهامًا، نحو: ﴿وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ ۞ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ﴾[5].

- أو «إنْ» المكسورة، نحو: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۞ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾[6].

- أو «بل»، نحو: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۞ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾[7].

- أو «لا»، نحو: ﴿وَٱلْقَمَرُ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ۞ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾[8].

- أو السّين أو سوف؛ لأنّها للوعيد، نحو: ﴿أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ ۞ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾[9].

(1) البقرة 102

(2) البقرة 85، 86

(3) المائدة 95

(4) الروم 31

(5) التوبة 77، 78

(6) الملك 20

(7) البقرة 88

(8) يس 39

(9) الزخرف 19

3 ـ الوقف الـحسن:

س: ما الوقف الـحسن؟

ج: الوقف الـحسن هو: «**الوقف علـى كلمة لـها معنـى، ولكـن لــها تعلّـق بمــا بعـدها مـن جهـة اللّفـظ (الإعراب)**».

س: لـمـاذا سمّي هذا الوقف حسنًا؟

ج: سمّي هذا الوقف حسنًا؛ لإفادته فائدةً يـحسن الوقف عليها.

س: أعط أمثلة علـى الوقف الحسن؟

ج: من أمثلة الوقف الـحسن:

﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، ﴿ رَبِّ ﴾، ﴿ الرَّحْمَٰنِ ﴾، ﴿ الرَّحِيمِ ﴾، ﴿ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾.

س: ما حكم الوقف علـى مثل هذا النّوع؟

ج: الوقف علـى مِثْل هذا النّوع جائز، دون الابتداء بمـا بعده، فيـجب الرّجوع إلـى الكلمة الـموقوف عليها أو ما قبلها.

س: لـمـاذا يـجب الرّجوع في الوقف الـحسن إلـى الكلمة الـموقوف عليها أو إلـى ما قبلها؟

ج: يـجب الرّجوع فـي الوقف الـحسن إلـى الكلمة الـموقوف عليها أو إلــى مـا قبلهـا؛ ليتّسـق الــمعنى، وذلك لتعلّقها بمـا بعدها تعلّقًا لفظيًّا؛ لأنّه لا يـجوز فصل الصّفة عن موصوفها، والبدل عن الـمبدَل منه، وغير ذلك من كلّ ما له تعلّق بمـا بعده من جهة اللّفظ (الإعراب).

س: هل ينطبق هذا الـحكم -وهو وجوب الرّجوع- إذا كانت الكلمة الـموقوف عليها رأس آية؟

ج: إذا كانت الكلمة الـموقوف عليها رأس آية، جاز الابتداء بمـا بعدها دون الرّجوع لـها أو إلـى ما قبلها.

س: هل من دليل علـى هذا الـحكم الأخير؟

ج: دلّ علـى جواز الابتداء بمـا بعد الوقف عند رأس الآية، ما روته أُمّ سَـلَمَةَ قَالَـتْ: «**كَـانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ، يَقُولُ:** ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ ﴾، **ثُمَّ يَقِفُ،** ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝ ﴾ **ثُمَّ يَقِفُ . .**»[1].

س: قد يكون الوقف حسنًا علـى تقدير، وكافيًا علـى آخر، وتامًّا علـى غيرهما، مثّل لـهذه الـحالة؟

(1) رواه أبو داود والتّرمذي واللّفظ له.

ج: مثال حالة الوقف الّذي قد يكون حسنًا على تقدير، وكافيًا على آخر، وتامًّا على غيرهما، قوله تعالى: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾[1].

يجوز أن يكون حسنًا إذا جعل: ﴿ ٱلَّذِينَ يُومِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾[2] نعتًا لـ: «المتّقين».

ويجوز أن يكون الوقف كافيًا إذا جعل: ﴿ ٱلَّذِينَ يُومِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره «أعني».

ويجوز أن يكون الوقف تامًّا إذا جعل: ﴿ ٱلَّذِينَ يُومِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ مبتدأ، وخبره: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾.

4 ـ الوقف القبيح:

س: ما الوقف القبيح؟

ج: الوقف القبيح هو: «**الوقف على غير ما تمّ من الكلام**»، بأن تكون الكلمة الموقوف عليها مرتبطة بما بعدها معنًى ولفظًا، بحيث لا يُفهم لها معنًى إلّا إذا اتّصلت بما بعدها.

س: ما حالات الوقف القبيح، مع التّمثيل لكلّ حالة؟

ج: من حالات الوقف القبيح ما يلي:

ـ الوقف على المضاف وفصلُه عن المضاف إليه، نحو: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ ۞ أُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾[3].

ـ الوقف على الفاعل وفصلُه عن مفعوله، نحو: ﴿ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ ۞ جَالُوتَ ﴾[4].

ـ الوقف على فعل الشّرط وفصلُه عن جوابه، نحو: ﴿ وَمَنْ يَّعْمَلْ سُوٓءًا اَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اِ۬للَّهَ ۞ يَجِدِ اِ۬للَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[5].

ـ الوقف على الموصوف دون الصّفة، نحو: ﴿ اِهْدِنَا اَ۬لصِّرَٰطَ ۞ اَ۬لْمُسْتَقِيمَ ﴾[6].

(1) البقرة 2

(2) البقرة 3

(3) آل عمران 110

(4) البقرة 251

(5) النساء 110

(6) الفاتحة 06

ـ الوقف على «إنّ» وأخواتها[1] دون أسمائهنّ، أو الوقف على اسمها دون خبرها،نحو: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ﴾[2].

ـ الوقف على «كان»، و«ليس»، و«لم يزل»، وأخواتهنّ[3] دون اسمها، أو الوقف على اسمها دون خبرها، نحو: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾[4]. ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُواْ﴾[5]. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[6].

ـ الوقف على «ظنّ» وأخواتها[7] دون الاسم، أو على اسمها دون خبرها، نحو: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُومِنُونَ وَٱلْمُومِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾[8].

س: قد يكون بعض الوقف أقبح من بعض، مثّل لذلك مع الشّرح؟

ج: مثال بعض الوقف الّذي يكون أقبح من البعض الآخر: الوقف على ما يُحيل المعنى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾[9].

فإنّ المعنى يَفْسُد بهذا الوقف؛ لأنّ المعنى يصير: أنّ البنت مشتركة في النّصف مع أبوي الميت، والمعنى الحقيقيّ هو: أنّ النّصف للبنت دون الأبوين، ثمّ استأنف الأبوين بما يجب لهما على الولد.

س: من آثار الوقف القبيح أن يُحيل المعنى -في بعض الحالات- ويؤدّي إلى ما لا يليق -والعياذ بالله تعالى-، وضّح هذه الصّورة مع التّمثيل؟

(1) أخوات «إنّ» هي: «أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ».

(2) هود 75

(3) أخوات «كان» هي: «ظلّ، بات، أصبح، أضحى، أمسى، صار، ليس، زال، برح، فتئ، انفكّ، دام، رجع، استحال، عاد، حار، ارتدّ، تحوّل، غدا، راح، انقلب»، أمّا أخوات «ليس» فهي: «ما الحجازية، لا الحجازية، إنْ، لات».

(4) البقرة 177

(5) البقرة 217

(6) الأحزاب 59

(7) أهمّ أخوات «ظنّ» هي: «وجد، ألفى، تعلّم، درى، جعل، عدّ، زعم، حسب، خال، رأى، علم، ترك، اتّخذ، صيّر، وهب».

(8) النور: 12

(9) النساء: 11

ج: من الوقف القبيح الّذي يُحيل المعنى إلى ما لا يليق، الوقف على: ﴿قَالَ إِبْرَٰهِيمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ وَٱللَّهُ ۞ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(1).

﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ ۞ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾(2).

س: بيّن حكم الوقف القبيح من خلال معرفتك له؟

ج: الوقف القبيح لا يجوز تعمّد الوقف عليه، إلاّ اضطرارًا لانقطاع النَّفَس، أو نحو ذلك من عارض لا يمكن الوصل معه، فحينئذ يجوز على أيّة كلمة إن لم يستطع المغالبة، حتّى لو لم يؤدّ معنى صحيحًا، لكن عليه أن يبتدئ بالكلمة الّتي وقف عليها أو ما قبلها حسب ما يقتضيه المعنى.

س: ممّا يلحق بالوقف القبيح «وقف التّعسّف»، فما هو؟

ج: وقف التّعسّف هو: «**ما يتكلّفه بعض القارئين أو يتأوّله بعض أهل الأهواء**».

نحو: ﴿وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ ۞ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(3).

ونحو: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۞ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾(4).

فائدة: قال الأستاذ عبد الرحمن العليان: ونوع آخر من التكلّف، وهو إعادة بعض جملة الاستفهام في الجواب، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾(5). فالاستفهام في هذه الآية هو قوله: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾، ثم أجاب الحقُّ - سبحانه- نفسه: ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾. فبعض الأئمة ربّما قرأها هكذا ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾ ثمّ أعاد ﴿ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾.

وهذا الفعل غلط من وجوه:

1- أنّ فيه استدراكًا على كلام الله - تعالى-؛ فكأنّ هذا القارئ أراد أن يجمّل الجواب ويكمّله بذلك، وما علم أنّ الأبلغ هو تقدير المبتدأ كما سيتّضح.

(1) البقرة: 258

(2) الأحزاب: 53

(3) البقرة 286

(4) الأنعام 03

(5) غافر 16

2- أنّ كون الـجواب كما ذكر الله -تعالى-: ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ أبلغ؛ وذلك من جهتين: من جهة أن تقدير الكلام الـمعلوم أولى من ذكره عند العرب، ومن جهة أنّ الـمقصود في جملة الـجواب هو الـخبر: ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾، وذكر الـمبتدأ قبله تطويل.

3- أنّ هذا الفعل تُبْطِلُهُ اللّغة -وهذا هو الأهمّ-؛ وَيُـخِلُّ بالنظم القرآنيّ؛ فإنّ قوله: ﴿ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ﴾ إمّا أن يتبع ما قبله أو يتبع ما بعده، أمّا أن يتبع ما قبله وما بعده في آن واحد فإنّ هذا لا يصحّ.

وَيُبَيِّنُ ذلك أكثر: أنّ الكلمة في الـجملة من اللغة العربيةِ لا تُعرَبُ إعرابَيْنِ اثنين في آنٍ وحد، فلا تكون حالا وصفة في وقت واحد، ولا تكون مبتدأ وخبرا في آن واحد، ولكن يـجوز أن تـحتمل أحد إعرابين، فيقال: هذه الكلمة إمّا مبتدأ أو خبر ... فقوله: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ﴾ ؛ (الملك) مبتدأ مؤخّر لـهذه الـجملة ، فإذا أعاد القارئ وقال: ﴿ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾ فيلزم أن تكون (الـملك) هنا مبتدأ لـهذه الـجملة، وهذا لا يصحّ[1].

ثانيا ـ الابتداء:

س: إن كان الوقف جائزًا، اختياريًّا أو اضطراريًّا، فهل الابتداء كذلك؟

ج: الابتداء لا يكون إلاّ اختياريا.

س: لـماذا لم يكن حكم الابتداء كحكم الوقف؟

ج: لـم يكن حكم الابتداء كحكم الوقف؛ لأنّه لا تدعو إليه الضّرورة، فلا يـجوز الابتداء إلاّ بكلمة مستقلّة بالـمعنى عمّا قبلها، موفية بالـمقصود.

أقسام الابتداء:

س: ما أقسام الابتداء؟

ج: أقسام الابتداء كأقسام الوقف الأربعة، ويتفاوت تـمامًا، وكفايةً، وحسنًا، وقبحًا، بحسب التّمام وعدمه.

س: أعط مثالا على الابتداء التّامّ؟

(1) من مقال: " إضاءات لأئمة المساجد في الوقف والابتداء في القرآن الكريم "، للأستاذ: عبدالرحمن العليان، منشور بموقع الألوكة .

ج: مثال الابتداء التّام: ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۞ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾[1].

س: أعط مثالًا على الابتداء الكافي؟

ج: مثال الابتداء الكافي: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۞ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[2].

س: أعط مثالا على الابتداء الحسن؟

ج: مثال الابتداء الحسن: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۞ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾[3].

س: قد يكون ابتداء أحسن من ابتداء آخر مثّل لذلك؟

ج: مثال الابتداء الأحسن من ابتداء آخر، الوقوف على: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ﴾، فالابتداء بـ: ﴿ يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾، أحسن من الابتداء بـ: ﴿ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾.

س: كيف يكون الابتداء قبيحًا؟

ج: يكون الابتداء قبيحًا إذا أفسد المعنى المراد، أو غيَّره.

س: ما هي أقسام الابتداء القبيح؟

ج: الابتداء القبيح قسمان متفاوتان في القبح:

الأوّل ـ أن يبتدئ القارئ بكلمة متعلّقة بما قبلها لفظًا ومعنًى، والابتداء بها يجعلها غير ذات معنى، نحو: ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ ۞ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾[4].

الثّاني ـ أن يبتدئ بكلمة تؤدّي معنى غير ما أراده الله -سبحانه وتعالى-، أو تُقرّر معنى يخالف العقيدة، نحو: قوله تعالى: ﴿ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ ۞ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ ﴾[5].

(1) البقرة 07، 08

(2) البقرة 06، 07

(3) البقرة 08

(4) المسد: 01

(5) الممتحنة: 01

فالوقف حسن لتمام الكلام، والابتداء به قبيح، لفساد المعنى إذ يصير تحذيرًا من الإيمان بالله -تعالى-، إذ يصير: ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾.

س: قد يكون وقف قبيح، وابتداء أقبح من هذا الوقف، وابتداء آخر أقبح منهما، وضّح ذلك عن طريق التّمثيل له؟

ج: قد يكون وقف قبيح، وابتداء أقبح من هذا الوقف، وابتداء آخر أقبح منهما، مثل الوقف على: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ ۞ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ ۞ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾[1]، وقف قبيح.

والابتداء بـ: ﴿ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾، أقبح.

والابتداء بـ: ﴿ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾، أقبح منهما.

الوقف على فواصل الآيات[2] «رؤوس الآيات»:

س: ما حكم الوقف على فواصل الآيات؟

ج: ذكرنا سابقًا أنّ الوقف على فواصل الآيات سنّة، وقد اتّفق العلماء على هذا. ثمّ اختلفوا في فواصل معيّنة: فمنهم من أجاز الوقف عندها، ومنهم من منع، ومن هذه الفواصل المختلف في جواز الوقف عندها: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾[3].

(1) التّوبة: 30

(2) الفاصلة: كلمة آخر الآية، وآخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، وأخذ هذا المصطلح من قوله تعالى: ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ﴾ فصلت 03، ولا يجوز تسمية الفاصلة بـ: «القافية» كما في الشّعر؛ لأنّ الله -تعالى- لـمّا سلب عن القرآن الكريم اسم الشّعر، وجب سلب اسم القافية عنه أيضا.

(3) الماعون 04، 05. اختلف علماء التّجويد في الوقف على رأس آية يوهم الوقف عليه معنى غير المعنى المراد منها، كما في هذه الآية:

- فذهب بعضهم إلى أنّه من الوقف القبيح الّذي لا يكون إلّا في حالة الاضطرار وانقطاع النّفس. وهذا ما رجّحه المحقّق ابن الجزري.

- وذهب بعضهم إلى جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده؛ لأنّه رأس آية، وهذا بشرط أن يكون القارئ مستمرًّا في القراءة ولا يقطعها عند قراءة كلمة: ﴿ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾.

- وذهب بعضهم إلى جواز الوقف؛ باعتباره رأس آية، لكن لا يبتدئ بما بعده.

والمتذوّق للغة القرآن الكريم يجد أنّ الوقف على ﴿ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ غيرُ مُوهِمٍ في الحقيقة وإن كان ظاهره الإيهام، فما من مؤمنٍ ولا جاحدٍ يظنّ أنّ المصلّين يَتَوَعَّدُونَ بويلٍ، وإنّما جيء به لتهويلِ الأمرِ ولفتِ الانتباه، وليَرِدَ التّساؤلُ في الذّهنِ، فيأتيه البيانُ والجوابُ أنّهمُ ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾.

حركة الوقف:

س: ما الأصل في الوقف؟

ج: الأصل في الوقف أن يكون بسكون الحرف الأخير؛ لأنّ العرب لا يبتدئون بساكن، ولا يقفون على متحرّك، سواء كانت الكلمة متحرّكة الآخر بضمّة أو فتحة أو كسرة، أو كانت ساكنة أو منوّنة أو غير منوّنة -على العموم[1]- إلاّ في حالة التّنوين المنصوب فيوقف عليها بالألف.

س: أعط أمثلة على كلّ ما قُرّر سابقا؟

ج: أمثلة ما قرّر سابقًا هي كالتالي:

مثال حركة الضّمّة: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾، تقرأ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينْ ۝}.

ومثال حركة الفتحة: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾، تقرأ: {قُلْ يَـٰأَيُّهَا الكَافِرُونْ ۝}.

ومثال حركة الكسرة: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾[2]، تقرأ: {وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينْ ۝}.

ومثال حركة التّنوين المضموم: ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾[3]، تقرأ: {وَاللهُ مِن وَّرَآئِهِم مُّحِيطْ ۝}.

ومثال التّنوين المكسور: ﴿ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبٖ ﴾[4]، تقرأ: {بَلِ الذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبْ ۝}.

أمّا التّنوين المنصوب الّذي يوقف عليه بالألف، فمثاله: ﴿ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجٗا ﴾[5]، تقرأ: {يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجَا ۝}.

(1) سيأتي ذكر للوقف على غير السّاكن عند ذكرنا لـ: «الرَّوْم»، و«الإشمام».

(2) الشعراء 80

(3) البروج 20

(4) البروج 19

(5) النصر: 02

صفات ومـخارج الـحروف

يعتبر موضوع صفات ومـخارج الـحروف من الـمواضيع الـهامّة في علم التّجويد، وخاصّة أثناء التّطبيق لأحكام التّلاوة، حيث يضطرّ الـمعلّم إلى توقيف الطّالب ليبيّن له الوجه الصّحيح لـمخرج هذا الـحرف أو ذاك؛ ولذلك يفضّل أن يُدرَّس هذا الـموضوع بالـموازاة مع بقيّة مواضيع أحكام التّلاوة، أو قبلها؛ ليتمّ النّفع ويسهل التّطبيق، والله الـموفق.

مـخارج الـحروف

س: ما الـمقصود بمخرج الـحرف؟

ج: مـخرج الـحرف هو «**مـحلّ خروج الـحرف عند النّطق به وتـمييزه عن غيره**».

س: كم هو عدد مـخارج الـحروف؟

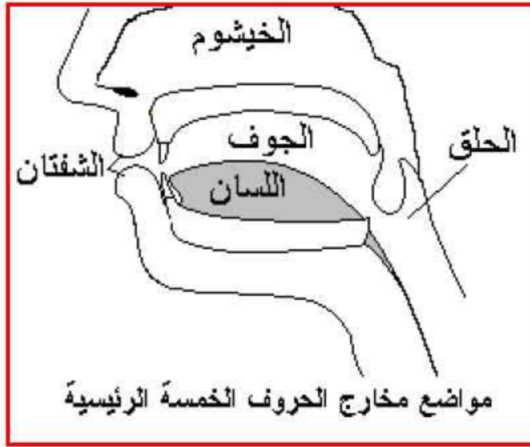
ج: اختلف العلمـاء -رحمهم الله تعالـى- فـي عدد مـخارج الـحروف، والصّحيح الـمختار هو سبعة عشـر (17) مـخرجا[1].

س: ما معنى اختيار مـخرج الـحرف مـحقّقا؟

ج: اختيار مـخرج الـحرف مـحقّقًا، هو: أن تلفظ بهمزة الوصل وتأتـي بالـحرف بعـدها سـاكنًا أو مشـدّدًا -وهو أبْيَن- ملاحظًا فيه صفاته، وأصغ إليه، فحيث انقطع الصّـوت فـثمّ مـخرج الـحرف -والتّشـديد أَبْـيَن للحرف- فإذا أردت أن تتعرّف علـى مـخرج حرف الباء فقل: «أَبْ»، أو «أَبّ».

س: ما الـمواضع الّتي تتجمّع فيها مـخارج الـحروف؟

ج: تتجمّع مـخارج الـحروف فـي خمسـة مـخارج رئيسية تسـمّى «**الـمواضع**»، وهـي: 1 ـ الـجوف، 2 ـ الـحلق، 3 ـ اللّسان، 4 ـ الشفتان، 5 ـ الخيشوم.



مواضع مخارج الحروف الخمسة الرئيسية

أوّلا ـ الـجوف:

س: ما الـجوف؟

ج: الـجوف هو «**الـخلاء الـموجود فـي الفم والـحلق**».

س: كم من مـخرج فـي موضع الـجوف؟

ج: فـي موضع الـجوف مـخرج واحد.

(1) وهذا هو قول الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأكثر النّحويّين وأكثر القرّاء ومنهم ابن الجزري، وقول سيبويه ومن تابعه ومنهم الشّـاطبيّ إنّها ستّة عشر مخرجًا، حيث لم يعتبروا الجوف مخرجًا، بل جعلوا الألف من أقصى الحلق، والياء مـن وسـط اللّسـان، والـواو مـن الشّـفتين، وذهب قُطْرب والـجرميّ وابن كيسان وابن زياد الفرّاء إلى أنّها أربعة عشر مخرجا، حيث لم يعتـبروا الـجوف مـخرجًا وجعلـوا مـخارج اللّسان ثمانية.

س: ما هي حروف مـخرج الـجوف؟

ج: الـجوف مـخرج ثلاثة حروف، هي «**حروف الـمدّ**»، وهي:

1 ـ الألف السّاكنة الـمفتوح ما قبلها «ـَاْ».

2 ـ الياء السّاكنة الـمكسور ما قبلها «ـِيْ».

3 ـ الواو السّاكنة الـمضموم ما قبلها «ـُوْ».

وهذه الأحرف تـخرج من جوف الفم، وليس لـها حيّز تنتهي إليه، بل تنتهي بانتهاء الـهواء؛ ولـذلك يقـال لـها: «**الـحروف الـهوائيّة**»؛ لأنّها أصوات تقبل الـمدّ باختيار القارئ ما أمكن، وتنتهي بانقطاع هواء الفم، هذا إضافة إلى تسميتها بـ: «**الـحروف الـجوفية**».

س: لـمـاذا قُدّم موضع مـخرج الـجوف على الـمواضع الأخرى؟

ج: قُدّم موضع مـخرج الـجوف على الـمواضع الأخرى، لكون حروفه تـخرج من الـجوف وتـمتدّ على جميع الـمخارج.

س: هل الـجوف مـخرج مقدّر أو مـحقّق؟

ج: يعتبر الـجوف مـخرجًا مقدّرًا، وليس بـمخرج مـحقّق.

ثانيا ـ الـحلق:

س: كم فـي موضع الـحلق من مـخرج؟

ج: الـحلق فيه ثلاثة مـخارج، هي:

1 ـ أقصى الـحلق، أي أبعد الـحلق مـمّا يلـي الصّدر.

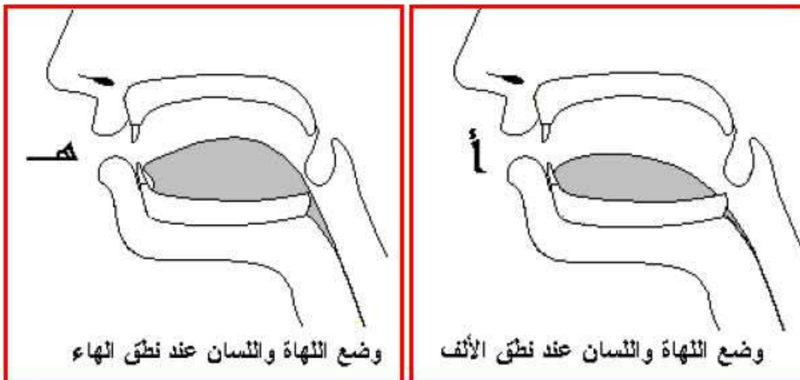
2 ـ وسط الـحلق.

3 ـ أدنى الـحلق، أي أقربه مـمّا يلي الفم.

س: ما هي حروف مـخرج الـحلق؟

ج: لـمخرج الـحلق ستّة حروف، هي:

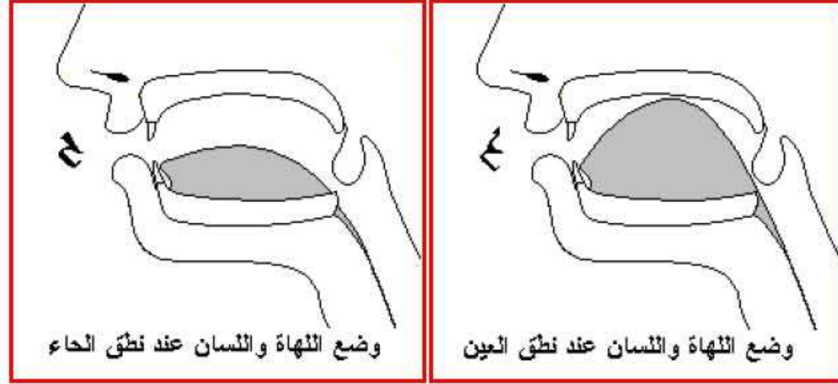
1، 2 ـ **الـهمزة والـهاء**، ويـخرجان علـى التّسلسل من أقصى الـحلق.



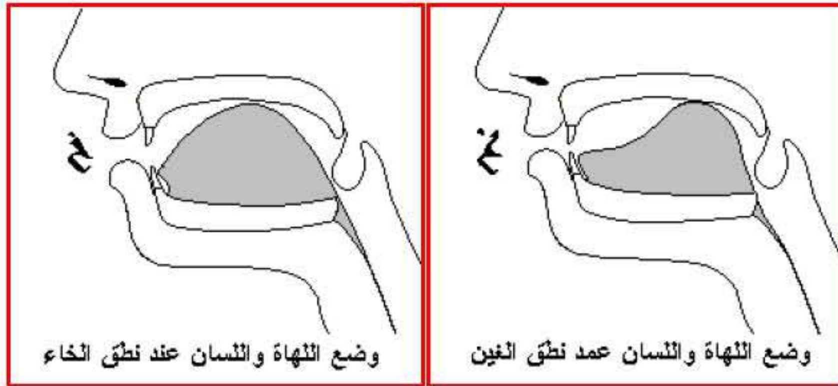
وضع اللهاة واللسان عند نطق الهاء

وضع اللهاة واللسان عند نطق الألف

3، 4 ـ **العين والـحاء**، ويـخرجان علـى التّسلسل من وسط الـحلق، ولولا أنّ فـي الـحاء بحّة وفـي العـين بعبعة لكانتا بصوت واحد.



5، 6 ـ **الغين والـخاء**، ويـخرجان علـى التّسلسل من أدنى الـحلق.



س: ماذا تسمّى حروف مـخرج الـحلق؟

ج: تسمّى حروف مـخرج الـحلق بـ: «**الـحروف الـحَلْقية**»، كما هو وارد في أحكام النّون السّاكنة والتّنوين.

ثالثا ـ اللّسان:

س: كم فـي اللّسان من مـخرج؟

ج: اللّسان فيه عشرة مـخارج.

س: ما هي أقسام اللّسان؟

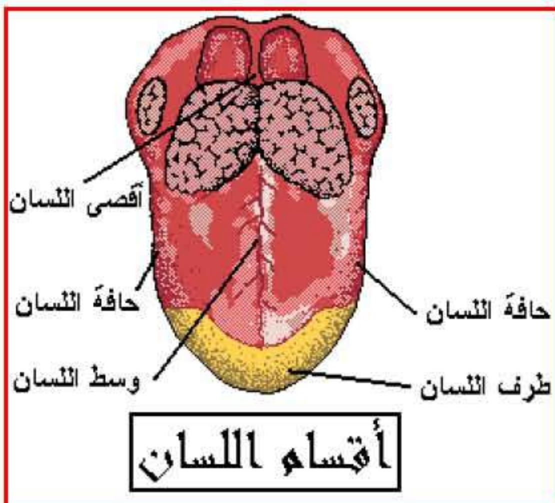
ج: اللّسان أربعة أقسام، هي:

1 ـ **طرف اللّسان (رأسه)**: وهـو مـمّـا يلـي الشّـفتين مـن الأسنان، وآخره يسمّى «**ذلق اللّسان**».

2 ـ **حافّة اللّسان (جانبه)**: فللّسان حافّتان يمنى ويسرى.

3 ـ **وسط اللّسان**.

4 ـ **أقصى اللّسان**: وهو مـمّـا يلي البلعوم والـحلق.



س: ما هو ظهر اللّسان؟

ج: ظهر اللّسان هو مساحته مـمّـا يلـي الـحنك الأعلـى.

س: ما هو بطن اللّسان؟

ج: بطن اللّسان هو مساحته مـمّـا يلـي الـحنك الأسفل.

س: ما هي مـخارج اللّسان؟

ج: مـخارج اللّسان هي:

الـمخرج الأوّل للّسان: **ما بين طرف اللّسان من جهة ظهره وأطراف الثّنايا العليا**[1].

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: حروف هذا الـمخرج هي علـى التّرتيب من الأسفل إلى الأعلى: {الثّاء «ث»، الذّال «ذ»، الظّاء «ظ»}.

س: تسمّى هذه الـحروف بـ:«الـحروف اللّثوية»، لـمـاذا؟

ج: سمّيت هذه الـحروف بـ:«**الـحروف اللّثوية**»، نسبة إلـى اللّثة، وهو اللّحم الـمركّب فيه الأسنان.

س: كيف تـخرج الثّاء؟

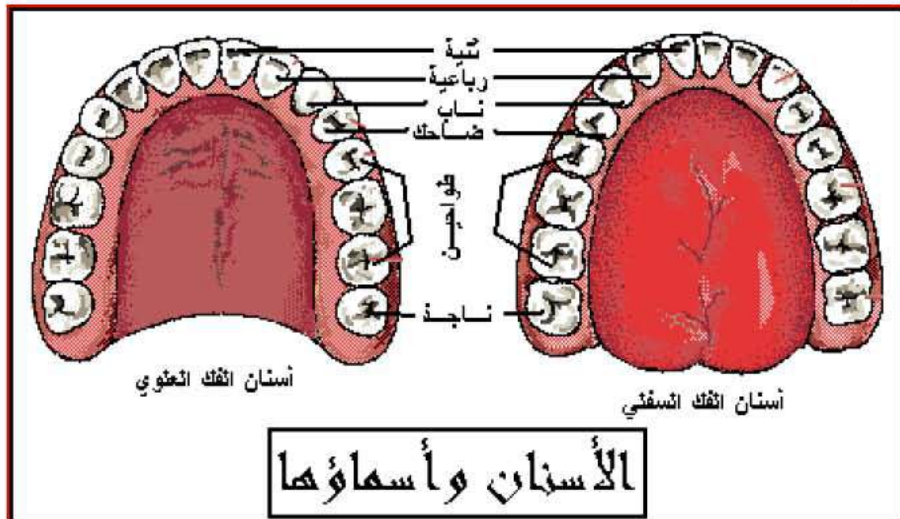
ج: الثّاء تـخرج بضغط اللّسان علـى طرف الثّنيتين العلويّتين.

س: كيف تـخرج الذّال؟

ج: الذّال تـخرج بضغط اللّسان علـى وسط الثّنيّتين.

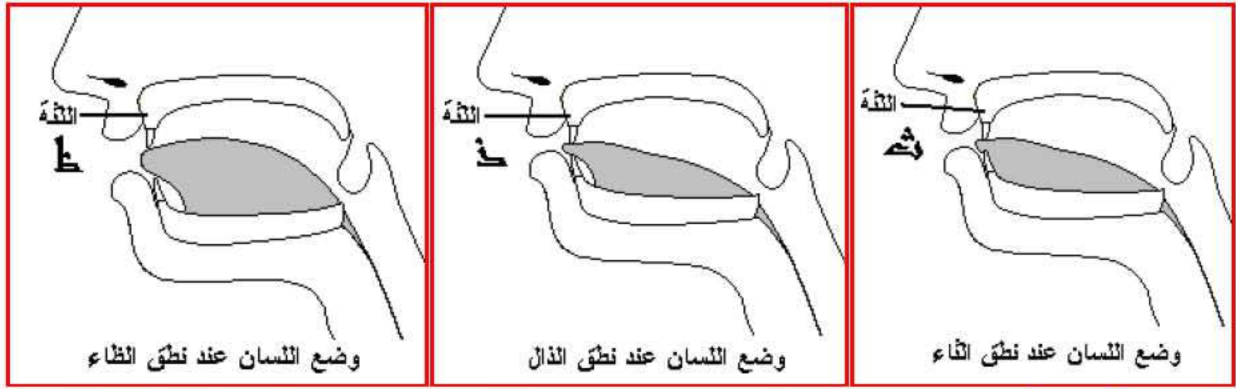
س: كيف تـخرج الظّاء؟

(1) الأسنان في أكثر الأشخاص اثنان وثلاثون، هي: الثّنايا، والرّباعيّات، والأنيـاب، والأضراس، وتتمثـل الأضراس في: {**الضّـواحك، والطّواحين، والنواجذ**}، وهي مبينة في الشكل التالي.



الأسنان وأسماؤها

ج: الظّاء تـخرج بضغط اللّسان علـى ملتقى الثّنيّتين باللّثة العليا.



الـمخرج الثّانـي للّسان: ما بين طرف اللّسان وبين صفحتي الثّنيتين العلويّتين، وتُقابِل اللّسانَ أصْلَـيِ الثّنيتين (جذورها) ولا يمسّها، وتبقى فرجة قليلة بين اللّسان والثّنايا عند النّطق.

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: حروف هذا الـمخرج هي: {الزّاي «ز»، والصّاد «ص»، والسّين «س»}.

س: تسمّى هذه الـحروف بـ«الـحروف الأسليّة»، لـمـاذا؟

ج: سمّيت هذه الـحروف بـ«**الـحروف الأسلّيّة**»؛ لأنّها تـخرج من أسلّة اللّسان وهو مشدقه[1].

س: كيف تـخرج الزّاي؟

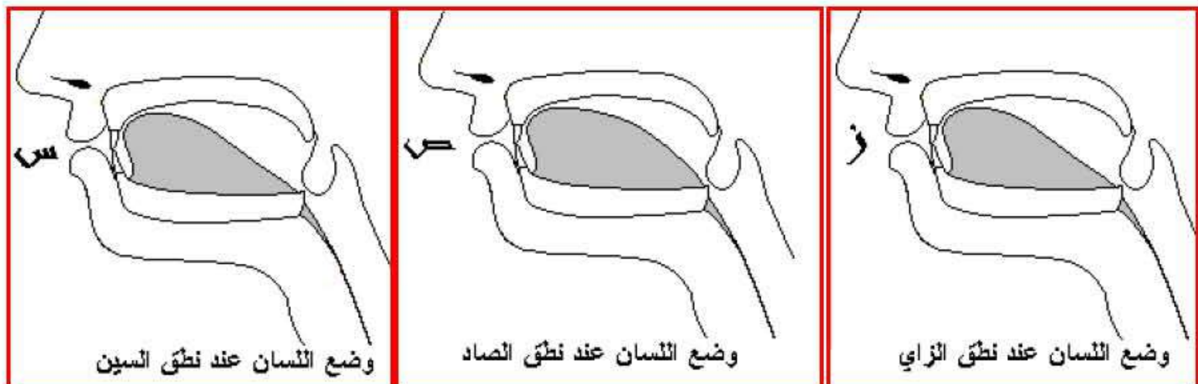
ج: الزّاي تـخرج بضغط اللّسان على ما فوق اتّصال الثّنيّتين باللّثة، فوق مـخرج الظّاء.

س: كيف تـخرج الصّاد؟

ج: الصّاد تـخرج بضغط طرف اللّسان علـى ما فوق اتّصال الثّنيتين باللّثة، ويخرج الصّوت فوق مخرج الزّاي.

س: كيف تـخرج السّين؟

ج: السّين تخرج بضغط طرف اللّسان على ما فوق اتصال الثّنيتين باللّثة، ويخرج الصّوت فوق مخرج الصّاد.



(1) الشِدق: زاوية الفم من باطن الخدّين.

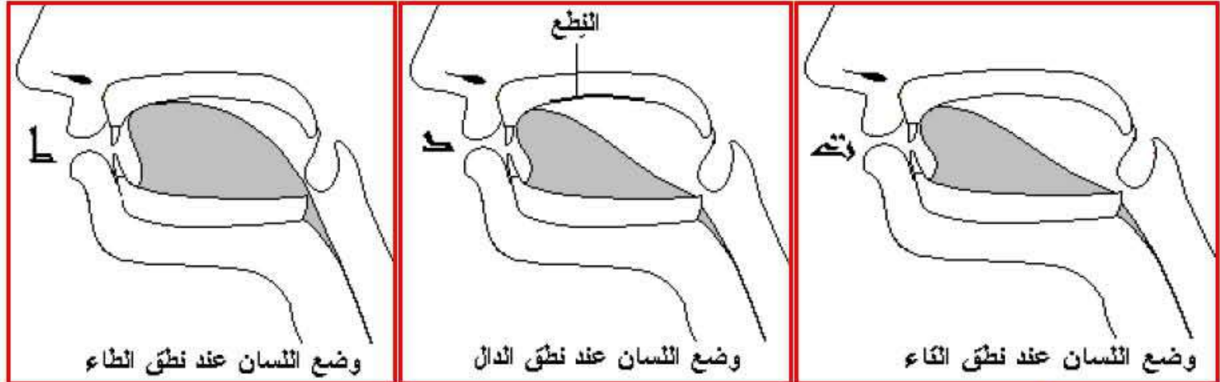
الـمخرج الثّالث للّسان: ما بين ظهر رأس اللّسان وأصل الثّنيّتين العلويّتين.

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: لـهذا الـمخرج ثلاثة حروف، هي: التّاء «ت»، والدّال «د»، والطّاء «ط».

س: تسمّى هذه الـحروف بـ«الـحروف النِّطعية»، لـمـاذا؟

ج: سمّيت هذه الـحروف بـ«**الـحروف النِّطعية**»؛ لأنّها تـخرج من النِّطع، والنِّطع هو ما ظهر من داخل الفم من الغار الأعلـى، فيه آثار كالتّحزيز، وهناك موقع اللّسان من الـحَنَك.



وضع اللسان عند نطق الطاء | وضع اللسان عند نطق الدال | وضع اللسان عند نطق التاء

الـمخرج الرّابع للّسان: ما بين رأس اللّسان مع ظهره مـمّـا يلـي رأسه وما يـحاذيه ولثّة الثّنيّتين العلويتين.



وضع اللسان عند ارتفاعه لنطق الراء ويلاحظ كيف يلصق اللسان بسقف الحنك لئلا يتكرر الحرف عند النطق

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: لـهذا الـمخرج حرف واحد هو {الرّاء «ر»}.

س: كيف ينطق بهذا الـحرف؟

ج: عند النّطق بهذا الـحرف يلصق اللّسان بسقف الـحنك، علـى شكل مستو غير معقوف.

الـمخرج الـخامس للّسان: ما بين رأس اللّسان وما يـحاذيه مـن لثّـة الثّنيتـين العلويتين.



وضع اللسان عند نطق النون

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: لـهذا الـمخرج حرف واحد هو {النّون الـمظهرة «ن»}.

ويلاحظ أنّ مـخرج النّون والرّاء هو مـخرج واحد، والفارق بينهمـا هو وضع اللّسان، إذ الرّاء أدخل إلـى ظهر اللسان.

المخرج السّادس: ما بين حافّتي اللّسان معًا وما يحاذيهما من اللّثة (أي لثّة الضّاحكين والنّابين والرّباعيتين والثّنيتين).



وضع اللسان عند نطق اللام

س: ما هي حروف هذا المخرج؟

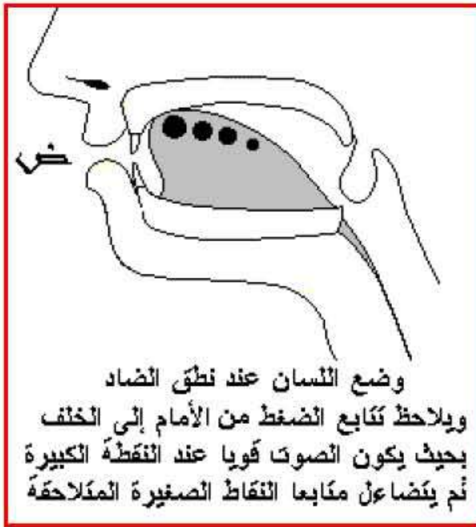
ج: لهذا المخرج حرف واحد هو {اللاّم «ل»}، ويمكن خروجها من إحدى حافّتي اللّسان، ومن الحافّة اليمنى أسهل.

س: تسمّى «الرّاء، والنّون المظهرة، واللاّم» بـ«الحروف الذّلْقية»، لماذا؟

ج: سمّيت «الرّاء، والنّون المظهرة، واللاّم» بـ«**الحروف الذّلْقية**»، نسبة إلى موضع خروجها، وهو ذَلْق اللّسان، إذْ ذَلْقُ كلّ شيء طرفه.

المخرج السّابع للّسان: ما بين إحدى حافّتي اللّسان وما يحاذيهما من الأضراس العليا.

س: ما هي حروف هذا المخرج؟



وضع اللسان عند نطق الضاد
ويلاحظ تتابع الضغط من الأمام إلى الخلف
بحيث يكون الصوت قويا عند النقطة الكبيرة
ثم يتضاءل متابعا النقاط الصغيرة المتلاحقة

ج: لهذا المخرج حرف واحد هو {حرف الضّاد «ض»}، وخروجه من الحافة اليسرى أسهل، وكان النّبي ﷺ يخرجها من كلتا الحافّتين، وكذلك كان عمر بن الخطاب ﷺ.

س: كيف يخرج حرف الضّاد؟

ج: تخرج الضّاد بضغط اللّسان على أعلى الحنك بحيث يستمرّ جريان الصّوت على امتداد حافّة اللّسان (أو حافّتيه معًا) من الأمام إلى الخلف، بحيث يتخامد الصّوت ويتضاءل مستطيلًا مقدارًا زمنيًا أقلّ من حركتين بقليل.

المخرج الثّامن للّسان: ما بين وسط اللّسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

س: ما هي حروف هذا المخرج؟

ج: لهذا المخرج ثلاثة حروف {الياء غير المدّيّة «ي»، ثمّ الشّين «ش»، ثمّ الجيم «ج»}.



س: تسمّى هذه الحروف {ي، ش، ج، ض} بـ«الحروف الشَّجْرية»، لماذا؟

ج: سمّيت هذه الحروف بـ«**الحروف الشَّجْرية**»، نسبة إلى شَجْر الفمّ وهو منفتح ما بين اللّحيين، وقيل: ما بين وسط اللّسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

المخرج التّاسع: **ما بين أقصى اللّسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى.**

س: ما هي حروف هذا المخرج؟

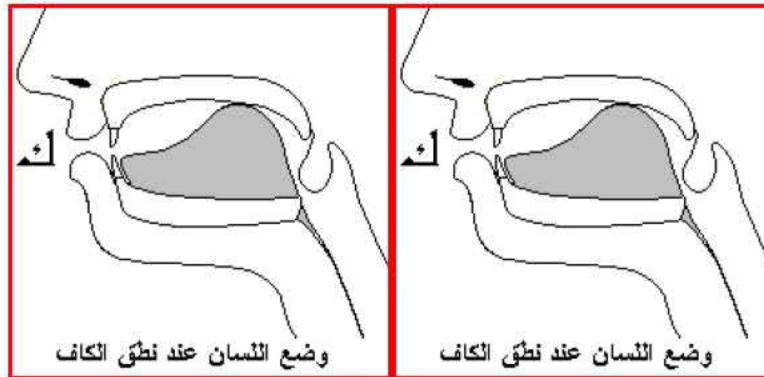
ج: لهذا المخرج حرف واحد هو {حرف الكاف «ك»}.

المخرج العاشر للّسان: **ما بين أقصى اللّسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وراء مخرج الكاف.**

س: ما هي حروف هذا المخرج؟

ج: لهذا المخرج حرف واحد هو {حرف القاف «ق»}.

والقاف أقرب إلى الحلق وأعلى، والكاف أقرب إلى الشّفتين وأدنى.



س: يقال لكلٍّ من حرفيّ القاف والكاف «الحروف اللّهوية»، لماذا؟

ج: يقال لكلّ من حرفي القاف والكاف «**الحروف اللّهوية**»، نسبة إلى اللّهاة، وهي لحمة مشتبكة بآخر اللّسان، بين الفم والحلق.

رابعا ـ الشّفتان:

س: ما هي مخارج الشّفتين؟

ج: يتعلّق بالشفتين مـخرجان:


وضع الشفتين عند نطق الفاء

الـمخرج الأوّل للشّفتين: **ما بين باطن الشّـفة السّفلـى ورأس الثّنيتـين العلويّتين.**

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: لـهذا الـمخرج حرف واحد هو {الفاء «ف»}.

الـمخرج الثّاني للشّفتين: **ما بين الشّفتين معًا.**

س: ما هي حروف هذا الـمخرج؟

ج: لـهذا الـمخرج حروف، هي:

1 ـ **الواو غير الـمدّيّة «و»**، بانفتاح طرفـي الشّفتين اللّذين يليان البشرة.

2 ـ **الـميم «م»**، بانطباق وسط الشّفتين.

3 ـ **الباء «ب»**، بانطباق طرفـي الشّفتين اللّذين يليان داخل الفم انطباقًا أقوى.


منظر الشفتين عند نطق الواو — منظر الشفتين عند نطق الميم — وضع الشفتين عند نطق الباء

س: هذه الـحروف «الفاء، والواو غـير الـمدّيّة، والـميم، والباء»، يقال لـها: «الـحروف الشّـفهية»، أو «الـحروف الشّفوية»، لـماذا؟

ج: هذه الـحروف «الفاء، والـواو غـير الـمدّيّة، والـميم، والبـاء»، يقـال لـها: «**الـحروف الشّـفهية**»، أو «**الـحروف الشّفوية**»، نسبة إلـى موضع خروجها، وهو «الشّفتان».

خامسا ـ الـخيشوم:

س: ما الـخيشوم؟

ج: الـخيشوم هو أقصى الأنف، أو هو خرق الأنف الـمنجذب إلـى داخل الفم الـمركب فوق سقف الفـم، وليس الـمنخر.

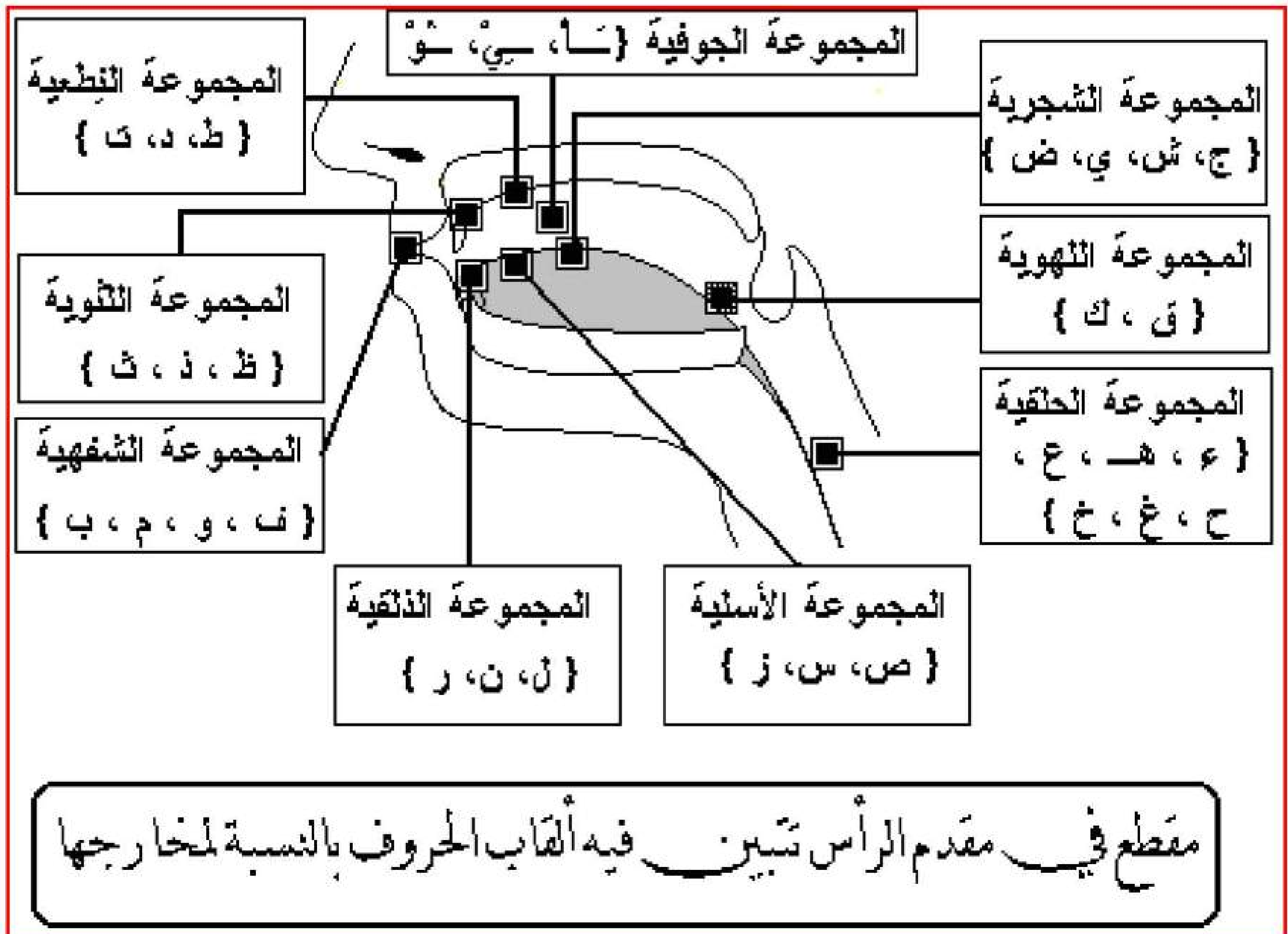
س: ما هي الـحروف التي تـخرج من الـخيشوم؟

ج: تـخرج من الـخيشوم أحرف الغُنّة، وهي:

ـ **النّون السّاكنة والتّنوين**، حال إدغامهمـا بغنّة أو إخفائهمـا، أو كون النّون مشدّدة.

ـ **الـميم الـمدغمة فـي ميم**، أو الـمخفاة عند الباء، أو الـمشدّدة.

حيث يتحوّل مـخرجهمـا الأصلـيّ إلـى الـخيشوم.



صفات الحروف

س: ما المقصود بصفة الحرف؟

ج: صفة الحرف هي: «**الكيفيّة العارضة للحرف عند حصوله في المخرج**[1] **من الشّخص سليم الطّبع**».

س: ما فوائد معرفة الصّفات؟

ج: لمعرفة الصّفات ثلاث فوائد:

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج، إذ لولاها لاتّحدت أصواتها فكانت كأصوات البهائم لا تدلّ على معنى، فالطّاء -مثلًا- لولا انفرادها عن التّاء بصفة الاستعلاء والإطباق والجهر لكانت تاء لاتّحادهما في المخرج.

الثّانية: تحسين لفظ الحروف مختلفة المخارج.

الثّالثة: معرفة القويّ من الحروف والضّعيف منها، ليُعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز.

والإخلال بصفات الحروف يؤثّر على صوت الحرف.

س: ما الفرق بين مخارج الحروف وصفاتها؟

ج: صفات الحروف يتعلّق بنطقها، والمخارج لا علاقة لها بالنّطق، بل هو توصيف للحرف من أين يخرج؟

س: كم عدد صفات الحروف المشهورة؟

ج: عدد صفات الحروف المشهورة هو سبع عشرة صفة (17)، على المختار[2].

س: إلى كم قسم تنقسم هذه الصّفات؟

ج: تنقسم صفات الحروف قسمين، هما:

(1) مخرج الحرف هو محلّ خروجه عند النّطق به وتمييزه عن غيره.

(2) هذا العدد هو اختيار الإمام ابن الجزري، وأوصلها بعضهم إلى 44 صفة، وعدّها آخرون 14 صفة (أنقصوا الذّلاقة والإصمات وزادوا صفة الهوائي، أي الحرف الهوائي وهو الألف)، وسنضيف في هذا الكتاب صفتي الخفاء والتّوسط بين الرّخاوة والشّدّة، توسيعًا للفائدة، وذكرنا كذلك صفة الغُنّة عند تطرّقنا لموضوع النّون السّاكنة والتّنوين.

الهمس والجهر

الحروف العربية من حيث جريان وانحباس النفس

مهموسة (١٠)	مجهورة (١٩)
(سَكَتَ فَحَثَّهُ شَخْصٌ)	(باقي الحروف)

أ. قسم له ضدّ.

ب. قسم لا ضدّ له.

س: ما صفات القسم الّذي له ضدّ؟

ج: للقسم الذي له ضدّ عشر صفات، هي:

1، 2 ـ **الـجهر**، ضدّه **الـهمس**.

3، 4، 5 ـ **الشّـدّة**، ضـدّها **الرّخـاوة**. ومعهـا **البينيّـة**. وقـد ذكرناهـا لتعلّقهـا بهمـا، وهـي مـن الصّفات الّتي ليس لـها ضدّ.

6، 7 ـ **الاستعلاء** ضدّه **الاستفال**.

8، 9 ـ **الإذلاق** ضدّه **الإصمـات**، وهما من علم الصّرف، وليس لـهمـا أثر فـي النّطق.

10، 11 ـ **الإطباق** ضدّه **الانفتاح**.

س: ما صفات القسم الّذي لا ضدّ له؟

ج: للقسم الّذي لا ضدّ له سبع صفات، هي:

1 ـ الصّفيـر، 2 ـ القلقلة، 3 ـ اللّيـن، 4 ـ الانحراف، 5 ـ التّكرير، 6 ـ التّفشّي، 7 ـ الاستطالة.

س: هل صفات الـحروف تكون فـي الـحركة والسّكون أم فـي السّكون فقط؟

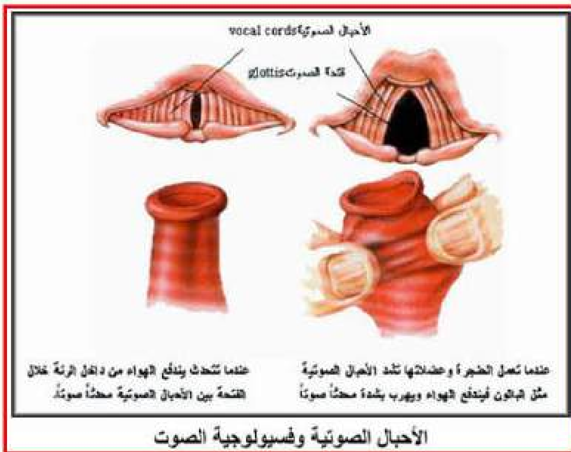
ج: هذه الصّفات هي للحروف مطلقًا، سكنت أو تـحرّكت، لكن السّكون يـجعلنا نستوعب الصّفة أكثر منه عندما يكون متحرّكًا، إلّا القلقلة فإنّها لا تكون إلّا فـي حالة السّكون.

أوّلا ـ الصّفات الّتي لـها ضدّ:

1 ـ الـجهر:

س: ما معنى الـجهر لغةً؟

ج: الـجهر لغة هو: الإعلان والإظهار، والـجهر في القـول: إعلاء الصّوت به، يقال: «كلّمته جهرا وبالـجهر» أي: علانية.



الأحبال الصوتية وفسيولوجية الصوت

س: ما الـجهر فـي الاصطلاح؟

ج: الـجهر فـي الاصطلاح هو: «**انحباس جريان النَّفَس عند النّطق بالـحرف**».

س: ما سبب الـجهر؟



ج: سبب الـجهر هو قوّة حروفه، حيث تكون هناك قوّة فـي الاعتمـاد علـى الـمخرج، نتيجـة تضـامّ الـوتَرين الصّوتيّيْن واهتزازهما، فيقع انحباس كثير لـهواء النّفَس.

ومثّلوا للحروف الـمجهورة بنطق: «قَقْ»، فإنّه يكون مـحصورا، و«الـجهر» من الصّفات القويّة، وهو ضدّ «الـهمس».

س: كم هي حروف الـجهر؟ وما هي؟

ج: حروف الـجهر تسعة عشر(1)، وهي مـجموعة فـي هذا القول: «**عَظُمَ وزن قارئ غَضٍّ ذي طَلَبَ جِـدّ**»، أي: (رجح ميزان قارئ ذي غضٍّ للبصر واجتهاد فـي طلب العلم).

2 ـ الـهمس:

س: ما الـمعنى اللّغوي للهمس؟

ج: الـهمس لغة هو: الـخفاء، يقال: «همس إليَّ بحديثه»، أي: كلّمني بصوت خفيٍّ.

س: ما الـمعنى الاصطلاحيّ للهمس؟

ج: الـهمس اصطلاحًا هو: «**جريان النَّفَس عند النّطق بالـحرف**».

س: ما سبب الـهمس؟



صورة حقيقية للأوتار الصوتيَّة حالة الهمس

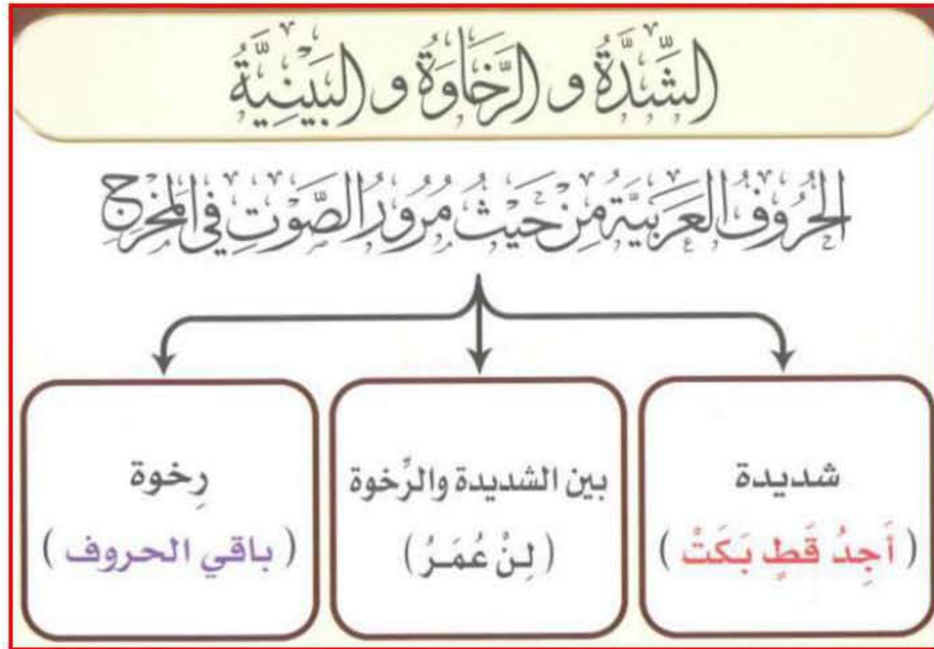
ج: سببه هو ضعف الاعتمـاد عليه فـي مـخرجه؛ لانفتاح الـوَتَرَيْن الصّوتيّيْـن وعدم اهتزازهـما حتّى جرى النَّفَس معه، فكان فيه الـهمس وضـعف التّصـويت بالـحرف، أي: الـخفاء، فسُمّي مهموسًا.

ومثّلوا للحروف الـمهموسة بنطق: «كَـكْ»، فـإنّ الـنَّفَس يكـون فيـه جاريًـا، و«الـهمس» من الصّفات الضّعيفة، وهو ضّد «الـجهر».

س: كم هي حروف الـهمس؟ وما هي؟

(1) وقيل ثمانية عشر دون اعتبار حرف الألف «ا».

ج: للهمس عشرة حروف مجموعة في قول الإمام ابن الـجزري: «**فحثّه شخص سكت**»، أي: سكت شخص فحثّه شخص آخر على الكلام، يعنى: (سكت فحثّه شخص)؛ وإنّما ذكرها هكذا: «**فحثّه شخص سكت**» في منظومته المقدّمة الجزريّة لضرورة النّظم.



3 ـ الشِّدّة:

س: ما معنى الشِّدّة لغة؟

ج: الشِّدّة لغة هي: القوّة.

س: ما معنى الشِّدّة اصطلاحا؟

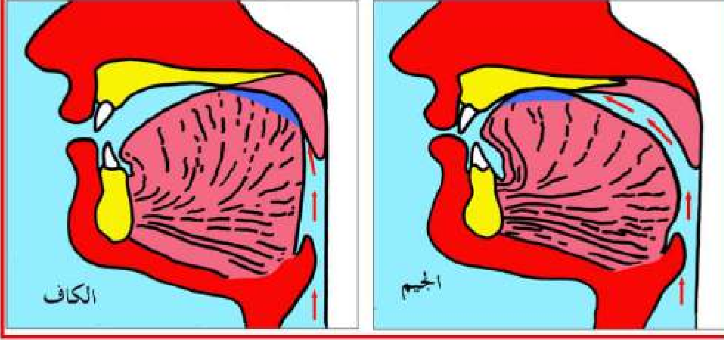
ج: الشِّدّة في الاصطلاح هي: «**انحباس جريان الصّوت في المخرج عند النّطق بالحرف ثمّ انطلاقه مع انطلاق الهواء**».

س: ما السّبب في الشِّدّة؟

ج: السّبب في الشِّدّة هو غلق المخرج، ويكمل هذا الانحباس عند إسكان الحرف، فإذا انحصر صوت الحرف في مخرجه انحصارًا تامًّا فلا يجري جريانًا أصلًا سمّي شديدًا، فإنّك لو وقفت على قولك: «**الحجّ**» وجدت صوتك راكدًا محصورا حتّى لو أردت مدّ صوتك لم يمكنك، و«الشّدّة» من الصّفات القويّة، وهي ضدّ «الرّخاوة».

س: كم هي حروف الشّدّة؟ وما هي؟

الشِّدَّة



ج: حروف الشّدّة ثمـانية، مـجموعة في هذه الكلمـات: «أَجِدُ قَـطٍ بَكَـتْ»، يقـال: إنّـه كـان لأمير من أمراء العـرب جاريـة مــحبوبة عنـده، اسمها «قطٍ» فسـمع ذات يـوم بكاءهـا، فنـادى فـي حاشيته قائلًا :«أجد قَطٍ بكت».

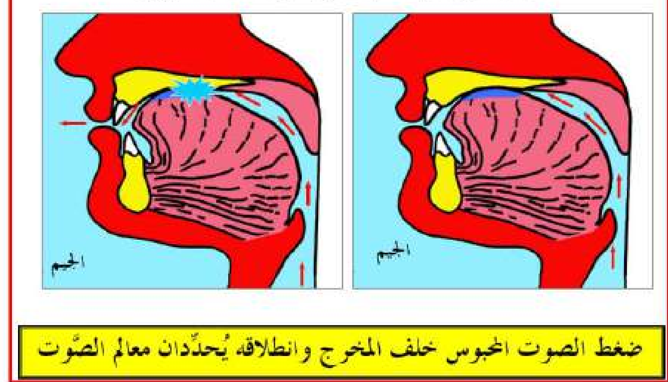
وتُـجمع كذلك علـى: «أَجِـدُكَ تُطْبِـق»، أي أجدك تطبق فمك عند التّلفّظ بها.

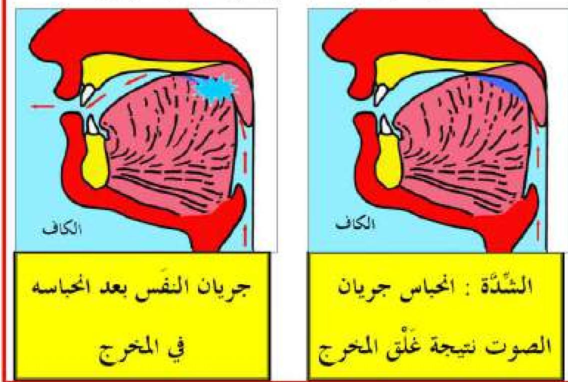
ملاحظة: حروف القلقلة حروف شديدة إذا لـم تنطق ساكنة بتمـامها، وإلّا وصفت بالقلقة لا بالشّدّة. وهـي شديدة إذا كانت متحرّكة.

الحروف الشديدة : أَجِدُ قَطٍ بَـــكَتْ

مجهورة
(قُطْبُ جَدٍ + الهمزة)

مهموسة
(ك ، ت)





ملاحظة دقيقة: «الشّدّة» و«الـهمس» فـي الكاف والتّاء صفتان علـى التّـرتيب، فهمـا حرفان شديدان فـي أوّلـهمـا، مهموسان فـي آخرهـمـا.

س: ماذا يـحدث إذا حبسنا جريان الصّوت فـي الـمخرج عند النّطـق بحـرف الشّـدّة الــمهموس ثـمّ لــم ينطلق هذا الـحرف مع انطلاق الـهواء؟

ج: ينتج عن هذا الـخطأ فـي النّطق «حرف أصمّ»، وهو ليس من لغة العرب.

فالكاف والتّاء حرفان يدوران بين الشّدّة والـهمس، فهمـا من حروف الشّـدّة ومـن حـروف الـهمس فـي الوقت نفسه، وبعض الـمقرئين يكتفي بحبسهمـا، وبعضهم يبالغ فـي إطلاق النّفَس بُعَيْد التّلفّظ بهمـا.

واللّسان العربـيّ الـمبين وسط؛ إذ يـحبس الكاف والتّاء السّـاكنتين، ويُطلـق نفَسـا معتـدلًا؛ للـتّخلّص مـن انقفال مـخرجهمـا.

قال الإمام ابن الـجزريّ –رحمه الله– فـي رسالته «النّشر فـي القراءات العشر»: «والكاف فيُعنَى بمـا فيهـا من الشّدّة والـهمس؛ لئلّا يُذهَب بها إلـى الكاف الصّمّـاء الثّابتة فـي بعض لغات العجم، فإنّ تلك الكاف غـير جائزة فـي لغة العرب».

س: هل هناك فرق فـي نطق التّاء الـمتحرّكة والسّاكنة؟

ج: الـهمس صفة لازمة للتّاء، لكن لا يظهر عند الـمتحرّكة، و أبين فـي حال سـكونها، ومـن الـخطأ إبـراز همس التّاء الـمتحركة.

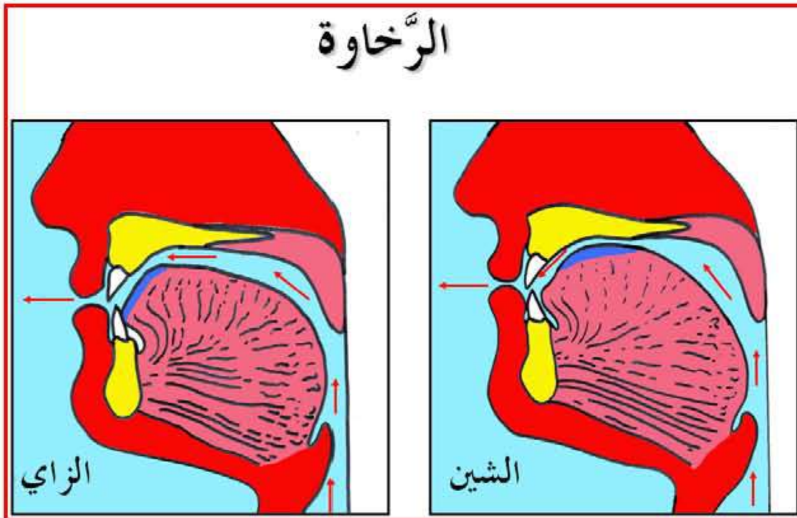
4 ـ الرّخاوة:

س: ما معنى الرّخاوة لغة؟

ج: الرّخاوة لغة هي: اللِّين والسّهولة والـهشاشة.

س: ما معنى الرّخاوة فـي الاصطلاح؟

ج: الرّخاوة فـي الاصطلاح هي: «**الـجريان التّامّ لصوت الـحرف الرّخو عند مروره فـي الـمخرج**».



س: ما سبب الـجريان التّامّ؟

ج: سـبب الـجريان التّـامّ هـو أنّ الـمخرج فـي هـذه الـحروف يكـون واسعًا، ولا يعتـرض طريق الصّـوت عنـد الـخروج كبير حائل.

فإذا جرى صوت الـحرف جريانًـا تامًّا ولـم ينحصـر أصلًا فإنّه يسمّى «رخوًا».

كمـا فـي: ﴿مَعَٰيِشَ﴾[1]، فإنّك لو وقفت عليها وجدت صوت الشّين جاريًا تـمدّه إن شئت.

و«**الرّخاوة**» من الصّفات الضّعيفة، وهي ضدّ «**الشّدّة**».

س: كم هي حروف الرّخاوة؟ وما هي؟

ج: حروف الرّخاوة خمسة عشـر حرفًا هي: «**ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ، غ، ف، هـ، و، ي**».

5 ـ البينيّة:

س: ما الـمقصود بالبينيّة؟

ج: هي: «**الـجريان الـجزئيّ للصّوت فـي مـخرج الـحرف البينيّ بسبب عدم كمـال غلقه**».

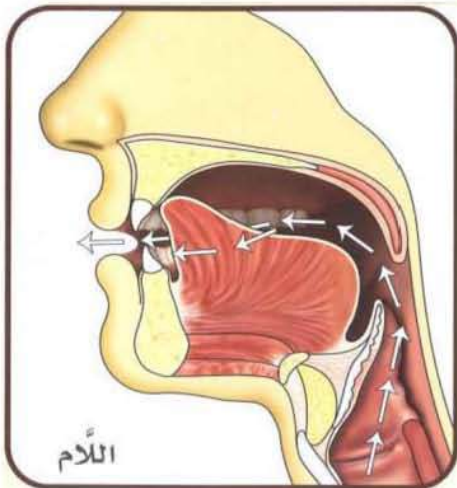
س: لـمـاذا سمّيت هذه الصّفة بالبينيّة؟

ج: سمّيت هذه الصّفة بالبينية؛ لأنّها درجة بين صفتي «الرّخاوة» و«الشّدّة».

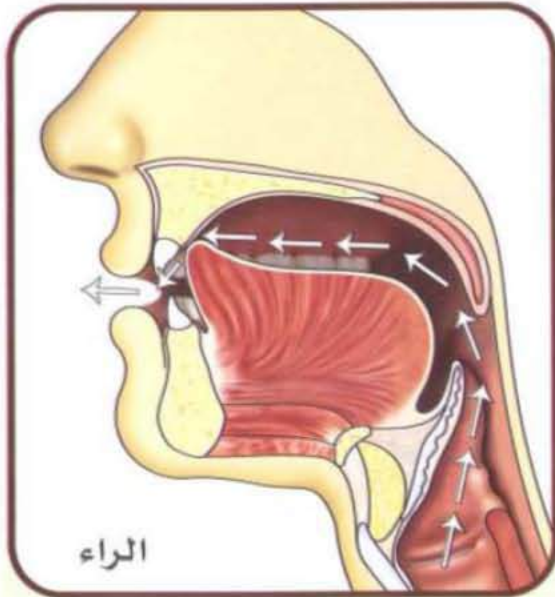
س: كم هي حروف هذه الصّفة؟ وما هي؟

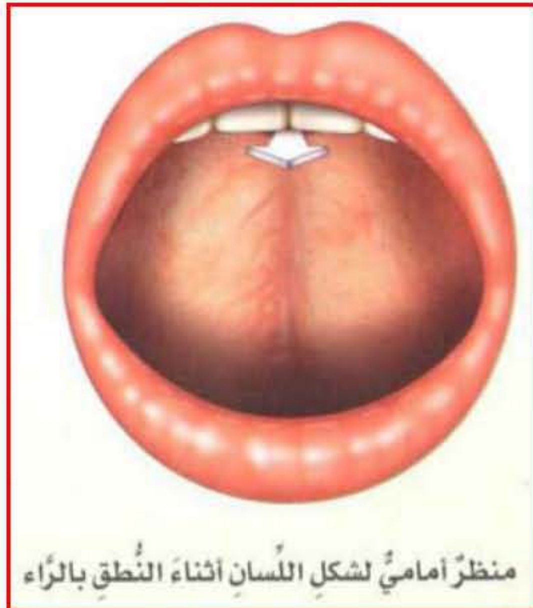
ج: حروف هذه الصّفة خمسة، مـجموعة فـي عبارة: «**لِنْ عمر**».



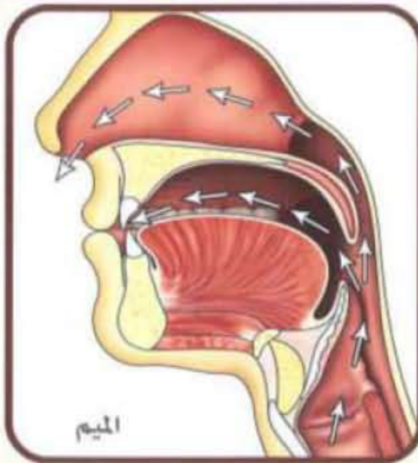


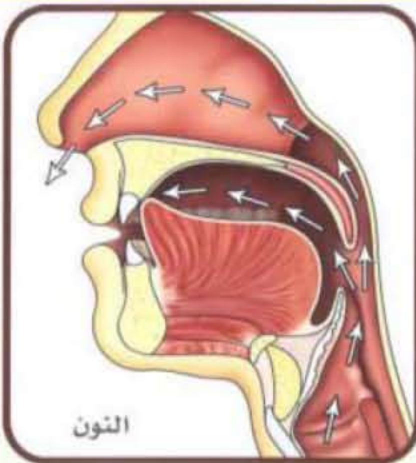
(1) الأعراف: ١٠



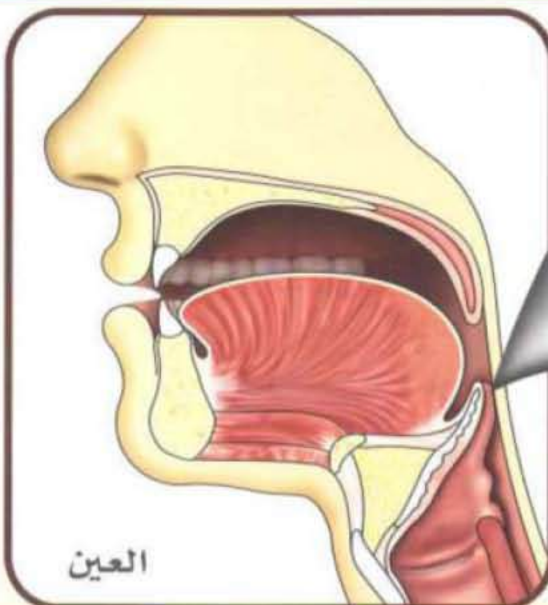


منظرٌ أماميٌّ لشكلِ اللّسانِ أثناءَ النُّطقِ بالرَّاء





الجريانُ الجزئيُّ للصوتِ عندَ نُطقِ النونِ والميمِ بسببِ انفتاحِ الجزءِ الخَيشوميِّ (الغُنَّة) وانغلاقِ الجزءِ الفَمَويِّ منهما





الجريانُ الجزئيُّ للصوتِ عندَ نُطقِ العَين بسببِ رجوعِ لسانِ المِزمارِ إلىٰ الخَلف

س: أي الـحروف الصّحيحة أطول زمنيًا من حروف الشّدة والرّخاوة والبينيّة؟

ج: يفرق بين الـحروف الـمتحرّكة والسّاكنة:

أ. فإذا كانت الـحروف متحرّكة فإنّ أزمنتها متساوية ضمن الـمرتبة الواحدة من مراتب القراءة، لا فرق في الزّمن بين الـمضموم والـمفتوح والـمكسور.

ومن الـخطأ تطويل زمن حرف متحرّك عن أزمنة ما جاوره من الـحروف الـمتحرّكة، وقد سمّى العلماء هذا الـخطأ «**التّمطيط**» أو «**الإدخال**».

ومن الـخطأ كذلك تقصير زمن حرف متحرّك عن أزمنة ما جاوره من الـحروف الـمتحرّكة، وقد سمّى العلماء هذا الـخطأ: «**الاختلاس**».

ب. وإذا كانت الـحروف ساكنة فزمن الـحرف الرّخو أطول من زمن الـحرف البينيّ، والبينيّ أطول من زمن الـحرف الشّديد.

ففي كلمة: ﴿يَسۡتَبۡشِرُونَ﴾ نجد أقصر الـحروف السّاكنة زمنا هو الباء؛ لأنّها شديدة، وأطول منها بقليل زمن النّون في آخر الكلمة، وأطولها هو حرف السّين .

وقياس أزمنة الـحروف الصّحيحة السّاكنة يتناسب مع سرعة القراءة، تحقيقًا وتدويرًا وحدرًا.

س: قم بتطبيق ما تعلّمته من أزمنة الـحروف الصّحيحة السّاكنة على سورة الشّرح.

قم بترقيم الـحروف الرّخوة برقم 1، والبينية برقم 2، والشديدة برقم 3

أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ (1) وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ (2)

ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ (3) وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ (4)

فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا (5) إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا (6)

فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ (7) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَبۡ (8)

6 ـ الاستعلاء:

س: ما الاستعلاء عند اللّغويين؟

ج: الاستعلاء عند اللّغويّين هو: الارتفاع والعلوّ، يقال: «علا النّهار» إذا ارتفع.

س: ما معنى الاستعلاء في الاصطلاح؟

ج: المعنى الاصطلاحيّ للاستعلاء هو: «**ارتفاع جزء كبير من اللّسان للحنك العلويّ عند النّطق بالحرف فيرتفع الصّوت**»، ولذا سمّيت حروفًا مستعلية.

و«**الاستعلاء**» من الصّفات القويّة، وهو ضدّ «**الاستفال**».

س: كم هي حروف الاستعلاء؟ وما هي؟

ج: حروف الاستعلاء سبعة مجموعة في هذه الكلمات: «**خُصَّ ضغط قِظ**»، وهذا ليس جملة مركّبة، وإنّما هو حروف فقط.

وأشدّ الحروف وأقواها: استعلاء القاف؛ لشدّتها وقلقلتها، وأضعفها: الخاء؛ لهمسها ورخاوتها، والغين متوسّطة؛ لجهرها ورخاوتها.



تصعُّد الصوت بحرفٍ مستعلٍ

وهذه الحروف مفخّمة بذاتها على حسب مخرجها، إلّا إذا كسرت فيقلّ تفخيمها.

س: ما المعتبر في الاستعلاء؟

ج: المعتبر في الاستعلاء أقصى اللّسان، سواء استعلى معه بقيّة اللّسان أو لا، فلا تعتبر الجيم والشّين والياء مستعلية؛ لأنّه قد استعلى بها وسط اللّسان، ولا الكاف؛ لأنّه لا يستعلى بها إلّا ما بين أقصى اللّسان ووسطه.

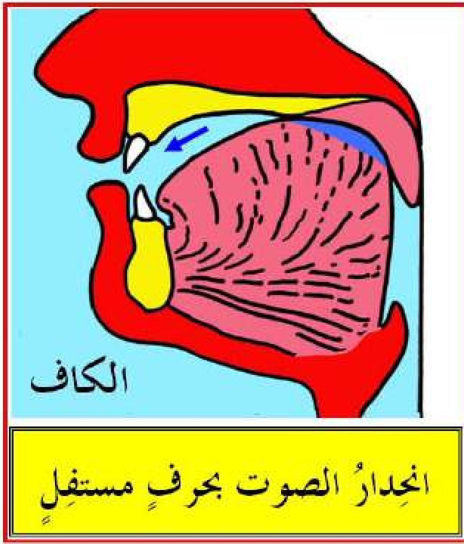
6 ـ الاستفال:

س: ما معنى الاستفال لغة؟

ج: الاستفال في اللّغة هو الانخفاض، ويقال له: «**الانسفال**».

س: ما معنى الاستفال اصطلاحا؟

ج: الانسفال أو الاستفال اصطلاحًا هو: «**انخفاض جزء كبير من اللّسان عن الحنك الأعلى عند النّطق بالحرف، فينحصر الصّوت معه إلى قاع الفم**»، و«**الاستفال**» ضدّ «**الاستعلاء**».



انحِدارُ الصوت بحرفٍ مستفِلٍ

س: كم هي حروف الاستفال؟ وما هي؟

ج: حروف الاستفال واحد وعشرون حرفًا، وهي ما عدا حروف الاستعلاء، يجمعها قولهم: «**ثَبَتَ عِزُّ مَنْ يُجَوِّدُ حَرْفَهُ سلّ إذ شكا**»، أي: عِلْمُ التّجويد يرفع من قيمة المرء الّذي يجوّد قراءته، فعند موته تُسَلّ روحه وتنزع برفق وتبقى سيرته حسنه بين العباد حتّى بعد موته.

وحروف الاستفال مرقّقة لا يجوز تفخيم شيء منها، إلاّ الرّاء واللاّم المفخّمتان فتشبهان الحروف المستعلية، و«**الاستفال**» من الصّفات الضّعيفة، وهو ضدّ «**الاستعلاء**».

7 ـ الإذلاق:

س: ما الإذلاق في لغة العرب؟

ج: الإذلاق في لغة العرب هو الفصاحة والخفّة في الكلام، وذَلْقُ الشّيء: طَرَفُه.

س: ما الإذلاق في الاصطلاح؟

ج: الإذلاق في الاصطلاح هو: «**خفّة الحرف وسرعة النّطق به**».

والسّبب هو خروجه محكمًا من ذلْق (طرف) اللّسان والشّفة، و«**الإذلاق**» من الصّفات الضّعيفة، وهو ضدّ «**الإصمات**».

س: كم هي حروف الإذلاق؟ وما هي؟

ج: حروف الإذلاق ستّة، مجموعة في هذه الكلمات: «**فَرّ مِن لُبٍّ**». أصلها: فَرّ من ذي لُبٍّ، أي هرَب الجاهل من العاقل.

وقد جمعها الشيخ إبراهيم علي شحاتة السّمَنُودي[1] في قوله: «**نَلْ بِرّ فَمٍ**»، نَلْ: من النّوال، وبِرُّ الفم هو الكلمة الطيّبة.

(1)هو الشيخ العلامة إبراهيم بن علي بن علي شحاتة السمنودي الشّافعي المصري. ولد بمدينة سمنود بمصر، في يوم الأحد 22 شعبان عام 1333 هـ الموافق 5 يوليو عام 1915 م. وتوفي عام 1429هـ الموافق 17 سبتمبر عام 2009م عن عمر ناهز 94عامًا

س: لـماذا سمّيت هذه الـحروف بـ«حروف الإذلاق»؟

ج: سمّيت هذه الـحروف بـ«**حروف الإذلاق**» لسـرعة النّطق بها، ولـخروج بعضها مـن ذَلْـق اللّسـان، أي طرفه، وهي: الرّاء، واللاّم، والنّون، الـمجموعة فـي كلمة «**لِنَر**»، وخروج بعضها الآخر من ذَلْق الشّفة، وهي: الباء، والفاء، والـميم، الـمجموعة فـي كلمة «**بفم**».

8 ـ الإصمـات:

س: ما معنى الإصمـات لغة؟

ج: الإصمـات لغة: هو الـمنع والسّكت، يقال: «أصمتَه عن الكلام»، بمعنى منعه وأسكته عن الكلام.

س: ما معنى الإصمـات اصطلاحًا؟

ج: الإصمـات اصطلاحًا هو: «**ثقل الـحرف وعدم سرعة النّطق به**».

والسّبب هو خروجه بعيدًا عن طرف اللّسان، و«**الإصمـات**» من الصّفات القويّة، وهو ضدّ «**الإذلاق**».

س: كم هي حروف الإصمـات؟ وما هي؟

ج: حروف الإصمـات اثنان وعشرون حرفًا(1)، وهي ما عدا حروف الإذلاق، وهي: «**ء، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ق، ك، هـ، و، ي**».

س: لـماذا سمّيت هذه الـحروف بـ«حروف الإصمـات»؟

ج: سمّيت هذه الـحروف بـ«**حروف الإصمـات**»؛ لامتنـاع انفـراد هـذه الـحروف أصـولًا فـي الكلمـة الرّباعيّة أو الـخمـاسيّة لثقل النّطق بها، بل لا بدّ من أن يكون فـي الكلمة حـرف مـن حـروف الإذلاق أو أكثـر حتّى تكون عربيّة، مثل: «**زلزل، دحرج(2)**».

فإذا لـم يوجد فـي كلمة رباعيّة الأصل أو خماسيّته حرفٌ مـن حـروف الإذلاق، بـل وجـدت فيهـا حـروف الإصمات فقط فهي كلمة غير عربيّة الأصل، كلفظي: «**عسجد(3)، إسحاق**».

9 ـ الإطباق:

س: ما الإطباق في اللّغة؟

(1) وقيل: ثلاثة وعشرون حرفا بزيادة الألف «ا».

(2) دحرج: قلب الشيء وأداره على نفسه متتابعا في نزول فنقلب.

(3) العسجد: الذهب، والجوهر كالدر والياقوت.

ج: الإطباق في اللّغة هو الإلصاق، يقال: «أطبق الرّحى»، أي وضع الطّبق الأعلى منها على الأسفل.

س: ما الإطباق في الاصطلاح؟

ج: الإطباق في الاصطلاح هو: «**انحصار الصّوت بين اللّسان والحنك الأعلى عند النّطق بالحرف المُطْبَق**».

و«**الإطباق**» من الصّفات القويّة، وهو ضدّ «**الانفتاح**».

مثلًا : الظاء

يَنْحَصِرُ الصوتُ بالحرف المُطبَق بين اللّسانِ والحنكِ الأعلى

س: ما هي حروف الإطباق؟

ج: حروف الإطباق هي: «**ص، ض، ط، ظ**»، وهي الّتي ترسم على شكل سقف الحنك {صـ}.

س: ما ترتيب حروف الإطباق من حيث القوّة؟

ج: الطّاء أقوى الأحرف إطباقًا، والظّاء أضعفها، والصّاد والضّاد متوسّطتان في الإطباق.

وفي تسمية هذه الحروف «**مطبقة**» تجوّز؛ لأنّ «**المطبق**» إنّما هو اللّسان وما حاذه، وأمّا الحرف فإنّه «**مطبق عنده**»، فاختُصِر فقيل: مطبق.

س: أيّهما أبلغ: الإطباق أم الاستعلاء؟ ولماذا؟

ج: الإطباق أبلغ من الاستعلاء؛ لأنّ اللّسان يرتفع بحروفه وينطبق لها، بخلاف الاستعلاء، فإنّ اللّسان يرتفع بحروفه فقط.

س: أيّهما أخصّ: الإطباق أم الاستعلاء؟ ولماذا؟

ج: الإطباق أخصّ من الاستعلاء؛ لأنّه يلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق.

وعلى هذا: فحروف الاستعلاء السبعة تنقسم قسمين:

الأوّل ـ مستعلية مطبَقة: وهي أربعة أحرف: ص، ض، ط، ظ.

الثاني ـ مستعلية منفتحة: وهي ثلاثة أحرف: غ، خ، ق.

فحرف الاستعلاء المُطبَق أشدّ تفخيمًا من حرف الاستعلاء المنفتح، نحو:

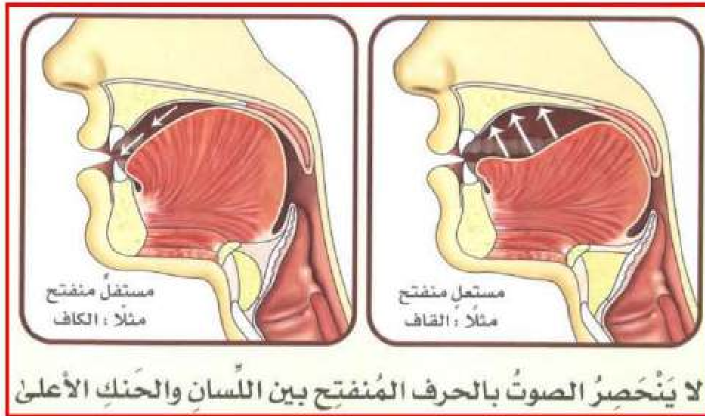
﴿ضَامِرٍ﴾ ← أشدُّ تفخيمًا من ← ﴿غَالِبَ﴾

﴿وَطُورِ﴾ ← أشدُّ تفخيمًا من ← ﴿وَقُومُواْ﴾

10 ـ الانفتاح:

س: ما معنى الانفتاح لغة؟

ج: الانفتاح لغة هو: الافتراق.



لا يَنْحَصِرُ الصوتُ بالحرف المُنفتِح بين اللِّسانِ والحَنكِ الأعلىٰ

س: ما معنى الانفتاح اصطلاحًا؟

ج: الانفتاح اصطلاحًا هو: «**عدم انحصار الصّوت بين اللّسان والحنك الأعلى عند النّطق بالحرف المُنفتح**»؛ وذلك لتجافي اللّسان عن الحنك الأعلى عند النّطق بالحرف.

و«**الانفتاح**» من الصّفات الضّعيفة، وهو ضدّ «**الإطباق**».

س: كم هي حروف الانفتاح؟ وما هي؟

ج: حروف الانفتاح أربعة وعشرون حرفًا(1)، وهي ما عدا حروف الإطباق، وهي: «**ء، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي**».

وفي تسمية هذه الحروف «منفتحة» تجوّز؛ لأنّ المنفتح إنّما هو اللّسان وما حاذه، وأمّا الحرف فإنّه منفتح عنده، فاختصر فقيل: «**منفتح**».

وما قيل في «**الانفتاح**» و«**الإطباق**» يقال في «**الاستعلاء**» و«**الاستفال**».

س: لماذا سمّيت هذه الحروف بـ«الحروف المنفتحة»؟

ج: سمّيت هذه الحروف بـ«**الحروف المنفتحة**»؛ لأنّ الصّوت لا ينحصر عند النّطق بها.

(1) وقيل: خمسة وعشرون حرفا بزيادة الألف «ا».



ثانيا ـ الصّفات الّتي لا ضدّ لـها:

1 ـ الصّفير:

س: ما الصّفير لغة؟

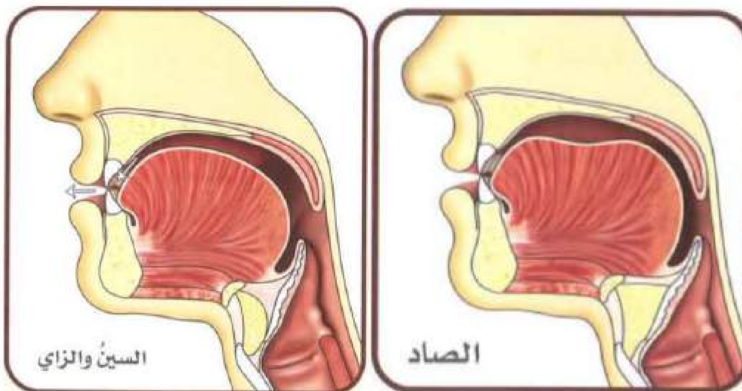
ج: الصّفير لغة هو: «صوت يُصَوَّتُ به للبهائم».

س: ما الصّفير اصطلاحا؟

ج: الصّفير اصطلاحًا هو: «**حِدّة فـي صوت الـحرف تنشأ عن مروره فـي مـجرى ضيّق**»، وذلك لانحصار الصّوت بين الثّنايا وطرف اللّسان.

س: ما مـخرج الصّفير؟

ج: يـخرج الصّفير من بيـن الشّفتين ملازمًا لـحروفه.



س: كم هي حروف الصّفيـر؟ وما هي؟

حروف الصّفير ثلاثة، هـي: «ز، س، ص»، وكانت العرب إذا نطقتهـا خـرج معهـا صـوت حادّ يشبه صفير الطّائر.

و«الصّفيـر» من الصّفات القويّة.

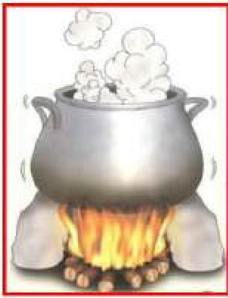
س: لـمـاذا سمّيت هذه الـحروف بـ«حروف الصّفير»؟

ج: سمّيت هذه الحروف بـ«**حروف الصّفير**»؛ لأنّ الصّوت الّذي يخرج معها عند النّطق بها يشبه الصّفير، وهو يحصل بقوّة، فإذا قلنا: «**أَزْ، أَسْ، أَصْ**»، سمعنا لها صوتا يشبه صفير الطّائر، فالصّاد تشبه صوت الإوزّ، والزّاي تشبه صوت النّحل، والسّين تشبه صوت الجراد، وذلك لأنّ هذه الحروف تخرج بين الثّنايا العليا وطرف اللّسان.

س: ما ترتيب حروف الصفير من حيث القوّة؟

ج: أقوى حروف الصّفير: «الصّاد» لاستعلائها وإطباقها، ثمّ «الزّاي» لجهرها، ثمّ «السّين» وهي أضعفها لكونها مهموسة.

2 ـ القلقلة:



س: ما معنى القلقلة في لغة العرب؟

ج: القلقلة في لغة العرب هي: الصّياح وشدّة الصّوت، وتجيء بمعنى مبالغة التّحريك، والاضطراب، تقول العرب: تقلقلت القِدْر على النّار، أي اهتزّت واضطربت.

س: ما معنى القلقلة في الاصطلاح؟

ج: القلقلة في الاصطلاح هي: «**هي إخراجُ الحرفِ المُقَلْقَلِ -حالةَ سُكُونِه- بالتَّباعُدِ بَين طَرَفَيْ عُضْوِ النُّطق دون أن يُصاحِبَهُ شائبةُ حركةٍ من الحركات الثّلاث**».

س: كم هي حروف القلقلة؟ وما هي؟

ج: حروف القلقلة خمسة، مجموعة في هاتين الكلمتين: «**قُطْبُ جَدٍ**»، والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها، وهي من الصّفات القويّة.



س: كيف تحصل القلقلة؟

ج: تحصل القلقلة بفتح المخرج بتصويت فيتحرّك مخرج الحرف وصوته.

س: ما أقوى حروف القلقلة؟

ج: أقوى حروف القلقلة حرف «**القاف**»، وأوسطها «**الجيم**»، وأدناها الباقي، وقيل: أعلاها المشدّد الموقوف عليه، ثمّ السّاكن في الوقف، ثمّ السّاكن وصلًا، ثمّ المتحرّك.

س: لماذا سمّيت هذه الحروف بـ«حروف القلقلة»؟

ج: سمّيت هذه الـحروف بـ«**حروف القلقلة**»؛ لأنّها تُقلقَل عند خروجها إذا سُكِّنت حتّى يُسمع لــها نبــرة قويّة.

س: لـمـاذا اختُصّت هذه الـحروف بالقلقلة دون غيرها؟

ج: اختُصّت هذه الـحروف بالقلقلة دون غيرها؛ لأنّها إذا سُكِّنت ضعفت واشتبهت بغيرهـا، فيُحتـاج إلــى إظهار صوتها.

س: بمـا أنّ الـحرف الـمتحرّك يـخرج بالتّباعـد بـين طرفَــيْ عضـو النّطق، والــمقلقَل السّـاكن يــخرج بالتّباعد، فمـا الفرق بين السّاكن والـمقلقَل والـمتحرّك؟

ج: الفرق بين السّاكن والـمقلقل والـمتحرّك يوضّحه الـجدول التّالي:

	كيفيّة خروجه	يصاحبُ حروفَه
السّاكن	بالتّصادم	لا يصاحبه انفتاح للفم، ولا انضمام للشّفتين، ولا انخفاض للفكّ السّفلي.
الـمُقلقل	بالتّباعد	لا يصاحبه انفتاح للفم، ولا انضمام للشّفتين، ولا انخفاض للفكّ السّفلي.
الـمتحرّك	بالتّباعد	تصاحبه الحركة من فتح للفم وانضمام للشّفتين وانخفاض للفكّ السّفلي.


باءٌ ساكنةٌ غيرُ مُقلقَلة (مدغَمة)
تخرجُ بتصادمِ الشفتَين


باءٌ ساكنةٌ مُقلقَلة
تخرجُ بتباعدِ الشفتَين
دونَ تباعُدِ الفكَّين


باءٌ متحرِّكةٌ (مفتوحة)
تخرجُ بتباعدِ الشفتَين والفكَّين

أقسام القلقلة:

س: إلـى كم قسم تنقسم حروف القلقلة؟

ج: تنقسم القلقلة إلـى صغرى وكبرى.

القلقلة الصّغرى:

س: ما القلقلة الصّغرى؟

ج: نقول عن القلقلة إنّها صغرى إذا كانت هذه الـحروف ساكنة سكونًا أصـليًّا فــي وسـط الكلمـة أو فــي آخرها.

س: أعط أمثلة على القلقلة الصّغرى؟

ج: أمثلة القلقلة الصّغرى هي كالتّالي:

الحرف	وسط الكلمة	آخر الكلمة
ـقْـ	﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (1)	﴿ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَٰسِقِينَ ﴾ (2)
ـطْـ	﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُواْ لَكُمْ ﴾ (3)	﴿ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ (4)
ـبْـ	﴿ وَالَّذِينَ يُومِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ (5)	﴿ وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (6)
ـجْـ	﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِم ﴾ (7)	﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (8)
	﴾ (8)	
ـدْـ	﴿ وَادْعُواْ شُهَدَآءَكُم ﴾ (9)	﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَٰهُ ﴾ (10)

القلقلة الكبرى:

س: ما القلقلة الكبرى؟

ج: نقول عن القلقلة إنّها كبرى إذا كان سكون حروف القلقلة عارضًا عند الوقف.

س: أعط أمثلة على ذلك؟

ج: من أمثلة القلقلة الكبرى ما يلي :

---

(1) البقرة 03

(2) المائدة 25

(3) البقرة 75

(4) الأعراف 13

(5) البقرة 04

(6) البقرة 128

(7) البقرة 19

(8) النساء 100

(9) البقرة 23

(10) البقرة 102

المثـــــــال	الحرف
﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾[1].	ـقْ
﴿ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾[2].	ـطْ
﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾[3].	ـبْ
﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴾[4].	ـجْ
﴿ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[5].	ـدْ

س: ما الحكم إذا أُدغِم حرف من حروف القلقلة في مثله أو مجانسه؟ علّل إجابتك مع التّمثيل.

ج: إذا أُدغِم حرف من حروف القلقلة في مثله أو مجانسه فلا يقلقل؛ إذْ لو قُلقل لانفكّ الإدغام، نحو:

﴿حَقَّتْ﴾ ﴿أَطَّلَعَ﴾ ﴿رَبَّنَا﴾ ﴿ثَجَّاجًا﴾ ﴿يُرَدُّونَ﴾

﴿الطَّارِقِ﴾ ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ﴾ ﴿وَقَد دَّخَلُوا﴾

﴿أَحَطتُ﴾ ﴿بَسَطتَ﴾ ﴿فَرَّطتُمْ﴾ ﴿فَرَّطتُ﴾

س: لِمن تكون القلقلة إذا وقفنا على حرف منها مشدّدٍ؟ علّل إجابتك.

ج: عند الوقف على حرف قلقلة مشدّدٍ نحو: ﴿وَتَبَّ﴾، ﴿وَتَبْبْ﴾ ﴿الْحَجَّ﴾، ﴿الْحَجْجْ﴾، فإنّ القلقلة تكون للثّاني منهما؛ لأنّ الأوّل مُدغَم، يخرج بالتّصادم بين طرفَيْ عُضوِ النُّطْق، وعليه فلا أثر للتّشديد على وضوح قلقلة المشدّد، فالقلقلة في: ﴿الْحَجَّ﴾ مثلُ القلقلة في: ﴿بَهِيجْ﴾.

س: اذكر أهمّ الأَخْطَاءُ الّتي تَحْدُثُ عِندَ أداءِ القَلْقَلَةِ.

ج: أهمّ الأَخْطَاءُ الّتي تَحْدُثُ عِندَ أداءِ القَلْقَلَةِ ما يلي:

(1) الأنفال 50

(2) الأنفال 47

(3) الأنفال 13

(4) ق 05

(5) هود 59

1 ـ عدم إبقاء الحرف ساكنًا، فمن الخطأ أن نقول: (لقدِ كان)، أو: (إبَراهيم)، وهذا الأمر لا يصحّ؛ لأنّ ميل الحرف السّاكن إلى الحركة إمّا أن ينقلب إلى حركة كاملة، وهذا تغيير لحرف من كتاب الله -عزّ وجلّ-، وإمّا أن يميل إلى جزء الحركة، وجزء الحركة أمرٌ معروف عند القُرّاء اسمه «الاختلاس» أو اسمه «الرَّوم».

2 ـ ختم صوت القلقلة بهمزة، فمن الخطأ أن نقول: (كَسَبْء)، أو (قل هو الله أحدْء)، بعد الدّال السّاكنة والمقلقَلة ينطق همزة، هذا أمر -أيضًا- لا يصحّ.

3 ـ مَطُّ صَوْتِها وتَطْويلُه عن حَدِّه، وخصوصًا في القراءة البطيئة، فلا يجوز التّطويل؛ لأنّ العرب لا تمطّ الحرف المقلقل، فالحروف المقلقلة حروف شديدة، وزمنها أقصر من زمن الحروف الرّخوة والمتوسّطة.

4 ـ الإتيان بالسّكت بين الحرف المقلقَل الموقوف عليه والحرف المجانس له الّذي قبله، فمن الخطأ أن نقول: (الْحَـجْـجْ)، فليس ثَمَّتَ فراغ بين الجيمين، أو نحوهما، فلا بدّ أن يكون النّطق متتاليًا.

5 ـ بتر صوت الحرف المقلقَل عمّا بعده.

س: ما العمل عند اجتماع حرفين مقلقلين وقفًا مثل: (العبْدْ)؟

ج: عند اجتماع حرفين مقلقلين وقفًا مثل: (العبْدْ) تقلقل الباء والدّال، ومن الخطأ قلقلة إحداهما وترك الأخرى.

3 ـ اللّين:

س: ما معنى اللّين لغة؟

ج: اللَّيْن أو اللِّين لغة ضدّ الخشونة أو ضدّ الصّلابة، وهي اليسر والسّهولة.

س: ما معنى اللّين اصطلاحًا؟

ج: اللَّيْن اصطلاحا هو: «**خروج الحرف من مخرجه بيسر وسهولة وعدم كلفة على اللّسان**».

س: ما حروف اللّين؟

ج: حروف اللّين اثنان، هما: الواو، والياء، السّاكتتان المفتوح ما قبلهما، و«اللّين» من الصّفات الضّعيفة.

س: لماذا وُصف هذان الحرفان باللّين؟

ج: وُصف هذان الحرفان باللّين؛ لأنّهما يجريان بلين وعدم كلفة على اللّسان.

س: لماذا لا تعدّ الألف المدّيّة من حروف اللّين؟

ج: لا تعدّ الألف الـمدّيّة من حروف اللّين؛ لأنّ حروف اللّين اختصّت بأن تكون ساكنة وقبلها حركة تـجانسها، نحو: «**خَوْف**»، «**رَيْب**»، فالواو ساكنة قبلها فتح، وكذلك الياء، لكن الألف يستحيل إسكانها مع إيـجاد فتحة تـجانسها.

س: أعط أمثلة علـى صفة اللّين؟

ج: من أمثلة صفة اللّين ما يلـي: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ اِمْرَأَ سَوْءٖ وَمَا كَانَتْ اُمُّكِ بَغِيّٗا﴾ [1]. ﴿إِنَّ اَللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ﴾ [2].

س: ما الفرق بين حرف الـمدّ وحرف اللّين؟

ج: الفرق بين حرف الـمدّ وحرف اللّين يوضّحه الـجدول التالـي:

حرف الـمدّ	حرف اللّيـن
1. بداية حرف الـمدّ حركة من جنسه.	1. بداية حرف اللّين فتحة، أي حركة من غير جنسه.
2. مـخرجها مقدّر (الـجوف).	2. مـخرجها محقّق: الواو من الشّفتين، والياء من وسط اللسان.
3. لا تدغم أبدًا حتّى لا يزول الـمدّ بسبب الإدغام.	3. تدغم في مثلها، مثل: ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ .
4. دائمًا تـمدّ، وتتأثّر بالـهمزة والسّكون، فيكونان سببًا في زيادة الـمدّ.	4. لا تـمدّ إلّا إذا كانت الـحرف قبل الأخير وقفًا وتتأثّر بالسّكون ولا تتأثر بالـهمزة.
5. إذا كان حرف الـمدّ قبل الـحرف الأخير وتعرّض للسّكون -عدا الهمز- يـجوز فيه الـمدّ (الطّول، التّوسّط، القصـر) مـدًّا عارضًا للسّكون.	5. إذا كان حرف اللّين قبل الـحرف الأخير وتعرّض للسّكون فيجوز فيه: (القصـر، التّوسّط، الطّول) مدّ لين عارض للسّكون.
6. إذا التقى بساكن يـحذف.	6. إذا التقى بساكن يكسـر مثل: ﴿طَرَفَيِ اِلنَّهَارِ﴾، وتضـمّ في حالة واو الـجماعة مثل: ﴿اِشْتَرَوُاْ اُلضَّلَٰلَةَ﴾.
7. حروفها ثلاثة: الواو السّاكنة الـمضموم ما قبلها، والياء السّاكنة الـمكسور ما قبلها، والألف السّاكنة الـمفتوح ما قبلها دائمًا.	7. حروفها اثنان: الواو السّاكنة الـمفتوح ما قبلها، والياء السّاكنة الـمفتوح ما قبلها.

4 ـ الانحراف:

س: ما معنى الانحراف لغة؟

ج: الانحراف فـي اللّغة هو: الـميل والعدول.

س: ما معنى الانحراف اصطلاحا؟

(1) مريم 28

(2) البقرة 20

ج: الانحراف في الاصطلاح هو: «**ميل صوت الحرف لعدم كمال جريانه مستقيمًا بسبب اعتراض اللّسان طريقه**».

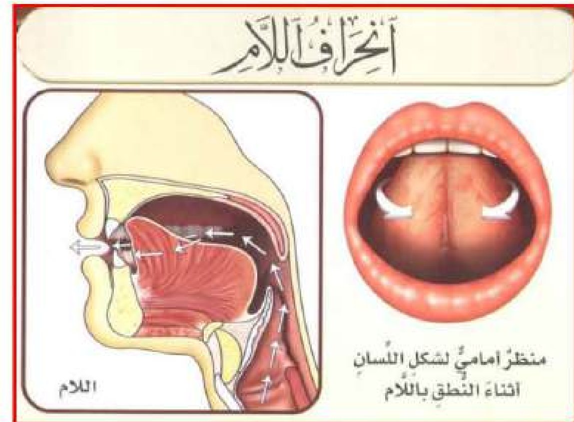
س: ما هي حروف الانحراف؟

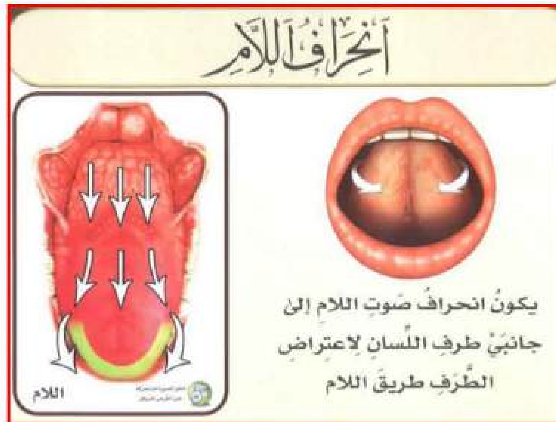
ج: للانحراف حرفان، هما: اللّام والرّاء «ل، ر»، و«الانحراف» من الصّفات القويّة.

س: لماذا وُصف هذان الحرفان بصفة الانحراف؟

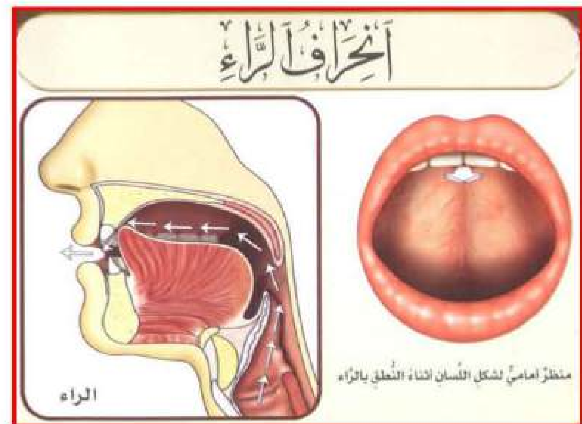
ج: وُصف هذان الحرفان بصفة الانحراف؛ لأنّ صوت كلٍّ منهما ينحرف:

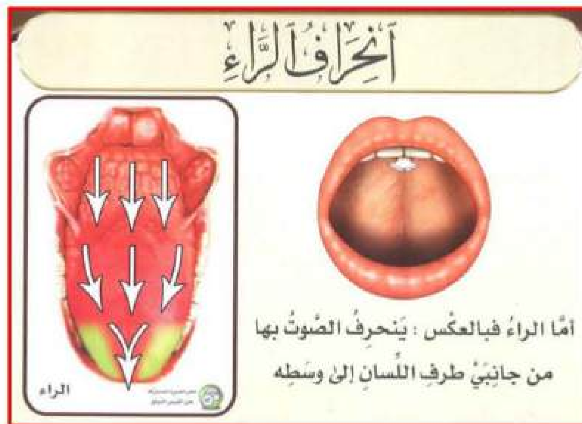
فاللاّم ينحرف صوتها إلى جانبي طرف اللّسان لاعتراض الطّرَف طريق اللاّم.

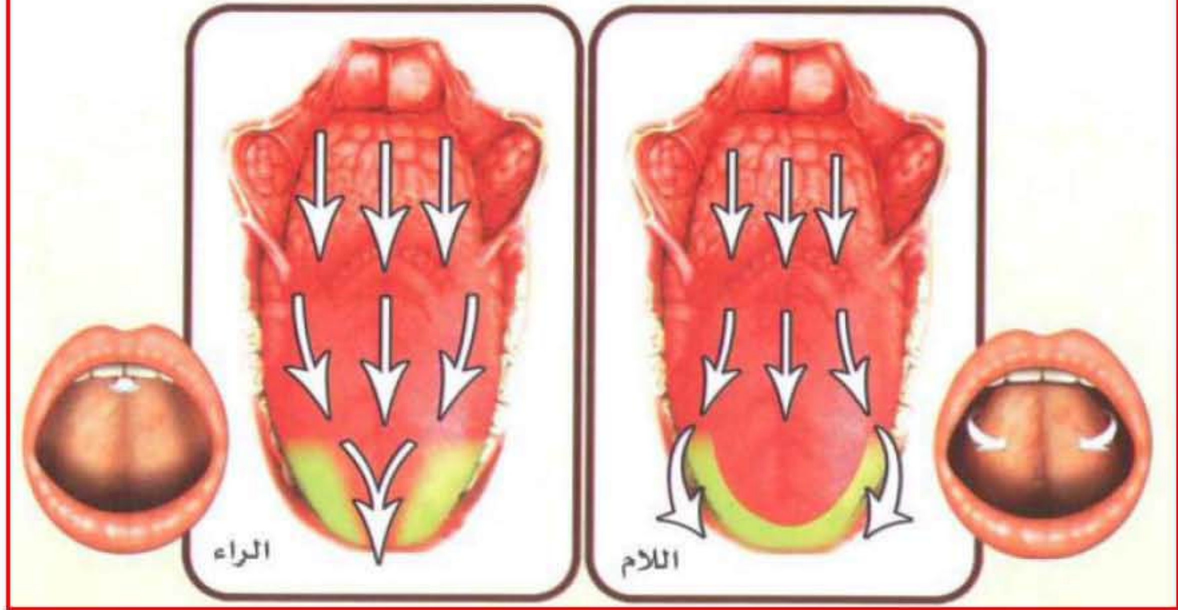




والرّاء بالعكس ينحرف الصّوت بها من جانبي طرَف اللّسان إلى وسطه.







5 ـ التّكرير:

س: ما التّكرير لغة؟

ج: التّكرير لغة هو إعادة الشّيء مرّة أو أكثر.

س: ما التّكرير اصطلاحًا؟

ج: التّكرير اصطلاحًا هو: «**ارتعاد طرف اللّسان بالرّاء ارتعادًا خفيًّا نتيجة ضيق مـخرجها**».

س: هل يكون قرع طرف اللّسان لغار الـحنك الأعلـى عند نطق الرّاء تامًّا؟

ج: عندما يقرع طرف اللّسان لغار الـحنك الأعلى لا يكون القرع تامًّا، بل تبقـى فجـوة بسـيطة فــي الوسـط بسبب تقعّره يمرّ منها جزء الصّوت فيكون الـمجرى ضيّقًا مـمّـا يـجعله يرتعد ويرفرف ولكن إلـى قدر.

س: ماذا ينتج عن زيادة إقفال مـخرج الرّاء تـمـامًا؟

ج: إذا زاد القارئ وأقفل مـخرج الرّاء تـمـامًا تولّد عند ذلك تكرير منهيّ عنه.

س: ماذا يترتب عن وجود فجوة كبيرة فـي الوسط عند نطق الراء؟

ج: يـجب أن لا تكون الفجوة كبيرة عند نطق حرف الرّاء حتّى لا تشبه صوت الألثغ.

س: إلـى ماذا تؤدّي الـمبالغة فـي التّكرير؟

ج: الـمبالغة فـي التّكرير تؤدّي إلـى ظهور أكثر من راء.

س: هل معرفة هذه الصّفة يقتضي تطبيقَها؟

ج: هذه الصّفة تُعرَف لتُجتنَب، إذ لا ينبغي فعلها، لأنّه يتولّد منها راءات متعدّدة، وهذا من اللّحن الواجب التّحفّظ منه.

س: لماذا وصف حرف الرّاء بالتّكرير إذا كان يطلب تجنّب ذلك فيه؟

ج: وصف حرف الرّاء بالتّكرير مع أنّه يُطلب تجنّبُ ذلك فيه؛ لأنّ هذا الحرف قابل للتّكرير لارتعاد طرف اللّسان عند النّطق به، كقولهم لغير الضّاحك: «إنسان ضاحك»، أي قابل للضّحك.

س: هل ينبغي إعدام التّكرير بالكلّيّة؟

ج: اجتناب التّكرير لا يعني إعدامَه بالكلّيّة؛ لأنّ إعدامه يسبّب حبسًا للصّوت يترتّب عليه أن تكون الرّاء شبيهة بالطّاء، وهذا خطأ، وإنّما تُعطَى شيئًا يسيرًا من التّكرير حتّى لا تعدم صفتها نهائيًا.

6 ـ التّفشّي:

س: ما التّفشّي في اللّغة؟

ج: التّفشّي في اللّغة هو الانتشار والانبثاث، وقيل: معناه الاتّساع؛ لأنّه يقال: تفشّت القرحة إذا اتّسعت.

س: ما التّفشّي في الاصطلاح؟

ج: التّفشّي في الاصطلاح هو: «**انتشار الهواء الحامل للصّوت من وسط اللّسان حتّى يصطدم بالصّفحة الدّاخلية للأسنان العليا والسّفلى**».

س: ما هي حروف التّفشّي؟

ج: للتّفشّي حرف واحد هو حرف الشّين[1]، و«التّفشّي» من الصّفات القويّة.

س: لماذا وُصف هذا الحرف بالتّفشّي؟

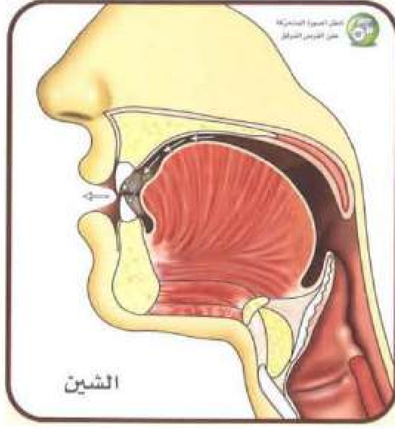
ج: وُصف حرف الشّين بالتّفشّي؛ لأنّ الهواء ينتشر ويتفشّى بين اللّسان والحنك وينبسط في الخروج عند النّطق به لرخاوته.

س: ما هو عمل الوترين في حرف الشّين؟

ج: الشّين حرف مهموس، أي: لا عمل للوترين الصّوتيّين فيه.

(1) وهذا هو رأي ابن الجزري والشّاطبيّ، وقيل: التّفشّي صفة الشّين والفاء، وقيل: لهما وللثّاء أيضا، ومع الضّاد عند بعض العلماء، وقال قوم: إنّ في الصّاد والسّين والرّاء تفشّيًا، فالاتّفاق على حرف الشّين لكونه أظهر، والبقيّة مختلف فيها.

س: ما منشأ حرف الشّين؟



ج: منشأ الشّين من وسط اللّسان ، فعندما يـخرج الصّـوت ويصـل إلــى الأمام ينقسم ثلاثة أقسام:

ـ قسم يصطدم بصفحة الثّنايا العليا.

ـ وقسم يـخرج إلـى الـخارج من بين الثنايا العليا والسّفلـى من مـخرج ضيّق.

ـ وقسم يصطدم بصفح الثّنايا السفلـى.

الّذي اصطدم بالثّنايا سيرتدّ وينتشر فـي الفم؛ لأنّ التّفشّي معناه الانتشار، وسببه الـجزء الـمرتدّ من صـوت الشّين إلـى داخل الفم، ولابدّ من أن يكون اندفاع الصّوت قويًّا وليس ضعيفا حتّى ينتشر.

7 ـ الاستطالة:

س: ما معنى الاستطالة فـي اللّغة؟

ج: الاستطالة فـي اللّغة هي الامتداد.

س: ما معنى الاستطالة فـي الاصطلاح؟

ج: الاستطالة فـي الاصطلاح هي: «**اندفاع اللّسان من مؤخّرة الفم إلـى مقدّمته حتّى يلامس رأسُ اللّسان أصولَ الثّنيّتين العُليَيْن، وذلك تـحت تأثير الـهواء الـمضغوط خلف اللّسان**».

س: ما الـحروف الّتي تتّصف بالاستطالة؟

ج: الاستطالة صفة لـحرف الضّاد «**ض**» فقط.

س: فـي أيّ حركة تظهر الاستطالة؟

ج: الاستطالة صفة تظهر فـي الضّاد السّاكنة بوضـوح، ولا تتّضـح فــي الضّـاد الـمتحرّكة؛ لأنّ الـحركة تُضعف الصّفاتِ ولكن لا تعدمها أو تـخفيها.

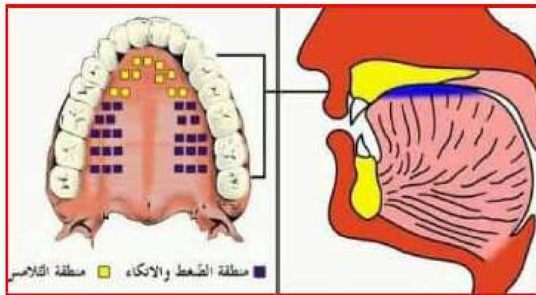
س: وضّح كيف يـخرج الـهواء فـي حرف الضّاد؟

ج: للّسان حافّتان: اليمنى، واليسرى، هذه الـحافّة سواء اليمنى أو اليسـرى (أو الـحافّتان) تـحتكّ بالـجدار الدّاخلـيّ للصّفحة الدّاخليّة للأضراس العُليا من اليمين أو اليسار أو منهمـا معًا.

ومن هذا الاحتكاك من هذا المكان يخرج حرف الضّاد (ولكن هذا لا يعني أنّ الّذي يعمل في حرف الضّاد فقط الحافّة اليمنى أو اليسرى، بل منطقة الحواف كلّها تعمل، أي حافّة اللسان ورأسه وتنغلق على ما يحاذيها من غار الحنك الأعلى فيصير المكان مقفلاً تمامًا، ولكن الضّغط لا يكون إلّا على هاتين الحافّتين.



فعند أدائك (أضْ) تشعر أنّ اللّسان ينطبق على الحنك الأعلى بالتّدريج من الأمام إلى الخلف وينغلق المخرج بوضع حافّة اللّسان مع طرفه ورأسه في الحنك الأعلى مع الضّغط على الحافتين دون الرّأس والهواء يخرج باتّجاه الفم.



فتحت تأثير ضغط الهواء يندفع اللّسان قليلاً إلى الأمام إلى أن يصل رأسه إلى أصول الثّنيّتين العليين (منطقة التقاء لحم اللّثة من الداخل بالثنيتين العليين).

س: لماذا سمّيت هذه الصّفة بالاستطالة؟

ج: سمّيت هذه الصّفة بالاستطالة؛ لأنّها استطالت على الفم عند خروجها، لما فيها من القوّة والجهر والاستعلاء.

س: ما الّذي ينبغي مراعاته عند النّطق بحرف الضّاد؟

ج: الضّاد من أصعب الحروف وأشدّها على اللّسان، وقلّ من يحسنها من النّاس، فالكثير أبدلها ظاء مُشالة، وهو لحن فاحش، إذ فيه تغيير للّفظ إلى كلمة بمعنى آخَر غيرِ مراد، كما في قوله تعالى: **﴿وَلاَ الضَّآلِّينَ﴾** في الفاتحة، فإنّه بالضّاد بمعنى: الضّالين عن الهدى، وإذا قرئت بالظّاء المشالة كان بمعنى: الدّائمين، وهو خلاف مراده.

ومن النّاس من يبدل الضّاد طاء ممزوجة بالدّال . . وكلّ ذلك لا يحلّ القراءة به، فيجب على القارئ الاعتناء بتمييز الضّاد عن غيرها، خاصّة الظّاء، لا سيما إذا التقيا، نحو: **﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾**.

ويجب الاعتناء كذلك بإخراج الضّاد إذا تكرّرت، نحو: «**اغضُضْ**» في قوله تعالى: **﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾**(1).

(1) لقمان 19

9 ـ الـخفاء:

س: ما الـخفاء فـي اللّغة؟

ج: الـخفاء فـي اللّغة ضدّ الظّهور، يقال: «برِح الـخفاء»، أي وضح الأمر.

س: ما الـخفاء فـي الاصطلاح؟

ج: الـخفاء فـي الاصطلاح هو: «**خفاء صوت الـحرف عند النّطق به**».

س: كم هي حروف الـخفاء؟ وما هي؟

ج: حروف الـخفاء ثلاثة هي: «الـهاء، والواو، والياء»، و«الـخفاء» من الصّفات الضّعيفة.

جدول يبيّن صفات كلّ حرف والمجموعة التي ينتمي إليها

الحرف	صفات كلّ حرف	مجموعته
ء	الجهر، الشدة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	الحلقية
ب	الجهر، الشدة، القلقلة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق.	الشّفهية
ت	الشدة، الاستفال، الانفتاح، الهمس، الإصمات.	النطعية
ث	الهمس، الرّخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	اللثوية
ج	الجهر، الشدة، القلقلة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	الشجرية
ح	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	الحلقية
خ	الاستعلاء، الهمس، الرخاوة، الانفتاح، الإصمات.	الحلقية
د	الجهر، الشدة، القلقلة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	النطعية
ذ	الجهر، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	اللثوية
ر	الجهر، الانحراف، التكرير، البينيّة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق.	الذلقية
ز	الجهر، الصفير، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	الأسلية
س	الصفير، الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	الأسلية
ش	التّفشّي، الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	الشجرية
ص	الاستعلاء، الإطباق، الصفير، الهمس، الرخاوة، الإصمات.	الأسلية
ض	الجهر، الاستعلاء، الإطباق، الاستطالة، الرّخاوة، الإصمات.	الشجرية
ط	الجهر، الشّدّة، الاستعلاء، الإطباق، القلقلة، الإصمات.	النطعية
ظ	الجهر، الاستعلاء، الإطباق، الرخاوة، الإصمات.	اللثوية
ع	الجهر، البينيّة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	الحلقية
غ	الجهر، الاستعلاء، الرخاوة، الانفتاح، الإصمات.	الحلقية
ف	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق.	الشفهية
ق	الجهر، الشّدة، الاستعلاء، القلقلة، الانفتاح، الإصمات.	اللهوية
ك	الشدّة، الهمس، الاستفال، الانفتاح، الإصمات.	اللهوية
ل	الجهر، الانحراف، البينيّة، الاستفال، الانفتاح، الإذلاق.	الذلقية
م	الجهر، البينيّة، الاستفال، الانفتاح، الغنّة، الإذلاق.	الشفهية
ن	الجهر، البينيّة، الاستفال، الانفتاح، الغنّة، الإذلاق.	الذلقية
هـ	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، الإصمات، الخفاء.	الحلقية
و	الجهر، الرّخاوة، الاستفال، الانفتاح، اللّين، الإصمات، الخفاء.	الشفهية
ي	الجهر، الرّخاوة، الاستفال، الانفتاح، اللّين، الإصمات، الخفاء.	الشجرية

أحكام النّون السّاكنة والتّنوين

س: ما هي النّون السّاكنة؟

ج: النّون السّاكنة هي النّون الخالية من الحركة، ويتوقّف النّطق بها على حسب الحرف الآتي بعدها.

س: أين تكون النّون السّاكنة؟

ج: النّون السّاكنة تكون في آخر الكلمة وفي وسطها، كسائر الحروف السّاكنة، وتكون في الاسم والفعل والحرف.

س: أعط أمثلة على النّون السّاكنة في الاسم، والفعل، والحرف؟

ج: مثال النّون السّاكنة في الاسم: «اَلْمُنْخَنِقَة»، ومثالها في الفعل: «أَنْعَمْتَ»، ومثالها في الحرف: «مِنْ».

س: ما التّنوين وأين يكون؟

ج: التّنوين هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم فقط، ولا يكون في وسط الكلمة، ولا في الفعل، ولا في الحرف؛ لأنّه علامة على اسميّة الكلمة.

س: ما علامة التّنوين؟

ج: علامة التّنوين الضّمّتان «ـٌ»، أو الفتحتان «ـً»، أو الكسرتان «ـٍ».

س: ماذا يشترط في الاسم لكي يكون آخره منوّنًا؟

ج: يشترط في الاسم الذي يكون آخره منوّنًا أن يكون:

1 ـ **منصرفًا**، فإن كان ممنوعا من الصّرف، لم يقبل التّنوين، مثل: «زكرياء، إبراهيم، إسماعيل»[1]، فلا تقل: «قال إبراهيمٌ»، بل: «قال إبراهيمُ» بضمّة واحدة.

2 ـ **موصولًا**، فإن وقفنا على الكلمة الّتي تقبل التّنوين لم ننطق به، وإنّما يوقف عليه بسكون أو ألف -على ما مرّ معنا-.

3 ـ **لفظًا غير مضاف**، فإن كان الاسم مضافًا سقط التّنوين؛ لأنّ الإضافة لا تقبله، نحو: «كتابٌ»، اسم يقبل التّنوين، فإذا أضفناه سقط التّنوين، كأن تقول: «تَدَبَّرْ كِتَابَ اللهِ».

(1) المانع من صرف هذه الكلمات: العَلَميّة والعُجمة، وينبغي مراجعة درس «الممنوع من الصّرف» في علم النّحو.

4 ـ **عاريًا عن الألف واللاّم**؛ لأنّ التّنوين والألف واللاّم لا يـجتمعان فـي كلمـة، فقـل: **«قـرءانٌ»**، أو قـل: **«القرءانُ»**، ولا تقل: **«القرءانٌ»**.

س: هل ثبوت التّنوين مع هذه الشّروط يكون فـي الـخطّ؟

ج: ثبوت التّنوين مع هذه الشّروط إنّمـا يكون فـي اللّفظ فقـط، لا فــي الــخطّ، فكلمـة **«قـرءانٌ»** تكتـب بضمّتين فـي الآخر، وليس بضمّة ونون، فلا تكتب **«قرءانُنْ»**.

س: هل تدخل كلمة: **{كأيِّنْ}**[1] فـي هذا الـحكم الـمذكور؟

ج: كلمة: **{كأيِّنْ}** حالة استثنائيّة، فإنّها كتبت فـي مصحف الإمام[2] بالنّون، وأصلها: **«كأيٍّ»**.

س: أعط أمثلة علـى التّنوين؟

ج: من أمثلة التّنوين: **{كتابٌ}**، **{كتاباً}**، **{كتابٍ}**، تلفظ: **«كتابُنْ»**، **«كتابَنْ»**، **«كتابِنْ»**.

س: هل يأخذ التّنوين حكم النّون السّاكنة؟

ج: التّنوين يأخذ مع أحد حروف الـهجاء بعده جميع أحكام النّون السّاكنة.

س: ما هي أحكام النّون السّاكنة والتّنوين؟

ج: أحكام النّون السّاكنة والتّنوين أربعة، هي: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

(1) تكرّرت هذه الكلمة سبع مرّات في القرآن الكريم، آل عمران 146، يوسف 105، الحج 45، 48، العنكبوت 60، محمد 13، الطلاق 08.

(2) المصحف الإمام هو الّذي أمر بكتابة نسخ عنه عثمان بن عفان ﷺ، ووزّعها على الأمصار، وهي ستّة: البصري، الكوفي، الشّامي، المكّي، المدني العامّ لأهل المدينة، المدني الخاصّ وهو الذي حبسه عثمان لنفسه وهو الذي يسمّى بالمصحف الإمام، ولعلّ إطلاق هذا الاسم عليه لأنّه الذي نسخ أوّلا ومنه نسخت المصاحف الأخرى، ولا مانع من إطلاق هذا الاسم على كلّ مصحف من المصاحف الأخرى الموزّعة على الأمصار لاقتداء أهل الأمصار بها.

الحكم الأوّل للنّون السّاكنة والتّنوين

الإظهـــار

س: ما معنى الإظهار في اللّغة؟

ج: الإظهار في اللّغة هو البيان والوضوح، يقال: «أظهر الشّيء»، أي: بيّنه ووضّحه.

س: ما المعنى الاصطلاحيّ للإظهار؟

ج: المعنى الاصطلاحي للإظهار هو: «**إخراج كلّ حرف من مخرجه من غير غنّة في الحروف المُظهَرة**».

س: متى يكون الإظهار؟

ج: يكون الإظهار إذا وقع بعد النّون السّاكنة أو التّنوين حرف من حروف الإظهار.

س: كم هي حروف الإظهار؟ وما هي؟

ج: حروف الإظهار ستّة، وتسمّى: «**حروف الحلق**»؛ لأنّها تخرج منه، وهي: «الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء»، وهي مجموعة في أوائل كلمات: «**أخي هاك علما حازه غير خاسر**»، ويسمّى هذا الإظهار بـ: «**الإظهار الحلقي**»؛ لأنّ حروفه حروف الحلق.

س: ما حكم إظهار النّون السّاكنة أو التّنوين عند هذه الحروف؟

ج: يجب إظهار النّون السّاكنة أو التّنوين عند هذه الحروف.

س: أعط أمثلة على الإظهار؟

ج: أمثلة الإظهار هي كالتالي:

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الهمزة «ـنْأ»[1]: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ[2] عَنْهُ ﴾[3].

(1) لم نذكر مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الهمزة «ـنْ أ»؛ لأنّه يدخل في موضوع «نقل حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها»، وسنبيّن حكمه هناك، وكذلك لم نذكر أمثلة التّنوين بحركاته مع الهمزة لنفس السّبب، هذا مع التّنبيه إلى أنّ النّون في الحالات المؤجّلة مظهرة، كلّ ما في الأمر أنّ سكونها تحرّك بحركة الهمزة بعدها.

(2) يلاحظ أنّ السّكون يكون ظاهرا في النّون عند الإظهار.

(3) الأنعام 26

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الهاء «ـنْه»: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ .

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الهاء «ـنْ هـ»: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾[1].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع العين «ـنْع»: ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾.

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع العين «ـنْ عـ»: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾[2].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الحاء «ـنْح»: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾[3].

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الحاء «ـنْ حـ»: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾[4].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الغين «ـنْغ»: ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ[5] إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ﴾[6].

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الغين «ـنْ غـ»: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾[7].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الخاء «ـنْخ»: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾[8].

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الخاء «ـنْ خـ»: ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ﴾[9].

(1) المؤمنون 97

(2) المائدة 95

(3) الكوثر 02

(4) ق 16

(5) ينغضون: يحرّكون رؤوسهم استهزاء.

(6) الإسراء 51

(7) الأعراف 43

(8) المائدة 03

(9) البقرة 240

مثال التّنوين المفتوح مع الهاء «ـً هـ»: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا[1] هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾[2]، تلفظ: «كُلَّنْهَدَيْنَا»، «وَنُوحَنْهَدَيْنَا».

مثال التّنوين المفتوح مع العين «ـً عـ»: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾[3]، تلفظ: «مَثَلَنْعَبْدا».

مثال التّنوين المفتوح مع الحاء «ـً حـ»: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا﴾[4]، تلفظ: «مَفَازَنْحَدآئق».

مثال التّنوين المفتوح مع الغين «ـً غـ»: ﴿وَأَن لَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾[5]، تلفظ: «مَآءَنْغَدقا».

مثال التّنوين المفتوح مع الخاء «ـً خـ»: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾[6]، تلفظ: «عَلِيمَنْخَبِيرا».

مثال التّنوين المضموم مع الهاء «ـٌ هـ»: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾[7]، تلفظ: «امْرُؤُنْهَلَك».

مثال التّنوين المضموم مع العين «ـٌ عـ»: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[8]، تلفظ: «سَوَاءُنْعَلَيْهِم".

مثال التّنوين المضموم مع الحاء «ـٌ حـ»: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ﴾[9]، تلفظ: «نَارُنْحَامية».

(1) يلاحظ أنّ التّنوين المفتوح عند الإظهار تكون الفتحتان متطابقتان على بعضهما وكذا في التّنوين المكسور «ـٍ»، أمّا الضّمّتان فتكون الثّانية معقوفة على الأولى «ـٌ».

(2) الأنعام 84

(3) النّحل 75

(4) النّبأ 31، 32

(5) الجنّ 16

(6) النساء 35

(7) النساء 176

(8) البقرة 06

(9) القارعة 11

مثال التّنوين المضموم مع الغين «ـٌ غـ»: ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾[1]، تلفظ: «مَرَضُنْغَرّ».

مثال التّنوين المضموم مع الخاء «ـٌ خـ»: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾[2]، تلفظ: «لَطِيفُنْخَبِير».

مثال التّنوين المكسور مع الهاء «ـٍ هـ»: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾[3]، تلفظ: «نَفْسِنْهُدَاها».

مثال التّنوين المكسور مع العين «ـٍ عـ»: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾[4]، تلفظ: «بِكَافِنْعَبْدَه».

مثال التّنوين المكسور مع الحاء «ـٍ حـ»: ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ ﴾[5]، تلفظ: «بِأَلْسِنَتِنْحِدَاد».

مثال التّنوين المكسور مع الغين «ـٍ غـ»: ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾[6]، تلفظ: «سَفِينَتِنْغَصْبا».

مثال التّنوين المكسور مع الخاء «ـٍ خـ»: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾[7]، تلفظ: «يَوْمَئِذِنْخَاشعة».

(1) الأنفال 49

(2) الحج 63

(3) السجدة 13

(4) الزمر 36

(5) الأحزاب 19

(6) الكهف 79

(7) الغاشية 02

الحكم الثّاني للنّون السّاكنة والتّنوين

الإدغـــام

س: ما الإدغام في اللّغة؟

ج: الإدغام في اللّغة هو: «إدخال شيء في آخر».

س: ما التّعريف الاصطلاحي للإدغام؟

ج: الإدغام عند علماء هذا الفنّ هو: «**التقاء حرف ساكن بحرف متحرّك، بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدّدًا من جنس الثّاني**».

س: متى يجب إدغام النّون السّاكنة أو التّنوين؟

ج: يجب إدغام النّون السّاكنة أو التّنوين إذا وقع بعدهما حرف في أوّل الكلمة الأخرى من الأحرف السّتّة المجموعة في كلمة: «**يُرْمِلون**»، فتصير النّون السّاكنة أو التّنوين مع الحرف الّذي بعدها حرفًا واحدًا مشدّدًا من جنس الثّاني.

س: هل الإدغام قسم واحد أم يتنوّع إلى أقسام؟

ج: الإدغام ليس قسمًا واحدًا، بل ينقسم قسمين.

س: ما هما هذان القسمان؟

ج: قسما الإدغام هما:

أ ـ إدغام بغنّة.

ب ـ إدغام بدون غنّة.

القسم الأوّل للإدغام

الإدغام بغُنّة (الإدغام النّاقص)

س: ما هي حروف الإدغام بغُنّة؟

ج: حروف الإدغام بغُنّة هي حروف كلمة: **«ينمو»**، أو: **«يومن»**، ويسمّى هذا الإدغام **«إدغامًا ناقصًا»**.

س: لماذا سمّي الإدغام بغنّة إدغامًا ناقصًا؟

ج: سمّي الإدغام بغنّة إدغامًا ناقصًا؛ لبقاء الغنّة حال الإدغام.

س: إذا كنّا قد قرّرنا أنّ الإدغام النّاقص هو الّذي يكون بغنّة، فماذا نقصد بمصطلح «الغُنّة»؟

ج: الغنّة هي: **«صوت لذيذ -أغنّ ورنّان- مركّب في جسم النّون والتّنوين والميم إذا كانت ساكنة ولم تُظهر»**.

س: ما موقع مخرج الغنّة؟

ج: مخرج الغنّة من الخيشوم(1).

س: ما الدّليل على أنّ الغنّة تخرج من الخيشوم «داخل الأنف»؟

ج: الدّليل على أنّ الغنّة تخرج من الخيشوم أنّنا إذا أمسكنا الأنف لا يمكن خروجها وإن ضعفت.

س: هل للسّان عمل في الغنّة؟

ج: لا عمل للسّان في الصّوت الأغنّ.

س: ما هي حروف الغنّة؟

ج: للغنّة حرفان، وهما: النّون والميم المشدّدتان، وهي من صفات الحروف القويّة.

س: للغُنّة مراتب حسب الزمن، كم هي؟ وما هي؟

ج: للغنة أربع مراتب، وهي:

المرتبة الأولى: أكمل ما تكون في المُدْغَم، أي المشدّد وذلك في النّون والميم المشددتين، والتّشديد أنواع:

(1) الخيشوم هو: خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وهو أعلى الأنف إلى الداخل أو ما يسمى في الاصطلاح الحديث «التجويف الأنفي».

ـ التّشديد الأصلـيّ فـي الكلمة، مثل: ﴿حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾[1].

ـ التّشديد بسبب الإدغام بغنّة مثل: قوله تعالـى: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾[2].

ـ التّشديد فـي إدغام الـمتمـاثلين الصّغير مثل : ﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡ﴾[3].

ـ التّشديد فـي إدغام اللّام الشّمسيّة فـي النّون مثل: ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[4].

وهذه الغنة أطول من الـمدّ الطّبيعيّ، أي أكثر من حركتين.

الـمرتبة الثّانية: هي أقلّ من الـمرتبة الأولـى، فتكون كاملة، طويلة ومـمطوطة، ولكن أقصر من الّتي قبلها بقليل، وذلك فـي النّون والـميم الـمُخْفَاتين، وهي تكون فـي:

الإخفاء بنوعيه:

ـ الإخفاء الـحقيقيّ، مثل: ﴿مِّن جُوعٍ﴾[5].

ـ الاخفاءالشّفهيّ، نحو: ﴿وَمَا هُم بِمُومِنِينَ﴾[6].

الإقلاب، مثل: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾[7].

الإدغام بغنّة فـي الواو والياء.

الـمرتبة الثّالثة: غُنّة ناقصة، أي مطّ قليل جدًّا: وذلك فـي النون والـميم السّاكتين الـمُظهَرتين، مثل: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾[8].

الـمرتبة الرّابعة: غنّة أنقص وأقصر ما تكون فـي النّون والـميم الـمحرّكتين، مثل: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[9].

---

(1) المسد: 4

(2) السجدة: 8

(3) البقرة: 61

(4) الناس: 6

(5) قريش: 4

(6) البقرة: 8

(7) الهمزة: 4

(8) الفاتحة: 6

(9) الفاتحة: 2

س: ما الذي ينبغي مراعاته عند الإدغام في الواو والياء؟

ج: ينبغي أن يكون صوت الواو أو الياء متساويًا في القدر مع الغنّة، لا يطغى صوت الياء أو الواو على الصوت الغنّة، ولا العكس.

س: ما علامة الإدغام الناقص في المصحف؟

ج: علامة الإدغام الناقص في المصحف هي:

أ. مع النون الساكنة:

- **إذا جاء بعدها حرف النون أو الميم:** تكون النون عارية تمامًا من الحركة، ويكون الحرف الثاني مشدّدًا.

- **إذا جاء بعدها حرف الواو أو الياء:** تكون النون عارية تمامًا من الحركة، ويكون الحرف الثاني غير مشدّد، وتكون عليه حركته فقط.

ب. مع التنوين:

- **إذا جاء بعده حرف النون أو الميم:** تكون الضّمّتان أو الفتحتان أو الكسرتان متتابعتين غير متطابقتين، ويكون الحرف الثّاني مشدّدًا.

- **إذا جاء بعده حرف الواو أو الياء:** تكون الضّمّتان أو الفتحتان أو الكسرتان متتابعتين غير متطابقتين، ويكون الحرف الثاني غير مشدّد، وتكون عليه حركته فقط.

س: أعط أمثلة على الإدغام النّاقص؟

ج: أمثلة الإدغام النّاقص هي كالتّالي:

مثال النّون السّاكنة مع حرف الياء «ـن يّـ»: ﴿وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا﴾[1]، تلفظ: «**وإيّروا**».

مثال النّون السّاكنة مع حرف النّون «ـن نّـ»: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ﴾[2]، تلفظ: «**مِنّذير**».

مثال النّون السّاكنة مع حرف الميم «ـن مّـ»: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾[3].

مثال النّون السّاكنة مع حرف الواو «ـن وّ»: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَّالٍ﴾[4]، تلفظ: «**موّال**».

(1) الأنعام 25

(2) القصص 46

(3) القصص 50

(4) الرّعد 11

ومثاله كذلك: ﴿يسٓ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾[1]، تلفظ: «يَسِوَّالْقُرْءَان».

ومن مثل: ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[2]، فتلفظ: «نُووَّالْقَلَم»[3].

مثال التّنوين المضموم مع الياء «ـٌ يّ»: ﴿ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾[4]، تلفظ: «كَيْلُيَّسِير».

مثال التّنوين المضموم مع النّون «ـٌ نّ»: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾[5]، تلفظ: «طَلْعُنَّضِيد».

مثال التّنوين المضموم مع الميم «ـٌ مّـ»: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[6]، تلفظ: «بَشَرُمِّثْلُكُم».

مثال التّنوين المضموم مع الواو «ـٌ وّ»: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[7]، تلفظ: «إِلَـٰهُوَّاحِد».

مثال التّنوين المفتوح مع الياء «ـً يّـ»: ﴿إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا﴾[8]، تلفظ: «قَرِيبَيَّوْم».

مثال التّنوين المفتوح مع النّون «ـً نّـ»: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾[9]، تلفظ: «صِدِّيقَنَّبِيئًا».

«صِدِّيقَنَّبِيئًا».

مثال التّنوين المفتوح مع الميم «ـً مّـ»: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾[1]، تلفظ: «بشرَمِّثلنا».

(1) يس 01، 02، فحروف فواتح السّور لا تلفظ مبيّنة كما هي مكتوبة، بل تلفظ كما تلفظ أبجديا، كما وردت سماعا عن النبيﷺ ف:

﴿يسٓ﴾، تلفظ: «ياسين»، فتظهر النّون السّاكنة عند التّلفظ، ولهذا وقع الإدغام.

(2) القلم 01، ويجوز الإظهار في هذا المثال، فتلفظ: «نُونْ وَالْقَلَم».

(3) أضفت هنا مثالين للاختلاف فيهما، إذ في رواية قالون عن نافع الإظهار فيهما.

(4) يوسف 65

(5) ق 10

(6) إبراهيم 11

(7) الكهف 110

(8) النّبأ 40

(9) مريم 41

مثال التّنوين المفتوح مع الواو «ـًوّ»: ﴿ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴾[2]، تلفظ: «أَخْذَوَّبِيلًا».

مثال التّنوين المكسور مع الياء «ـٍيّـ»: ﴿ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾[3]، تلفظ: «فِئَتِيَّنصُرُونَه».

مثال التّنوين المكسور مع النّون «ـٍنّـ»: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴾[4]، تلفظ: «قَرْيَتِنَّذِيرًا».

مثال التّنوين المكسور مع الميم «ـٍمّـ»: ﴿ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ﴾[5]، تلفظ: «سُنبُلَتِمِّائَة».

مثال التّنوين المكسور مع الواو «ـٍوّ»: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾[6]، تلفظ: «وَلِكُلِوِّجْهَة».

(1) هود 27

(2) المزمل 16

(3) القصص 81

(4) الفرقان 51

(5) البقرة 261

(6) البقرة 148

القسم الثّانـي للإدغام

الإدغـام بدون غنّـة «الإدغام الكامل»

س: ما هي حروف الإدغام بغير غنّة؟

ج: للإدغام بغير غنّة حرفان: الرّاء واللاّم «ر، ل»، ويسمّى هذا الإدغام «**إدغامًا كاملا**» أو «**إدغامًا تامًّا**».

س: لـمـاذا سمّي الإدغام بغير غنّة «إدغامًا كاملا» أو «إدغامًا تامًّا»؟

ج: سمّي الإدغام بغير غنّة «**إدغامًا كاملا**» أو «**إدغامًا تامًّا**»، لعدم بقاء الغنّة.

س: ما علامة الإدغام التّامّ فـي الـمصحف؟

ج: علامة الإدغام التّامّ فـي الـمصحف هي:

أ. مع النّون السّاكنة: تكون النّون عارية تـمـامًا من الـحركة، ويكون الـحرف الثّانـي مشدّدًا.

ب. مع التّنوين: تكون الضّمّتان أو الفتحتان أو الكسرتان متتابعتين غير متطابقتين، ويكون الـحرف الثّانـي مشدّدًا.

س: أعط أمثلة علـى الإدغام بغير غنّة؟

ج: أمثلة الإدغام بغير غنّة هي كالتالـي:

مثال النّون السّاكنة مع الرّاء: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ ﴾[1]، تلفظ: «**مِرَّبِّهِمْ**».

مثال النّون السّاكنة مع اللاّم: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ ﴾[2]، تلفظ: «**فَإِلَّـمْ**».

مثال التّنوين الـمضموم مع الرّاء: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾[3]، تلفظ: «**لَرَءُوفُرَّحِيم**».

مثال التّنوين الـمضموم مع اللاّم: ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾[4]، تلفظ: «**وَيْلُلِّكُلّ**».

(1) البقرة 05

(2) البقرة 279

(3) البقرة 143

(4) الهمزة 01

مثال التّنوين الـمفتوح مع الرّاء: ﴿ قُلۡ سُبۡحَٰنَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴾[1]، تلفظ: «بَشَرَرَّسُولا».

مثال التّنوين الـمفتوح مع الـلاّم: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ وَذِكۡرٗا لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[2]، تلفظ: «وَذِكۡرَلِّلۡمُتَّقِينَ».

مثال التّنوين الـمكسور مع الرّاء: ﴿ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا ﴾[3]، تلفظ: «شَيۡءِرَّحۡمَةً».

مثال التّنوين الـمكسور مع اللاّم: ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾، تلفظ: «هُمَزَتِلُّمَزَة».

س: هل يـجب إدغام النّون السّاكنة مطلقًا إذا جاء بعدها حرف من حروف الإدغام الـمذكورة؟

ج: هناك حالات لا يـجب فيها إدغام النّون السّاكنة إذا جاء بعدها حرف من حروف الإدغام الـمذكورة، بل يـجب الإظهار، وهذه الـحالات هي أربع كلمـات فـي القرآن الكريم، جاءت النّون السّاكنة وبعـدها اليـاء أو الواو، واجتمعا فـي كلمة واحدة.

س: ما الكلمـات الّتي يـجب فيها الإظهار بدل الإدغام؟

ج: الكلمـات الّتي يـجب فيها الإظهار بدل الإدغام هي:

1 ـ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ ﴾[4].

2 ـ ﴿ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ وَغَيۡرُ صِنۡوَانٖ يُسۡقَىٰ بِمَآءٖ وَٰحِدٖ ﴾[5].

3 ـ ﴿ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[6].

4 ـ ﴿ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴾[7].

(1) الإسراء 93

(2) الأنبياء 48

(3) غافر 07

(4) الأنعام 99

(5) الرّعد 04

(6) التّوبة 109، ووردت في نفس السّورة 110، والنّحل 26، والكهف 21، والصّافّات 97، والصّفّ 04، والنّحل 26

(7) الأعلى 16، وقد تكرّرت هذه الكلمة في القرآن الكريم 115 مرّة، والآية المذكورة هي آخرها.

س: لـمـاذا وجب إظهار النّون السّاكنة فـي هذه الـحالات؟

ج: وجب إظهار النّون السّاكنة في هذه الـحالات لكيلا يقـع الالتبـاس بالـمضاعف، نحـو: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ﴾[1]، فإذا أدغمنا النّون السّاكنة فـي الكلمـات الأربـع السّـابق ذكرهـا فإنّهـا تصـير: «قِوَّان»، «صِوَّان»، «بُيَّان»، «دُيَّا»، فنلاحظ أنّ الـمعنى قد تغيّر تـمـامًا.

س: إذا وجب إظهار النّون السّاكنة فـي هذه الكلمـات الأربع، فهل يمكن أن نجعل له اسمًـا مـميّزا يعـرف به؟

ج: يسمّى هذا النّوع من الإظهار: «**الإظهار الـمطلق**»، لعدم تقييده بحلقي أو شفهيّ.

(1) النساء 107

الحكم الثّالث للنّون السّاكنة والتّنوين

الإخفـــاء

س: ما معنى الإخفاء فـي اللّغة؟

ج: الإخفاء فـي اللّغة هو السّتر، يقال: «أخفى الشّيء»، أي: ستره وكتمه.

س: ما معنى الإخفاء فـي الاصطلاح؟

ج: الإخفاء فـي الاصطلاح هو: «**النّطق بالـحرف السّاكن العاري مـن التّشـديد علـى صـفة بـين الإظهـار والإدغام، مع مراعاة الغنّة فـي الـحرف الأوّل**».

س: لـمـاذا كان الإخفاء حالًا بين الإظهار والإدغام؟

ج: كان الإخفاء حالًا بين الإظهار والإدغام؛ لأنّ النّون والتّنوين لـم يقرُبا من حروف الإخفاء كقربهمـا مـن حروف الإدغام فيجب إدغامهمـا فيهنّ من أجل القرب، ولـم يبعدا منهنّ كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهنّ من أجل البعد، فلمّـا عُـدِم القـرب الـموجب للإدغـام والبعـد الـموجب للإظهـار أخفيا عندهنّ، فصارا لا مدغمين ولا مظهرين، إلاّ أن إخفاءَهما على قدر قربهمـا منهنّ وبعدهما عنهنّ، فمـا قربا منـه كانا عنده أخفى مـمّـا بعدا عنه.

وفـي هذه الـحالة اللسان لا يعمل؛ لأنّ النون الساكنة والتنوين يـخرجان من الـخيشوم عنـد النطـق بحكـم الإخفاء.

س: ما الفرق بين الإخفاء والإدغام؟

ج: الفرق بين الإخفاء والإدغام هو كالتّالـي:

الإخفاء	الإدغام
1 ـ الإخفاء لا تشديد فيه على أيّ حرف.	1 ـ الإدغام فيه تشديد على الحرف الثّاني.
2 ـ غنّة الإخفاء تكون على الحرف المخفي.	2 ـ غنّة الإدغام تكون على الحرف المدغم فيه.

س: سمّي هذا الإخفاء بـ: «الإخفاء الحقيقيّ»، لـمـاذا؟

ج: سمّي هذا الإخفاء بـ: «**الإخفاء الحقيقيّ**»؛ لتحقيق الإخفاء في النّون السّاكنة والتّنوين أكثر من غيرهما.

س: كم هي حروف الإخفاء؟ وما هي؟

ج: حروف الإخفاء خمسة عشر حرفا، مجموعة في أوائل كلمات البيت التّالي:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ۞ دُمْ طَيِّباً زِدْ فِي تُقىً ضَعْ ظَالِمَا

س: ما حكم الإخفاء؟

ج: إذا وقع بعد النّون السّاكنة أو التّنوين حرف من حروف الإخفاء الـمذكورة وجب إخفاء النّون السّاكنة أو التّنوين بغنّة.

س: يذكر العلماء مراتب للإخفاء بحسب قرب حروفه من مخرج النّون والتّنوين فما هي؟

ج: مراتب الإخفاء بحسب قرب حروفه من مخرج النّون والتّنوين ثلاثة، هي:

1. أقواها عند (**الطّاء، والدّال، والتّاء**)؛ لقربها جدًّا من النّون والتّنوين في الـمخرج.

2. وأدناها عند (**القاف، والكاف**)؛ لبعدهما من النّون والتّنوين في الـمخرج.

3. وأوسطها عند الباقي من حروفه؛ لعدم قربها منهما جدًّا وعدم بعدها عنهما جدًّا كالحروف السّابقة.

س: ما الّذي يجب على القارئ الاحتراز منه عند الإخفاء؟

ج: يجب على القارئ أن يحترز من إلصاق اللّسان فوق الثّنايا العليا حال إخفاء النون والتنوين عند حروف الإخفاء، وخاصّة عن الدّال والتّاء، فهو خطأ فاحش.

س: هل يكون صوت النّون الـمخفاة مفخّمًا أو مرقّقًا؟

ج: إذا جاء بعد النون الـمخفاة حرف من حروف الاستعلاء (ص، ض، ط، ق، ظ)[1] فصوت الغنّة يفخّم، نحو قول الله -عزّ وجلّ-: ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾[2]، وإذا جاء بعد النّون الـمخفاة حرف مستفال فإنّ صوت الغنّة يرقّق، نحو قول الله -عزّ وجلّ-: ﴿وَمَن تَابَ﴾[3].

س: أعط أمثلة على الإخفاء؟

ج: أمثلة الإخفاء هي كالتّالي:

(1) نتنبه إلى أنّ حرفَي (**الخاء، والغين**) من حروف الاستعلاء لم يُذكرا هنا؛ لأنّ النون الساكنة تظهر معهما ولا تخفى.

(2) المائدة: 2

(3) هود: 112

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الصّاد «ـنص»[1]: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴾[2].

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الصّاد «ـن صـ»: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾[3].

مثال التّنوين المضموم مع الصّاد «ـٌ صـ»[4]: ﴿ فَإِن تَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴾[5].

مثال التّنوين المفتوح مع الصّاد «ـً صـ»: ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾[6].

مثال التّنوين المكسور مع الصّاد «ـٍ صـ»: ﴿ مِّن وَرَائِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾[7].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الذّال «ـنذ»: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴾[8].

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الذّال «ـن ذ»: ﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾[9].

مثال التّنوين المضموم مع الذّال «ـٌ ذ»: ﴿ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ﴾[10].

مثال التّنوين المفتوح مع الذّال «ـً ذ»: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ[11] ﴾[12].

(1) يلاحظ أنّ السّكون يكون غير ظاهر في النّون عند الإخفاء.

(2) الإسراء 33

(3) الشورى 43

(4) يلاحظ أنّ التّنوين المفتوح عند الإخفاء تكون الفتحتان متباعدتين عن بعضهما، وكذا في التّنوين المكسور، ومثله في التّنوين المضموم.

(5) الأنفال 66

(6) فصلت 16

(7) إبراهيم 16

(8) الصافات 72

(9) الحديد 11

(10) الكهف 18

(11) مبسلون: يائسون.

(12) المؤمنون 77

مثال التّنوين المكسور مع الذّال «ـٍ ذ»: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ اُ۬لْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[1].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الثّاء «ـنثـ»: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّےَ وَضَعْتُهَآ أُنثَيٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ اَ۬لذَّكَرُ كَالْأُنثَيٰ ﴾[2].

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الثّاء «ـن ثـ»: ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ اِ۬لنَّخِيلِ وَالْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾[3].

مثال التّنوين المضموم مع الثّاء «ـٌ ثـ»: ﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ اَ۬لْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾[4].

مثال التّنوين المفتوح مع الثّاء «ـً ثـ»: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ اَ۬لْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾[5].

مثال التّنوين المكسور مع الثّاء «ـٍ ثـ»: ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِے بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِے ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴾[6].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الكاف «ـنك»: ﴿ فَإِن تَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ ﴾.

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الكاف «ـن كـ»: ﴿ وَأَصْبَحَ فُوَادُ أُمِّ مُوسَيٰ فَٰرِغًا اِن كَادَتْ لَتُبْدِے بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَيٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ اَ۬لْمُومِنِينَ ﴾[7].

مثال التّنوين المضموم مع الكاف «ـٌ كـ»: ﴿ مَّن ذَا اَ۬لذِے يُقْرِضُ اُ۬للَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفُهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾.

مثال التّنوين المفتوح مع الكاف «ـً كـ»: ﴿ وَبَشِّرِ اِ۬لْمُومِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اَ۬للَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾[8].

مثال التّنوين المكسور مع الكاف «ـٍ كـ»: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾[9].

---

(1) العنكبوت 57

(2) آل عمران 36

(3) النحل 67

(4) الصّافّات 10

(5) النّبأ 14

(6) الزمر 06

(7) القصص 10

(8) الأحزاب 47

(9) هود 03

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الجيم «ـنج»: ﴿ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ ﴾[1].

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الجيم «ـن جـ»: ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ ﴾[2].

مثال التّنوين المضموم مع الجيم «ـٌ جـ»: ﴿ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرٗاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ ﴾[3].

مثال التّنوين المفتوح مع الجيم «ـً جـ»: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾[4].

مثال التّنوين المكسور مع الجيم «ـٍ جـ»: ﴿ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴾[5].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الشّين «ـنش»: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾[6].

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الشّين «ـن شـ»: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ ﴾[7].

مثال التّنوين المضموم مع الشّين «ـٌ شـ»: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۗ ﴾[8].

مثال التّنوين المفتوح مع الشّين «ـً شـ»: ﴿ وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ﴾[9].

مثال التّنوين المكسور مع الشّين «ـٍ شـ»: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَابٗا ذَا عَذَابٖ شَدِيدٍ إِذَا هُمۡ فِيهِ مُبۡلِسُونَ ﴾.

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع القاف «ـنق»: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ هَلۡ تَنقِمُونَ[10] مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ ﴾[11].

(1) الأعراف 141

(2) النور 43

(3) يوسف 18

(4) مريم 25

(5) غافر 35

(6) عبس 22

(7) النساء 157

(8) آل عمران 04

(9) النبأ 12

(10) المائدة 59

(11) المائدة 59

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع القاف «ـن قـ»: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي اِلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾.

مثال التّنوين المضموم مع القاف «ـٌ قـ»: ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوِيٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِيسَ اَلْمِهَادُ﴾[1].

مثال التّنوين المفتوح مع القاف «ـً قـ»: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّاتَّبَعُوكَ﴾[2].

مثال التّنوين المكسور مع القاف «ـٍ قـ»: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَےْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُواْ لِيُومِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَّشَآءَ اَللَّهُ﴾[3].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع السّين «ـنس»: ﴿وَخُلِقَ اَلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[4].

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع السّين «ـن سـ»: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَےْءِۢ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِے﴾[5].

مثال التّنوين المضموم مع السّين «ـٌ سـ»: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَاتِكُمْ نَذِيرٌ﴾[6].

مثال التّنوين المفتوح مع السّين «ـً سـ»: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ اَلنَّارِ﴾[7].

مثال التّنوين المكسور مع السّين «ـٍ سـ»: ﴿وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَٰنَ اَللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[8].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الدّال «ـند»: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[9].

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الدّال «ـن د»: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي اِلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾[10].

(1) ننتبه إلى أن الإخفاء هنا مرقّق خلافا للقاعدة سالفة الذكر؛ لأن الحرف المستعلي تذهب صولته إذا كُسر.

(2) التوبة 42

(3) الأنعام 111

(4) النساء 28

(5) الكهف 76

(6) الملك 08

(7) آل عمران 191

(8) المؤمنون 91

(9) البقرة 22

(10) الأنعام 38

مثال التّنوين المضموم مع الدّال «ـٌ د»: ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾[1].

مثال التّنوين المفتوح مع الدّال «ـً د»: ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾[2].

مثال التّنوين المكسور مع الـدّال «ـٍ د»: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾[3].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الطّاء «ـنط»: ﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾[4].

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الطّاء «ـن طـ»: ﴿ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[5].

مثال التّنوين المضموم مع الطّاء «ـٌ طـ»: ﴿ أَتَوَاصَوْاْ بِهِۦ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾[6].

مثال التّنوين المفتوح مع الطّاء «ـً طـ»: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا ﴾[7].

مثال التّنوين المكسور مع الطّاء «ـٍ طـ»: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾[8].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الـزّاي «ـنز»: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴾.

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الزّاي «ـن ز»: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾[9].

مثال التّنوين المضموم مع الزّاي «ـٌ ز»: ﴿ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ ﴾[10].

(1) النور 35

(2) النبأ 34

(3) الأنفال 16

(4) المرسلات 29

(5) هود: 30

(6) الذّاريات 53

(7) البقرة 168

(8) الملك 03

(9) آل عمران 185

(10) التّغابن 06، 07، ولم أجد مثالا للتّنوين المضموم مع حرف الزّاي في القرآن كلّه إلاّ هذا الذي أوردته.

مثال التّنوين المفتوح مع الزّاي «ــً ز»: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾[1].

مثال التّنوين المكسور مع الزّاي «ــٍ ز»: ﴿ وَمِمَّا تُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ﴾[2].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الفاء «ـنف»: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[3].

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الفاء «ـن ف»: ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[4].

مثال التّنوين المضموم مع الفاء «ــٌ ف»: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾[5].

مثال التّنوين المفتوح مع الفاء «ــً ف»: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا ﴾.

مثال التّنوين المكسور مع الفاء «ــٍ ف»: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[6].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع التّاء «ـنت»: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع التّاء «ـن ت»: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾.

مثال التّنوين المضموم مع التّاء «ــٌ ت»: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾[7].

مثال التّنوين المفتوح مع التّاء «ــً ت»: ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾[8].

(1) مريم 19

(2) الرّعد 17

(3) البقرة 03

(4) البقرة 249

(5) البقرة 10

(6) لقمان 18

(7) آل عمران 136

(8) الفرقان 39

مثال التّنوين المكسور مع التّاء «ـــٍ تـــ»: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[1].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الضّاد «ــنض»: ﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾[2].

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الضّاد «ــن ضــ»: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾[3].

مثال التّنوين المضموم مع الضّاد «ـــٌ ضــ»: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾[4].

مثال التّنوين المفتوح مع الضّاد «ـــً ضــ»: ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴾.

مثال التّنوين المكسور مع الضّاد «ـــٍ ضــ»: ﴿ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ ﴾[5].

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الظّاء «ــنظ»: ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴾[6].

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الظّاء «ــن ظــ»: ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ﴾[7].

مثال التّنوين المضموم مع الظّاء «ـــٌ ظــ»: ﴿ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾[8].

مثال التّنوين المفتوح مع الظّاء «ـــً ظــ»: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[9].

مثال التّنوين المكسور مع الظّاء «ـــٍ ظــ»: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ﴾[10].

(1) البقرة 25

(2) الواقعة 29

(3) الرّوم 54

(4) عبس 38، 39

(5) الأعراف 38

(6) الأنفال 06

(7) النّساء 148

(8) النّور 40

(9) الزّخرف 17

(10) يونس 54

الـحكم الرّابع للنّون السّاكنة والتّنوين

القـلـب «الإقـلاب»

س: ما معنى القلب فـي اللّغة؟

ج ـ القلب فـي اللّغة هو تـحويل الشّيء عن وجهه وجعل أعلاه أسفله، وباطنه ظاهره، والقلـب والإقـلاب بمعنى واحد فـي اللّغة.

س: ما التّعريف الاصطلاحي للقلب؟

ج ـ القلب اصطلاحا هو: «**جعل حرف مكان حرف آخر مع مراعاة الغنّة والـخفاء**»، والقلب هنا هـو قلـب النّون السّاكنة أو التّنوين ميمًـا خالصة مع إخفائها لـمراعاة الغنّة.

س: ما هي حروف القلب؟

ج: للقلب حرف واحد هو حرف الباء «ب».

س: كيف يكون القلب؟

ج: عند ورود النّون السّاكنة أو التّنوين وبعدها حرف الباء نقرأ النّون ميمًـا، ونبقي صوت الغنّة علـى الـميم:

وهل تُترك فرجة بين الشّفتين أثناء النّطق بالقلب أم لا؟

اختلف العلمـاء فـي ذلك:

ـ منهم من قال بضرورة ترك فرجة بين الشّفتين يخرج منها النَّفَس؛ لأنّنا إذا أطبقنا بينهما فالـميم تكون ظـاهرة ولا إخفاء عندها، علـى أن تكون الفرجة صغيرة جدًّا، تكاد الشّفتان تتلامسان.

ـ ومنهم من قال بعدم وجود فرجة، لكن بدون ضغط للشفتين.

س: ما الذي ينبغي أن يـحترز منه عند القلب؟

ج: عند القلب ينبغي أن يـحترز من ضغط الشّفتين علـى الـميم الـمقلوبة؛ لئلّا يتولّـد مـن ضغطهمـا غنّـة مـمطّطة، والـمطلوب إسكان الـميم بتلطّف من غير ثقل ولا تعسّف.

وينبغي الاحتراز من تفخيم الغنّة؛ لأنّها تتبع ما بعدها من حيث التّفخيم أو التّرقيق، وحرف الباء مرقّق.

س: ما سبب حصول القلب؟

ج: سبب حصول القلب هو أنّ النّون حرف نطعي مـجهور أغنّ، والباء حرف شفهيّ مـجهور، فالنّون إذن قريبة من حيث الـمخرج وصفة الـجهر من الباء، غير أنّها تفضلها بالغنّة -أي: إنّ النّون فضيلتها الغنّة- التي تـحُول دون وقوع الإدغام فقلب حرف النّون ميمًا لتوافقهما في الغنّة والـجهر.

س: أعط أمثلة على القلب؟

ج: أمثلة القلب هي كالتالي:

مثال النّون السّاكنة وسط الكلمة مع الباء «ـنـبـ»[1]: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾[2]، تلفظ: أَمبِئْهُمْ.

مثال النّون السّاكنة آخر الكلمة مع الباء «ـن بـ»: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾[3]، تلفظ: مِـمبَأْسِكُم.

مثال التّنوين الـمضموم مع الباء «ـٌ بـ»: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[4]، تلفظ: بَصِيرُمبِمَا.

مثال التّنوين الـمفتوح مع الباء «ـً بـ»: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[5]، تلفظ: سَمِيعَمبَصِيرًا.

مثال التّنوين الـمكسور مع الباء «ـٍ بـ»: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۢ بِنَمِيمٍ﴾[6]، تلفظ: مَشَّآءِمبِنَمِيم.

(1) يلاحظ أنّ علامة القلب في المصحف هي وضع ميم صغيرة فوق النّون، أو فوق الحركة الثّانية من التنّوين.

(2) البقرة 33

(3) الأنبياء 80

(4) البقرة 96

(5) النّساء 58

(6) القلم 11

أحكام الـميم السّاكنة

س: كم هي أحكام الـميم السّاكنة؟ وما هي؟

ج: للميم السّاكنة ثلاثة أحكام بالنّظر لـما يأتي بعدها من أحرف، وهي: 1 ـ الإخفاء 2 ـ الإدغام 3 ـ الإظهار.

1 ـ الإخفاء:

س: متى تكون الـميم السّاكنة مـخفاة؟

ج: إذا وقع بعد الـميم السّاكنة حرف واحد هو حرف الباء، وتكون الـميم مـخفاة بغنّة.

س: ماذا يسمّى إخفاء الـميم السّاكنة؟

ج: يسمّى إخفاء الـميم السّاكنة: «**الإخفاء الشّفهيّ**»؛ لأنّ الـميم مـخرجها الشّفتان.

س: ما هي كيفية الإخفاء؟

ج: ما ذكرناه فـي القلب عند كلامنا عن النّون السّاكنة والتّنوين هو نفسه هنا، فارجع إليه.

س: أعط أمثلة علـى إخفاء الـميم السّاكنة؟

ج: من أمثلة إخفاء الـميم السّاكنة ما يلـي:

﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾[1].

﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[2].

2 ـ الإدغام:

س: متى تدغم الـميم السّاكنة؟

ج: إذا وقع بعد الـميم السّاكنة حرف واحد هو الـميم «م»، تدغم الـميم الأولى السّاكنة في الـميم الثّانية الـمتحرّكة فتصيران ميمًـا واحدة مشدّدة تظهر عليها الغنّة.

س: أعط أمثلة علـى إدغام الـميم السّاكنة؟

ج: من أمثلة إدغام الـميم السّاكنة ما يلـي:

(1) المائدة 42، ويلاحظ أنّ الميم لا يظهر عليها السّكون عند الإخفاء.

(2) الأنعام 52

﴿ فَالذِينَ لَا يُومِنُونَ بِالَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾[1]، فتلفظان: «قُلُوبُهُمُّنكِرَة»، «وَهُمُّسْتَكْبِرُون».

﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾[2]، تلفظ: «قُلُوبِهِمَّرَض».

س: ماذا يسمّى إدغام الـميم السّاكنة؟

ج: يسمّى إدغام الـميم السّاكنة: «**الإدغامَ الشّفهيّ**»؛ لأنّ الإدغام يقع في مخرج الـميم وهو الشّفتان، ويسمّى كذلك: «**إدغامَ الـمتمـاثلَيْن**»؛ لأنّ الـميم السّاكنة أدغمت في مثل حرفها وهو الـميم الـمتحرّكة.

3 ـ الإظهار:

س: متى تلفظ الـميم السّاكنة ظاهرة من غير غنّة؟

ج: إذا وقع بعد الـميم السّاكنة حرف من باقي الحروف الهجائيّة -أي مـا سـوى حـرفي الإخفـاء والإدغـام- وعددها ستّة وعشرون حرفًا، فتلفظ الـميم السّاكنة ظاهرة من غير غنّة.

س: ماذا يسمّى إظهار الـميم السّاكنة؟

ج: يسمّى إظهار الـميم السّاكنة: «**الإظهارَ الشّفهيّ**»؛ لأنّ الـميم تخرج من الشّفة، مع إطباق أقلّ.

س: أعط أمثلة على إظهار الـميم السّاكنة؟

ج: أمثلة إظهار الـميم السّاكنة هي كالتّالـي[3]:

مثال الـميم السّاكنة مع التّاء «مْ ت»: ﴿ صِرَاطَ الذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾[4].

مثال الـميم السّاكنة مـع الثّـاء «مْ ث»: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[5].

(1) النّحل 22، ويلاحظ أنّ الميم السّاكنة لا يظهر عليها السّكون عند الإدغام، مع ظهور الشّدّة على الميم الثّانية المتحرّكة.

(2) الأحزاب 12

(3) لم أذكر مثال الـميم السّاكنة مع الألف «مْ أ»؛ لأنّه سيرد عند ذكرنا لموضوع «**نقل حركة الهمزة إلى السّـاكن قبلهـا**»، وإن كـان المثـال يصلح لموضوعنا هذا، كلّ ما في الأمر أنّ الميم السّاكنة تتحرّك بحركة الهمزة مع إظهارها.

(4) ويلاحظ أنّ الميم السّاكنة حال الإظهار يكون السّكون عليها ظاهرا.

(5) البقرة 28

مثال الـميم السّاكنة مـع الجـيم «مْ ج»: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ (1).

مثـال الـــميم السّـاكنة مـع الحـاء «مْ ح»: ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ﴾ (2).

مثال الـميم السّاكنة مع الخاء «مْ خ»: ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡ﴾ (3).

مثال الـميم السّاكنة مع الدّال «مْ د»: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

مثال الـميم السّاكنة مع الذّال «مْ ذ»: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾ (4).

مثال الـميم السّاكنة مع الرّاء «مْ ر»: ﴿فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا﴾ (5).

مثال الـميم السّاكنة مع الزّاي «مْ ز»: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗا﴾ (6).

مثال الـميم السّاكنة مع السّين «مْ س»: ﴿وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾ (7).

مثـال الـــميم السّـاكنة مـع الشّـين «مْ ش»: ﴿وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ﴾.

مثال الـميم السّاكنة مع الصّاد «مْ ص»: ﴿وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ (8).

مثال الـميم السّاكنة مع الضّاد «مْ ض»: ﴿إِنَّهُمۡ أَلۡفَوۡاْ ءَابَآءَهُمۡ ضَآلِّينَ﴾ (9).

(1) البقرة 25

(2) البقرة 150

(3) البقرة 58

(4) البقرة 54

(5) البقرة 58

(6) التوبة 124

(7) البقرة 49

(8) البقرة 23

(9) الصّافّات 69

مثال الـميم السّـاكنة مـع الطّـاء «مْ ط»: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴾[1].

مثـال الـــميم السّـاكنة مـع الظّـاء «مْ ظ»: ﴿ وَإِذۡ وَعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾[2].

مثال الـميم السّاكنة مع العين «مْ ع»: ﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ ﴾.

مثال الـميم السّاكنة مع الغين «مْ غ»: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

مثـال الـــميم السّـاكنة مـع الفـاء «مْ ف»: ﴿ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ ﴾.

س: ما الّذي يـجب مراعاته فـي هذا الـمثال الأخير؟

ج: يـجب الاعتناء بإظهار الـميم السّاكنة عند حرف الفاء؛ حتّى لا يسبق اللّسـان إلـى الإخفـاء؛ لأنّ الفـاءَ حرف شفهيّ، يـخرج من الشّفتين، كمـا تـخرج الـميم السّاكنة من الشّفتين -أيضًا-.

مثال الـميم السّاكنة مع القاف «مْ ق»: ﴿ وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ ﴾[3].

مثال الـميم السّاكنة مع الكاف «مْ ك»: ﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا ﴾[4].

مثال الـميم السّاكنة مع اللاّم «مْ ل»: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَآنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُومِنُونَ ﴾[5].

مثال الـميم السّاكنة مع النّون «مْ ن»: ﴿ وَإِذۡ قَتَلۡتُمۡ نَفۡسٗا فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ وَٱللَّهُ مُخۡرِجٞ مَّا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴾[6].

مثال الـميم السّاكنة مع الهاء «مْ هـ»: ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ﴾[7].

(1) الأعراف 201

(2) البقرة 51

(3) البقرة 14

(4) البقرة 17

(5) البقرة 06

(6) البقرة 72

(7) البقرة 12

مثال الـميم السّاكنة مع الواو «مْ و»: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّآلِّينَ ﴾.

س: ما الذي يـجب مراعاته فـي هذا المثال؟

ج: يـجب الاعتناء بإظهار الـميم السّاكنة عند حرف الواو؛ حتّى لا يسبق اللّسان إلـى الإخفـاء؛ لأنّ الـواو حرف شفهيّ يـخرج من الشّفتين كمـا تـخرج الـميم السّاكنة من الشّفتين –أيضًا–.

مثال الـميم السّاكنة مع الياء «مْ ي»: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[1].

(1) البقرة 03

حكم النّون والـميم الـمشدّدتين

س: ما حكم النّون إذا كانت مشدّدة؟

ج: يـجب إظهار الغنّة إذا كانت النّون مشدّدة[1]، وذلك بـأن يـخرج صوت حرف النّـون الـمشدّدة من الأنف، سواء كانت في كلمة واحدة أو فـي كلمتين.

س: أعط أمثلة علـى النّون الـمشدّدة فـي كلمة؟

ج: من أمثلة النّون الـمشدّدة في كلمة ما يلـي: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ﴾[2]، ﴿ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ ﴾[3].

س: أعط أمثلة علـى النّون الـمشدّدة فـي كلمتين[4]؟

ج: من أمثلة النّون الـمشدّدة في كلمتين ما يلـي: ﴿ وَقِيلَ ٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰكُمۡ كَمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَا وَمَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾[5]، ﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلۡعٌ نَّضِيدٌ ﴾[6].

س: ما حكم الـميم إذا كانت مشدّدة؟

ج: يـجب إظهار الغنّة إذا كانت الـميم مشدّدة[7]، وذلك بأن يـخرج صوت حرف الـميم الـمشدّدة من الأنف. وهذا الـحكم يشمل النّون الـمشدّدة في كلمة واحدة وفـي كلمتين.

(1) يلحق بالنّون المشدّدة: التّنوين، فإذا تبعه نون متحرّكة يدغم فيها، فيصير نونا مشدّدة بغنّة مظهرة، وكذلك الحكم إذا كان قبل النّون نونٌ ساكنة.

(2) البينة 06

(3) الطلاق 01

(4) قلنا: «في كلمتين» لأنّ الشّدّة تمثّل حرف النّون السّاكنة الذي هو قبل النّون المتحرّكة، وقد تعرّفت على ذلك في درس الإدغام من أحكام النون الساكنة والتنوين.

(5) الجاثية 34

(6) ق 10

(7) يلحق بالميم المشدّدة: الميم السّاكنة إذا تبعتها ميم متحرّك مخفّفة، فتدغم الأولى في الثّانية، فتصيران ميما واحدة مشدّدة بغنّة مظهرة.

س: أعط أمثلة على الـميم الـمشدّدة في كلمة؟

ج: من أمثلة الـميم الـمشدّدة في كلمـة مـا يلـي: ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِالطَّاغِيَةِ ﴾[1]، ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾[2]، ﴿ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴾[3].

س: أعط أمثلة على الـميم الـمشدّدة في كلمتين[4]؟

ج: من أمثلة الـميم الـمشدّدة في كلمتين ما يلي: ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾[5]، ﴿ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾[6].

س: ما حكم النّون أو الـميم الـمشدّدة إذا كانت متطرّفة ووقف عليها؟

ج: يـجب الإتيان بالغنّة في الـميم أو النّون الـمشدّدة إذا كانت متطرّفة ووقف عليها.

س: أعط أمثلة على النّون والـميم الـمشدّدتين الـمتطرّفتين؟

ج: من أمثلة النّون والـميم الـمشدّدتين الـمتطرّفتين ما يلـي: ﴿ عَمَّ ﴾، ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ ﴾.

(1) الحاقة 05

(2) النبأ 01

(3) الرحمن 68

(4) قلنا: «في كلمتين» لأنّ الشّدّة تمثّل حرف الميم الساكنة الّذي هو قبل الميم المتحرّكة.

(5) الفيل 04

(6) قريش 04

أحكام اللّام

هناك بعض الـمصطلحات الـخاصّة باللاّم والرّاء نقوم بشرحها ثمّ نتكلّم علـى أحكام اللاّم.

التّفخيم

س: ما التّفخيم؟

ج: التّفخيم هو: «**غِلَظٌ يدخل على صوت الـحرف فيمتلئ الفم بصداه**».

س: هل هناك أسمـاء أخرى للتّفخيم؟

ج: يسـمّى التّفخـيم كـذلك: «**التّغلـيظ**»، و«**التّسـمين**»، لكـنّ الـمستعملَ مـع الـلاّم هـو: «**التّغلـيظ**»، والـمستعمل مع الرّاء هو: «**التّفخيم**».

التّرقيق

س: ما التّرقيق؟

ج: التّرقيق هو: «**نحول يدخل على صوت الحرف، فلا يمتلئ الفم بصداه**».

س: ما الـمراد من النّحول؟

ج: الـمراد من النّحول هو الضّعف، كقولك: «إنسان نحيل»، أي ضعيف، ضدّ سمين.

س: ما هو الأصل فـي اللاّم؟

ج: الأصل فـي اللاّم التّرقيق، إلاّ أنّها تغلّظ فـي بعض الـحالات.

حكم اللاّم في لفظ الجلالة {الله، اللّهمّ}

س: متى تغلّظ اللاّم من اسم الله –تعالى-؟

ج: تغلّظ اللاّم من اسم الله –تعالى- إذا وقع لفظ الجلالة بعد فتحة أو ضمّة.

س: أعط أمثلة على تغليظ اللاّم بعد فتحة حالة الوصل؟

ج: من أمثلة تغليظ اللاّم بعد فتحة حالة الوصل ما يلي: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[1]، ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[2].

س: أعط أمثلة على تغليظ اللاّم بعد فتحة مبدوءٍ بها؟

ج: من أمثلة تغليظ اللاّم بعد فتحة مبدوء بها ما يلي: ﴿ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾، ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[3].

س: أعط أمثلة على تغليظ اللاّم بعد ضمّة حالة الوصل؟

ج: من أمثلة تغليظ اللاّم بعد ضمّة حالة الوصل ما يلي: ﴿ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾[4]، ﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ ﴾[5].

س: متى ترقّق اللاّم من لفظ الجلالة؟

ج: ترقّق اللاّم من لفظ الجلالة إذا سُبق بكسرة، سواء كانت لازمة أو عارضة.

س: أعط أمثلة على الكسرة اللاّزمة؟

ج: من أمثلة الكسرة اللاّزمة: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[6].

(1) آل عمران 18

(2) المائدة 114

(3) البقرة 15

(4) البقرة 64

(5) الأنفال 32

(6) لم أجد مثالا على لفظ الجلالة {اللّهم} يتعلّق بهذه الحالة.

س: ما المقصود بـ: «الكسرة العارضة»؟

ج: «**الكسرة العارضة**» تعني أنّ وجودها كان بسبب التقاء السّاكنين.

س: أعط أمثلة على الكسرة العارضة؟

ج: من أمثلة الكسرة العارضة: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾[1]، ﴿ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ﴾[2].

ومثل الكسرة العارضة في سورة الإخلاص: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾[3]، تقرأ اللاّمان مغلّظتين، أمّا عند وصل الآيتين بعضهما ببعض فيلفظ تنوين «**أَحَدٌ**»، وتُحرَّك نونه السّاكنة بالكسر لالتقاء السّاكنين، فترّقق لام لفظ الجلالة «الله» بعدها لحركة الكسر قبلها، فتقرأ هكذا: {**أَحَدُنِ اللهُ الصَّمَد**}، وما جاء مثلها في القرآن الكريم يُعامَل معاملتَها.

ملاحظة:

إذا رقّقت الرّاء في نحو قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴾[4]، ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾[5]، وجب تغليظ اللاّم اللاّم من لفظ الجلالة بعدها بالنّظر لوقوعها بعد فتحة أو ضمّة، ولا نقول: بما أنّ الرّاء قد رقّقت فقد شابهت الرّاء المتحركة بكسر فترقّق اللاّم.

(1) آل عمران 26

(2) النساء 137

(3) الإخلاص 01، 02

(4) النّحل 52

(5) العنكبوت 45

حكم الــلاّم فــي غير لفظ الــجلالة

س: متى تغلّظ اللاّم إذا كانت فـي غير لفظ الـجلالة؟

ج: تغلّظ اللاّم فـي غير لفظ الـجلالة إذا توفّرت شروط معينة.

س: كم هي شروط تغليظ اللاّم؟ وما هي؟

ج: شروط تغليظ اللاّم فـي غير لفظ الـجلالة ثلاثة، هي:

الشّرط الأوّل: أن تكون اللاّم مفتوحة.

س: لـمـاذا خُصّت اللاّم الـمفتوحة بالتّغليظ دون الـمضمومة والـمكسورة والسّاكنة؟

ج: خُصّت اللاّم الـمفتوحة بالتّغليظ لـمناسبته لـها وسهولتِه فيها، بخلاف الـمضمومة والـمكسورة والسّاكنة.

الشّرط الثّاني: أن يتقدّم اللاّمَ أحدُ ثلاثة أحرف: «**الصّاد، أو الطّاء، أو الظّاء**»، دون فاصل بينهما، وفي كلمة واحدة. (ظلمت طائرا صدته).

س: لـمـاذا يشترط فـي اللاّم أن يتقدّمها أحد هذه الأحرف الثّلاثة؟

ج: يشترط لتغليظ اللاّم أن يتقدّمها أحد الأحرف الثّلاثة الـمذكورة؛ لأنّ كـلًّا منها سبب فـي التّغليظ، والسّبب إذا كان متقدّما يكون أقوى منه إذا كان متأخّرا.

س: لـمـاذا اعتبرت هذه الـحروف دون غيرها؟

ج: اعتبرت هذه الحروف دون غيرها؛ لأنّها تقتضي نهاية التّفخيم لكونها مستعلية مطبقة[1]، فغلّظت اللاّم بعدها ليعمل اللّسان عملًا واحدًا فتحصل الـمناسبة.

س: لـمـاذا لـم تعتبر القاف والـخاء والغين سببًا لتغليظ اللاّم بعدها مع كونها مستعلية؟

ج: لـم تعتبر القاف والـخاء والغين سببًا لتغليظ اللاّم بعدها مع كونها مستعلية؛ لأنّها غير مطبقة، ومـخرجها بعيد عن مـخرج اللاّم[2].

(1) راجع معنى الاستعلاء والإطباق في موضوع مخارج الحروف.

(2) راجع شكل ألقاب الحروف بالنّسبة لـمخارجها في موضوع مـخارج الحروف كذلك.

س: لـمـاذا لم تعتبر الضّاد سببا لتغليظ اللاّم بعدها، مع أنّها تشارك الأحرف الثّلاثة في الاستعلاء والإطباق؟

ج: لـم تعتبر الضّاد سببًا لتغليظ اللاّم بعدها، مع أنّها تشارك الأحرف الثّلاثة فـي الاستعلاء والإطباق؛ لأنّها لـم تقرب من اللاّم كقرب الأحرف الثّلاثة منها، مع كونها امتدّت فـي مـخرجها حتّى قربت من مـخرج القاف فرُقّقت اللاّم بعدها كمـا رُقّقت مع القاف.

الشّرط الثّالث: أن تكون هذه الـحروف -الصّاد، والطّاء، والظّاء- ساكنة أو مفتوحة.

س: لـمـاذا يشترط فـي هذه الأحرف الثّلاثة الفتح أو السّكون؟

ج: يشترط فـي هذه الأحرف الثّلاثة الفتح أو السّكون؛ لـخفّة كلّ منهمـا بالنّسبة إلـى الضّمّ والكسر[1].

س: أعط أمثلة علـى تغليظ اللاّم فـي غير لفظ الـجلالة؟

ج: أمثلة اللاّم الـمغلّظة فـي غير لفظ الـجلالة هي كالتّالـي:

أمثلة اللاّم الـمخفّفة الـمسبوقة بصاد مفتوحة «صَلَ»:

كلمة «**الصَّلاة**» فـي قوله تعالـى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[2].

وكلمـة «**صَـلَحَ**» فـي قولـه تعالـى: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾[3].

وكلمة «**فَصَـلَت**» فـي قولـه تعالـى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾[4].

من أمثلة اللاّم الـمشدّدة الـمسبوقة بصاد مفتوحة «صَلَّ»:

كلمـة «**يُصَـلَّبُوا**» فـي قولـه تعالـى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ﴾[5].

أمثلة اللاّم الـمفتوحة الـمسبوقة بصاد ساكنة «صْلَ»:

(1) تنبيه: إنّ ما نذكره هنا من التّعليل على الأحكام إنّما هو تابع لأهمّ وأقوى دليل، ألا وهو تواتر النّقل والرّواية.

(2) المزمل 20

(3) غافر 08

(4) يوسف 94

(5) المائدة 33

كلمة «فَصْلَ» في قوله تعالى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾[1].

وكلمة «الإِصْلاَح» في قوله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ﴾[2].

أمثلة اللاّم الـمخفّفة الـمسبوقة بطاء مفتوحة «طَلَ»:

كلمة «الطَّلاَق» في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[3].

وكلمة «فَانطَلَقُوا» في قوله تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴾[4].

وكلمة «طَلَبًا» في قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴾[5].

أمثلة اللاّم الـمشدّدة الـمسبوقة بطاء مفتوحة «طَلَّ»:

كلمة «الـمطَلَّقَات» في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾[6].

وكلمة «طلّقتم» في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىٓءُ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ﴾[7].

وكلمة «طلّقها» في قوله تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ﴾[8].

مثال اللاّم الـمفتوحة الـمسبوقة بطاء ساكنة «ـطْلَـ»:

كلمة «مَطْلَع» في قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[9]، وهذا الـمثال الوحيد في القرآن الكريم على هذه الـحالة.

أمثلة اللاّم الـمخفّفة الـمسبوقة بظاء مفتوحة «ظَلَ»:

(1) ص 20

(2) هود 88

(3) البقرة 227

(4) القلم 23

(5) الكهف 41

(6) البقرة 228

(7) الطّلاق 01

(8) البقرة 230

(9) القدر 05

كلمة «ظَلَم» فـي قوله تعالـى: ﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾[1].

وكلمة «ظَلَموا» فـي قوله تعالـى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴾[2].

أمثلة اللاّم الـمشدّدة الـمسبوقة بظاء مفتوحة «ظَلَّ»:

كلمة «ظَلَّلْنا» فـي قوله تعالـى: ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴾[3].

وكلمة «فظَلَّت» فـي قوله تعالـى: ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾[4].

مثال اللاّم الـمفتوحة الـمسبوقة بظاء ساكنة «ظْلَ»:

كلمة «أظْلَمُ» فـي قوله تعالـى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾[5].

وكلمـة «يُظْلَمُـون» فـي قولـه تعالـى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[6].

س: ما حكم اللاّم إذا وقع بعدها ألف مُـمـال[7]؟

ج: إذا وقع بعد اللاّم ألف مُـمـال نحو: {صَلَّـى}، {سَيَصْلَـى}، ففيها الوجهان: 1 ـ التّرقيق مع التّقليـل[8]، 2 ـ والتّغليظ مع الفتح[9]، وَصْلاً ووَقْفاً.

استثناء: يستثنى من هذا الـحكم اللاّم من كلمـة «مُصَلَّـى»، فـي قولـه تعالـى: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ ﴾[10]، فإنّها تغلّظ وصلًا وجهًا واحدًا، لأنّها منوّنة، وفيها الوجهان وقفًا.

(1) الطّلاق 01

(2) الزّخرف 65

(3) البقرة 57

(4) الشّعراء 04

(5) هود 18

(6) يونس 47

(7) الإمالة: هي أن ننحوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألفِ نحو الياء.

(8) التّقليل: هو أن ننحوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، وهذا النّحو يكـون بـين الفـتح المتوسـط والإمالـة المحضـة، وسـيأتي تفصيل له أكثر عند موضوع "الإمالة".

(9) الفتح: هو عبارة عن فتح القارئ فمه، وهو فيما بعده ألف أظهر.

(10) البقرة 125

س: ماذا يشترط فـي اللّام الواقع بعدها ألف مُـمـال ليكون لـها هذا الـحكم؟

ج: يشترط فـي اللاّم الواقع بعدها ألف مُـمـال ليكون لـها هذا الـحكم أن تكون فـي غير رؤوس الآي مـن السّور الإحدى عشر التي رؤوس آيها فيها التّقليل وجهًا واحدًا[1].

س ـ ما حكم اللاّم الواقع بعدها ألف مُـمـال في رؤوس الآي من السّور الإحدى عشـر التـي رؤوس آيهـا فيها التّقليل وجهًا واحدًا؟

ج ـ إذا وقع بعد اللاّم ألف مُـمـال فـي رؤوس الآي من السّـور الإحـدى عشـر وجـب ترقيـق الـلاّم؛ لأنّ التّغليظ والتّقليل ضدّان لا يـجتمعان. وعدد مواضع هذا الـحكم ثلاثة هـي: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴾[2]، ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾[3]، ﴿ أَرَءَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴾[4].

س: ما الـحكم إذا حال بين حرفَـي «الصّاد، والطّاء» وبين اللاّم الـمفتوحة ألف مُـمـال؟

ج: إذا حال بين حرفـي «الصّاد، والطّاء» وبين اللاّم الـمفتوحة ألف مُـمـال، ففي ذلك الوجهان:

1 ـ التّرقيق من أجل الفاصل بينهمـا، حيث ينتفي شرط التّغليظ.

2 ـ التّغليظ اعتدادًا بقوّة الـحرف الـمستعلـي، وهذا الوجه هو الأقوى والـمقدّم.

س: أعط أمثلة علـى هذه الحالة؟

ج: هناك ثلاث كلمـات فـي القرآن الكريم حال فيها بين حرفـي «الصّاد، والطّاء» وبـين الـلاّم الــمفتوحة ألف مُـمـال، هي: كلمة «**يَصَّالَـحَا**»، فـي قولـه تعالـى: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَصَّالَحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾[5].

وكلمة «**فِصَالًا**»، فـي قوله تعالـى: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾[6].

---

(1) السّور الإحدى عشر هي: {طه}، {النّجم}، {المعارج}، {القيامة}، {النّازعـات}، {عـبس}، {الأعـلى}، {الشّـمس}، {اللّيـل}، {الضّحى}، {العلق}.

(2) القيامة 31

(3) الأعلى 15

(4) العلق 09، 10

(5) النّساء 128

(6) البقرة 233

وكلمة «**طال**»، وقد تكرّرت ثلاث مرّات في ثلاث آيات هي:

﴿ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴾[1].

﴿ بَلْ مَتَّعْنَا هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾[2].

﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[3].

س: ما حكم تغليظ اللاّم مع قصر البدل[4]؟

ج: يمتنع تغليظ اللاّم مع قصر البدل في كلمة «**فصالا**»، في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾[5].

س: ما حكم اللاّم المتطرّفة المتوفّر فيها شروط التّغليظ إذا وقف عليها؟

ج: إذا كانت اللاّم متطرّفة وتوفّرت فيها شروط التّغليظ ووقف عليها، ففيها الوجهان، والتّغليظ مقدّم.

س: ما هي مواضع هذه اللاّم المتطرّفة الموقوف عليها في القرآن الكريم؟

ج: اللاّم المتطرّفة الموقوف عليها موجودة في ستّ كلمات في القرآن الكريم، هي:

1 ـ كلمة: «**يوصل**»، وقد تكرّرت ثلاث مرات في القرآن الكريم في ثلاث آيات هي:

قوله تعالى: ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ۞ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾[6].

﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ۞ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾[7].

(1) طه 86

(2) الأنبياء 44

(3) الحديد 16

(4) مدّ البدل: هو ما كان أصله همزتين قطعيّتين، الأولى متحرّكة والثّانية ساكنة في كلمة واحدة، فتبدل الثّانية حرف مدّ من جنس حركة الهمزة الأولى، مثل "ءاتيتم" أصلها: "أأتيتم".

وقصر البدل: هو أن نمدّه مقدار حركتين، مع العلم أنّ لمدّ البدل ثلاثة أوجه، فإذا مددناه أربع حركات أو ستّا غلّظت اللاّم المسبوقة بحرف الصّاد أو الطّاء.

(5) البقرة 233

(6) البقرة 27

(7) الرّعد 21

﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِۦ أَنْ يُوصَلَ ۞ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾[1].

2 ـ كلمة: «**فَصَلَ**»، في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ ۞ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾[2].

3 ـ كلمة: «**فَصَّلَ**»، في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ ۞ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾[3].

4 ـ كلمة: «**فَصْلَ**»، في قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ۞ الْخِطَابِ﴾[4].

5 ـ كلمة: «**بطل**»، في قوله تعالى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ ۞ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[5].

6 ـ كلمة: «**ظَلَّ**»، وقد تكرّرت مرّتين:

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ ۞ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[6].

وفي قوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ ۞ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[7].

س: لماذا لا يجري الوجهان في اللاّم المشدّدة في نحو: «طلّقتم»، و«ظلّ»، إذ إنّه فصل بينها وبين حرف الاستعلاء فاصل؟

ج: لا يقال في اللاّم المشدّدة في نحو: «**طلّقتم**»، «**ظلّ**»، إنّه فصل بينها وبين حرف الاستعلاء فاصل فينبغي أن يجري الوجهان؛ لأنّ ذلك الفاصل أيضًا لام أدغمت في مثلها «**طلْلَقتم**»، فصارتا حرفًا واحدًا، فلم تخرج اللاّم عن كون حرف الاستعلاء وَلِيها.

(1) الرّعد 25

(2) البقرة 249

(3) الأنعام 119

(4) ص 20

(5) الأعراف 118

(6) النّحل 58

(7) الزّخرف 17

أحكام اللّام الساكنة

س: ما الأنواع التي تنحصر فيها اللاّمات السّواكن الواردة في القرءان الكريم؟

ج: اللاّمات السّواكن الواردة في القرءان الكريم تنحصر في ثلاثة أنواع، هي:

1 ـ لام التّعريف «أل»، 2 ـ لام الفعل، 3 ـ لام الحرف.

النّوع الأوّل ـ أحكام لام التّعريف «أل»

س: ما لام «أل»؟

ج: لام «أل» هي اللاّم المعروفة بـ«**لام التّعريف**» المختصّة بالدّخول على الأسماء.

س: ما حكم لام التّعريف عندما يقع بعدها أحد حروف الهجاء؟

ج: عندما يقع بعد لام التّعريف أحد حروف الهجاء يكون لها أحد حكمين: 1 ـ الإظهار، 2 ـ الإدغام.

1 ـ الإظهار:

س: متى يجب إظهار لام التّعريف؟

ج: يجب إظهار لام التّعريف إذا وقع بعدها أحد حروف **«اللّام القمريّة»**.

س: ما هي حروف «اللاّم القمريّة»؟

ج: حروف **«اللّام القمريّة»** أربعة عشر، وهي مجموعة في عبارة: **«أبغ حجّك وخف عقيمه»**.

س: لماذا تسمّى هذه اللاّم بـ«اللاّم القمريّة»؟

ج: تسمّى هذه اللاّم بـ**«اللّام القمريّة»**، تشبيها لها بلام «**القمر**» بجامع الظّهور في كلٍّ.

س: ما حقيقة الإظهار هنا؟

ج: حقيقة الإظهار هنا أن ينطق بالحرف الأوّل -وهو اللاّم- ساكنًا، ويخفّف الحرف الذي دخلت عليه. واللّام القمريّة تظهر دومًا بغير تكلّف.

س: ما أكثر خطأً يقع في اللاّم القمريّة؟

ج: أكثر ما يقع الخطأ في اللاّم القمريّة الّتي تسبق حرف الجيم، فيجب الانتباه إليها وإظهارها كأخواتها.

س: ما هو سبب إظهار اللاّم مع هذه الحروف؟

ج: سبب إظهار اللاّم مع هذه الحروف هو التّباعد بين مخرج اللاّم ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر.

س: أعط أمثلة على إظهار اللاّم القمريّة؟

ج: أمثلة إظهار اللاّم القمريّة هي كالتّالي[1]:

مثال لام التّعريف مع الباء «الْبـ»[2]: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ﴾[3].

مثال لام التّعريف مع الغين «الغـ»: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[4].

مثال لام التّعريف مع الحاء «الحـ»: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾[5].

مثال لام التّعريف مع الجيم «الجـ»: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[6].

مثال لام التّعريف مع الكاف «الكـ»: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[7].

مثال لام التّعريف مع الواو «الو»: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾[8].

مثال لام التّعريف مع الخاء «الخـ»: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾[9].

مثال لام التّعريف مع الفاء «الفـ»: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[10].

مثال لام التّعريف مع العين «العـ»: ﴿فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾[11].

(1) لم نذكر مثال لام التّعريف مع الألف؛ لأنّنا أجّلناه إلى حين دراستنا لموضوع «نقل حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها»، وإن كانت اللاّم مظهرة على كلّ حال.

(2) يلاحظ أنّه يوجد سكون فوق اللاّم القمرية للدّلالة على كونها قمرية.

(3) فاطر 12

(4) الزّمر 53

(5) البقرة 197

(6) النّازعات 41

(7) الكوثر 01

(8) الواقعة 01

(9) الأنفال 58

(10) الإسراء 78

(11) المعارج 31

مثال لام التّعريف مع القاف «القـ»: ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾[1].

مثال لام التّعريف مع الياء «اليـ»: ﴿ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ ﴾[2].

مثال لام التّعريف مع الميم «الـمـ»: ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾.

مثال لام التّعريف مع الهاء «الـهـ»: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾[3].

2 ـ الإدغام:

س: متى يـجب إدغام لام التّعريف؟

ج: يـجب إدغام لام التّعريف إذا وقع بعدها أحد حروف **«اللاّم الشّمسيّة»**.

س: هل يكون الإدغام هنا بغنّة أم بدونها؟

ج: إدغام اللاّم الشّمسيّة يكون بلا غنّة، إلّا أن يكون نونًا، فبغنّة.

س: ما هي حروف «اللاّم الشّمسيّة»؟

ج: حروف **«اللاّم الشّمسيّة»** أربعة عشر حرفا، وهي مـجموعة فـي أوائل كلمـات البيت التالـي:

طِـبْ ثُـمَّ صِـلْ رَحِمـاً تَفُـزْ ضِـفْ ذَا نِعَـم دَعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَرِيفـاً لِلْكَـرَم

س: لـمـاذا سمّيت هذه اللاّم بـ«اللاّم الشّمسيّة»؟

ج: سمّيت هذه اللاّم بـ**«اللاّم الشّمسيّة»**، تشبيها لـها بـ«**لام الشّمس**»، بجامع الإدغام فـي كلٍّ.

س: كيف تُدغَم اللّام هنا؟

ج: كيفية الإدغام هنا هي أن نجعـل الـلاّم مـن جـنس الـحرف الـمُدغَم فيـه، فنجعـل الـلّام فـي نحـو: «**الشّمس**» شِينًا، وفـي نحو: «**النّار**» نونًا.

س: ما سبب إدغام اللّام الشّمسيّة فـي هذه الـحروف؟

ج: سبب إدغام اللّام الشّمسيّة فـي هذه الـحروف هـو التّمـاثل مـع حـروف الـلاّم والتّقـارب مـع بـاقي الـحروف، فاختار العرب الإدغام للخفّة؛ لأنّ النّطق بذلك أسهل.

س: أعط أمثلة علـى إدغام اللّام الشّمسيّة؟

(1) الجنّ 15

(2) الأعراف 136

(3) آل عمران 73

ج: أمثلة إدغام اللّام الشّمسيّة هي كالتّالي:

مثال اللّام الشّمسيّة مع الطّاء «الطّـ»[1]: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾[2].

مثال اللّام الشّمسيّة مع الثّاء «الثّـ»: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾[3].

مثال اللّام الشّمسيّة مع الصّاد «الصّـ»: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4].

مثال اللّام الشّمسيّة مع الرّاء «الـرّ»: ﴿وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[5].

مثال اللّام الشّمسيّة مع التّاء «التّـ»: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾[6].

مثال اللّام الشّمسيّة مع الضّاد «الضّـ»: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾[7].

مثال اللّام الشّمسية مع الذّال «الـذّ»: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾[8].

مثال اللّام الشّمسيّة مع النّون «النّـ»: ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾.

مثال اللّام الشّمسيّة مع الدّال «الـدّ»: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾[9].

مثال اللّام الشّمسيّة مع السّين «السّـ»: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾.

مثال اللّام الشّمسيّة مع الظّاء «الظّـ»: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾[10].

مثال اللّام الشّمسيّة مع الزّاي «الـزّ»: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾[11].

---

(1) يلاحظ وجود علامة الشّدّة فوق الحرف الذي يلي اللاّم الشّمسيّة، إشارة لإدغام اللاّم به وتشديده.

(2) الطّارق 01

(3) الطّارق 03

(4) الزّمر 10

(5) الأعراف 151

(6) التّكاثر 01

(7) النّحل 53

(8) الإسراء 24

(9) إبراهيم 39

(10) الفرقان 27

(11) البقرة 197

مثال اللّام الشّمسيّة مع الشّين «الشّـ»: ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[1].

مثال اللّام الشّمسيّة مع اللاّم «اللّـ»: ﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾[2].

النّوع الثّانـي ـ أحكام لام الفعل

س: ما هي لام الفعل؟

ج: لام الفعل هي اللاّم السّاكنة الواقعة فـي فعل، سواء كان ماضيًا أم مضارعًا أم أمرًا، وفـي كلٍّ إمّا متوسّطة أو متطرّفة.

س: ما حكم لام الفعل عندما يقع بعدها أحد حروف الـهجاء؟

ج: عندما يقع بعد لام الفعل أحد حروف الـهجاء يكون لـها أحد حكمين: الإظهار، أو الإدغام.

1 ـ الإدغام:

س: متى تدغم لام الفعل؟

ج: تدغم لام الفعل مطلقًا إذا وقع بعدها راء أو لام.

س: أعط أمثلة علـى إدغام لام الفعل؟

ج: من أمثلة إدغام لام الفعل ما يلـي:

مثال إدغام لام الفعل مع الرّاء: ﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمۡ ذُو رَحۡمَةٖ وَٰسِعَةٖ ﴾[3].

مثال إدغام لام الفعل مع اللاّم: ﴿ قُل لَّوۡ كُنتُمۡ فِي بُيُوتِكُمۡ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَتۡلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمۡ ﴾[4].

2 ـ الإظهار:

س: متى يـجب إظهار لام الفعل؟

(1) الزمر 66

(2) الملك 14

(3) الأنعام 147

(4) آل عمران 154

ج: يـجب إظهار لام الفعل إذا وقع بعدها أيّ حرف من حروف الـهجاء ما عدا الرّاء واللاّم.

ويـجب الاعتناء في إظهار لام الفعل إذا وقع بعدها حرف النّون، لقرب مخرجَيْهمـا.

س: أعط أمثلة علـى إظهار لام الفعل؟

ج: من أمثلة إظهار لام الفعل ما يلـي:

مثال إظهار لام الفعل مع البّاء: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾[1].

مثال إظهار لام الفعل مع التّاء: ﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ﴾[2].

مثال إظهار لام الفعل مع الـحاء: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾[3].

مثال إظهار لام الفعل مع الفاء: ﴿تَلۡفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمۡ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾[4].

مثال إظهار لام الفعل مع القاف: ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا﴾[5].

مثال إظهار لام الفعل مع النّون: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ﴾[6].

النّوع الثّالث ـ أحكام لام الـحرف

س: ما هي لام الـحرف؟

ج: لام الـحرف هي اللاّم السّاكنة الواقعة فـي حرف.

س: كم من حرف يـحوي لامًا ساكنةً؟

(1) آل عمران 71

(2) الحجر 65

(3) الطّور 21، ولْيُنتبَه إلى كلمة (ذريّاتهم) الثانية فقد كتبت الهاء مضـمومة في البرنـامج الـذي أعتمـد عليـه في نقـل النصـوص القرآنيـة، والصحيح أنها مكسورة.

(4) المؤمنون 104

(5) الفرقان 68

(6) البقرة 34

ج: لام الحرف موجودة في حرفين فقط، هما: «هَلْ»، و«بَلْ»، ولا يوجد غيرهما فيه هذه اللاّم في القرآن كلّه.

س: ما حكم لام الـحرف عندما يقع بعدها أحد حروف الـهجاء؟

ج: عندما يقع بعد لام الـحرف أحد حروف الـهجاء يكون لـها أحد حكمين: الإظهار، والإدغام.

1 ـ الإدغام:

س: متى تدغم لام الـحرف؟

ج: تدغم لام الـحرف إذا وقع بعدها راء أو لام.

س: أعط أمثلة علـى إدغام لام الـحرف؟

ج: أمثلة إدغام لام الـحرف هي كالتّالـي:

مثال إدغام لام «هل» مع اللاّم[1]: ﴿يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ اَلاَمْرِ مِن شَےْءٍ﴾[2].

مثال إدغام لام «بل» مع اللاّم: ﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾[3].

مثال إدغام لام «بل» مع الرّاء: ﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ اُلسَّمَٰوَٰتِ وَالَارْضِ اِ۬لذِے فَطَرَهُنَّ﴾[4].

مثال آخر لإدغام لام «بل» مع الرّاء: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾[5].

2 ـ الإظهار:

س: متى يجب إظهار لام الـحرف؟

ج: تظهر لام الـحرف إذا وقع بعدها أيّ حرف من حروف الـهجاء، ما عدا الرّاء واللاّم.

س: أعط أمثلة علـى إظهار لام الـحرف؟

ج: من أمثلة إظهار لام الـحرف ما يلـي:

مثال إظهار لام الـحرف مع التّاء: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ اَلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنَ ـامَنَّا بِاللَّهِ﴾[6].

(1) لم أجد مثالا لإدغام لام «هل» مع الرّاء في القرآن الكريم.

(2) آل عمران 154

(3) البقرة 259

(4) الأنبياء 56

(5) المطفّفين 14

(6) المائدة 59

مثال إظهار لام الحرف مع السّين: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمُۥٓ أَنفُسُكُمُۥٓ أَمْرًا﴾[1].

مثال إظهار لام الحرف مع الطاء: ﴿بَلْ طَبَعَ اَ۬للَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾[2].

مثال إظهار لام الحرف مع العين: ﴿قَالَ هَلْ عَسِيتُمُۥٓ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ اُ۬لْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْ﴾[3].

مثال إظهار لام الحرف مع الكاف: ﴿قُلْ سُبْحَٰنَ رَبِّے هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾[4].

مثال إظهار لام الحرف مع الواو: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾[5].

مثال إظهار لام الحرف مع الميم: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّنْ يَبْدَؤُاْ اُ۬لْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾[6]، ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[7].

مثال إظهار لام الحرف مع النّون: ﴿قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾[8].

مثال إظهار لام الحرف مع الهاء: ﴿بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾[9].

مثال إظهار لام الحرف مع الياء: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ اُ۬للَّهُ فِے ظُلَلٍ مِّنَ اَ۬لْغَمَٰمِ﴾[10].

(1) يوسف 18

(2) النساء 155

(3) البقرة 246

(4) الإسراء 93

(5) الأعراف 44

(6) يونس 34

(7) البقرة 135

(8) البقرة 170

(9) آل عمران 180

(10) البقرة 210

أحكام الرّاءات

للرّاء عند النّطق بها إحدى حالتين اثنتين: التّرقيق أو التّفخيم.

التّرقيق:

س: ما معنى التّرقيق؟

ج: التّرقيق من الرّقّة، وهو ضدّ السِّمَن، فهو عبارة عن إنحاف ذات الـحرف ونُحُولِه.

التّفخيم:

س: ما معنى التّفخيم؟

ج: التّفخيم من الفخامة، وهي العظمة والكثرة، فهي عبارة عن رَبْو الـحرف وتسمينه.

س: ما الفرق بين التّفخيم والتّغليظ؟

ج: التّفخيم والتّغليظ واحد، إلاّ أنّ الـمستعمل فـي الرّاء ضدّ التّرقيق وهـو التّفخيم، وفـي الـلاّم التّغليظ كما تقدّم فـي باب اللاّمات.

س: ما هو الأصل فـي الرّاء؟

ج: الأصل فـي الرّاء التّرقيق؛ لأنّها من حروف الاستفال، وحروف الاستفال الأصل فيها التّرقيق، وقد بقيت كلّها علـى أصلها سوى الرّاء، فإنّها أشبهت حروف الاستعلاء؛ لـخروجها مـن طـرف اللّسـان ومـا يليـه مـن الـحنك الأعلـى الّذي هو مـحلّ حروف الاستعلاء، فخرجت عن أصلها الأوّل وصار التّفخيم أصلًا ثانيًا فيها بسبب الـمشابهة الـمذكورة حتّى صار التّفخيم فيها لا يـحتاج إلـى سبب، والتّرقيق يـحتاج إلـى سبب.

س: بمـاذا يوصف حرف الرّاء؟

ج: يوصف حرف الرّاء بالتّكرير، لقابليّته له إذا كان مشدّدًا، ثمّ إذا كان ساكنًا.

س: ما ذا ينبغي علـى القارئ عند نطقه بحرف الرّاء؟

ج: ينبغي علـى القارئ أن يـحترز من التّكرير عند النّطق بحرف الرّاء.

س: كيف يكون الاحتراز من تكرير الرّاء؟

ج: يكون الاحتراز من تكرير الرّاء بلصق طرف اللّسان بأعلى الفكّ العلوي من الأمام لصقًا محكمًا، حتّى لا يتكرر لفظ الرّاء.

س: متى ترقّق الرّاء؟

ج: ترقّق الرّاء في سبع حالات، نذكرها على التّفصيل الآتي في هذا الموضوع.

1 ـ حكم الرّاء المكسورة:

س: ما حكم الرّاء المكسورة؟

ج: ترقّق الرّاء إذا كانت مكسورة مطلقًا.

س: أعط أمثلة على ذلك؟

ج: من أمثلة ترقيق الرّاء المكسورة ما يلي:

كلمة «رزق» من قوله تعالى: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ ﴾[1].

وكلمة «فارض» من قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾[2].

وكلمة «لِيُخْرِجَكُم»، وكلمة «النّور» وصلا، من قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[3].

كلمة «يحْذَر» من قوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ[4] الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[5].

﴾[5].

كلمة «انحر» وصلا من قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ[6] إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾[7].

(1) البقرة 60

(2) البقرة 68

(3) الحديد 09

(4) حركة الرّاء في هذا المثال عارضة كسرت لالتقاء السّاكنين.

(5) النّور 63

(6) كَسْرَةُ الرّاء عارضة، كُسِرَتْ بكسرة النّقل.

(7) الكوثر

س: ما حكم الرّاء الـمكسورة الـمتطرّفة الـموقوف عليها؟

ج: الرّاء الـمكسورة الـمتطرّفة إذا وقف عليها ولم يكن هناك سبب آخر للتّرقيق، وجب تفخيمها.

س: أعط أمثلة علـى تفخيم الرّاء الـمكسورة الـمتطرّفة؟

ج: من أمثلة تفخيم الرّاء الـمكسورة الـمتطرّفة ما يلـي:

كلمة «الزُّبُـر» مـن قولـه تعـالى: ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِالْبَيِّنَٰتِ وَالزُّبُرِ ۞ وَالْكِتَٰبِ الْمُنِيرِ[1]﴾[2].

وكلمة «النّور» من قوله تعالى: ﴿أَنَ اَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ ۞﴾[3].

2 ـ حكم الرّاء الـمسبوقة بياء ساكنة:

س: ما حكم الرّاء الـمسبوقة بياء ساكنة؟

ج: ترقّق الرّاء إذا كانت مسبوقة بياء ساكنة سواء كان السّكون حيًّا[4] أم ميّتًا[5].

س: أعط أمثلة على ترقيق الرّاء إذا سُبقت بسكون حيّ؟

ج: من أمثلة ترقيق الرّاء إذا سبقت بسكون حيّ ما يلي:

كلمة «خير» من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾[6].

وكلمة «خيرات» من قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾[7].

وكلمة «ضير» من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَا ضَيْرَ[8] إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾[1].

أحكام التلاوة ||| رواية ورش عن طريق الأزرق ||| أ. جمال مرسلي

(1) يلاحظ أنّ الرّاء في كلمة «الـمنير» ترقّق إذا وُقف عليها ولا تفخّم، وذلك لوجود سبب آخر للتّرقيق غير كونها مكسورة، هـو كونهـا مسبوقة بياء ساكنة كما سيأتي.

(2) آل عمران 184

(3) إبراهيم 05

(4) ويعبّر عنه بـ«السّكون الوجودي» أيضا.

(5) ويعبّر عنه بـ«السّكون العارض» أيضا.

(6) البقرة 61

(7) الرّحمن 70

(8) لا ضير: لا ضرر علينا فيما يصيبنا.

س: ما حكم الرّاء في كلمة «عُزَيْر»؟

ج: ترقّق الرّاء في كلمة «عُزَيْر»، لوجود الياء السّاكنة قبل الرّاء بناء على أنّ هذا الاسم عربيّ مشتقّ من التّعزير وهو التّعظيم.

س: هل هذه القاعدة عامّة في كلّ راء سبقتها ياء ساكنة؟

ج: يستثنى من هذه القاعدة كلمة واحدة في القرآن، وهي كلمة «حَيْرَان» في قوله تعالى: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ[2]﴾[3]، ففيها الوجهان: التّرقيق والتّفخيم، مع تقديم التّفخيم.

س: أعط أمثلة على ترقيق الرّاء إذا سبقت بسكون ميّت؟

ج: من أمثلة ترقيق الرّاء إذا سبقت بسكون ميّت ما يلي:

كلمة «قدير» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4].

وكلمة «بصيرا» من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[5].

وكلمة «تكبيرا» من قوله تعالى: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[6].

3 ـ حكم الرّاء المسبوقة بكسر:

س: ما حكم الرّاء المسبوقة بكسر؟

ج: الرّاء المسبوقة بكسر حكمها التّرقيق.

س: أعط أمثلة على ترقيق الرّاء المسبوقة بكسر؟

ج: من أمثلة ترقيق الرّاء المسبوقة بكسر ما يلي:

كلمة «فراشا» من قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾[7].

---

(1) الشّعراء 50

(2) حيران: تائه.

(3) الأنعام 71

(4) البقرة 20

(5) النّساء 58

(6) الإسراء 111

(7) البقرة 22

وكلمة «**المعصرات**» من قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾.

وكلمة «**كراما**» من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[2].

وكلمة «**مرية**» من قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ﴾[3].

وكلمة «**فرعون**» من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾[4].

س: هل هذه القاعدة عامّة في كلّ راء مسبوقة بكسر؟

ج: خرجت عن هذه القاعدة الاستثناءات التالية:

الاستثناء الأوّل:

إذا تكرّرت الرّاء فإنّها تفخّم، وذلك في ثلاث كلمات في القرآن الكريم، هي:

1 ـ كلمة: «**ضرارا**»، وقد تكرّرت مرّتين:

في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾[5].

وقوله أيضا: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾[6].

2 ـ كلمة: «**فرارا**»، وقد تكرّرت ثلاث مرّات:

في قوله تعالى: ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[7].

وفي قوله عزّ وجلّ: ﴿إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾[8].

وفي قوله أيضا: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾[1].

أحكام التلاوة ||| رواية ورش عن طريق الأزرق ||| أ. جمال مرسلي

---

(1) النّبأ 14

(2) الفرقان 72

(3) فصّلت 54

(4) الأعراف 104

(5) البقرة 231

(6) التّوبة 107

(7) الكهف 18

(8) الأحزاب 13

3 ـ كلمة: «**الفرار**»، وقد ذكرت مرّة واحدة، في قوله تعالـى: ﴿ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ ﴾[2].

س: ما وجه تفخيم الرّاء الـمكرّرة؟

ج: وجه تفخيم الرّاء الـمكرّرة أنّ الرّاء الثّانية لـمّـا كانت مفخّمة جذبت الرّاء الأولـى للتّفخيم لقوّتها؛ لأنّها بمنزلة حرف الاستعلاء، ولـهذا لـم تؤثّر معها الكسرة الّتي قبل الرّاء الأولـى.

الاستثناء الثّانـي:

إذا جاء بعد الرّاء الـمكسور ما قبلها حرف من أحرف الاستعلاء الثّلاثة، وهي: «**ص، ط، ق**»، فإنّها تفخّـم، نحو:

كلمة «**إرصادا**» من قوله تعالـى: ﴿ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ﴾[3].

وكلمة «**مِرْصَادا**» من قوله تعالـى: ﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴾[4].

وكلمة «**الصّراط**» من قوله تعالـى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾.

وكلمة «**قرطاس**» من قوله تعالـى: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾[5].

وكلمة «**فراق**» من قوله تعالـى: ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾[6].

وكلمة «**فرقة**» من قوله تعالـى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ ﴾[7].

س: ما حكم الرّاء من كلمة «فِرْق»؟

(1) نوح 06

(2) الأحزاب 16

(3) التّوبة 107

(4) النّبأ 21

(5) الأنعام 07

(6) الكهف 78

(7) التّوبة 122

ج: الرّاء من كلمة «فِرْق»، في قوله تعالى: ﴿فَانفَلَقَ[1] فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ[2] كَالطَّوْدِ[3] اِلْعَظِيمِ﴾[4]، فيها الوجهان: التّرقيق والتّفخيم، إلاّ أنّ النّصوص متواترة على التّرقيق؛ لأنّ حرف الاستعلاء قد كُسرت صولتُه لتحرّكه بالكسر.

الاستثناء الثّالث:

إذا كانت الكلمة معجمة فإنّ راءها المسبوقة بكسر تفخّم، وهي في كلمة واحدة في القرآن الكريم، وهي كلمة «إِرَمَ»، في قوله تعالى: ﴿اِرَمَ[5] ذَاتِ اِلْعِمَادِ[6]﴾[7].

الاستثناء الرّابع:

تفخّم الرّاء المسبوقة بكسر إذا كان هذا الكسر لهمزة الوصل؛ لأنّ الحرف المكسور ليس من أصل الكلمة.

س: أعط أمثلة على تفخيم الرّاء المسبوقة بهمزة وصل مكسورة؟

ج: من أمثلة تفخيم الرّاء المسبوقة بهمزة وصل مكسورة ما يلي:

كلمة «ارتابوا» من قوله تعالى: ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ اَمِ اِرْتَابُوٓاْ﴾[8].

وكلمة «ارجعوا» من قوله تعالى: ﴿اِرْجِعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾[9].

وكلمة «ارحمهما» من قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ اِرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَٰنِي صَغِيراً﴾[10].

(1) انفلق: انشقّ.

(2) فرق: قطعة انفرقت منه.

(3) كالطّود: كالجبل.

(4) الشّعراء 63

(5) إرم: هو اسم جد قوم عاد، وبه سميت القبيلة.

(6) العماد: الأبنية المرتفعة الطّويلة.

(7) الفجر 07

(8) النّور 50

(9) يوسف 81

(10) الإسراء 24

الاستثناء الخامس:

تفخّم الرّاء إذا سبقت بحرف مكسور ليس من نفس الكلمة، وذلك نحو:

كلمة «**لربّك**» من قوله تعالى: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ (1).

وكلمة «**برسولهم**» من قوله تعالى: ﴿ وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ ﴾ (2).

كلمة «**ربّك**» من قوله تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَا ﴾ (3).

4 ـ حكم الرّاء المسبوقة بساكن قبله كسر:

س ـ ما حكم الرّاء المسبوقة بساكن قبله كسر؟

ج ـ إذا سبقت الرّاء بساكن قبله كسر فإنّها ترقّق.

س ـ أعط أمثلة على ترقيق الرّاء المسبوقة بساكن قبله كسر؟

ج ـ من أمثلة ترقيق الرّاء المسبوقة بساكن قبله كسر ما يلي:

كلمة «**السّحر**» من قوله تعالى: ﴿ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ ﴾ (4).

وكلمة «**الذّكر**» من قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (5).

كلمة «**عشرون**» من قوله تعالى: ﴿ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ ﴾ (6).

كلمة «**إكراه**» من قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ﴾ (7).

س: هل هذا الحكم عامّ في كلّ راء مسبوقة بساكن قبله كسر؟

ج: هذا الحكم ليس عامًّا، بل خرج عنه الاستثناءات التالية:

الاستثناء الأوّل:

(1) آل عمران 43

(2) غافر 05

(3) الطّور 48

(4) البقرة 102

(5) الحجر 09

(6) الأنفال 65

(7) البقرة 256

تفخّم الرّاء إذا كان السّاكن حرف استعلاء {ص، ط، ق}، وهي في سبع كلمات في القرآن الكريم:

كلمة: «إِصْرا»، في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا [1] كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ [2].

وكلمة: «إِصْرهم»، في قوله تعالى: ﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [3].

وكلمة: «مصرا»، في قوله تعالى: ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ [4].

وكلمة: «قِطْرا»، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [5].

وكلمة: «فِطْرت»، في قوله تعالى: ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ [6].

وكلمة: «وِقْرا»، في قوله تعالى: ﴿ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴾ [7].

الاستثناء الثّاني:

تفخّم الرّاء المسبوقة بساكن قبله كسر إذا كان بعد الرّاء أحد حرفي الاستعلاء: {ض، ق}، وهي في ثلاث كلمات في القرآن الكريم:

كلمة: «إِعْرَاضا»، في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾ [8].

وكلمة: «إِعْرَاضُهم»، في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ [9].

وكلمة: «الإِشْرَاق»، في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ [10].

(1) إصرا: عهدا نعجز عن القيام به.

(2) البقرة 286

(3) الأعراف 157

(4) البقرة 61

(5) الكهف 96

(6) الرّوم 30

(7) الذّاريات 02

(8) النّساء 128

(9) الأنعام 35

(10) ص 18

س: ما حكم الوقف على كلمة: «القِطْر[1]»، في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ[2] عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾[3]؟

ج: الوقف على كلمة: «القِطْر»، في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾، فيها الوجهان: التّرقيق والتّفخيم عند الوقف، مع تقديم التّرقيق، وذلك لتحرّك الرّاء بالكسر وصلا.

الاستثناء الثّالث:

إذا تكرّرت الرّاء فإنّها تفخّم، وهي في كلمتين في القرآن الكريم:

1 ـ كلمة: «**مدرارا**[4]»، وقد تكرّرت ثلاث مرّات:

في قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾[5].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾[6].

وقوله أيضا: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾[7].

2 ـ كلمة: «**إسرارا**»، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنِّيَ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾[8].

الاستثناء الرّابع:

تفخّم الرّاء إذا كانت في اسم من الأسماء الأعجميّة، نحو: {**إِبْراهيم**}، {**عِمْران**}، {**إِسْرائيل**}.

س: ما حكم {ذِكْرا} وأخواتها[9]؟

ج: الرّاء الواردة في {**ذِكْرا**}، وأخواتها فيها الوجهان: التّرقيق والتّفخيم، مع تقديم التّفخيم.

س: أعط أمثلة على {ذِكْرا} وأخواتها؟

(1) القطر: النحاس.

(2) أسلنا: أذبنا.

(3) سبأ 12

(4) مدرارا: مطرا غزيرا.

(5) الأنعام 06

(6) هود 52

(7) نوح 11

(8) نوح 09

(9) أخوات (ذِكْرا) هي: (سِتْرا)، (صِهْرا)، (إِمْرا)، (حِجْرا)، (وِزْرا).

ج: من أمثلة {ذِكْرا} وأخواتها ما يلي:

كلمة «ذِكْرا» في قوله تعالى: ﴿ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴾[1].

وكلمة «سِتْرا» في قوله تعالى: ﴿ لَمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾[2].

وكلمة «صِهْرا» في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾[3].

وكلمة «إِمْرا» في قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾[4].

وكلمة «حِجْرا» في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾[5].

وكلمة «وِزْرا» في قوله تعالى: ﴿ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا ﴾[6].

س: ما وجه تقديم التّفخيم هنا؟

ج: وجه تقديم التّفخيم هنا هو وقوع الرّاء بين ساكنين مع لزوم الفتحة لها وصلًا ووقفًا، فنحفت الكلمة بذلك، ففخّمت على الأصل.

س: هل حكم {ذِكْرا} وأخواتها هذا ثابت ولو تغيّرت حركة إعرابها؟

ج: حكم {ذِكْرا} وأخواتها إنّما هو في المُنَوّن المفتوح، أمّا ما كان منوّنًا مضمومًا ففيه الترقيق فقط، مثل: ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ﴾[7].

س: ما هو حكم {ذِكْرا} إذا كانت مقرونة بالبدل؟

ج: إذا كانت {ذِكْرا} مقرونة بالبدل في نفس الآية، فحكم الرّاء فيها الوجهان بدون تقديم، مع امتناع التّرقيق مع توسّط البدل.

س: أعط مثالًا على ما قُرّر هنا؟

(1) الصافات 03

(2) الكهف 90

(3) الفرقان 54

(4) الكهف 71

(5) الفرقان 53

(6) طه 100

(7) ص 49

ج: مثال ما قرّر هنا قوله تعالـى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [1]. وقولـه ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ [2].

س: كيف يوقف علـى {أَنِ اِسْرِ} فـي قوله تعالـى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ اِسْرِ ۞ بِعِبَادِے﴾ [3]، وقولـه عزّ وجلّ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ اِسْرِ ۞ بِعِبَادِيَ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [4]؟

ج: يوقف علـى **{أَنِ اِسْرِ}**، بترقيق الرّاء.

س: كيف يوقف علـى {فَاسْرِ} فـي قوله تعالـى: ﴿فَاسْرِ ۞ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [5]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿فَاسْرِ ۞ بِعِبَادِے لَيْلًا اِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ [6]؟

ج: يوقف علـى **{فاسْ}** فـي قوله تعالـى: ﴿فَاسْرِ ۞ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾، وقوله عـزّ وجـلّ: ﴿فَاسْرِ ۞ بِعِبَادِے لَيْلًا اِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾، بتفخيم الرّاء.

حكم الرّاءين الأولـى والثّانية من {بشرر}:

س: مـا حكـم الـرّائين الأولــى والثّانيـة مـن كلمـة {بشــرر} فــي قولـه تعـالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِے بِشَرَرٍ [7] كَالْقَصْرِ [8]﴾ [9]؟

ج: ترقّق الرّاءان الأولـى والثّانية من كلمـة **{بشــرر}**، في قولـه تعالــى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِے بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾، وقفًا ووصلًا؛ من أجل الكسرة الـمتأخّرة، وهي كسرة الرّاء الثّانية الـمرقّقة، فهو ترقيق لترقيق.

(1) الأحزاب 41

(2) الطّلاق 10

(3) طه 77

(4) الشّعراء 52

(5) هود 81؛ الحجر 65

(6) الدّخان 23

(7) بشرر: ما تطاير من النّار متفرّقا.

(8) كالقصر: كالبناء المشيد في العظم والارتفاع.

(9) المرسلات 32

حكم الرّاء إذا جاء بعدها ألف مـمـالة:

س: ما حكم الرّاء إذا جاء بعدها ألف مـمـالة؟

ج: ترقّق الرّاء إذا جاء بعدها ألف مـمـالة.

س: أعط أمثلة علـى ذلك؟

ج: من أمثلة ترقيق الرّاء إذا جاء بعدها ألف مـمـالة ما يلي:

كلمة «**سُكَارى**» فـي قوله تعالـى: ﴿ وَتَرَى اَلنَّاسَ سُكَٰرَيٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَيٰ ﴾[1].

وكلمة «**أُسَارى**» فـي قوله تعالـى: ﴿ وَإِنْ يَاتُوكُمُۥٓ أُسَٰرَيٰ تُفَٰدُوهُمْ ﴾[2].

وكلمة «**الكُبْرى**» فـي قوله تعالـى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ اِلطَّآمَّةُ اُلْكُبْرَيٰ ﴾[3].

حكم الرّاء الـموقوف عليها الـمسبوقة بألف مـمـالة:

س: ما حكم الرّاء الـموقوف عليها الـمسبوقة بألف مـمـالة؟

ج: ترقّق الرّاء عند الوقف إذا سبقتها ألف مـمـالة.

س: أعط أمثلة علـى ذلك؟

ج: من أمثلة ترقيق الرّاء عند الوقف إذا سبقتها ألف ممالة ما يلي:

كلمة «**النّار**» فـي قوله تعالـى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ اَلنّ۪ارِ ۞ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ﴾[4].

وكلمة «**الَانصَار**» فـي قوله تعالـى: ﴿ وَالسَّٰبِقُونَ اَلَاوَّلُونَ مِنَ اَلْمُهَٰجِرِينَ وَالَانص۪ارِ ۞ ﴾[5].

وكلمة «**قرار**» فـي قوله تعالـى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِي قَر۪ارٍ ۞ مَّكِينٍ ﴾[6].

س: ما حكم الرّاء عند الوقف علـى ﴿ يَسْرِ ﴾، و﴿ وَنُذُرِ ﴾؟

(1) الحج 02

(2) البقرة 85

(3) النّازعات 34

(4) المدثّر 31

(5) التّوبة 100

(6) المؤمنون 13

ج: يقدّم ترقيق الرّاء عند الوقف على ﴿ يَسْرِ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [1]. ويقدّم ترقيق الرّاء أيضا عند الوقف على ﴿ وَنُذُرِ ﴾، في سبعة مواضع[2] كلّها في سورة واحدة، هي سورة القمر، منها قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِے وَنُذُرِ ﴾ [3]. مع العلم أنّ ياء ﴿ يَسْرِ ﴾ ، و﴿ وَنُذُرِ ﴾ زائدتان.

س: ما هو حكم الرّاء عند الوقف على {الجوارى}؟

ج: ترقّق الرّاء وجهًا واحدًا عند الوقف على «**الجوارى**»:

في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ءَايَٰتِهِ اِ۬لْجَوَارِے فِے اِ۬لْبَحْرِ كَالَاعْلَٰمِ ﴾ [4].

وقوله عزّ وجلّ: ﴿ وَلَهُ اُ۬لْجَوَارِ اِ۬لْمُنشَـَٔاتُ فِے اِ۬لْبَحْرِ كَالَاعْلَٰمِ ﴾ [5].

وقوله أيضا: ﴿ اِ۬لْجَوَارِ اِ۬لْكُنَّسِ ﴾ [6].

مع العلم أنّ الياء في الآية الأولى زائدة، وفي الأخيرتين محذوفة.

(1) الفجر 04

(2) هي: القمر 16، 18، 21، 23، 30، 37، 39

(3) القمر 16

(4) الشّورى 32

(5) الرّحمن 24

(6) التّكوير 16

الـمدود

تعريف الـمدّ لغة:

س: ما معنى الـمدّ لغة؟

ج: الـمدّ لغة هو الزّيادة، ويقابله القصر.

تعريف القصر لغة:

س: ما معنى القصر فـي اللّغة؟

ج: القصـــر فـــي اللّغـة هـو الـــحبس والـــمنع، ومنـه قولـه تعـالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾[1]، أي مـحبوسات، ومنه مقصورة الـجامع.

تعريف الـمدّ اصطلاحًا:

س: ما معنى الـمدّ فـي الاصطلاح؟

ج: الـمدّ فـي الاصطلاح هو: (**إطالة زمن جريان الصّوت بحرف ساكن من حروف العلّة**).

تعريف اصطلاحيّ آخر للمدّ:

س: هل هناك تعريف اصطلاحيّ آخر للمدّ؟

ج: نعم هناك تعريف اصطلاحيّ آخر للمدّ، وهو: (**إثبات حروف الـمدّ من غير زيادة عليها**).

حروف العلّة وحروف الـمدّ:

س: هل حروف العلّة هي نفسها حروف الـمدّ؟ وما هي؟

ج: نعم حروف العلّة هي نفسها حروف الـمدّ، وهي:

الألف السّاكنة الـمفتوح ما قبلها (ـَاْ).

الواو السّاكنة الـمضموم ما قبلها (ـُوْ).

الياء السّاكنة الـمكسور ما قبلها (ـِيْ).

ويمكن جمعها فـي كلمة: (ءَاتُونِـي)، أو: (نُوحِيهَا).

(1) الرحمان 72

أقسام الـمدّ:

س: هل الـمدّ نوع واحد أم هو أقسام متعدّدة؟

ج: الـمدّ ليس نوعًا واحدًا، بل ينقسم قسمين، وهما: 1 ـ مدّ أصلـي (طبيعيّ)، 2 ـ ومدّ فرعيّ.

القسم الأوّل ـ الـمد الأصلـيّ:

س: ما الـمدّ الأصلـيّ (الطّبيعيّ)؟

ج: الـمدّ الأصلـيّ: هو ما لا تقوم ذات الـحرف إلّا به، ولا يتوقّف علـى سبب (همز أو سكون)، فهو لـيس بعده همز ولا سكون.

سبب تسمية الـمدّ الأصلـيّ بـ(الـمدّ الطّبيعيّ):

س: لـمـاذا سمّي الـمدّ الأصلـيّ بـ(الـمدّ الطّبيعيّ)؟

ج: سمّي الـمدّ الأصلـيّ بـ(**الـمدّ الطّبيعيّ**)؛ لأنّ الشّخص سويّ الطّبع والنّطق والتّلقّي لا يُنقِصُه عن حدّه ولا يزيده عليه.

س: هل هناك تسمية أخرى للمدّ الطّبيعيّ؟

ج: نعم هناك تسمية أخرى للمدّ الطّبيعي، هي: (**الـمدّ الثّابت**).

مقدار الـمدّ الطبيعيّ:

س: ما الذي يراعيه القارئ للقرآن الكريم فـي حروف الـمدّ؟

ج: علـى قارئ حرف من حروف الـمدّ أن يطيل زمن جريان الصّوت فترة زمنيّة قدرها حركتـان، وإلّا وقـع فـي اللّحن، وهو حرام شرعًا، والقارئ يثاب علـى ترك اللّحن.

فقارئ كلمة: (**قال**) لا بدّ له من فترة زمنيّة يستغرقها فـي نطق الألف، فإن لـم تتحقّق هذه الفترة صار اللّفـظ (**قَلَ**).

ويقع القارئ فـي اللّحن أيضا إذا زاد زمن جريان الصوت عن مدّته الـمحدّدة.

أخطاء بعض أئمّة الـمساجد وأكثر الـمؤذّنين:

ما يفعله بعض أئمّة الـمساجد وأكثر الـمؤذّنين من الزّيادة فـي الـمدّ الطّبيعيّ خطأ لاسيمـا وقد يقتدي بهـم بعض الـجهلة من القرّاء.

توابع الـمدّ الأصلـيّ:

س: هل للمدّ الأصلـيّ توابع؟ وما هي إن وجدت؟

ج: نعم للمد الأصلـيّ توابع، هي: 1 ـ مدّ العوض، 2 ـ مدّ الصلة، 3 ـ مدّ التمكين.

1 ـ مدّ العوض:

س: متى يكون مدّ العوض؟

ج: يكون مدّ العوض عند الوقف علـى التّنوين الـمنصوب، حيث يوقف علـى ألف عوضًا عن التّنوين.

س: أعط أمثلة عن ذلك.

ج: من أمثلة مدّ العوض ما يلـي:

كلمة (**أفواجًا**) فـي قوله تعالـى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾[1]، تلفظ: (**أفواجَا**).

كلمة (**كبيرًا**) فـي قوله تعالـى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُومِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾[2]، تلفظ: (**كبيرَا**).

2 ـ مدّ الصّلة:

س: متى يكون الـمدُّ مدّ صلة؟

ج: إذا جاءت هاء الكناية -وهي هاء الضّمير الغائب الـمفرد الـمذكّر- مضمومة أو مكسورة، ووقعت بـين متحرّكين، ولم يوقف عليها:

ـ أشبعت ضمّة الهاء ليتولّد عنها واو مدّيّة.

ـ أو أشبعت كسرة الهاء ليتولّد عنها ياء مدّيّة.

س: كم هو مقدار مدّ الصّلة؟

ج: لـمدّ الصّلة حركتان، إذا لـم يتبعها همز.

س: ماذا يسمّى مدّ الصلة هذا؟

ج: يسمّى مدّ الصّلة هذا بـ(**مدّ الصّلة صغرى**).

س: أعط أمثلة علـى مدّ الصّلة.

ج: من أمثلة مدّ الصّلة ما ورد:

(1) النّبأ 18

(2) الأحزاب 47

فـي قوله تعالـى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَا﴾[1]، تلفظ: (إِنَّهُو كَانَ تَوَّابًا).

وفـي قوله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا﴾[2]، تلفظ: (لِرَبِّهِي كَفُورًا).

س: كم هو مقدار مدّ الصّلة إذا تبعه همز؟

ج: إذ وقع بعد مدّ الصّلة همزٌ، ألـحق الـمدّ بـ«الـمدّ الـجائز الـمنفصل»، ومقداره ستّ (06) حركـات فـي حالة الوصل، أمّا فـي حالة الوقف فلا مدّ.

س: ماذا يسمّى مدّ الصّلة هذا؟

ج: يسمّى مدّ الصّلة هذا بـ(**مدّ الصّلة كبرى**).

س: أعط أمثلة علـى مدّ الصّلة الـملحق بالـمدّ الـمنفصل.

ج: من أمثلة مدّ الصّلة الـملحق بالـمدّ الـمنفصل، ما ورد:

فـي قوله تعالـى: ﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ﴾[3]، تلفظ: (فَقَرَّبَهُو إِلَيْهِمْ).

وفـي قوله تعالـى: ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةٗ﴾[4]، تلفظ: (آيَاتِهِي).

وتـجدر الإشارة إلـى أنّه فـي رسم الـمصحف يشار إلـى مدّ الصّلة الـملحق بالـمدّ المنفصل بإشارة الـمدّة الزّائدة (~).

3 ـ مدّ التّمكين:

س: ما هو مدّ التّمكين؟

ج: مدّ التّمكين هو: (**ياءان أولاهما مشدّدة مكسورة، وثانيتهمـا ساكنة مدّيّة**)[5].

س: لـمـاذا سمّي هذا الـمدّ بـ(مدّ التّمكين)؟

ج: سمّي هذا الـمدّ بـ(**مدّ التّمكين**)؛ لأنّه يـخرج متمكّنًا بسبب الشّدّة.

(1) النّصر 03

(2) الإسراء 27

(3) الذّاريات 27

(4) فصّلت 39

(5) وتعريفه بأنّه: (**واوان أولاهما مدّية وثانيتهمـا متحرّكة**)، من نحو قوله تعالـى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، فهو غير مُسَلَّمٍ به؛ لأنّـه يكون مدًّا طبيعيًّا أو ثابتًا، ويكفي فـي التّعليل قولنا بأنّه يخرج متمكّنا بسبب الشّدّة.

س: أعط أمثلة على مدّ التّمكين.

ج: من أمثلة مدّ التّمكين ما ورد:

في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ ﴾ [1].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ﴾ [2].

وفي قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ [3].

القسم الثّاني ـ المدّ الفرعيّ

س: ما المدّ الفرعيّ؟

ج: المدّ الفرعيّ هو: (**ما زاد على المدّ الأصليّ**)، ويسمى (المدّ المزيديّ).

س: متى يكون المدّ الفرعيّ؟

ج: يكون المدّ الفرعيّ بسبب اجتماع حرف المدّ بهمزة أو سكون.

س: هل المدّ الفرعيّ نوع واحد، أم هو أنواع متعدّدة؟

ج: بناء على ما ذكرناه من سبب المدّ الفرعيّ، يتبيّن أنّه نوعان:

1 ـ مدّ بسبب الهمز، 2 ـ ومدّ بسبب السّكون.

أولا ـ المدّ بسبب الهمز:

س: ما أوجه المدّ بسبب الهمز؟

ج: للمدّ بسبب الهمز ثلاثة أوجه، هي:

الوجه الأوّل ـ أن يأتي بعد حرف المدّ همز:

س: كم هو مقدار المدّ بسبب الهمز في هذا الوجه؟

(1) النّساء 86

(2) آل عمران 79

(3) الجمعة 02

ج: مقدار الـمدّ بسبب الـهمز فـي هذا الوجه ستّ حركات (الطّول)، أي ثلاث ألفات.

أقسامه:

س: كم هي أقسام الـمدّ بسبب الـهمز فـي هذا الوجه؟

ج: للمدّ بسبب الـهمز في هذا الوجه قسمـان: 1 ـ متّصل، 2 ـ منفصل.

1 ـ الـمدّ الـمتّصل:

س: ما الـمدّ الـمتّصل؟

ج: الـمدّ الـمتّصل هو: (**أن يوجد بعد حرف الـمدّ همز فـي نفس الكلمة**)، أو هو: (**ما اجتمع شرطـه وسـببه فـي كلمة واحدة**)، والشّرط هو تأخّر الـهمزة عن حرف الـمدّ.

س: لـمـاذا سمّي هذا الـمدّ بـ(الـمدّ الـمتّصل)؟

ج: سمّي هذا الـمدّ بـ(**الـمدّ الـمتّصل**)؛ لاتّصال الـهمز بحرف الـمدّ فـي كلمة واحدة[1].

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: من أمثلة الـمدّ الـمتّصل ما ورد:

فـي قوله تعالـى: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾[2].

وفـي قوله تعالـى: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾[3].

وفـي قوله تعالـى: ﴿وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ﴾[4].

2 ـ الـمدّ الـمنفصل:

س: ما الـمدّ الـمنفصل؟

ج: الـمدّ الـمنفصل هو: (**أن يأتـي حرف الـمدّ فـي آخر كلمة والـهمزة بعده فـي أوّل كلمة تليها**)، أو هـو: (**ما كان شرطه وسببه فـي كلمتين**).

س: لـمـاذا سمّي هذا الـمدّ بـ(الـمدّ الـمنفصل)؟

(1) وسمّي أيضا بـ(**الـمدّ الواجب**)؛ لأنّ القرّاء جميعهم أوجبوا مدّه.

(2) الأنعام 06

(3) الفجر 23

(4) غافر 45

ج: سمّي هذا الـمدّ بـ(الـمدّ الـمنفصل)؛ لانفصال حرف الـمدّ عن الـهمز في كلمة أخرى[1].

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة الـمدّ الـمنفصل ما يلي:

مثال الواو الـمدّيّة آخر الكلمة مع الـهمزة أوّل الكلمة التي تليها (ـُو أ): ﴿وَالَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمُۥٓ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾[2].

مثال الياء الـمدّيّة آخر الكلمة مع الـهمزة أوّل الكلمة التي تليها (ـِي أ): ﴿رَبَّنَا اَ۪غْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِےٓ أَمْرِنَا﴾[3].

مثال الألف الـمدّيّة آخر الكلمة مع الـهمزة أوّل الكلمة التي تليها (ـَا أ): ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَآ أَيُّوبَ﴾[4].

الوجه الثّاني ـ مدّ اللّين بسبب الـهمز:

الوجه الثّاني من أوجه الـمدّ بسبب الـهمز هو: (**أن يأتي بعد حرفي اللّين -الواو والياء السّاكنتان الـمسبوقتان بفتح (ـَوْ، ـَيْ)- همز في كلمة واحدة**)، ويسمّى (مدّ اللّين بسبب الـهمز).

س: كم هو مقدار مدّ اللّين بسبب الهمز؟

ج: مدّ اللّين بسبب الـهمز مقداره أربع حركات (04) وهو التّوسط، أو ستّ حركات (06) وهو الطّول، وصلًا ووقفًا.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة مدّ اللّين بسبب الـهمز ما يلي:

أمثلة الواو السّاكنة الـمسبوقة بفتح (ـَوْ):

﴿فَبَعَثَ اَللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِے اِ۬لَارْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِے سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾[5].

(1) وسمّي أيضا بـ(الـمدّ الـجائز)؛ لاختلاف القرّاء فيه.

(2) الأنفال 72

(3) آل عمران 147

(4) ص 41

(5) المائدة 31

﴿ يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾[1].

أمثلة الياء السّاكنة الـمسبوقة بفتح (ـَيْ): ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[2].

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ ﴾[3].

الوجه الثّالث ـ مدّ البدل:

الوجه الثّالث من أوجه الـمدّ بسبب الـهمز (**مدّ البدل**)، وهو: (**ما كان أصله همزتين قطعيّتين، الأولى متحرّكة، والثّانية حرف مدّ من جنس حركة الهمزة الأولى**).

س: كم هو مقدار مدّ البدل؟

ج: مدّ البدل له ثلاثة أوجه: **القصر** (حركتان)، أو **التوسط** (أربع حركات)، أو **الطّول** (ستّ حركات).

س: أعط أمثلة على مدّ البدل.

ج: من أمثلة مدّ البدل ما يلي:

إذا كانت همزة القطع الأولى مفتوحة أبدلت الثّانية ألفًا، نحو كلمة (ءَامن) من قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُومِنُونَ ﴾[4]، أصلها: (**أَأْمن**).

وإذا كانت همزة القطع الأولى مكسورة أبدلت الثّانية ياء، نحو كلمة (**إيمانًا**) من قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾[5].

أمّا إذا كانت همزة القطع الأولى مضمومة أبدلت الثّانية واوا، نحو كلمة (**أوتوا**) من قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾[6].

الـمدّ الـملحق بالبدل:

س: ماذا أُلْـحِقَ بالبدل؟

(1) مريم 28

(2) البقرة 20

(3) يوسف 110

(4) البقرة 285

(5) التّوبة 124

(6) البيّنة 04

ج: أُلْحِقَ بالبدل كلّ مدّ جاء بعد همزة، ولم يكن أصل ذلك المدّ همزة ساكنة.

س: أعط أمثلة على ذلك؟

ج: من أمثلة المدّ الملحق بالبدل ما يلي:

كلمة (**مئاب**) من قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾[1].

وكلمة (**يستهزئون**) من قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾[2].

وكلمة (**جاءوا**) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ﴾[3].

س: ماذا يسمّى هذا المدّ الملحق بالبدل؟

ج: يسمّى المد الملحق بالبدل (**بدلًا عارضًا للسّكون**).

أنواع مدّ البدل:

س: ما هي أنواع مدّ البدل؟

ج: لمدّ البدل أربعة أنواع:

1 ـ **مد بدل ثابت**: نحو كلمة (**أوتوا**) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴾.

2 ـ **مدّ بدل متغيّر بتسهيل**[4]: كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[5]، فكلمة: (ءالَ) أصلها (**ءال**). وقوله أيضا: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ﴾[6]، فكلمة: (ءامَنتُم) أصلها (**أآمنتم**).

(1) الرّعد 29

(2) الحجر 11

(3) النّور 11

(4) التّسهيل في اصطلاح القرّاء إذا أطلق اختصّ بـ(**التّسهيل بين بين**)، فالهمزة الثّانية بسبب ذلك التّسهيل تكون بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فتكون المفتوحة بين الهمزة والألف، والمضمومة بين الهمزة والواو، والمكسورة بين الهمزة والياء، أمّا تقريب الهمزة المسهّلة من مخرج الهاء فقد جرى الأخذ عليه عند البعض خصوصًا أهل المغرب، وقد جوّزه الدّاني وجماعة، ولكن أكثر القرّاء على منع ذلك.

(5) الحجر 61

(6) الأعراف 123

3 ـ **مدّ بدل متغيّر بنقل**: نحو قوله تعالى: ﴿مَنَ ـامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْاخِرِ﴾[1]، فعبارة: (مَنَ ـامَنَ) أصلها (مَنْ ءَامن)، فنقلت حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها، فصارت على ما هي عليه.

4 ـ **مدّ بدل متغيّر بإبدال**: في قوله تعالى: ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَآءِ ءَايَةً﴾[2]، وقوله أيضا: ﴿لَوْ كَانَ هَٰؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾[3].

استثناءات مدّ البدل:

س: ماذا يستثنى من مدّ البدل؟

ج: يستثنى من مدّ البدل ما يلي:

1 ـ كلمة: ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾، حيث وقعت، فمدّ البدل فيها يقصر؛ لاستثقال مدَّيْنِ في كلمة أعجميّة كثيرة الحروف، يضاف إليها في الغالب كلمة ممدودة الآخر، وهي (**بنو**) أو (**بني**)، فترك مدّها تخفيفا.

2 ـ إذا كانت الهمزة واقعة في مدّ البدل بعد حرف ساكن صحيح -من أصل الكلمة- متّصل؛ وذلك لحذف صورة الهمز رسمًا، مثل: كلمات: **{قرءان}**، **{ظمئان}**، **{مذءوما}**، **{مسئولا}**، **{مسئولون}**، ففيها القصر (حركتان).

س: كم هو مقدار مدّ البدل إذا وقف على نحو: ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾، ﴿رَءَا الشَّمْسَ﴾، ﴿تَرَآءَا الْجَمْعَانِ﴾؟

ج: الألف في نحو هذه الآيات فيها الأوجه الثّلاثة عند الوقف عليها؛ لأنّها أصليّة، وذهابها في الوصل عارض.

3 ـ كلمة: ﴿يُؤَاخِذُ﴾، كيفما وقعت -وهي مستثناة من الهمز المغيّر بالبدل نحو: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾، ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ﴾- فتقصر؛ لأنّ أصل الكلمة (واخذ، يواخذ) بلا همز.

4 ـ إذا ابتدئ نحو: **{الُاولَى}**، **{الَاخِرَة}**، **{الَامِرُون}**، بلام (أل التّعريف)، ففي البدل القصر فقط (حركتان).

(1) البقرة 62

(2) الشّعراء 04

(3) الأنبياء 99

5 ـ كلّ حرف مدّ وقع بعد همزة الوصل في الابتداء، نحو:

كلمة (إيذن)، في قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ۞ ايذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾[1].

وكلمة: (إيت)، في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰٓ أَنِ ۞ ايتِ الْقَوْمَ الظَّٰلِمِينَ﴾[2].

وكلمة: (اؤتـمن)، في قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِے ۞ اوتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾[3].

ففي حرف الـمدّ القصر فقط؛ لأنّه مسبوق بهمزة وصليّة لا أصليّة، فتعدم الـهمزة عند وصل الكلمة بما قبلها، فامتنعت زيادة الـمدّ لعروض همزة الوصل؛ ولأنّ حرف الـمدّ بدل من الـهمزة، فهو عارض أيضا.

استثناءات مدّ اللّين:

س: ماذا يستثنى من مدّ اللّين؟

ج: يستثنى من مدّ اللّين هاتان الكلمتان في القرآن الكريم:

كلمة: (موئلا)، في قوله تعالى: ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُواْ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾[4]؛ لأنّ أصل الكلمة (وئل، يئل)، فالواو تـحذف في الفعل الـمضارع.

كلمة: (الـموءودة)، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾[5]؛ لأنّ أصل الكلمة (وأد، يئد)، فالواو تـحذف في الفعل الـمضارع.

س: كم هو مقدار الـمدّ في هاتين الكلمتين؟

ج: مقدار الـمدّ في هاتين الكلمتين هو حركتان (القصر).

س: ما الـمراد بالقصر في الواو؟

ج: الـمراد بالقصر في الواو: الإسكان فقط.

س: ما حكم ما كان من {سوءات}؟

(1) التّوبة 49

(2) الشّعراء 10

(3) البقرة 283

(4) الكهف 58

(5) التّكوير 08

ج: ما كان من {سوءات} في نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَكَلَا مِنۡهَا فَبَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا ﴾[1]، فليس في الواو إلاّ القصر والتّوسط، وله علاقة بالبدل:

ـ فإذا قصرنا الواو ففي البدل الأوجه الثلاثة (القصر، التّوسط، الطّول).

ـ أمّا إذا وسّطنا الواو ففي البدل التّوسط.

ثانيا ـ المدّ بسبب السّكون: المدّ بسبب السّكون هو النّوع الثّاني من أنواع المدّ الفرعيّ.

أقسام المدّ بسبب السّكون:

س: إلى كم ينقسم المدّ بسبب السّكون؟

ج: ينقسم المدّ بسبب السكون قسمين، هما:

1 ـ المدّ بسبب السّكون الأصليّ.

2 ـ المدّ بسبب السّكون العارض.

القسم الأوّل ـ المدّ بسبب السّكون الأصليّ (المدّ اللاّزم):

س: ما المدّ بسبب السّكون الأصليّ؟

ج: المدّ بسبب السّكون الأصلي هو **(أن يوجد حرف المدّ وبعده سكون لازم -أصليّ-، في كلمة لا ينفكّ عنها وصلا ووقفا)**.

س: لماذا سمّي هذا المدّ بـ(المدّ اللاّزم)؟

ج: سمّي هذا المدّ بـ**(المدّ اللاّزم)**، للزوم السّكون في الكلمة وعدم انفكاكه عنها، وقيل: لالتزام جميع القرّاء مدّه مقدارًا واحدًا من غير تفاوت فيه.

س: كم هو مقدار المدّ بسبب السّكون الأصليّ؟

ج: مقدار المدّ بسبب السّكون الأصليّ ستّ حركات.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة المدّ بسبب السّكون الأصليّ ما يلي: ﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ ﴾[2]، ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴾[3].

(1) طه 121

(2) المائدة 02

(3) الحاقّة 01

ملاحظة: الحرف المشدّد أصله حرفان متماثلان، الأوّل ساكن والثّاني متحرّك، نحو: (**الطامْمَة**)، فتصير بعد الإدغام: ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾.

أنواع المدّ بسبب السّكون الأصليّ:

س: هل للمدّ بسبب السّكون الأصليّ أنواع؟ وإن وجدت فكم هي؟ وما هي؟

ج: المدّ بسبب السّكون الأصليّ أنواع أربعة، هي:

أ ـ المدّ اللاّزم الكلميّ المخفّف.

ب ـ المدّ اللاّزم الكلميّ المثقّل.

ج ـ المدّ اللاّزم الحرفيّ المخفّف.

د ـ المدّ اللاّزم الحرفي المثقّل.

النوع الأوّل ـ المدّ اللاّزم الكلميّ المخفّف:

س: ما هو المدّ اللاّزم الكلميّ المخفّف؟

ج: المدّ اللاّزم الكلميّ المخفّف هو (**أن يأتي بعد حرف المدّ ساكن غير مشدّد في كلمة**).

س: ما حكم هذا المدّ؟

ج: المدّ اللاّزم الكلميّ المخفّف يجب مدّه ستّ حركات.

س: لماذا سمّي هذا المدّ بـ(اللاّزم الكلميّ المخفّف)؟

ج: سمّي هذا المدّ بـ(**اللاّزم**)؛ للزوم مدّه ستّ حركات من غير تفاوت، وأيضا للزوم سببه، وهو السّكون وصلا ووقفًا، وسمّي بـ(**الكلمي**)؛ لوقوع حرف المدّ والسّكون في كلمة، وسمّي بـ(**المخفّف**)؛ لخفّة النّطق به نظرًا لخلّوه من التّشديد والغنّة، حيث لا يدغم الحرف السّاكن فيما بعده.

س: أعط مثالا على ذلك.

ج: مثال المدّ اللاّزم الكلميّ المخفّف كلمة: (مَحْيَآيْ)، في قوله تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَآيۡ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1].

وأُلْحِق بهذه الكلمة كلمات، نحو:

(1) الأنعام 162

كلمة: (**أفرئيت**)، في قوله تعالى: ﴿ أَفَرَيْتَ ٱلَّذِے كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴾[1].

وكلمة: (**ءآنتم**) من وجه الإبدال، في قوله تعالى: ﴿ ءَآنتُمُۥٓ أَشَدُّ خَلْقًا اَمِ اِ۬لسَّمَآءُۖ بَنَيٰهَا ﴾[2].

النّوع الثّاني ـ المدّ اللاّزم الكلميّ المثقّل:

س: ما المدّ اللاّزم الكلميّ المثقّل؟

ج: المدّ اللاّزم الكلميّ المثقّل هو (**أن يكون بعد حرف المدّ حرف مشدّد في كلمة**).

س: ما حكم هذا المدّ؟

ج: المدّ اللاّزم الكلميّ المثقّل يجب مدّه ستّ حركات.

س: لماذا سمّي هذا المدّ اللاّزم الكلميّ بـ(المثقّل)؟

ج: سمّي هذا المدّ اللاّزم الكلميّ بـ(**المثقّل**)؛ لثقل النّطق به نظرًا لكون سكونه فيه تشديد، بسبب إدغام الحرف السّاكن فيما بعده.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة المدّ اللاّزم الكلميّ المثقّل ما يلي:

الألف في كلمة (**الضّآلّين**)، من قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ اِ۬لْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا اَ۬لضَّآلِّينَۖ ﴾

وكلمة: (**حآجّ**)، من قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى اَ۬لذِے حَآجَّ إِبْرَٰهِيمَ فِے رَبِّهِۦٓ ﴾[3].

ملحق المدّ اللازم الكلميّ المثقّل:

س: ماذا يلحق بالمدّ اللاّزم الكلميّ المثقّل؟

ج: يلحق بالمدّ اللاّزم الكلميّ المثقّل (**مدّ الفرق**).

س: ما هو مدّ الفرق؟

ج: مدّ الفرق هو (**أن تدخل همزة الاستفهام على اسم معرّف بـ(أل التّعريف)، فتبدل همزة الوصل حرف مدّ مقداره ستّ حركات، ليفرّق بين الاستفهام والخبر**).

(1) مريم 77

(2) النّازعات 27

(3) البقرة 258

س: ما هي مواضع مدّ الفرق في القرآن الكريم؟

ج: مدّ الفرق له ستّة مواضع في القرآن الكريم، أصلها ثلاث كلمات، كلّ كلمة في موضعين، وهي كالتالي:

كلمة: (ءالذكرين)، من قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ اِ۬لْانثَيَيْنِ﴾[1].

كلمة: (ءالله)، من قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمُۥٓ أَمْ عَلَى اَ۬للَّهِ تَفْتَرُونَ﴾[2]، وقوله أيضا: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ اَمَّا تُشْرِكُونَ﴾[3].

كلمة: (ءَالَانَ)، من قوله تعالى: ﴿ءَالَٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾[4]، وقوله عزّ وجلّ: ﴿ءَالَٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ اَ۬لْمُفْسِدِينَ﴾[5].

النّوع الثّالث ـ المدّ اللاّزم الحرفيّ المخفّف:

س: ما هو المدّ اللاّزم الحرفيّ المخفّف؟

ج: المدّ اللاّزم الحرفيّ المخفّف هو **(أن يوجد حرف من حروف فواتح السّور مركّبا من ثلاثة أحرف وسطها حرف مدّ وبعده ساكن غير مدغم فيما بعده)**.

س: لماذا سمّي هذا المدّ اللاّزم بـ(الحرفي المخفّف)؟

ج: سمّي هذا المدّ اللاّزم بـ(**الحرفيّ**)؛ لوقوع حرف المدّ والسّكون في حرف، وسمّي بـ(**المخفّف**)؛ لعدم إدغام الحرف السّاكن فيما بعده.

س: ما حكم المدّ اللاّزم الحرفيّ المخفّف؟

ج: المدّ اللاّزم الحرفيّ المخفّف يمدّ مدًّا مشبعًا مقداره ستّ حركات[6].

س: ما هي حروف المدّ اللاّزم الحرفيّ المخفّف؟

(1) الأنعام 143، و144

(2) يونس 59

(3) النّمل 59

(4) يونس 51

(5) يونس 91

(6) باستثناء حرف العين، فيجوز فيه التّوسط والطّول، مع ترجيح الطّول.

ج: حروف الـمدّ اللاّزم الـحرفـيّ الـمخفّف هي حروف العبارة التالية: **(نقص عسلكم)**.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: من أمثلة الـمدّ اللاّزم الـحرفـيّ الـمخفّف ما يلـي:

مثال حرف النّون: قوله تعالـى: ﴿نٓ[1] وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[2]، يلفظ: **(نو ٓنْ)** فحرف الـمدّ هـو الـواو، والـحرف السّاكن بعده هو النّون، وهو غير مدغم فـي حالة الوقف عنده.

مثال حرف القاف: ﴿قٓ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ﴾[3]، يلفظ: **(قآفْ)**، فحرف الـمدّ هو الألف، والـحرف السّـاكن بعده هو الفاء، وهو غير مدغم.

مثال حرف الصاد: ﴿صٓ وَالْقُرْءَانِ ذِي الذِّكْرِ﴾[4]، يلفظ: **(صآدْ)**، فحرف الـمدّ هو الألف، والـحرف السّاكن السّاكن بعده هو الدّال، وهو غير مدغم.

مثال حرف العين: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾[5]، يلفظ: **(عَيـ ٓنْ)**، فحرف الـمدّ هو الياء، والـحرف السّاكن بعده هو هو النّون، وهو غير مدغم.

مثال حرف السّين: ﴿يسٓ﴾[6]، يلفظ: **(سِيـ ٓنْ)**، فحرف الـمدّ هو الياء، والـحرف السّاكن بعده هو النّـون، وهو غير مدغم فـي حالة الوقف عنده.

مثال حرف اللاّم: ﴿الٓر﴾[7]، يلفظ: **(لآمْ)**، فحرف الـمدّ هو الألف، والـحرف السّاكن بعـده هـو الـميم، وهو غير مدغم.

(1) فـي هذه الـحالة يوقف علـى الـحرف؛ لأنّنا إذا وصلناه بمـا بعده فإنّ الـحرف السّاكن الذي بعد الـمدّ يكـون مدغمًـا، وسنأتـي علـى ذكر حكمه فـي موضعه الـمناسب له، وهو موضوع **(فواتح السّور)**.

(2) القلم 01

(3) ق 01

(4) ص 01

(5) مريم 01

(6) يس 01

(7) يونس 01

مثال حرف الكاف: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، يلفظ: (كآفْ)، فحرف الـمدّ هو الألف، والـحرف السّاكن بعده هو الفاء، وهو غير مدغم.

مثال حرف الـميم: ﴿الٓمٓ﴾، يلفظ: (ميـ ٓمْ)، فحرف الـمدّ هو الياء، والـحرف السّاكن بعده هو حرف الـميم، وهو غير مدغم.

النّوع الرّابع ـ الـمدّ اللاّزم الـحرفـيّ الـمثقّل:

س ـ ما هو الـمدّ اللاّزم الـحرفـيّ الـمثقّل؟

ج ـ الـمدّ اللاّزم الـحرفـيّ الـمثقّل هو أن يوجد حرف من حروف فواتح السّور، مركّبًا من ثلاثة أحرف، وسطها حرف مدّ، وبعده سكون أصليّ فـي حرف من أحرف الهجاء، بشرط أن يكون فيه تشديد.

س ـ لـماذا سمّي هذا الـمدّ اللاّزم بـ(الـحرفـيّ الـمثقّل)؟

ج ـ سمّي هذا الـمدّ اللاّزم بـ(**الـحرفـيّ**)؛ لوقوع حرف الـمدّ والسّكون فـي حرف من أحرف الـهجاء الواقعة فـي فواتح السّور، وسمّي بـ(**الـمثقّل**)؛ لثقل النّطق به نظرًا لكون سكونه فيه تشديد.

س ـ ما هو حكم الـمدّ اللاّزم الـحرفـيّ الـمثقّل؟

ج ـ الـمدّ اللاّزم الـحرفـيّ الـمثقّل يـجب مدّه ستّ حركات.

س ـ ما هي حروف الـمدّ اللاّزم الـحرفـيّ الـمثقّل؟

ج ـ لا يكون الـمدّ اللاّزم حرفيًّا مثقّلا إلّا إذا جاء قبله أحد حرفـي السّين أو اللاّم.

س ـ أعط أمثلة علـى ذلك.

ج ـ من أمثلة الـمدّ اللاّزم الـحرفـيّ الـمثقّل ما يلـي:

﴿الٓمٓ﴾ يلفظ: (لآمّ)، فحرف الـمدّ هو الألف، والـحرف السّاكن بعده هو الـميم، وهو مدغم فـي الـميم الـمتحرّكة بعده، ولـهذا فهو مشدّد.

﴿طسٓمٓ﴾[1]، يلفظ: (سيـ ٓمّ)، فحرف الـمدّ هو الياء، والـحرف الساكن بعده هو النون، وهو مدغم فـي الـميم الـمتحرّكة بعده، ول،هذا فهو مشدّد.

القسم الثّاني ـ الـمدّ بسبب السّكون العارض:

(1) الشّعراء 01

س ـ ما هو الـمدّ بسبب السّكون العارض؟

ج ـ الـمدّ بسبب السّكون العارض هو أن يأتـي قبل الـحرف الأخير من الكلمة حرف مدّ، والـحرف الأخير يكون متحرّكًا بأيّ حركة كانت فـي حالة الوصل.

فعند الوقف علـى هذا الـحرف الأخير سيوقف عليه ساكنا –طبعًا–، فيصير هذا الـمدّ عارضًا للسّكون[1].

س ـ لـمـاذا سمّي هذا الـمدّ بـ(العارض)؟

ج ـ سمّي هذا الـمدّ (عارضًا)؛ لتعرّض الـحرف الأخير فـي الكلمة للسّكون نتيجة الوقف.

س ـ ما حكم الـمدّ بسبب السّكون العارض؟

ج ـ يـجوز فـي الـمدّ بسبب السّكون العارض ثلاثة أوجه: القصر (حركتان)، أو التّوسط (أربـع حركـات)، أو الإشباع –الطول– (ستّ حركات).

س ـ أعط أمثلة علـى ذلك.

ج ـ من أمثلة الـمدّ بسبب السّكون العارض ما يلـي:

﴿قُلُ ادْعُواْ اللَّهَ أَوُ ادْعُواْ الرَّحْمَٰنَ﴾[2]. ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[3].

س ـ ما حكم الوقف علـى الكلمة التي آخرها فـي الوصل تاء، قبلها ألف، وإذا وقف عليهـا أبـدلت تاؤهـا هاء (ـاة)؟

ج ـ يـجوز في هذا الـمدّ القصر والتوسّط والطول كبقيّة الـمدود العارضة؛ وذلك لعروض هاء التأنيث؛ لأنّها لا تثبت إلاّ فـي الوقف والسكون تابع للهاء، فيأخذ حكم العروض بالتّبعيّة[4].

(1) أمّا إذا وصلنا الكلمة بمـا بعدها فإنّ الـمدّ يكون طبيعيًّا.

(2) الإسراء 110

(3) الأنبياء 96

(4) وقيل: يمدّ مدًّا طويلًا، والـحجّة فـي ذلك أنّ هاء التأنيث وإن كانت عارضة فالسكون الذي فيها لازمٌ لها إذ حيث وُجِدت الهـاء وُجـد السـكون معها ، وليس في كلام العرب هاء تأنيث مكسورة أو مضمومة أو مفتوحة ، ولـمّـا كان سبب اللزوم هو السكون لا الحرف وكان السكون ملازم للهاء ولو كانت الهاء عارضة أخذ السكون حكم اللزوم. وممن ذهب إلـى ترجيح هـذا المذهب العلاّمـة الـمـارغني في كتابه نجـوم الطوالـع، والعلاّمـة الصفاقصي فـي كتابه غيث النّفع وأبو عمرو الداني في مفرداته على ما ذكره المارغني من نفس المصدر، والشيخ المرصفي في كتابه هداية القارئ، والـذي يظهر والله أعلم أنّ القراءات المقروءة اليوم هي من كتاب النّشر في القراءات العشـر لابن الجزري –رحمه الله– وهـو تلقّـى هـذه القـراءات بالسـند إلى النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– ولو كان ما ذكره العلاّمة المارغني وغيره من الترجيح صحيحٌ لسبقه في ذلك إمام الفنّ ابن الجزري وغـيره مـن المحققـين القدامى.

س ـ أعط أمثلة على ذلك.

ج ـ من أمثلة الوقف على كلّ ما آخره في الوصل تاء قبلها ألف، وإذا وقف عليه أبدلت تاؤه هاء (ـــاة) ما يلي: {الصّلوٰة}، {الزّكوٰة}، {الـحيوٰة}.

ملحق الـمدّ بسبب السّكون العارض:

س ـ ماذا يلحق بالـمدّ بسبب السّكون العارض؟

ج ـ يلحق بالمدّ بسبب السّكون العارض (مدّ اللّين).

مدّ اللّين:

س ـ ما هو مدّ اللّين؟

ج ـ مدّ اللّين هو أن توجد الواو أو الياء السّاكتتان الـمفتوح ما قبلهما مع الوقف على الـحرف الذي بعدهما.

س ـ لـماذا سمّي هذا النّوع من الـمدّ بـ(مدّ اللّين)؟

ج ـ سمّي هذا النّوع من الـمدّ بـ(مدّ اللّين)؛ لأنّ في النّطق به لِينًا وسهولةً.

س ـ ما حكم مد اللين؟ ج ـ يجوز في مد اللين ثلاثة أوجه: القصر (حركتان)، أو التوسط (أربع حركات)، أو الإشباع –الطول– (ست حركات) [1].

س ـ ما وجه جواز الأوجه الثّلاثة في مدّ اللّين؟

ج: وجه جواز الأوجه الثّلاثة في حرفَي اللّين الواقع بعدهما سكون عارض للوقف أنّهما أشبها حروف الـمدّ في السّكون وفي شيء من الـمدّ واللّين، فحملا على حروف الـمدّ، فجاز فيهما ما جاز في حروف الـمدّ الواقع بعدها ذلك.

س ـ أعط أمثلة على ذلك.

ج ـ من أمثلة مدّ اللّين ما يلي: ﴿ وَالذِينَ يُومِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾[2]. ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ اُ۬لْقَوَاعِدَ مِنَ اَ۬لْبَيْتِ ﴾[3].
﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾[4].

(1) بشرط أن يكون ما بعد حرف اللّين غير همز، فإن كان همزا كـ: (شَيْء)، (السَّوْء) فلا يجوز فيه إلاّ التّوسط أو الطّول، ويمتنع القصر.

(2) البقرة 04

(3) البقرة 127

(4) قريش 04

س ـ ما الواجب في التّقديم إذا التقى سببان أو ثلاثة أسباب للمدّ؟

ج ـ إذا التقى سببان أو ثلاثة أسباب للمدّ وجب تقديم الأقوى.

س ـ أعط أمثلة على التقاء سببين للمدّ.

ج ـ من أمثلة التقاء سببين للمدّ ما يلي :

مثال التقاء المدّ العارض للسّكون والمدّ المتّصل: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[1]، عند الوقف على كلمة (**يشآء**)، فيجب تقديم المدّ المتّصل على العارض للسّكون.

مثال التقاء مدّ البدل والمدّ اللاّزم: قوله تعالى: ﴿وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾[2]، فيجب المدّ المشبع وجهًا واحدًا هنا، وصلًا ووقفًا، عملًا بأقوى السّببين، وهو السّكون اللاّزم، وإلغاء السّبب الضّعيف، وهو الهمز المتقدّم عن حرف المدّ.

س ـ أعط مثالًا على التقاء ثلاثة أسباب للمدّ.

ج ـ مثال التقاء ثلاثة أسباب للمدّ ما يلي:

التقاء مدّ البدل والمدّ المتّصل والمدّ العارض للسّكون، في نحو قوله تعالى: ﴿كَالذِے يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾[3]، عند الوقف على كلمة (**رئآء**). وقوله عز وجل: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلْاَنۢبِئَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[4]، عند الوقف على كلمة (**الانبئآء**).

س ـ ما هو أقوى اللاّزم؟

ج ـ أقوى اللاّزم: 1 ـ **السّكون**: لأنّ المدّ فيه يقوم مقام الحركة، فلا يُتمكّن من النّطق بالسّاكن إلّا بالمدّ، نحو: {الضَّآلِّين}، ويليه: 2 ـ **المتّصل**: نحو: {السَّمَآء}، ويليه: 3 ـ **العارض للسّكون**: نحو: {عَلِيمْ} عند الوقف، ويليه: 4 ـ **المنفصل**: نحو: {يَـٰٓإِبْرَاهِيم}، ويليه: 5 ـ **البدل**: نحو: {ءَادَم}.

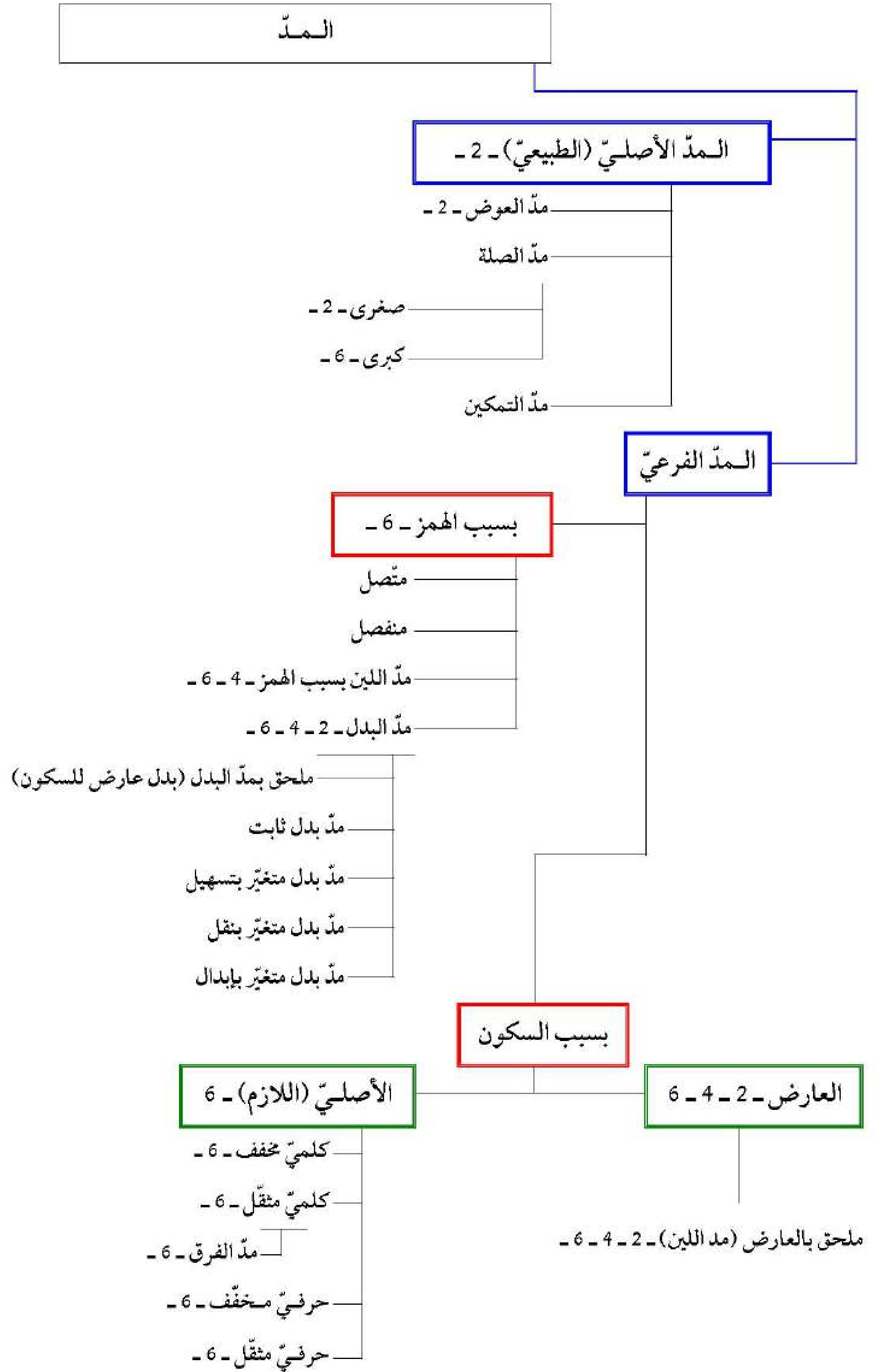
(1) البقرة 105

(2) المائدة 02

(3) البقرة 264

(4) آل عمران 112

مـخطّط تفصيلـيّ يبيّـن أقسام الـمدّ



حروف الـهجاء فواتح السور

س ـ كم هو عدد أحرف الـهجاء فواتح السّور فـي القرءان الكريم؟ وما هي هذه الأحرف؟

ج ـ أحرف الـهجاء الواقعة فـي فواتح السّور أربعة عشـر حرفًا، وهذه الأحرف مـجموعة فـي عبارة: (صله سُحَيْرًا من قطعك).

أقسام حروف الهجاء فواتح السور:

س ـ إلـى كم تنقسم حروف الـهجاء فواتح السّور؟

ج ـ تنقسم حروف الهجاء فواتح السور ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل ـ الألف:

س ـ هل يمدّ حرف الألف؟

ج ـ حرف الألف لا مدّ فيه، وهو الـحرف الوحيد من أحرف فواتح السّور الذي هجاؤه علـى ثلاثة أحـرف ليس فـي وسطه حرف مدّ (ألـف).

س ـ أعط أمثلة علـى ذلك.

ج ـ من أمثلة عدم مدّ الألف ما يلي: ﴿ الٓمٓ ﴾[1]، ﴿ الٓمٓصٓ ﴾[2].

القسم الثّانـي ـ حروف (حيٌّ طَهُرَ):

س ـ هل تـمدّ حروف القسم الثّانـي؟

ج ـ تـمد حروف (حيٌّ طَهُر) مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين، وهذه الـحروف هجاؤها علـى حـرفين ثانيهمـا حرف مدّ، نحو: ﴿ حمٓ ﴾، تلفظ: (حـا ميـ~ـم).

س ـ أعط أمثلة على ذلك؟

ج ـ من أمثلة حروف (حيٌّ طَهُر) ما يلـي:

(1) البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة.

(2) الأعراف.

حرف الحاء من قوله تعالى: ﴿حمٓ﴾[1].

حرف الياء من قوله تعالى: ﴿يسٓ﴾[2].

حرف الطّاء من قوله تعالى: ﴿طسٓ﴾[3].

حرف الهاء من قوله تعالى: ﴿طهٰ﴾[4].

حرف الرّاء من قوله تعالى: ﴿الٓر﴾[5].

القسم الثّالث ـ حروف (نقص عسلكم):

س ـ هل تـمدّ حروف (نقص عسلكم)؟

ج ـ تـمدّ حروف (نقص عسلكم) مدًّا مشبعًا مقداره ستّ حركات، وهذه الـحروف هجاؤهـا علـى ثلاثـة أحرف، وسطها حرف مدّ، مثل: (نـون).

س ـ ما هي أقسام حروف (نقص عسلكم)؟

ج ـ حروف (نقص عسلكم) قسمـان:

1. كلّ حروف (نقص عسلكم) مدّها لازم حرفـيّ مـخفّف.

س ـ أعط أمثلة علـى ذلك.

ج ـ من أمثلة حروف (نقص عسلكم) التي تـمدّ مدًّا لازمًا حرفيًّا مـخفّفًا ما يلـي:

حرف النّون من قوله تعالـى: ﴿نٓ﴾[6].

حرف القاف من قوله تعالـى: ﴿قٓ﴾[7].

(1) غافر، فصّلت، الشّورى، الزّخرف، الدّخان، الجاثية، الأحقاف.

(2) يس.

(3) النّمل.

(4) طه.

(5) يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر.

(6) القلم.

(7) ق.

حرف الصّاد من قوله تعالـى: ﴿ صٓ ﴾[1].

حرف العين من قوله تعالـى: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾[2].

حرف السّين من قوله تعالـى: ﴿ يسٓ ﴾.

حرف اللاّم من قوله تعالـى: ﴿ الٓرۚ ﴾.

حرف الكاف من قوله تعالـى: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾.

حرف الـميم من قوله تعالـى: ﴿ حمٓ ﴾.

2. (السّين واللاّم) مدّهما لازم حرفـي مثقّل.

س ـ أعط أمثلة علـى ذلك.

ج ـ من أمثلة المدّ الحرفـيّ الـمثقّل فـي فواتح السّور ما يلـي:

حرف السّين من قوله تعالـى: ﴿ طسٓمٓ ﴾[3].

حرف اللام من قوله تعالى: ﴿ الٓمٓرۚ ﴾[4].

س ـ كيف نقرأ ﴿ يسٓ ﴾ إذا وصلناها بـ: ﴿ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ﴾ ؟

ج ـ عند وصل ﴿ يسٓ ﴾ بـ: ﴿ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ﴾، لنا الإدغام مع القصر فقط.

س ـ كيف نقرأ ﴿ نٓ ﴾، إذا وصلناها بـ: ﴿ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ؟

ج ـ عند وصل ﴿ نٓ ﴾ بـ: ﴿ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾، فلنا الوجهان:

الأوّل ـ الإدغام مع القصر: حيث تقرأ: (نُـو وَّالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ).

الثّاني ـ الطّول مع الإظهار: حيث تقرأ: (نُـ~ـونْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ).

س ـ كيف نقرأ ﴿ الٓمٓ ﴾ عند وصلها بلفظ: ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ في آل عمران، وبلفظ: ﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ فـي العنكبوت؟

(1) ص.

(2) مريم.

(3) الشّعراء، القصص.

(4) الرّعد.

ج ـ عند وصل ﴿ أَلَٓمِّٓ ﴾ بلفظ ﴿ اَ۬للَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ في آل عمران، و﴿ أَلَٓمِّٓ ﴾ بـ: ﴿ أَحَسِبَ اَ۬لنَّاسُ أَنْ يُّتْرَكُوٓاْ أَنْ يَّقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ في العنكبوت، لنا الوجهان:

الأوّل ـ الطّول: باعتبار سكون الميم الأصليّ، حيث تقرأ: (أَلِفْ لآمْ مِّيـ~ـمْ الله لآ إِلَهَ إِلاّ هُوَ)، (ألفْ لآم مِّيـ~ـمْ أَحَسِبَ النَّاسُ ...).

الثّاني ـ القصر: باعتبار حركة الميم -الفتحة العارضة-، حيث تقرأ: (ألف لآم مّيمَ اَللهُ لآ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ)، (ألف لآم مّيمَ اَحسبَ النّاسُ ...).

حكم لفظ {أنا} في القرءان الكريم

س: ما الحكم إذا وقع بعد لفظ {أَنَا} همزة قطع[1] مضمومة أو مفتوحة؟

ج: إذا وقع بعد لفظ {أَنَا} همزة قطع مضمومة أو مفتوحة، فإنّه يمدّ طولا (ستّ حركات) عند الوصل، وقصرًا (حركتان) عند الوقف.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: أمثلة لفظ {أَنَا} إذا وقع بعده همزة قطع مضمومة هي كالتالي: ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾[2]. ﴿وَقَالَ ٱلذِے نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ انَا أُنَبِّئُكُم بِتَاوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾[3]. وهذان الموضعان هما المثالان الوحيدان في القرءان الكريم على هذه الحالة. أمّا أمثلة لفظ {أَنَا} إذا وقع بعده همزة قطع مفتوحة، فهي محصورة في عشر آيات في القرءان الكريم، وهي كالتّالي: 01 ـ ﴿وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[4]. 02 ـ ﴿وَأَنَا أَوَّلُ ٱلْمُومِنِينَ﴾[5]. 03 ـ ﴿قَالَ إِنِّيَ أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[6]. 04 ـ ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[7]. 05 ـ ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾[8]. 06 ـ ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾[9]. 07 ـ ﴿قَالَ ٱلذِے عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[10].

(1) همزة القطع أو الفصل هي التي تقع في أوّل الكلمة، وينطق بها في الابتداء والوصل.

(2) البقرة 258

(3) يوسف 45

(4) الأنعام 163

(5) الأعراف 143

(6) يوسف 69

(7) الكهف 34

(8) الكهف 39

(9) النّمل 39

(10) النّمل 40

08 ـ ﴿ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾[1]. 09 ـ ﴿ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾[2]. 10 ـ ﴿ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ﴾[3].

س: ما الحكم إذا وقع بعد لفظ {أنا} حرف آخر غير همزة القطع المضمومة أو المفتوحة؟

ج: إذا وقع بعد لفظ {أنا} حرف آخر غير همزة القطع المضمومة أو المفتوحة، تحذف ألفه وصلا، وتثبت وقفًا.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة غير همزة القطع المضمومة أو المفتوحة إذا وقعت بعد لفظ {أنا} ما يلي:

أمثلة همزة القطع المكسورة الواقعة بعد لفظ {أنا}: ﴿ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[4]. ﴿ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾[5]. ﴿ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾[6].

أمثلة غير همزة القطع الواقعة بعد لفظ {أنا}: ﴿ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[7]. ﴿ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾[8]. ﴿ مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾[9].

س: ماذا يلحق بحكم {أنا} إذا وقع بعدها حرف آخر غير همزة القطع المضمومة أو المفتوحة؟

---

(1) غافر 42

(2) الزّخرف 81

(3) الممتحنة 01

(4) الأعراف 188، ويلاحظ وجود صفر مستطيل قائم (0) فوق ألف (أنا) التي بعدها متحرّك؛ ليدلّ على زيادتها وصلا لا وقفًا.

(5) الشّعراء 115

(6) الأحقاف 09، ولم يقع لفظ (أنا) قبل همزة القطع المكسورة في القرآن الكريم إلاّ في المواضع الثّلاثة المذكورة.

(7) البقرة 160، ويلاحظ أنّه قد أهملت الألف التي بعدها ساكن من وضع الصّفر المستطيل فوقها -وإن كان حكمها مثل حكم التي بعدها متحرّك في أنّها تسقط وصلا وتثبت وقفًا-؛ لعدم توهّم ثبوتها وصلا.

(8) آل عمران 81

(9) المائدة 28

ج: يلحق بحكم {أنا} إذا وقع بعدها حرف آخر غير همزة القطع المضمومة أو المفتوحة، كلمة: {لكنّا[1]} الواقعة في سورة الكهف، من قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾[2].

س: ما وجه إثبات ألف {أنا} في الوصل في موضع وحذفها في موضع آخر؟

ج: وجه إثبات ألف {أنا} في الوصل في موضع وحذفها في موضع آخر، هو الجمع بين لغة حذف ألف {أنا} وصلا مطلقًا -وهي الفصحى-، ولغة إثباتها وصلا مطلقًا.

س: لماذا خُصَّ إثبات الألف بـ{أنا} الواقع بعده همزة مفتوحة أو مضمومة؟

ج: خُصَّ إثبات الألف بـ{أنا} الواقع بعده همزة مفتوحة أو مضمومة، للمباعدة بين الهمزتين؛ لأنّ تقاربهما فيه ثقل يقرب من ثقل اجتماعهما.

س: ما وجه حذف ألف {أنا} الواقع بعده همزة مكسورة؟

ج: وجه حذف ألف {أنا} الواقع بعده همزة مكسور، هو الجمع بين لغة حذف ألف {أنا} وصلا مطلقا -وهي الفصحى-، ولغة إثباتها وصلا مطلقًا، مع اتّباع الأثر.

س: ما هو وجه حذف ألف {أنا} مع غير همزة القطع؟

ج: وجه حذف ألف {أنا} مع غير همزة القطع، أنّها زائدة، والضّمير هو الهمزة والنون فقط {أَنَ}، كما هو مذهب البصريّين، أو أنّ الألف أصليّة، والضّمير هو {أنا} كما هو مذهب الكوفيّين، وعليه فوجه حذفها هو التخفيف.

س: ما وجه إثبات ألف {أنا} وقفًا؟

ج: وجه إثبات ألف {أنا} وقفًا، هو بيان حركة النّون في الوقف فزيدت الألف، هذا على أنّ الضّمير هو الهمزة والنون فقط {أَنَ}، والألف زائدة.

وأمّا على أنّ الضّمير هو {أنا} بكماله فإثبات الألف ظاهر؛ لأنّها من جملة حروف الكلمة.

(1) أصل {لكنّا} هو {لكنْ أنا}، بإسكان النّون من {لكن} وبعدها ضمير المتكلّم منفصلا مرفوعا وهو {أنا}، فنقلت حركة همزة {أنا} إلى نون {لكنْ}، فانفتحت النّون وحذفت الهمزة {لكنَ نَا}، فالتقى مثلان فسكّنت النّون الأولى {لكنْنَا} وأدغمت في النون الثانية {لكنّا}. فالألف في {لكنّا} هو ألف {أنا}، ولهذا حذفت في الوصل كسائر ما لم يقع بعده همزة قطع.

(2) الكهف 38

حكم ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾

س: ما الـمواضع التي وردت فيها كلمة ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾ ممدودة في القرآن الكريم؟

ج: وردت كلمة ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾ ممدودة فـي القرآن الكريم فـي موضعين، هما فـي سورة يـونس: ﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾[1]، ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾[2].

س: ما أصل ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾؟

ج: أصل ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾ هو (ءان) عَلَمٌ علـى الزّمان الـحاضر، مبنيّ علـى الفتح، ثمّ دخلت عليـه (أل) الزّائـدة (الئـان)، ثمّ دخلت عليها همزة الاستفهام (أَأَلْئـان)، فأبدلت همزة الوصل ألفا، فصار (ءَآلْئَـان)، فـاجتمع فـي الكلمة همزتان مـحقّقتان: همزة الاستفهام وهمزة (ءان)، وساكنان، وهما: الألف الـمبدلة مـن همـزة (أل)، ولام (أل)، فثقلت الكلمة بذلك فخفّفت بالنّقل ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾.

س: ما وجه تلاوة ﴿ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾؟

ج: لهذه الكلمة وجهان فـي تلاوتها، حسب لزوم الإبدال أو جوازه:

الوجه الأوّل ـ جواز الإبدال:

هذا الوجه يجوز فيه الإبدال، حيث يلتحق بباب (ءَأَنذَرْتَهُمْ) و(ءَأَلِدُ)، فيجري فيها حكم الاعتداد بالعـارض، فيقصر، مثل (ءَأَلِدُ)، وعدم الاعتداد بالعارض فيمـدّ طـولا، مثـل (ءَأَنـذَرْتَهُمْ)، وتسـهيلها مـع القصـر[3]، ولا يـجري فيها علـى هذا الوجه توسّط.

وحالاتها الـمبنيّة علـى جواز الإبدال مبيّنة فيمـا يلـي:

الـحالة الأولـى ـ البدء بها ووصلها بمـا بعدها:

(1) يونس 51

(2) يونس 91

(3) المقصود بالقصر: قصر الهمزة الـمبدلة من همزة الوصل.

﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾، ولـها فـي هذه الـحالة سبعة أوجه:

ءَا	لَـانَ		
القصر	القصر	~~التوسط~~	~~الطول~~
~~التوسط~~	~~القصر~~	~~التوسط~~	~~الطول~~
الطول	القصر	التوسط	الطول
التسهيل	القصر	التوسط	الطول

الـحالة الثّانية ـ وصلها بمـا قبلها والوقف عليها، أو البدء بها والوقف عليها:

﴿ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ ، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾، ولـها فـي هذه الـحالة تسعة أوجه:

ءَا	لَـانَ		
القصر	القصر	التوسط	الطول
~~التوسط~~	~~القصر~~	~~التوسط~~	~~الطول~~
الطول	القصر	التوسط	الطول
التسهيل	القصر	التوسط	الطول

الـحالة الثّالثة ـ تقدّم البدل عليها ووصلها بمـا بعدها:

﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿51﴾ ﴾ ، ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿90﴾ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿91﴾ ﴾، ولـها فـي هذه الـحالة ثلاثة عشر وجها:

البدل	ءَا	لَـانَ		
القصر	القصر	القصر	~~التوسط~~	~~الطول~~
	~~التوسط~~	~~القصر~~	~~التوسط~~	~~الطول~~
	الطول	القصر	~~التوسط~~	~~الطول~~
	التسهيل	القصر	~~التوسط~~	~~الطول~~

البدل	ءَا	لَـانَ
التوسط	القصر	القصر ~~التوسط~~ ~~الطول~~
	~~التوسط~~	~~القصر~~ ~~التوسط~~ ~~الطول~~
	الطول	القصر التوسط ~~الطول~~
	التسهيل	القصر التوسط ~~الطول~~
الطول	القصر	القصر ~~التوسط~~ ~~الطول~~
	~~التوسط~~	~~القصر~~ ~~التوسط~~ ~~الطول~~
	الطول	القصر ~~التوسط~~ الطول
	التسهيل	القصر ~~التوسط~~ الطول

الـحالة الرّابعة ـ تقدّم البدل عليها مع الوقف عليها:

﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾، ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾، ولـها فـي هذه الـحالة سبعة وعشرون وجها:

البدل	ءَا	لَـان
القصر	القصر	القصر التوسط الطول
	~~التوسط~~	~~القصر~~ ~~التوسط~~ ~~الطول~~
	الطول	القصر التوسط الطول
	التسهيل	القصر التوسط الطول
التوسط	القصر	القصر التوسط الطول
	~~التوسط~~	~~القصر~~ ~~التوسط~~ ~~الطول~~
	الطول	القصر التوسط الطول
	التسهيل	القصر التوسط الطول
الطول	القصر	القصر التوسط الطول
	~~التوسط~~	~~القصر~~ ~~التوسط~~ ~~الطول~~
	الطول	القصر التوسط الطول
	التسهيل	القصر التوسط الطول

الـحالة الخامسة ـ البدء بها ووصلها بالبدل بعدها:

﴿ ءَالْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ۝51 ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ اَ۬لْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ۝52 وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴾، ﴿ ءَالْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ اَ۬لْمُفْسِدِينَ ۝91 فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾، ولـها فـي هذه الـحالة ثلاثة عشر وجها:

ءا	لَـان	البدل		
القصر	القصر	القصر	التوسط	الطول
	~~التوسط~~	~~القصر~~	~~التوسط~~	~~الطول~~
	~~الطول~~	~~القصر~~	~~التوسط~~	~~الطول~~
~~التوسط~~	~~القصر~~	~~القصر~~	~~التوسط~~	~~الطول~~
	~~التوسط~~	~~القصر~~	~~التوسط~~	~~الطول~~
	~~الطول~~	~~القصر~~	~~التوسط~~	~~الطول~~
الطول	القصر	القصر	التوسط	الطول
	التوسط	~~القصر~~	التوسط	~~الطول~~
	الطول	~~القصر~~	~~التوسط~~	الطول
التسهيل	القصر	القصر	التوسط	الطول
	التوسط	~~القصر~~	التوسط	~~الطول~~
	الطول	~~القصر~~	~~التوسط~~	الطول

وبالتالـي يكون مـجموع الأوجه هنا تسعة وستين وجها.

الوجه الثّانـي ـ لزوم الإبدال:

هذا الوجه يلزم فيه الإبدال، حيث يلتحق بباب حرف الـمدّ الواقع بعد همزة، فيصير حكم الألف الـمبدلة من همـزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام فـي ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ كحكم ألف (ءامن)، فيجري فـي همزة الوصل من ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ أربعة أوجه: ثلاثة علـى الإبدال، وهي: القصر، والتّوسّط، والطّول، والرّابع تسهيلها مع القصـر، وإذا ضربنـا الأربعـة أوجـه فـي ثلاثة همزة (ءان) بعدها تـحصّلنا علـى اثني عشر وجها: ثلاثة منها مـمنوعة قراءةً، وتسعة جائزة، مقروء بها، وهي مبيّنة فـي الـجدول التالـي:

ءا	لـان		
القصر	1.القصر	~~التوسط~~	~~الطول~~
التوسط	2.القصر	3.التوسط	~~الطول~~
الطول	4.القصر	5.التوسط	6.الطول
التسهيل	7.القصر	8.التوسط	9.الطول

هذا كلّه إذا وصلنا ﴿ءَالَٰنَ﴾ ولـم نركّبها مع: ﴿ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾، ﴿ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

فإذا وصلناها وركّبناها مع إحداهما فيأتي فيه على ما يقتضيه الضّرب ستّة وثلاثـون وجهـا، وهـي حاصـل ضرب الاثني عشر فـي ثلاثة ﴿ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾، وهي: القصـر، والتّوسّط، والطّول، إلاّ أن الـمقروء بـه مـن هـذه الأوجه أربعة عشر وجها، هي مبيّنة فـي الـجدول التالـي:

البدل	ءا	لـان	
القصر	القصر	1.القصر	
	الطول	2.القصر	
	التسهيل	3.القصر	
التوسط	القصر	4.القصر	
	التوسط	5.القصر	6.التوسط
	الطول	7.التوسط	
	التسهيل	8.القصر	9.التوسط
الطول	القصر	10.القصر	
	الطول	11.القصر	12.الطول
	التسهيل	13.القصر	14.الطول

أحكام الــهمزة

بمـا أنّ الــهمزة من أبعد الــحروف مــخرجًا وأقواها، وفيها ثقل عند النّطق بها، استوجب أن تكون لــها أحكام مــخالفة لبقيّة الــحروف.

س: ما معنى الــهمز فــي اللّغة؟

ج: الــهمز فــي اللّغة هو الدّفع بسرعة، تقول: (همزت الفرس همزًا)، إذا دفعته بسرعة.

س: لــمــاذا سمّي الــحرف الــمعروف (همزة)؟

ج: سمّي الــحرف الــمعروف (همزة) لأنّ الصّوت يدفع عند النّطق به لكلفته علــى اللّسان.

أحكام الهمزة:

س: ما أحكام الــهمزة؟

ج: الــهمزة تتنوّع أحكامها حسب صفتها.

أنواع الــهمز:

س: ما أنواع الــهمز؟

ج: الــهمز أربعة أنواع هي:

1 ـ الــهمز الــمزدوج من كلمة.

2 ـ الــهمز الــمزدوج من كلمتين.

3 ـ الــهمز الــمفرد.

4 ـ نقل حركة الــهمزة إلــى السّاكن قبلها.

النّوع الأوّل

الـهمز الـمزدوج من كلمة[1]

س: ما الـهمز الـمزدوج من كلمة؟

ج: الـهمز الـمزدوج من كلمة هو: (أن تأتي الـهمزة الأولى من الكلمة[2]، وتأتي الـهمزة الثّانية من الكلمة متحرّكة أو ساكنة، فالـمتحرّكة همزة قطع والسّاكنة همزة وصل).

حكم همزة القطع الـمتحرّكة بعد همزة الاستفهام:

س: ما حكم همزة القطع الـمتحرّكة بعد همزة الاستفهام؟

ج: همزة القطع الـمتحركة بعد همزة الاستفهام تأتي على ثلاثة أقسام: 1 ـ مفتوحة (أَأَ)، 2 ـ مكسورة (أَإِ)، 3 ـ مضمومة (أَأُ).

القسم الأوّل ـ حكم همزة القطع الـمفتوحة بعد همزة الاستفهام (أَأَ):

س: ما حكم همزة القطع الـمفتوحة بعد همزة الاستفهام (أَأَ)؟

ج: همزة القطع الـمفتوحة بعد همزة الاستفهام (أَأَ) متعلّق حكمها بنوع الـحرف الذي بعدها:

أ ـ فإذا جاء بعد الـهمزة الثانية حرف ساكن (أَأَـْ): وجب تـحقيق الـهمزة الأولى، وتسهيل الثّانية بين بين[3]، أو إبدالـها ألِفًا خالصةً طولًا (06 حركات).

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج ـ من أمثلة هذه الـحالة ما يلي:

---

(1) اعتبار الـهمز الـمزدوج من كلمة هو جارٍ على اصطلاح القرّاء في عدّهم الهمزتين في نحو: {ءانذرتهم} من كلمة واحدة؛ لأنّ الأولى لـمّا كانت لا تنفصل عن الثّانية بالوقف عليها صارت الـهمزتان كأنّهما من كلمة واحدة، وإن كانتا من جهة الـمعنى من كلمتين.

(2) وتكون همزة زائدة للاستفهام ولغيره، ولا تكون إلا متحرّكة، ولا تكون همزة الاستفهام إلاّ متحركة.

(3) التسهيل في اصطلاح القرّاء إذا أطلق اختصّ بالتسهيل بين بين، فالـهمزة الثانية بسبب ذلك التسهيل تكون بينها وبين الـحرف الـمجانس لـحركتها، فتكون الـمفتوحة بين الهمزة والألف، والـمضمومة بين الـهمزة والواو، والـمكسورة بين الهمزة والياء، أمّا تقريب الـهمزة المسهلة من مخرج الهاء فقد جرى الأخذ عليه عند البعض خصوصًا أهل الـمغرب، وقد جوّزه الداني وجماعة، ولكن أكثر القرّاء على منع ذلك.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَآنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ (1).

﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَآسۡلَمۡتُمۡ ﴾ (2).

﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَآرۡبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴾ (3).

ب ـ وإذا جاء بعد الـهمزة الثّانية حرف متحرّك (أَأَـُ): وجب تـحقيق الـهمزة الأولـى وتسـهيل الثانيـة بـين بين، أو إبدالـها ألفًا خالصةً قصرًا (حركتان)؛ لعدم الساكن بعدها.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: وردت هذه الـحالة فـي موضعين فـي القرآن الكريم، وكان الـحرف الذي بعد الـهمزة الثانية مكسـورًا، وهما:

﴿ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَآلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًا ﴾ (4).

﴿ ءَآمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ (5).

س: ما حكم كلمة ﴿ ءَآمَنتُم ﴾ (6) من قولـه تعالـى: ﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَآمَنتُم بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡ ﴾ (7)، وكلمـة ﴿ ءَآلِهَتُنَا ﴾ من قوله عز وجـل: ﴿ وَقَالُوٓاْ ءَآلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَ ﴾ (8)، حيث إنها همز مزدوج بعده حرف متحرّك؟

ج: حكم هاتين الكلمتين هو تـحقيق الـهمزة الأولـى وتسـهيل الثّانيـة بـين بـين، مع ثلاثـة البـدل (القصر ـ والتوسط والطول)، ويمتنع إبدال الـهمزة الثّانية ألفًا خالصةً؛ خوف الالتباس بالـخبر.

القسم الثّانـي ـ حكم همزة القطع الـمكسورة بعد همزة الاستفهام (أَإِ):

س: ما حكم همزة القطع الـمكسورة بعد همزة الاستفهام (أَإِ)؟

---

(1) البقرة 06

(2) آل عمران 20

(3) يوسف 39

(4) هود 72

(5) الملك 16

(6) وردت هذه الكلمة فـي الآية الـمذكورة، وفـي طه 71، والشعراء 49

(7) الأعراف 123

(8) الزّخرف 58

ج: همزة القطع الـمكسورة بعد همزة الاستفهام (أَإِ) حكمها هو تـحقيق الـهمزة الأولـى وتسهيل الثّانية بـين بين، فقط.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: من أمثلة همزة القطع الـمكسورة بعد همزة الاستفهام (أَإِ) ما يلي:

﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[1].

﴿ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾[2].

﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴾[3].

القسم الثّالث ـ حكم همزة القطع الـمضمومة بعد همزة الاستفهام (أَأُ):

س: ما حكم همزة القطع الـمضمومة بعد همزة الاستفهام (أَأُ)؟

ج: إذا جاء بعد همزة الاستفهام همزة قطع مضمومة (أَأُ)، فالـحكم هو أن تـحقّق الـهمزة الأولــى، وتسهّل الثّانية بين بين، فقط.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: أمثلة همزة القطع الـمضمومة بعد همزة الاستفهام (أَأُ) مـحصورة فـي أربع كلمـات فـي القرآن الكـريم، هي فـي الآيات التالية:

﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ﴾[4].

﴿ أَؤُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾[5].

﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا أَؤُشْهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ ﴾[6].

﴿ أَؤُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا ﴾[7].

(1) الرّعد 05

(2) الصّافات 86

(3) النّازعات 10

(4) آل عمران 15

(5) ص 08

(6) الزّخرف 19

(7) القمر 25

س: لـمـاذا خصّت الـهمزة الثّانية من الـمفتوحتين بالإبدال دون الـمضمومة والـمكسورة؟

ج: خصّت الـهمزة الثّانية من الـمفتوحتين بالإبدال دون الـمضمومة والـمكسورة؛ لأنّ النّطق بالألف أخفّ من النّطق بالواو والياء.

حكم همزة الوصل بعد همزة الاستفهام فـي كلمة:

س: ما الـحكم إذا كان بعد الـهمزة الأولـى التي للاستفهام همزة وصل فـي نفس الكلمة؟

ج: إذا كان بعد الـهمزة الأولـى التي للاستفهام همزة وصل فـي نفس الكلمة فحكمهـا متعلّـق بنـوع أصل همزة الوصل، وهي قسمـان: 1 ـ إمّا أن يكون أصلها الفتح، 2 ـ وإمّا أن يكون أصلها الكسر.

القسم الأوّل ـ حكم همزة الوصل مفتوحة الأصل بعد همزة الاستفهام:

س: ما حكم همزة الوصل مفتوحة الأصل بعد همزة الاستفهام؟

ج: إذا كان بعد الـهمزة الأولـى التي للاستفهام همزةُ وصل مفتوحةُ الأصل فحكمها هو: تـحقيق الـهمزة الأولـى وتسهيل الثّانية بينها وبين الألف، أو إبدالـها ألفًا خالصةً طولًا باعتبار السّكون بعدها.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: همزة الوصل مفتوحة الأصل الـمسبوقة بهمزة استفهام ذكرت في ستّة مواضع فـي القرآن الكريم، هـي كالتالـي:

1، 2 ـ كلمـة (ءالـذكرين) وقـد تكـرّرت فـي موضـعين، فـي سـورة الأنعـام: ﴿قُلَ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ اِلْانثَيَيْنِ﴾[1].

3، 4 ـ كلمة (ءآلله) وقد تكرّرت في موضعين: فـي سورة يونس: ﴿قُلَ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾[2]، وفـي سورة النّمل: ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ اَمَّا تُشْرِكُونَ﴾[3].

(1) الأنعام 143، 144

(2) يونس 59

(3) النّمل 59

5، 6 ـ كلمة (ءَالَـٰنَ) وقد تكرّرت في موضعين: في سورة يونس: ﴿ ءَالَـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾[1]، ﴿ ءَالَـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾[2].

س: ما حكم قصر البدل مع التّسهيل في (ءَاۤلذَّكَرَيْنِ) الأنعام 143؟

ج: يمتنع قصر البدل مع تسهيل الـهمزة في (ءَاۤلذَّكَرَيْنِ) من قوله تعالى: ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ نَبِّـُٔونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾.

القسم الثّاني ـ حكم همزة الوصل الـمكسورة الأصل بعد همزة الاستفهام:

س: ما حكم همزة الوصل الـمكسورة الأصل الواقعة بعد همزة الاستفهام في كلمة؟

ج: إذا وقع بعد همزة الاستفهام همزة وصل مكسورة الأصل في كلمة واحدة، فإنّ هـذه الأخيرة تـحذف للاستغناء عنها.

س: أعط أمثلة عن هذا القسم.

ج: أمثلة هذا القسم وردت في سبعة مواضع في القرآن الكريم، وهي كالتالي:

1 ـ ﴿ قُلْ أَتَّخَذتُّمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا ﴾[3]، أصلها: (أَاتَّـخَذتُّم).

2 ـ ﴿ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴾[4]، أصلها: (أَاطَّلَعَ).

3 ـ ﴿ أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌ ﴾[5]، أصلها: (أَافْتَرَى).

4 ـ ﴿ أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾[6]، أصلها: (أَاصْطَفَى).

5 ـ ﴿ أَتَّخَذْنَـٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَـٰرُ ﴾[7]، أصلها: (أَاتَّخَذْنَاهُمْ).

---

(1) يونس 51

(2) يونس 91

(3) البقرة 80

(4) مريم 78

(5) سبأ 08

(6) الصّافات 153

(7) ص 63

6 ـ ﴿أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴾[1]، أصلها: (أَاسْتَكْبَرْتَ).

7 ـ ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ ﴾[2]، أصلها: (أَاسْتَغْفَرْتَ).

حكم همزة القطع المتحرّكة بعد غير همزة الاستفهام:

س: ما الحكم إذا كانت الهمزة الأولى لغير الاستفهام والثّانية متحرّكة بالكسر في كلمة واحدة؟

ج: إذا كانت الهمزة الأولى لغير الاستفهام والثّانية متحركة بالكسر في كلمة واحدة، فالحكم هو تحقيقُ الهمزة الأولى وتسهيلُ الثانية بينها وبين الياء، أو إبدالُها ياء مكسورة مختلسة الحركة.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: هناك كلمة واحدة فقط في القرآن الكريم ورد فيها حكم هذه الحالة، وهذه الكلمة هي: (أَيِمَّةَ)،وهي موجودة في خمسة مواضع:

1 ـ ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَيِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾[3].

2 ـ ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَيِمَّةً يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا ﴾[4].

3 ـ ﴿ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَيِمَّةً ﴾[5].

4 ـ ﴿وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَيِمَّةً يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾[6].

5 ـ ﴿وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَيِمَّةً يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ ﴾[7].

(1) ص 75

(2) المنافقون 06

(3) التّوبة 12

(4) الأنبياء 73

(5) القصص 05

(6) القصص 41

(7) السّجدة 24

النّوع الثّانـي

الـهمز الـمزدوج من كلمتيـن

س: إلـى كم ضرب يمكن تقسيم الـهمزتين الـمجتمعتين في كلمتين؟

ج: يمكن تقسيم الـهمزتين الـمجتمعتين فـي كلمتين إلـى ضربين: إمّا أن تكونا متّفقتين، أو مـختلفتين.

الضّرب الأوّل ـ الـهمزتان الـمتّفقتان:

الـهمزتان الـمجتمعتان فـي كلمتين إذا كانتا متّفقتين فهمـا علـى ثلاثة أنواع: إمّا أن تكونا مفتوحتين (ـأ أ)، أو مكسورتين (ـإ إ)، أو مضمومتين (ـأُ أُ).

أ ـ حكم الـهمزتين الـمتّفقتين الـمفتوحتين:

س: ما حكم الـهمزتين الـمتّفقتين الـمفتوحتين؟

ج: يتعلّق حكم الـهمزتين الـمتّفقتين الـمفتوحتين بالـحرف الذي بعدهما، فإمّا أن يكون ساكنًا أو متحرّكًا.

س: ما الـحكم إذا جاء بعد الـهمزتين الـمتّفقتين الـمفتوحتين حرف ساكن؟

ج: إذا جاء بعد الـهمزتين الـمتّفقتين الـمفتوحتين حرف ساكن، فالـحكم هـو: تـحقيق الـهمزة الأولـى وتسهيل الثّانية بينها وبين الألف، أو إبدالـها ألفًا خالصةً طولًا.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: من أمثلة الـهمزتين الـمتّفقتين الـمفتوحتين إذا جاء بعدهما حرف ساكن ما يلـي:

﴿ وَلَا تُوتُوا السُّفَهَاءَ امْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ﴾[1]، ﴿ فَلَمَّا جَاءَ امْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا ﴾[2].

س: ما الـحكم إذا جاء بعد الـهمزتين الـمتّفقتين الـمفتوحتين حرف متحرّك؟

ج: إذا جاء بعد الـهمزتين الـمتّفقتين المفتوحتين حرف متحـرّك ـ ولا يكـون إلاّ بـالفتح ـ، فالـحكم هـو: تـحقيق الـهمزة الأولـى وتسهيل الثّانية بينها وبين الألف، أو إبدالـها ألفًا خالصةً قصرًا.

س: أعط أمثلة علـى ذلك؟

(1) النساء 05

(2) هود 82

ج: من أمثلة الـهمزتين الـمتّفقتين الـمفتوحتين إذا جاء بعدهما حرف متحرّك ما يلـي:

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾[1].

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[2].

س: ما حكم الـهمزتين الـمتّفقتين الـمفتوحتين في قوله تعالـى: ﴿جَآءَ ءَالَ﴾[3]؟

ج: حكم الـهمزتين الـمتّفقتين الـمفتوحتين في قوله تعالـى: ﴿جَآءَ ءَالَ﴾، هو تـحقيق الـهمزة الأولـى وتسهيل الثّانية بينها وبين الألف مع ثلاثة البدل، أو إبدالـها ألفا خالصة قصرًا باعتبار حركة اللاّم، أو إبدالها ألفا خالصة طولا باعتبار الألف السّاكنة الـمبدلة عن همزة ساكنة.

ب ـ حكم الـهمزتين الـمتّفقتين الـمكسورتين:

س: ما حكم الـهمزتين الـمتّفقتين الـمكسورتين؟

ج: يتعلّق حكم الـهمزتين الـمتّفقتين الـمكسورتين في كلمتين بالـحرف الذي بعدهما: فإمّا أن يكون ساكنًا أو متحرّكًا.

س: ما الـحكم إذا كان بعد هاتين الـهمزتين حرفٌ ساكن؟

ج: إذا كان بعد الـهمزتين الـمتّفقتين الـمكسورتين في كلمتين حرف ساكن، فالـحكم هو: تـحقيق الـهمزة الأولـى وتسهيل الثّانية بينها وبين الياء، أو إبدالُـها ياءً مدّيّةً طولًا.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة الـهمزتين الـمتّفقتين الـمكسورتين الواقع بعدهما حرف ساكن ما يلـي:

﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[4].

﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ﴾[5].

(1) الأنعام 61

(2) الأعراف 34

(3) ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ الحجر 61، ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾ القمر 41

(4) النّساء 24

(5) يوسف 53

س: ما الحكم إذا كان بعد الهمزتين المتّفقتين المكسورتين حرف متحرّك؟

ج: الحرف المتحرّك الواقع بعد الهمزتين المتّفقتين المكسورتين، إمّا أن يكون تحرّكه بحركة لازمة، أو عارضة، فهنا حالتان:

الأولى - الحرف المتحرّك بحركة لازمة:

إذا جاء بعد الهمزتين المكسورتين حرف متحرّك بحركة لازمة، فالحكم هو: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثّانية، أو إبدالها ياءً مدّيّةً قصرًا.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة الهمزتين المكسورتين الواقع بعدهما حرف متحرّك بحركة لازمة ما يلي: ﴿ يُدَبِّرُ اُ۬لَامْرَ مِنَ اَ۬لسَّمَآءِ اِلَى اَ۬لَارْضِ ﴾[1]، ﴿ وَهُوَ اَ۬لذِے فِے اِ۬لسَّمَآءِ اِلَٰهٞ وَفِے اِ۬لَارْضِ إِلَٰهٞۖ ﴾[2].

الثّانية - الحرف المتحرّك بحركة عارضة:

إذا جاء بعد الهمزتين المكسورتين حرف متحرّك بحركة عارضة، فالحكم هو: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثّانية بينها وبين الياء، أو إبدالها ياء مدّيّة قصرًا، باعتبار حركة النّون العارضة، أو طولًا، باعتبار سكون النّون الأصلي.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة الهمزتين المكسورتين الواقع بعدهما حرف متحرّك بحركة عارضة ما يلي:

﴿ يَٰنِسَآءَ اَ۬لنَّبِےٓءِ لَسْتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ اَ۬لنِّسَآءِ اِنِ اِتَّقَيْتُنَّۖ ﴾[3]، وقد تحرّكت النّون لالتقاء السّاكنين.

﴿ وَامْرَأَةٗ مُّومِنَةً اِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِےٓءِ اِنَ اَرَادَ اَ۬لنَّبِےٓءُ أَن يَّسْتَنكِحَهَاۖ ﴾[4]، وقد تحرّكت النّون في هذا المثال بحركة النّقل.

(1) السّجدة 05

(2) الزّخرف 84

(3) الأحزاب 32

(4) الأحزاب 50

ملاحظة: همزة كلمة (إن)، من قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ ان كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[1]، وقوله أيضا: ﴿ وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ ان اَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا ﴾[2]، فيها حكم أخر، هو: إبدالها ياء مكسورة.

ج ـ حكم الهمزتين المتّفقتين المضمومتين:

س: ما حكم الهمزتين المتّفقتين المضمومتين (أُأُ)؟

ج: حكم الهمزتين المتّفقتين المضمومتين في كلمتين هو تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثّانية بينها وبين الواو، أو إبدالها واوا مدّيّة قصرًا؛ لتحرّك الحرف بعدها.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: يوجد موضع واحد فقط في القرآن الكريم فيه هذه الصّورة، هو: ﴿ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُ اوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾[3].

الضّرب الثّاني ـ الهمزتان المختلفتان:

س: ما حالات الهمزتين المختلفتين؟

ج: الهمزتان المختلفتان فيهما ستّ حالات، هي: (أَأُ)، (أَإِ)، (إِأَ)، (أُأَ)، (أُإِ)، (إِأُ).

وكلّها وردت في القرآن الكريم، إلاّ حالة واحدة، هي: (إِأُ)، فلم يرد في القرآن لفظه، وإنّما ورد معناه في سورة القصص: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ ﴾[4]، بمعنى: (وجد على الماءِ أُمّة).

س: ما حكم الهمزتين المختلفتين مفتوحة الأولى مضمومة الثّانية (أَأُ)؟

ج: إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة والثّانية مضمومة من كلمتين، فالحكم هو: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثّانية بينها وبين الواو فقط.

س: أعط أمثلة على ذلك.

(1) البقرة 31

(2) النّور 33

(3) الأحقاف 32

(4) القصص 23

ج: وردت هذه الحالة في موضع واحد فقط في القرآن الكريم، هو: ﴿كُلَّ مَا جَآءَ اُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ﴾[1].

س: ما حكم الهمزتين المختلفتين مفتوحة الأولى مكسورة الثّانية (أَإِ)؟

ج: إذا جاءت الهمزة الأولى مفتوحة والثّانية مكسورة من كلمتين، فالحكم هو: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثّانية بينها وبين الياء فقط.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة الهمزتين المختلفتين مفتوحة الأولى مكسورة الثانية ما يلي:

﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾[2].

﴿فَقَاتِلُواْ الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ اللَّهِ﴾[3].

س: ما حكم الهمزتين المختلفتين مكسورة الأولى مفتوحة الثانية (إِأَ)؟

ج: حكم الهمز المزدوج من كلمتين إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة والثّانية مفتوحة، هو تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية ياء خالصة مفتوحة.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة الهمز المزدوج من كلمتين إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ما يلي:

﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾[4]، تلفظ: (وعآءِ يَـخيه).

﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾[5]، تلفظ: (الشهدآءِ يَن).

﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَآءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[6]، تلفظ: (السمآءِ يَو يتِنا).

(1) المؤمنون 44

(2) المـائدة 14، ويلاحظ أنّه قد وضعت في المصحف نقطة مستديرة كبيرة مقفولة الوسط مكان الهمزة من غير حركة، للدّلالة على تسهيل الهمزة.

(3) الحجرات 09

(4) يوسف 76

(5) البقرة 282

(6) الأنفال 32

تنبيه: هذا الحكم يبقى هو نفسه في قوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ﴾[1]، وقوله: ﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً ﴾[2] مع ثلاثة البدل.

س: ما حكم الهمز المزدوج المختلف من كلمتين إذا كانت الأولى مضمومة والثّانية مفتوحة (أُأَ)؟

ج: حكم الهمز المزدوج المختلف من كلمتين إذا كانت الأولى مضمومة والثّانية مفتوحة هو: تحقيق الهمزة الأولى، وإبدال الثانية واوًا خالصة مفتوحة.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة الهمز المزدوج المختلف من كلمتين إذا كانت الأولى مضمومة والثّانية مفتوحة ما يلي:

﴿ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ ﴾[3]، تقرأ: (سوٓءُ وَعمالهم).

﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا ﴾[4]، تقرأ: (الملأُ وَيُّكم).

﴿ ٱلنَّبِيٓءُ أَوْلَىٰ بِٱلْمُومِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾[5]، تقرأ: (النّبيٓءُ وَوْلى).

س: ما حكم الهمز المزدوج المختلف من كلمتين إذا كانت الهمزة الأولى مضمومة والثّانية مكسورة (أُإِ)؟

ج: حكم الهمز المزدوج المختلف من كلمتين إذا كانت الهمزة الأولى مضمومة والثّانية مكسورة هو: تحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين بين، أو إبدالها واوًا خالصة مكسورة.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة الهمز المزدوج المختلف من كلمتين إذا كانت الهمزة الأولى مضمومة والثّانية مكسورة ما يلي:

(1) الأنبياء 99

(2) الشّعراء 04

(3) التّوبة 37

(4) النّمل 38

(5) الأحزاب 06

﴿يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[1]، تقرأ: (يشآءُ وِلى).

﴿قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾[2]، تقرأ: (الملأُ وِنّي).

﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[3]، تقرأ: (العلمآءُ وِنَّ).

س: هل يطبّق هذا الحكم المتعلّق بالهمز المزدوج من كلمتين في حالتَيِ الوصل والوقف معًا؟

ج: ما ذكر من تسهيل وإبدال فيما تقدّم في الهمز المزدوج لا يكون إلاّ في حالة الوصل فقط، أمّا في حالة الوقف على الكلمة الأولى التي في آخرها الهمزة الأولى فيجب تحقيق الهمزة الثّانية التي هي أوّل الكلمة الثّانية المبدوء بها.

(1) البقرة 142، ويلاحظ أنّه قد وضعت في المصحف نقطة مستديرة كبيرة مقفولة الوسط مع حركتها موضع الهمزة للدّلالة على إبدال الهمزة حرفًا محرّكًا.

(2) النّمل 29

(3) فاطر 28

النّوع الثّالث

الهمز المفرد

الهمز المفرد قد يكون ساكنًا (ءْ)، أو مفتوحًا (ءَ)، أو مكسورًا (ءِ)، أو مضمومًا (ءُ).

الهمز المفرد السّاكن الواقع في فاء الكلمة:

س: ما حكم الهمزة الساكنة (ءْ) إذا وقعت فاء من الفعل؟

ج: تبدل كلّ همزة ساكنة (ءْ) حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها قصرًا، إذا وقعت فاء من الفعل.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة الهمزة المفردة السّاكنة الواقعة في فاء الكلمة ما يلي:

(إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ)، تصبح بعد الإبدال: ﴿إِن تَكُونُواْ تَالَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَالَمُونَ كَمَا تَالَمُونَ﴾[1].

(مَأْمَنَهُ)، تصبح بعد الإبدال: ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَامَنَهُۥ﴾[2].

(مؤمنون)، تصبح بعد الإبدال: ﴿وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِۦ مُومِنُونَ﴾[3].

(ائْتِ)، تصبح بعد الإبدال: ﴿أَنِ ايتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[4].

س: هل يطبّق هذا الحكم على ما جاء من باب (الإيواء)؟

ج: يستثنى من الحكم السّابق ما جاء من باب (الإيواء)، فتبقى همزة ساكنة.

س: أعط أمثلة على ما جاء من باب (الإيواء).

ج: من أمثلة ما جاء من باب (الإيواء) ما يلي:

(1) النّساء 104

(2) التّوبة 06

(3) المائدة 88

(4) الشّعراء 10

﴿ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ ﴾[1]، فلا تلفظ: (فاووا).

﴿ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾[2]، فلا تلفظ: (الـمـاوى).

﴿ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ ﴾[3]، فلا تلفظ: (تُوويه).

الـهمز الـمفرد الساكن الواقع فـي عين الكلمة:

س: ما حكم الـهمز الـمفرد السّاكن (ءْ) إذا وقع عينا من الفعل؟

ج: إذا وقع الـهمز الـمفرد السّاكن (ءْ) عينا من الفعل لـم يبدل، ويبقى ساكنا.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: من أمثلة الـهمز الـمفرد الساكن الواقع فـي عين الكلمة ما يلـي:

﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾[4]، فلا تلفظ: (باس)، أو (باسا).

﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا ﴾[5]، فلا تلفظ: (دابا).

س: هل يطبّق هذا الـحكم علـى كلّ كلمة فيها همز مفرد ساكن واقع فـي عين الكلمة؟

ج: يستثنى من هذا الـحكم الأخير ثلاث كلمـات، هي:

كلمة: (بئس)، تلفظ: (بيس)، كمـا فـي قوله تعالـى: ﴿ بِيسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴾[6].

كلمة: (بئر)، تلفظ: (بير)، فـي قوله تعالـى: ﴿ وَبِيرٍ مُّعَطَّلَةٍ ﴾[7].

كلمة: (الذئب)، تلفظ: (الذيب)، كمـا فـي قوله تعالـى: ﴿ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّيبُ ﴾[8].

س: ما حكم الـهمزة السّاكنة فـي نحو: (ائتنا)؟

(1) الكهف 16

(2) السّجدة 19

(3) المعارج 13

(4) النّساء 84

(5) يوسف 47

(6) هود 99، وقد تكرّرت 37 مرّة فـي القرآن الكريم.

(7) الحج 45

(8) يوسف 13، وقد تكرّرت الكلمة في نفس السّورة، في الآيتين 14، 17

ج: الـهمزة السّاكنة فـي نحو: (الْـهُدَى ائْتِنَا)، (يَقُولُ ائْذَنْ لِـي)، (السَّمَـاوَاتِ ائْتُونِـي)، تبدل ياء مدّيّـة عنـد الابتداء، أمّا عند الوصل بمـا قبلها فتبدل حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، نحو:

﴿لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ﴾ (1)، تلفظ: (الـهُدَاتِنا).

﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓ﴾ (2)، تلفظ: (يقولوذلّـي).

﴿أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ ٱئۡتُونِي بِكِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ هَٰذَآ﴾ (3)، تلفظ: (السمـاواتيتُونـي).

س: ما حكم الـهمزة السّاكنة فـي (الذي اؤْتُـمِنَ)؟

ج: الـهمزة السّاكنة فـي (الذي اِؤْتُـمِنَ) تبدل واوًا عند الابتداء، أمّا عند وصلها بمـا قبلهـا فتبـدل الـهمزة السّاكنة حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها، فتقرأ: ﴿فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ (4)، (الذيتُمِن).

الـهمز الـمفرد الـمفتوح الواقع فـي فاء الكلمة:

س: ما حكم الـهمزة الـمفتوحة الواقعة فاء من الفعل إذا جاءت بعد ضمّة؟

ج: الـهمزة الـمفتوحة الواقعة فاء من الفعل إذا جاءت بعد ضمّة فإنّها تبدل واوًا مفتوحة.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة الـهمزة الـمفتوحة الواقعة فاء من الفعل إذا جاءت بعد ضـمّة مـا يلــي: ﴿كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ﴾ (5). ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ﴾ (6). ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ﴾ (7).

س: ما حكم الـهمزة الـمفتوحة الواقعة بعد فتح إذا دخلت عليها همزة الاستفهام فـي كلمة {أرأيت}؟

ج: الـهمزة الـمفتوحة الواقعة بعد فتح إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، فحكمها أنّها تسهّل بينها وبـين الألـف، أو تبدل ألفا خالصة طولا (06 حركات) فـي كلمة {أرأيت} . . وهذا الـحكم خـاصّ بحالـة وصـل هـذه الكلمـة بمـا بعدها.

(1) الأنعام 71

(2) التّوبة 49

(3) الأحقاف 04

(4) البقرة 283

(5) آل عمران 145

(6) الأعراف 44

(7) النّور 43

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة الـهمزة الـمفتوحة الواقعة بعد فتح إذا دخلت عليه همزة الاستفهام ما يلـي:

﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ ﴾[1].

﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِے كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾[2].

س: إن كان هذا هو حكم الـهمزة الـمفتوحة الواقعة بعد فتح إذا دخلت عليـه همـزة الاستفهام فـي حالـة الوصل، فمـا حكمها فـي حالة الوقف؟

ج: فـي حالة الوقف علـى كلمة {أرأيت}، يتعيّن تسهيل الـهمزة بينها وبين الألف، ولا تبـدل ألفـا خالصـة طولًا؛ لأنّ إبدالـها يترتّب عليه اجتمـاع ثلاث سواكن ظواهر: (أَراْيْتْ)، وهو غير موجود فـي كلام العرب.

س: كيف تقرأ الـهمزة الواقعة فـي كلمة: (هأنتم)؟

ج: تقرأ همزة كلمة (هأنتم) بالتّسهيل بينها وبين الألف، أو إبدالـها ألفا خالصة طولًا؛ لأجـل سـكون النّـون بعدها.

س: ما أصل هاء (هأنتم)؟

ج: هاء (هأنتم) مبدلة عن همزة، وأصل الكلمة (ءأنتم)، وقد تكرّرت هذه الكلمة أربـع مـرات فـي القـرآن الكريم:

فـي آل عمران الآية 66: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾.

وفـي نفس السورة 119: ﴿هَٰٓأَنتُمُۥٓ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ﴾.

وفـي النساء 109: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِے ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾.

وفـي مـحمد 38: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِے سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

س: كيف تُقرأ الـهمزة الـمفتوحة من (لئلا)، و(لأهب)؟

ج: تقرأ الـهمزة الـمفتوحة من (لئلا)، و(لأهب)، بإبدالـها ياء مفتوحة:

(1) الكهف 63

(2) مريم 77

﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾[1].

﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾[2].

الـهمز الـمفرد الـمضموم:

س: كيف تقرأ الـهمزة الـمضمومة الواقعة في كلمة (النّسيءُ[3])؟

ج: تبدل الـهمزة الـمضمومة الواقعة في كلمة (النّسيءُ) ياء مضمومة، وتدغم الياء السّاكنة قبلها فيها، فتصيران ياء واحدة مشدّدة مضمومة: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾[4].

الـهمز الـمفرد الـمكسور:

س: ما حكم الـهمزة الـمكسورة الواقعة في كلمة (اللاّئي)؟

ج: تقرأ كلمة (اللاّئي) بحذف يائها السّاكنة بعد الـهمزة، وقد ذكرت هذه الكلمة في أربعة مواضع في القرآن الكريم: ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾[5]. ﴿ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْ ﴾[6]. ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ ﴾[7]. وهذه الكلمة لـها أربع حالات:

1 ـ في حالة الوصل بما بعدها: تسهّل الـهمزة الـمكسورة بينها وبين الياء، مع الطّول والقصر في الألف.

2 ـ في حالة الوقف عليها: فيها ثلاثة اختيارات: أ ـ قصر الألف وتسهيل الـهمزة بين بين، مع الرَّوْم[8]. ب ـ ـ مدّ الألف طولا وتسهيل الـهمزة بين بين، مع الرَّوْم. ج ـ مدّ الألف طولًا مع إبدال الهمزة ياء ساكنة[9].

---

(1) البقرة 150

(2) مريم 19

(3) النّسيء: تأخير حرمة شهر إلى أخر، وهذه الكلمة ذكرت في موضع واحد فقط في القرآن الكريم، هو الموضع الذي أثبتناه.

(4) التّوبة 37

(5) الأحزاب 04

(6) المجادلة 02

(7) الطّلاق 04

(8) الرَّوْم: عبارة عن النّطق ببعض الحركة، وقال بعضهم: هو جعل الصّوت ضعيفا بالحركة حتى يذهب معظمها، فيسمع لها صوت خفي خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد، لأنّها غير تامّة.

(9) وذلك للزوم السّكون للحرف الموقوف عليه، وهو الياء، إذ يصدق عليه أنّه لا يتحرّك لا وصلا ولا وقفا، أمّا عدم تحرّكه وصلا فلعدم فلعدم وجوده فيه، وأمّا عدم تحرّكه وقفا فظاهر، وحينئذ يندرج فيا سكونه لازم فيمدّ الألف قبله في الوقف مدّا طويلا لازما لأجله.

النّـوع الرّابـع

نقل حركة الـهمزة إلـى السّاكن قبلها

س: أين يندرج نوع (نقل حركة الـهمزة إلـى السّاكن قبلها)؟

ج: يندرج نوع (نقل حركة الـهمزة إلـى السّاكن قبلها) ضمن أنواع تـخفيف الـهمز الـمفرد، وهو لغة لبعض العرب.

س: ما شروط نقل حركة الـهمزة إلـى السّاكن قبلها؟

ج: شروط نقل حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها هي:

1 ـ أن يكون السّاكن آخر الكلمة، سواء أكان السّاكن تنوينا أم لام تعريف أم غير ذلك.

2 ـ وأن يكون هذا السّاكن غير حرف مدّ.

3 ـ وأن تكون الـهمزة أوّل الكلمة الأخرى.

س: كيف تنقل حركة الـهمزة إلـى السّاكن قبلها؟

ج: تنقل حركة الـهمزة إلـى السّاكن قبلها بتحريك السّاكن بحركة الـهمزة، وتسقط هي فـي اللّفظ؛ لسكونها.

س: أعط أمثلة على هذا النّوع.

ج: أمثلة هذا النّوع هي كالتّالـي:

مثال الساكن الذي أصله تنوين: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1]، تقرأ: (عذابُنَليم).

﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾[2]، تقرأ: (جميعَنِلاَّ)، (مُـحَصَّنَتِنَوْ).

مثال السّاكن الذي أصله لام التّعريف:

(1) النّحل 117

(2) الحشر 14

كلمة: (الاخرة)، من مثل قوله تعالـى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ اَلَاخِرَةِ نُوتِهِۦ مِنْهَا﴾[1].

وكلمة: (الانسان)، من مثل قوله تعالـى: ﴿إِنَّ اَلِانسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾[2].

أمثلة أخرى: ﴿فَمِنْهُم مَّنَ ـامَنَ﴾[3]، تلفظ: (مَنَامَن).

﴿وَمَا مِنِ اِلَٰهٍ اِلَّا اَللَّهُ اُلْوَٰحِدُ اُلْقَهَّارُ﴾[4]، تلفظ: (مِنِلَاهُنِلاَّ).

س: ما الـحكم إذا كان السّاكن حرف مدّ؟

ج: إذا كان السّاكن حرف مدّ لـم تُنقل حركة الـهمزة إليه.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة التقاء السّاكن حرف الـمدّ بالـهمزة ما يلـي: ﴿بِمَا لَا تَهْوِيَ أَنفُسُكُمُ﴾[5]، ﴿فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ﴾[6].

س: كيف نقرأ قوله تعالـى: ﴿كِتَٰبِيَهْ إِنِّي﴾[7]؟

ج: نقرأ قوله تعالـى: ﴿كِتَٰبِيَهْ إِنِّي﴾، بوجهين:

1 ـ نقل حركة الـهمزة إلـى السّاكن قبلها، فتقرأ: (كتابيهِنِّي).

2 ـ تـحقيق الهمزة علـى مراد القطع والاستئناف من أجل أنّها هاء سكت[8].

س: كيف نقرأ قوله تعالـى: ﴿عَادًا اَلُّاولَىٰ﴾[9]؟

(1) آل عمران 145

(2) العاديات 06

(3) البقرة 253

(4) ص 65

(5) البقرة 87

(6) غافر 84

(7) الحاقّة 19، 20

(8) هاء السّكت: هي حرف مبنيّ على السّكون، يزاد جوازا في آخر الكلمة عند الوقوف عليها.

(9) النّجم 50

ج: نقرأ قوله تعالى: ﴿ عَادًا الُّاولىٰ ﴾، بنقل حركة الهمزة المضمومة بعد اللاّم (الْأُولى) وإدغام التّنوين قبلها إدغاما بغير غنّة في حالة الوصل، فتلفظ: (عادَلُّولَى).

س: لماذا يدغم التّنوين في هذه الحالة؟

ج: يدغم التّنوين في هذه الحالة؛ لأنّه يكون قد وقع بعده حرف من حروف الإدغام، وهو اللاّم.

س: كيف نقرأ قوله تعالى: ﴿ رِدًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾[1]؟

ج: نقرأ قوله تعالى: ﴿ رِدًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾، بنقل حركة الهمزة إلى الدّال السّاكنة؛ لأنّ أصلها: (رِدْءًا يُّصَدِّقْنِي).

س: ما الحكم إذا نقلنا حركة الهمزة إلى لام التّعريف في نحو: (الأرض)، (الآخرة)، وقصدنا بها الابتداء؟

ج: إذا نقلنا حركة الهمزة إلى لام التعريف في نحو: (الأرض)، (الآخرة)، وقصدنا بها الابتداء، فإمّا نجعل حرف التعريف (أل)، أو اللاّم فقط:

1 ـ فإذا جعلنا حرف التعريف (أل): ابتدأنا بهمزة الوصل وبعدها اللاّم المتحرّكة بحركة همزة القطع، ففي كلمة: (الْأَرض) مثلا، نقول: (أَلَرْض)، وفي كلمة: (الْآخرة)، نقول: (أَلَاخرة).

2 ـ وإذا جعلنا حرف التعريف (اللاّم) فقط: فإمّا أن نعتدّ بالعارض، وهو حركة اللاّم بعد النقل، أو لا نعتد بذلك، ونعتبر الأصل:

أ ـ فإذا اعتددنا بالعارض حذفنا همزة الوصل وقلنا: (لَرض)، (لَاخرة).

ب ـ وإذا لم نعتدّ بالعارض واعتبرنا الأصل، جعلنا همزة الوصل على حالها وقلنا: (أَلَرْض)، (أَلَاخرة)، كما قلنا على تقدير أنّ حرف التّعريف (أل)، وهذان الوجهان صحيحان.

س: ما الحكم إذا كان قبل لام التّعريف المنقول إليها حرف من حروف المدّ أو ساكن غيرهنّ؟

ج: إذا كان قبل لام التّعريف المنقول إليها حرف من حروف المد أو ساكن غيرهنّ، لم يجز إثبات المدّ، ولا ردّ سكون السّاكن مع تحريك اللاّم؛ لأنّ التّحريك في ذلك عارض، فلم يعتدّ به، وقدّر السّكون، إذ هو الأصل، ولذلك حذف حرف المدّ وحرّك السّاكن حالة الوصل.

(1) القصص 34

س: أعط أمثلة على حرف المدّ الواقع قبل لام التّعريف المنقول إليها.

ج: من أمثلة حرف المدّ الواقع قبل لام التّعريف المنقول إليها ما يلي:

﴿وَأَلْقَى أَلَالْوَاحَ﴾[1]، تلفظ: (وأَلْقَلْلْواح).

﴿سِيرَتَهَا أَلُاولِي﴾[2]، تلفظ: (سِيرَتَـهَلُولَـى).

س: أعط أمثلة على السّاكن غير حرف المدّ الواقع قبل لام التّعريف المنقول إليها.

ج: من أمثلة السّاكن غير حرف المدّ الواقع قبل لام التّعريف المنقول إليها ما يلي:

﴿فَمَنْ يَسْتَمِعِ اِلَانَ﴾[3]، تلفظ: (فَمَيَّسْتَمِعِلاَن).

﴿بَلِ اِلِانسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾[4]، تلفظ: (بَلِلِنسَان).

س: ما الحكم إذا وجد حرف من حروف الصّلة أو ميم الجمع قبل لام التّعريف المنقول إليها؟

ج: إذا وجد حرف من حروف الصّلة أو ميم الجمع قبل لام التّعريف المنقول إليها، لم يجز إثبات الصّلة ولا ردّ ميم الجمع مع تحريك اللاّم.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة وقوع حرف من حروف الصّلة أو ميم الجمع قبل لام التّعريف المنقول إليها ما يلي:

﴿وَأَنتُمُ اُلَاعْلَوْنَ﴾[5]، تلفظ: (وأَنتُمُلَعْلَوْن).

﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ اِلَارْضَ﴾[6]، تلفظ: (وبِدَارِهِلَرْض).

(1) الأعراف 150

(2) طه 21

(3) الجنّ 09

(4) القيامة 14

(5) آل عمران 139

(6) القصص 81

حكم ميم الـجمع

س: ما ميمُ الـجمع؟

ج: ميم الـجمع، أو ميم الـجميع، هي (الـميم الزّائدة الدّالّة علـى جمع الـمذكورين)، نحو: (مـنهم، إلـيكم، لكم، أنتم).

س: ماذا يشترط فـي الـميم لكي تكون للجمع؟

ج: يشترط فـي الـميم لكي تكون للجمع أن يسبقها حرف مـن الــحروف الأربعـة التـي تــجمعها كلمـة: (أَهَتَكَ)، ولا يـجوز فـي الـهمزة والتّاء والكاف إلاّ الرّفع، أمّا الـهّاء فتكسـر إذا تقدّمتها كسـرة أو يـاء سـاكنة، وتضمّ فيمـا عدا ذلك.

س: أعط أمثلة علـى ميم الـجمع الـمسبوقة بالـهمزة.

ج: هناك مثال واحد فقط فـي القرءان الكريم تكون ميم الـجمع فيه مسبوقة بالــهمزة، وهـو قولـه تعالــى: ﴿ هَآؤُمُ اقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴾ (1).

س: أعط أمثلة علـى ميم الـجمع الـمسبوقة بالـهاء.

ج: من أمثلة ميم الـجمع الـمسبوقة بالـهاء ما يلـي:

أمثلة ميم الـجمع الـمسبوقة بالـهاء الـمكسورة مـا يلــي: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾، ﴿ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَآءُ مِنَ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ (2)، ﴿ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ﴾ (3).

أمثلـة مـيم الــجمع الــمسبوقة بالــهاء الــمضمومة مـا يلــي: ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ ﴾ (4)، ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ (5).

(1) الحاقّة 19

(2) آل عمران 118

(3) المائدة 70

(4) النّساء 139

(5) القمر 06

س: أعط أمثلة على ميم الجمع المسبوقة بالتّاء.

ج: من أمثلة ميم الجمع المسبوقة بالتّاء ما يلي: ﴿بَلَ اَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾(1)، ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ اَ۬لذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾(2).

س: أعط أمثلة على ميم الجمع المسبوقة بالكاف.

ج: من أمثلة ميم الجمع المسبوقة بالكاف ما يلي: ﴿وَقُلِ اِ۬لْحَمْدُ لِلهِ سَيُرِيكُمُۥٓ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا﴾(3)، ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءٗ وَلَا شُكُوراً﴾(4).

س: ما حكم ميم الجمع إذا أتت بعدها همزة قطع؟

ج: تضمّ ميم الجمع وتوصل بواو إذا أتت بعدها همزة قطع، فينتج بسبب ذلك مدّ صلة كبرى مقداره ستّ حركات؛ لأنّ الهمزة حرف شديد بعيد المخرج فضمّت الميم قبلها ووصلت بواو ليستعان بذلك على النّطق بها، نحو: ﴿إِنَّ اَ۬لذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمُۥٓ ءَآنذَرْتَهُمُۥٓ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُومِنُونَ﴾(5).

س: ما حكم ميم الجمع إذا وقعت قبل همزة الوصل؟

ج: تُضَمّ ميم الجمع في حالة الوصل إذا وقعت قبل همزة الوصل، ولكن بدون صلة لها، نحو: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ اُ۬لْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ اُ۬لْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾(6).

س: ما حكم ميم الجمع إذا لم تأت قبل همزة أصلا؟

ج: إذا لم تأت ميم الجمع قبل همزة أصلًا، لا قطعيّة ولا وصليّة، فلا توصل، نحو: ﴿غَيْرِ اِ۬لْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا اَ۬لضَّآلِّينَ﴾.

س: ما حكم ميم الجمع إذا اتّصلت بالضّمير؟

(1) المائدة 18

(2) النّحل 43

(3) النّمل 93

(4) الإنسان 09

(5) البقرة 06

(6) البقرة 57

ج: إذا اتّصلت ميم الــجمع بالضّــمير ضُــمّت ووصــلت بـواو، نحـو: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾[1]، ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾[2].

س: كيف يوقف علـى ميم الـجمع؟

ج: يوقف علـى ميم الـجمع بالإسكان؛ لأنّه أصل الوقف، وإنّمـا حُرّكت مـيم الــجمع لأجـل واو الصّـلة -كمـا تقدّم-، فلمّـا ذهبت صلتها فـي الوقف عادت إلـى السّكون، فامتنعت الإشارة فيها كمــا امتنعـت فــي سائر السواكن.

(1) هود 28

(2) الحِجْر 22

حكم هاء الكناية

س: ما هاء الكناية؟

ج: هاء الكناية أو هاء الضّمير الـمفرد هي: الـهاء الزّائدة الدّالّة علـى الواحد الـمذكّر.

س: أين تكون هاء الكناية؟

ج: تكون هاء الكناية فـي:

ـ الاسم: مثل (عبده، رسوله).

ـ الفعل: مثل (أكرمه، نعّمه).

ـ الـحرف: مثل (له، منه).

س: ما حكم هاء الضّمير الـمفرد؟

ج: حكم هاء الضّمير الـمفرد مرتبط بحركة الـحرف الذي قبلها والذي بعدها، ويمكن تفصيل ذلك فـي خمس صور هي:

الصّورة الأولـى ـ أن تتوسّط هاء الكناية حركتين:

إذا توسّطت هاء الكناية حركتين، حركة قبلها وحركة بعدها، فحكمها فـي هذه الصّورة هو: وصلها بالصّلتين، بالواو إن كانت مضمومة، وبالياء إن كانت مكسورة.

س: كم هو مقدار مدّ الصّلة فـي هذه الصّورة؟

ج: مقدار مدّ الصّلة فـي هذه الصّورة متعلّق بنوع الـحرف الذي بعد هاء الكناية:

ـ فإذا كان بعد هاء الكناية همزة قطع، نتج عن ذلك مدّ صلة كبرى مقداره ستّ حركات.

ـ وإذا كان بعد هاء الكناية غير همزة القطع، نتج عن ذلك مدّ صلة صغرى مقداره حركتان.

س: أعط أمثلة علـى هذه الصّورة.

ج: من أمثلة هاء الكناية الواقعة بين حركتين ما يلـي:

مثال هاء الكناية الواقعة بين حركتين الـموصولة بالواو: قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَٰحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِالذِے خَلَقَكَ ﴾[1].

مثال هاء الكناية الواقعة بين حركتين الـموصولة بالياء: قولـه تعالـى: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِے بِهِۦ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا اَلْفَٰسِقِينَ ﴾[2]، ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾[3].

س: ما الـهدف من صلة الضّمير؟

ج: الـهدف من صلة الضّمير هو تكثير ذلك الـحرف الدّالّ على الاسم، وهو الـهاء، بجعله حرفين بدل حرف واحد.

الصّورة الثّانية ـ أن تتوسّط هاء الكناية ساكنين:

إذا توسّطت هاء الكناية ساكنين، ساكن قبلها وساكن بعدها، فحكمها في هذه الصّورة هو: عدم وصلها بالصّلتين، بل تـحذف الصّلتان.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة هاء الكناية الواقعة بين ساكنين ما يلي:

مثال هاء الكناية الـمضمومة الواقعة بين ساكنين: قولـه تعالـى: ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى اَبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ اُلِانجِيلَ ﴾[4].

مثال هاء الكناية الـمكسورة الواقعة بين ساكنين: قولـه تعالـى: ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ اِلْقُلُوبُ وَالَابْصَٰرُ ﴾[5].

الصّورة الثّالثة ـ أن تقع هاء الكناية بين متحرّك قبلها وساكن بعدها:

إذا وقعت هاء الكناية بين متحرّك قبلها وساكن بعدها، فحكمها في هذه الصّورة كحكم الصّورة الثّانية، وهو: عدم وصلها بالصّلتين، بل تـحذف الصّلتان.

(1) الكهف 37

(2) البقرة 26

(3) البقرة 37

(4) الحديد 27

(5) النّور 37

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: من أمثلة هاء الكناية الواقعة بين متحرّك قبلها وساكن بعدها ما يلـي:

مثال هاء الكناية الـمضمومة هنا: قوله تعالـى: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾[1].

مثال هاء الكناية الـمكسورة هنا: قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِے بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[2].

الصّورة الرّابعة ـ أن تقع هاء الكناية بين ساكن قبلها ومتحرّك بعدها:

إذا وقعت هاء الكناية بين ساكن قبلها ومتحرّك بعدها، فحكمها فـي هذه الصّورة كحكـم الصّـورتين الثّانيـة والثّالثة، وهو: عدم وصلها بالصّلتين، بل تـحذف الصلتان.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: من أمثلة هاء الكناية الواقعة بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها ما يلـي:

مثال هاء الكناية الـمضمومة: قوله تعالـى: ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[3].

مثال هاء الكناية الـمكسورة: قوله تعالـى: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾[4].

س: ما هو حكم هاء ﴿هَٰذِهِ﴾[5]؟

ج: هاء الضّمير فـي ﴿هَٰذِهِ﴾ تعامل معاملة الضّمير، فتوصل بياء إن جاء بعدها متحرّك، ومن الـمعلوم أنّ الذي قبلها لا يكون إلّا متحرّكًا.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

(1) التّغابن 01

(2) الملك 01

(3) البقرة 75

(4) القلم 38

(5) اسم الإشارة للمؤنّث، وهي لفظ مركب من (ها) التنبيهية، و(ذه) الإشارية.

ج: من أمثلة هاء ﴿هَٰذِهِۦ﴾ إذا جاء بعدها متحرّك ما يلي: ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَ﴾[1]، ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾[2].

س: ما هو حكم هاء ﴿هَٰذِهِۦ﴾ إذا جاء بعدها ساكن؟

ج: إذا جاء بعد هاء ﴿هَٰذِهِۦ﴾ ساكن، فإنّ صلتها تحذف.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة هاء ﴿هَٰذِهِۦ﴾ إذا جاء بعدها ساكن ما يلي: ﴿وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾[3]، ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾[4].

الصّورة الخامسة ـ أن تتوسّط هاء الضّمير حركتين في الظّاهر:

الصّورة الخامسة من صور هاء الضّمير هي أن تتوسّط حركتين في الظّاهر، وهي في الأصل بين ساكن قبلها ومتحرّك بعدها، وحذف السّاكن للجازم، نحو: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾[5]، فأصل: (يُوَدِّهِ) هو: (يُؤَدِّيهِ)، وحذفت الياء للجزم.

والكلمات التي جاءت فيها هاء الضّمير على هذا المنوال ستّ عشرة كلمة في القرءان الكريم، هي:

1 ، 2 ـ ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾[6].

3 ، 4 ـ ﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَاۚ﴾[7]، وأصل (نُوتِهِ) هو: (نُؤۡتِيهِ)، وحذفت الياء للجزم.

(1) النّساء 78

(2) الإسراء 72

(3) البقرة 35

(4) البقرة 58

(5) آل عمران 75

(6) آل عمران 75

(7) آل عمران 145

5 ، 6 ـ ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ الۡمُومِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ ﴾[1]. وأصل (نُوَلِّهِ) هو (نُوَلِّيهِ)، وحذفت الياء للجزم، وأصل (نُصْلِهِ) هو (نُصْلِيهِ).

7 ، 8 ـ ﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۦ وَأَخَاهُ ﴾[2]، وأصل (أَرْجِهِ) هو (أَرْجِيهِ)، وحذفت الياء للجزم.

9 ـ ﴿ وَمَنۡ يَاتِهِۦ مُومِنًا قَدۡ عَمِلَ الصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَٰتُ الۡعُلَىٰ ﴾[3]، وأصل (يَاتِهِ) هو (يَأْتِيهِ).

10 ـ ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الۡفَآئِزُونَ ﴾[4]، وأصل (يَتَّقِهِ) هو (يَتَّقِيهِ).

11 ـ ﴿ اذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهِۦ إِلَيۡهِمۡ ﴾[5]، وأصل (أَلْقِهِ) هو (أَلْقِيهِ)، وحذفت الياء للجزم.

12 ـ ﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ الدُّنۡيَا نُوتِهِۦ مِنۡهَا ﴾[6]، وأصل (نُوتِهِ) هو (نُوتِيهِ).

13 ـ ﴿ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡ ﴾[7].

س: لماذا لم تظهر واو الصّلة في هذه الآية؟

ج: لم تظهر واو الصّلة في هذه الآية؛ لأنّ هاء الضّمير في كلمة (يَرْضَهُ) هنا تقصر، وذلك لسببين:

أ ـ ثقل الضّمّ الذي يحتاج معه الضّمير إلى التّكثير، بخلاف الكسر.

ب ـ للذي مضى، وهو أنّ هاء الضّمير إذا جاء قبلها ساكن وبعدها متحرّك -الصّورة الرّابعة- تقصر، وهاء (يَرْضَهُ) تقدّمها ساكن؛ لأنّ أصلها (يرضاه) حذف للجازم.

14 ـ ﴿ أَيَحۡسِبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾[8].

(1) النّساء 115

(2) الأعراف 111، الشّعراء 36

(3) طه 75

(4) النّور 52

(5) النّمل 28

(6) الشّورى 20

(7) الزّمر 07

(8) البلد 07

15 ، 16 ـ ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝7 وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝8 وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾[1].

س: هل ينقل حكم كلمة ﴿ يَرْضَهُ ﴾ في رقم: 13 إلى كلمة ﴿ يَرَهُۥ ﴾ في رقم: 14، 15، 16؟

ج: لا ينقل حكم كلمة ﴿ يَرْضَهُ ﴾ إلى كلمة ﴿ يَرَهُۥ ﴾، حيث توصل الهاء من ﴿ يَرَهُۥ ﴾ فيضاف إليها واو الصّلة.

س: لماذا لم ينقل حكم كلمة ﴿ يَرْضَهُ ﴾ إلى كلمة ﴿ يَرَهُۥ ﴾؟

ج: لم ينقل حكم كلمة ﴿ يَرْضَهُ ﴾ إلى كلمة ﴿ يَرَهُۥ ﴾؛ لأنّهما مختلفتان، حيث إنّ العين واللاّم فقدتا في كلمة ﴿ يَرَهُۥ ﴾ ولم يبق سوى فاء الفعل؛ فـ﴿ يَرَهُۥ ﴾ قبل الإعلال[2] والجزم هي: (يَرْأَيُ) على وزن وزن (يَفْعَل) -بفتح العين- تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفًا، فصار (يَرْءَا)، ثمّ نقلت حركة الهمزة إلى الرّاء وحذفت الهمزة، فصار (يَرَا)، ثمّ دخل الجازم فحذفت الألف، فصار (يَرَ)، ثمّ اتّصل به الضّمير فصار (يَرَهُ) . .

فنلاحظ أنّ المحذوف من الكلمة حرفان: عين الكلمة ولامها، وهما: الهمزة والياء في (يَرْأَيْ)، أمّا ﴿ يَرْضَهُ ﴾ فحذف منه اللاّم فقط، فاحتاج الضّمير في: ﴿ يَرَهُۥ ﴾ إلى التّكثير بالصّلة دون ﴿ يَرْضَهُ ﴾.

(1) الزّلزلة 07، 08، والعاديات 01

(2) **الإعلال:** هو تغيير يطرأ على أحد الحروف الأربعة: **{و، ا، ي، الهمزة}**، طلبًا للتّخفيف، وذلك إمّا بقلبه إلى حرف علّة آخر، أو بنقل حركته إلى الحرف الصّحيح السّاكن قبله، أو إسكانه، أو حذفه.

الفتح والإمالة

ج: هاء الكناية أو هاء الضّمير الـمفرد هي: الـهاء الزّائدة الدّالّة علـى الواحد الـمذكّر.

ا ـ الفتح

س: ما معنى الفتح عند علمـاء التّرتيل؟

ج: الفتح عند علمـاء التّرتيل هو عبارة عن (**فتح القارئ فمه بالـحرف**)، وهو فيمـا بعده ألف أظهر.

وليس الـمقصود من الفتح فتحَ الألف، إذ الألف لا تقبل الـحركة.

أقسام الفتح:

س: إلـى كم قسم ينقسم الفتح؟

ج: ينقسم الفتح قسمين: أ ـ شديد، ب ـ متوسط.

أ ـ الفتح الشّديد:

س: ما الفتح الشّديد؟

ج: الفتح الشّديد هو نهاية فتح الفم بالـحرف، ويسمّى (**التّفخيم**).

س: أعط مثالا علـى الفتح الشّديد.

ج: الفتح الشّديد معدوم فـي كلام العرب، ولا يـجوز فـي القرآن الكريم، وإنّمـا هـو موجـود فـي كـلام العجم.

ب ـ الفتح المتوسّط:

س: ما الفتح الـمتوسّط؟

ج: الفتح الـمتوسّط هو ما بين الفتح الشّديد والإمالة الـمتوسّطة، وهو الذي يستعمله أصـحاب الفـتح مـن القرّاء.

II ـ الإمالة

س: ما معنى الإمالة لغة؟

ج: الإمالة لغة هي التّعويج، يقال: (أملت الرّمح) ونحوه، إذا عوّجته عن استقامته.

س: ما معنى الإمالة في الاصطلاح؟

ج: الإمالة في الاصطلاح (**أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء**).

س: كيف تكون الإمالة؟

ج: تكون الإمالة إمّا كبرى وإمّا صغرى.

1 ـ الإمالة الكبرى:

س: ما الإمالة الكبرى؟

ج: الإمالة الكبرى أو (**الكثيرة**) هي أن تقرّب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص، وهي الإمالة المحضة، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها.

س: هل توجد تسمية أخرى للإمالة الكبرى؟

ج: تسمّى الإمالة الكبرى أيضا بـ: (**الإضجاع**)، و(**البطح**)؛ لأنّنا لـمّا قرّبنا الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، فكأنّنا بطحنا الفتحة والألف، أي: رميناهما وأضجعناهما إلى الكسرة.

س: ما مواضع الإمالة الكثيرة في القرآن الكريم؟

ج: هناك موضع واحد فقط في القرآن الكريم تكون فيه الإمالة الكثيرة، هو الهاء من قوله تعالى: ﴿طه﴾[1].

2 ـ الإمالة الصّغرى:

س: ما الإمالة الصغرى؟

ج: الإمالة الصّغرى أو (**القليلة**) هي التي تكون بين الفتح المتوسّط والإمالة المحضة؛ ولهذا يقال لها أيضا: (**بين بين**)، و(**بين اللّفظين**)، أي: لفظ الفتح ولفظ الإمالة.

(1) طه 01

وتسمّى (**التّقليل**)، و(**التّلطيف**)، و قد يطلق عليها لفظ الإضجاع أيضا[1].

س: ما العلاقة بين قسمي الإمالة هذين والمعنى اللّغوي لها؟

ج: لمّا كان في قسمي الإمالة تغيير للألف بتعويجها عن استقامتها في النّطق وتحريفها عن مخرجها إلى نحو مخرج الياء ولفظها، سمّي ذلك التّغيير إمالة.

س: هل يوجد كلٌّ من الفتح والإمالة في لغة العرب؟

ج: كلٌّ من الفتح والإمالة موجود في لغة العرب، جائز في القراءة، وهما لغتان فصيحتان، نزل بهما القرءان، وقرأ بهما الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-، والفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامّة أهل نجد من تميم وأسد وقيس.

س: هل الفتح أصل والإمالة فرع عنه؟ أم كلٌّ منهما أصل؟

ج: الفتح هو الأصل، والإمالة فرع عنه؛ لأنّ كلّ ما يمال يجوز فتحه من غير عكس، ولأنّ الفتح لا يحتاج إلى سبب، بخلاف الإمالة، لا بد لها من سبب[2].

س: ما أسباب الإمالة؟

ج: للإمالة خمسة أسباب هي:

1 ـ انقلاب الألف عن الياء.

2 ـ شبه الألف بالمنقلب عن ياء.

3 ـ الكسر الواقع بأثر الألف.

4 ـ رسم الألف بالياء في المصحف، سوى ما استثني من الكلمات الآتية.

5 ـ الإمالة التي يمال لأجلها.

وهذه الأسباب كلّها ترجع إلى الياء والكسرة.

س: ما الغرض الأصليّ من الإمالة؟

(1) الإمالة بين بين قلّ من يتقنها لصعوبتها، فأكثر النّاس يلفظونها على لفظ الإمالة المحضة، ويجعلون الفرق بين المحضة وبين بين رفع الصوت وخفضه بين بين، وهذا خطأ ظاهر، فلا أثر لرفع الصّوت وخفضه في ذلك ما دامت الحقيقة واحدة، وإنّما الغرض تمييز حقيقة المحضة من حقيقة بين بين، فلفظ الصّوت بين بين يظهر على صورة اللّفظ بترقيق الرّاءات.

(2) وهذا هو رأي الجمهور.

ج: الغرض الأصليّ من الإمالة هو تناسب الأصوات وتقاربها؛ لأنّ النّطق بالياء والكسرة متسفّل، وبالفتح والألف متصعّد مستعل، والإمالة تصيّر الأصوات من نمط واحد في التسفّل والانحدار.

وقد ترد الإمالة للتنبيه على أصل الألف أو غيره.

ذوات الياء:

س: ماذا يقصد بذوات الياء؟

ج: ذوات الياء هي كلّ ألف منقلبة عن ياء.

والألف المتطرّفة المنقلبة عن ياء أو زائدة للتّأنيث قد يكون قبلها راء متّصلة بها، أو لا يكون.

ما فيه راء من ذوات الياء:

س: ما حكم الألف المتطرّفة المنقلبة عن ياء أو زائدة للتّأنيث إذا كان قبلها راء متّصلة بها؟

ج: تمال كلّ ألف متطرّفة منقلبة عن ياء أو زائدة للتأنيث إذا كان قبلها راء متصلة بها.

س: ما الضّابط الذي يعرف به أصل الألف المتطرّفة؟

ج: الضّابط الذي يعرف به أصل الألف المتطرّفة هو: تثنية الاسم وإسناد الفعل إلى تاء الضّمير: فإن ظهرت الياء فأصل الألف الياء، وإن ظهرت الواو فأصل الألف الواو.

س: بم تعرف ذوات الياء من الأفعال؟

ج: تعرف ذوات الياء من الأفعال بأن يردّ المتكلّم الفعل إليه، فإذا ظهرت الياء فهي الأصل، وإذا ظهرت الواو فهي الأصل.

س: أعط أمثلة على الألف المنقلبة عن ياء المسبوقة براء؟

ج: من أمثلة الألف المنقلبة عن ياء المسبوقة براء ما يلي:

﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا [1] بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾[2].

(1) أصل (رأى) هو: (رأَيَ)، على وزن (فَعَل) -بفتح العين- تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا، فصار (رأى)، وألفه منقلبة عن ياء؛ لأنّنا إذا أسندناه إلى تاء الضّمير قلنا: (رأيت).

(2) يوسف 24

﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (1) ﴾ (2).

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ (3) مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (4).

﴿ يَتَوَٰرَىٰ (5) مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ (6).

﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ (7) وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ (8).

س: أعط أمثلة على الألف الزّائدة للتّأنيث.

ج: من أمثلة الألف الزّائدة للتّأنيث ما يلي:

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ (9) ﴾ (10).

﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ (11) لَكُمْ ﴾ (12).

﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا (13) ﴾ (14).

س: ما الأوزان التي تكون فيها ألف التّأنيث؟

(1) يلاحظ أنّه قد وضعت في المصحف الشّريف نقطة مستديرة كبيرة مقفولة الوسط (•) تحت الحرف الممال؛ للدّلالة على تقليل الفتح والنّطق به بين الفتح والإمالة.

(2) النّجم 11

(3) ألف (**اشترى**) منقلبة عن ياء؛ لأنّنا إذا أسندناهما إلى تاء الضّمير قلنا: (**اشتريت**).

(4) التوبة 111

(5) ألف (**يتوارى**) منقلبة عن ياء؛ لأنّنا إذا أسندناهما إلى تاء الضّمير قلنا: (**تواريت**).

(6) النّحل 59

(7) ألف (**القرى**) منقلبة عن ياء؛ لأنّنا إذا سمّينا بها ثم ثنّيناها قلنا: (**قُرَيَان**).

(8) الأنعام 92

(9) ألف (**النصارى**) زائدة غير منقلبة عن شيء، وإنّما هي ألف التّأنيث المقصورة.

(10) البقرة 120

(11) ألف (**بشرى**) زائدة غير منقلبة عن شيء، وإنّما هي ألف التّأنيث المقصورة.

(12) آل عمران 126

(13) ألف (**تترا**) زائدة غير منقلبة عن شيء، وإنّما هي ألف التّأنيث المقصورة، وأصل (**تترا**) هو (**وترا**)، أبدلت واوه تاء، مأخوذ من المواترة، وهي المتابعة مع مهلة، فمعنى ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا ﴾: واحدًا بعد واحد، فإن لم تكن مهلة فهي مداركة ومواصلة.

(14) المؤمنون 44

ج: ألف التّأنيث تكون فـي خمسة أوزان هي:

1 ـ **فَعلـى -بفتح الفاء-**: نحو: (تترا).

2 ـ **فُعلـى -بضم الفاء-**: نحو: (**بُشرى**).

3 ـ **فِعلـى -بكسر الفاء-**: نحو: (**ذِكرى**).

4 ـ **فُعالـى -بضم الفاء-**: نحو: (**أُسارى**).

5 ـ **فَعالـى -بفتح الفاء-**: نحو: (**نَصارى**).

س: لـمـاذا أميلت ألف التّأنيث مع كونها زائدة؟

ج: أميلت ألف التّأنيث مع كونها زائدة؛ لأنّها أشبهت الـمنقلبة عن ياء لكونها ترجع إلــى اليـاء فـي التّثنيـة والـجمع بالألف والتّاء.

س: ما حكم ألف ﴿أَرَىٰكَهُمْ﴾؟ ومثلها ﴿أَرَىٰكُم﴾[1]؟

ج: ألف ﴿أَرَىٰكَهُمْ﴾ مـن قولـه تعالــى: ﴿وَلَوْ أَرَىٰكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ﴾[2]، فيهـا الوجهان: الفتح، والتّقليل كسائر ذوات الرّاء، وهو الـمشهور.

وهذه الكلمة هي الوحيدة الـمستثناة من حكم إمالة الألف الـمتطرّفة الواقعة بعد الرّاء وجهًا واحدًا.

س: ما وجه استثناء كلمة ﴿أَرَىٰكَهُمْ﴾؟

ج: وجه استثناء كلمة ﴿أَرَىٰكَهُمْ﴾، من حكم الألف الـمتطرّفة الواقعة بعد الرّاء هو بُعـد الألـف فيهـا عـن الطّرف بكثرة الـحروف الـمتّصلة بها بعدها؛ فلذلك جاز فيها الوجهان.

س: ما حكم {رَأَى}؟

ج: لفظ {رَأَى} إمّا أن يكون بعده متحرّك أو ساكن:

أ ـ حكم {رَأَى} إذا جاء بعده متحرّك:

إذا جاء بعد لفظ {رَأَى} متحرّك فإنّ راءه فيها الإمالة بين بين، وصلًا ووقفًا، وكذا همزته.

س: أعط أمثلة علـى لفظ {رَأَى} إذا جاء بعده متحرّك.

ج: من أمثلة لفظ {رَأَى} إذا جاء بعده متحرّك ما يلـي:

(1) آل عمران 15، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ﴾ .

(2) الأنفال 43

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اِ۬ليْلُ رِءَا كَوْكَباً ﴾(1).

﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رِّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾(2).

﴿ وَإِذَا رِءَاكَ اَ۬لذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَّتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُؤاً ﴾(3).

﴿ لَقَدْ رِأَيٰ مِنَ ءَايَٰتِ رَبِّهِ اِ۬لْكُبْرَيٰ ﴾(4).

ب ـ حكم {رَأَى} إذا جاء بعده ساكن:

إذا جاء بعد لفظ {رأى} ساكن فإنّ راءه فيها الإمالة بين بين وقفا، وكذا همزته.

س: أعط أمثلة على لفظ {رأى} إذا جاء بعده ساكن.

ج: من أمثلة لفظ {رأى} إذا جاء بعده ساكن ما يلـي:

﴿ فَلَمَّا رَءَا اَ۬لْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ ﴾(5).

﴿ فَلَمَّا رَءَا اَ۬لشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُ ﴾(6).

﴿ وَلَمَّا رَءَا اَ۬لْمُومِنُونَ اَ۬لَاحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اَ۬للَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾(7).

س: ما وجه إمالة الرّاء من {رأى}؟

ج: إمالة الرّاء من {رأى} لأجل إمالة الألف والفتحة بعدها، وهذه من الإمالـة للإمالـة، وهـي مـخصوصة بـ: {رأى}.

وإنّما خصّت الرّاء من {رأى} بالإمالة حملا على مضارعه وهـو: {يـرى}، فـي إمالتـه، ولـحمل {رأى} علـى مضارعه ألـحقت الإمالة فيه بذوات الرّاء فأميلـت، مـع أنّ الـرّاء لـم تتصّـل فيـه بـالألف، بـل فصلـت بالـهمزة.

---

(1) الأنعام 76

(2) يوسف 24

(3) الأنبياء 36

(4) النّجم 18

(5) الأنعام 77

(6) الأنعام 78

(7) الأحزاب 22

ما لا راء فيه من ذوات الياء:

س: ما الـمراد بمـا لا راء فيه من ذوات الياء؟

ج: الـمراد بمـا لا راء فيه من ذوات الياء ما ترجع ألفه إلـى الياء، سواء انقلبت عن اليـاء تـحقيقا أو كانـت زائدة للتّأنيث.

س: ما حكم الألف الـمنقلبة عن الياء فـي الأفعال الثّلاثية فيمـا لا راء فيها؟

ج: تـمـال الألف الـمنقلبة عن الياء فـي الأفعال الثّلاثيّة فيمـا لا راء فيها.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: أمثلة إمالة الألف الـمنقلبة عن الياء فـي الأفعال الثلاثيّة فيمـا لا راء فيها هي كالتالـي:

كلمة (**رمى**) من قوله تعالـى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾[1].

وكلمة (**أتى**) من قوله تعالـى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[2].

وكلمة (**عصانـي**) من قوله تعالـى: ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3].

وكلمة (**عسى**) من قوله تعالـى: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[4].

وكلمة (**نئا**) من قوله تعالـى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَئَا بِجَانِبِهِ﴾[5].

س: ما حكم الألف التي بعد الهمز من كلمة (تراءا)[6]؟

ج: تـمـال الألف التي بعد الـهمز لكلمـة: (تـراءا) مـن قولـه تعالـى: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ﴾ لـدى الوقـف عليها[7].

(1) الأنفال 17

(2) النّحل 01

(3) إبراهيم 36

(4) الإسراء 79

(5) الإسراء 83

(6) الشعراء 61

(7) وفي حالة الوقف هذه ورش له فيها أربعة أوجه: القصر مع الفتح، والتوسط مع التقليل، والـمد معها.

س: ما حكم الألف الـمنقلبة عن الياء فـي الأسمـاء فيمـا لا راء فيها؟

ج: تـمـال الألف الـمنقلبة عن الياء فـي الأسمـاء فيمـا لا راء فيها.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: أمثلة إمالة الألف الـمنقلبة عن الياء فـي الأسمـاء فيمـا لا راء فيها هي كالتالـي:

كلمة (هداي) من قوله تعالـى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(1).

كلمة (الـهدى) من قوله تعالـى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ﴾(2).

وكلمة (مثواي) من قوله تعالـى: ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾(3).

س: ما حكم الألف الـمتطرّفة الزّائدة للتّأنيث التي لا يكون قبلها راء متّصلة بها؟

ج: تـمـال كلّ ألف متطرّفة زائدة للتّأنيث لا يكون قبلها راء متّصلة بها.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: من أمثلة الألف الـمتطرّفة الزّائدة للتّأنيث التي لا يكون قبلها راء متّصلة بها ما يلـي:

كلمة (السلوى) من قوله تعالـى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ﴾(4).

وكلمة (اليتامى) من قوله تعالـى: ﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾(5).

وكلمة (كسالـى) من قوله تعالـى عن الـمنافقين: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ﴾(6).

الألف الـمنقلبة عن واو:

س: ما حكم الألف الـمنقلبة عن الواو فـي الأسمـاء الثّلاثية فيمـا لا راء فيها؟

ج: لا إمالة فـي الألف الـمنقلبة عن الواو فـي الأسمـاء الثّلاثية فيمـا لا راء فيها.

(1) البقرة 38

(2) البقرة 120

(3) يوسف 23

(4) البقرة 57

(5) النّساء 02

(6) النّساء 142

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: أمثلة إمالة الألف المنقلبة عن الواو في الأسماء الثّلاثية فيما لا راء فيها هي كالتالي:

كلمة (**الصفا**) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[1]،نقول: (صفوان).

وكلمة (**شفا**) من قوله تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾[2]، نقول: (شفوان).

وكلمة (**سنا**) من قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾[3]، نقول: (**سنوان**).

س: ما حكم الألف المنقلبة عن الواو في الأفعال الثّلاثيّة فيما لا راء فيها؟

ج: لا إمالة في الألف المنقلبة عن الواو في الأفعال الثّلاثيّة فيما لا راء فيها.

كلمة (**دعا**) من قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[4]، نقول: (**دعوت**).

وكلمة (**دنا**) من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾[5]، نقول: (دنوت).

وكلمة (**عفا**) من قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾[6]، نقول: (**عفوت**).

س: ما حكم الألف في كلٍّ من (الْحَيَوٰةَ)، و(منوٰة)؟

ج: لا إمالة للألف في كلّ من (الحيوٰة) كما في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ﴾[7]، و(منوٰة) من قوله تعالى: ﴿وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾[8]؛ للاختلاف في أصلهما.

(1) البقرة 158

(2) آل عمران 103

(3) النّور 43

(4) فصّلت 33

(5) النّجم 08

(6) المائدة 95

(7) البقرة 86

(8) النّجم 20

ضابط الثّلاثيّ المزيد:

س: تقدّم الضّابط الذي تعرف به ذوات الياء وذوات الواو، وهو ضابط يعرف به أصل كلّ ألف متطرّفة في ثلاثيّ من الأسماء والأفعال، فما الضّابط إذا زاد الثّلاثيّ على ثلاثة أحرف؟

ج: إذا زاد الثّلاثيّ على ثلاثة أحرف ردّت ألفه إلى الياء، ولو كانت منقلبة عن واو، فيصير الواويّ يائيًّا.

أنواع الثلاثيّ المزيد:

س: كيف يأتي الثّلاثيّ المزيد؟

ج: يأتي الثّلاثيّ المزيد على أربعة أوجه، هي:

1 ـ الاسم: يأتي الثّلاثيّ المزيد اسمًا فيما كان على وزن (**أفعل**)، ومثال ذلك:

كلمة (**أدنى**) من قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾[1]، فلفظ (**أدنى**) تظهر فيه الياء إذا أسندنا الفعل إلى تاء الضّمير، فنقول: (**أدنيت**).

وكلمة (**أزكى**) من قوله تعالى: ﴿وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾[2]، فلفظ (**أزكى**) تظهر فيه الياء الياء إذا أسندنا الفعل إلى تاء الضّمير، فنقول: (**أزكيت**).

2 ـ الفعل الماضي: يأتي الثّلاثيّ المزيد كذلك فعلًا ماضيًا، ومثال ذلك:

كلمة (**ابتلى**) من قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[3].

وكلمة (**تزكّى**) من قوله تعالى: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ﴾[4].

3 ـ المضارع المبنيّ للفاعل: يأتي الثّلاثيّ المزيد فعلًا مضارعًا مبنيًّا للفاعل، ومثال ذلك:

كلمة (**يرضى**) من قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾[5]، فأصل (يرضى) هو (**يرضَوُ**)، فوقعت الواو رابعة متطرّفة، فقلبت ياءً (**يرضَيُ**)، ثمّ قلبت الياء ألفًا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها.

وكلمة (**يتزكّى**) من قوله تعالى: ﴿وَمَن تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ﴾.

(1) البقرة 61

(2) النّور 28

(3) البقرة 124

(4) فاطر 18

(5) التّوبة 96

4 ـ المضارع المبنيّ للمفعول:

يأتـي الثّلاثيّ المزيد فعلًا مضارعًا مبنيًّا للمفعول، ومثال ذلك: كلمة (**تُدْعَى**) من قوله تعالـى: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾[1]، حيث تظهر الياء فـي (**دعيتُ**) و(**تدعيان**) أو (**يدعيان**).

س: ما حكم الألف فـي الكلمات التالية (يـٰويلتَى)، (يـٰأسفَى)، (يـٰحَسْرَتَىٰ)؟

ج: تـمـال الألف فـي الكلمـات التالية:

كلمة (**يـٰويلتى**) من قوله تعالـى: ﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ﴾[2].

وكلمة (**يـٰأسفى**) من قوله تعالـى: ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[3].

وكلمة (**يـٰحَسْرَتَىٰ**) من قوله تعالـى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾[4].

س: لـمـاذا اندرجت هذه الكلمـات فيمـا لا راء فيه؟

ج: اندرجت هذه الكلمـات فيمـا لا راء فيه لأنّ الألف فيها منقلبة عن ياء الـمتكلّم.

حكم الوقف علـى (كلتا):

س: ما الـحكم إذا وقفنا علـى (كلتا) من قوله تعالـى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32) كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾[5]؟

ج: حكم الوقف علـى (**كلتا**) من قوله تعالـى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (32) كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ مبنـيّ علـى معرفة ألفها، وقد اختُلِف فيها علـى قولين:

الأوّل ـ ألف تثنية: وواحد (**كلتا**) هو: (**كِلْت**)، وعلـى هذا الاعتبار ففيها الفتح فقط، بدون تقليل.

الثّاني ـ ألف تأنيث: ووزن (**كلتا**) هو: (**فِعْلَـى**) كـ(إحدى)، والتّاء مبدلة من واو، والأصل (**كِلْوَى**)، وعلـى هذا الاعتبار ففيها الفتح والتّقليل.

س: ما حكم الألف من (كلاهما)، و(مشكوٰة)، و(مرضات)؟

ج: ليس فـي الألف من الكلمـات التالية إلاّ الفتح علـى الصّحيح الـمقروء به، وهي:

(1) الـجاثية 28

(2) الـمـائدة 31، وقد وردت الكلمة فـي سورة هود 72، والفرقان 28.

(3) يوسف 84

(4) الزمر 56

(5) الكهف 33، 34

كلمة (**مرضات**) من قوله تعالـى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِے نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾[1].

وكلمة (**كلاهما**) من قوله تعالـى: ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾[2].

وكلمة (**مشكوٰة**) من قوله تعالـى: ﴿ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾[3].

س: كيف نقرأ الألف الـمتطرّفة مـجهولة الأصل الـمرسومة ياء؟

ج: نقرأ الألف الـمتطرّفة مـجهولة الأصل الـمرسومة ياء بالفتح والتّقليل.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: من أمثلة الألف الـمتطرّفة مـجهولة الأصل الـمرسومة ياء ما يلـي:

وكلمة (**أنّىٰ**) الاستفهامية، مـن مثـل قولـه تعالـى: ﴿ قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[4]، وتعـرف (أنّـى) الاستفهامية بصلاحية (**كيف**) أو (**أين**) أو (**متى**) مكانها.

وكلمة (**متىٰ**) فـي مثل قوله تعالـى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[5].

وكلمة (**بلـىٰ**) فـي مثل قوله تعالـى: ﴿ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[6].

س: ماذا يلحق بالألف الـمتطرّفة مـجهولة الأصل الـمرسومة ياء؟

ج: يلحق بالألف الـمتطرّفة مـجهولة الأصل الـمرسومة ياء: الأسمـاء التالية:

كلمة (**موسىٰ**) من مثل قوله تعالـى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾[7].

وكلمة (**عيسىٰ**) من مثل قوله تعالـى: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ ﴾[8].

(1) البقرة 207

(2) الإسراء 23

(3) النّور 35

(4) البقرة 259

(5) يونس 48

(6) الزّمر 71

(7) البقرة 54

(8) آل عمران 52

وكلمة (يحيى) من مثل قوله تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ﴾[1].

س: لماذا ألحقت هذه الأسماء الثّلاثة بالألف المتطرّفة مجهولة الأصل المرسومة ياء ولم تلحق بحكم ألف التّأنيث التي جاءت من (فعلى)؟

ج: ألحقت هذه الأسماء الثّلاثة بالألف المتطرّفة مجهولة الأصل المرسومة ياء ولم تلحق بحكم ألف التّأنيث التي جاءت من (فعلى)؛ لأنّها أعجمية، وإنّما يوزن العربيّ[2].

س: كيف نقرأ الألف المتطرّفة المنقلبة عن واو المرسومة في المصاحف ياء؟

ج: نقرأ الألف المتطرّفة المنقلبة عن واو المرسومة في المصاحف ياء، بالفتح والتّقليل.

س: أعط أمثلة على ذلك؟

ج: من أمثلة الألف المتطرّفة المنقلبة عن واو المرسومة في المصاحف بالياء، ما يلي:

كلمة (**القُوى**) من مثل قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلۡقُوَىٰ﴾[3].

وكلمة (**تليـها**) من مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾[4].

وكلمة (**الضحى**) من مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾[5].

وكلمة (**سجى**) من مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ﴾[6].

س: هناك كلمات مستثناة من حكم ما رسم في المصاحف ياء، فما هي؟

ج: هناك خمس كلمات مستثناة من حكم ما رسم في المصاحف ياء، وهذه الكلمات لا تقليل فيها أصلًا، وهي: اسم، وفعل، وثلاثة أحرف:

1 ـ **أمّا الاسم** فهو كلمة (**لدا**) التي رسمت في سورة يوسف ألفًا: ﴿وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِ﴾[7].

(1) مريم 12

(2) وقد ألحقها بعضهم بباب (فعلى)؛ لأنّها لمّا عرّبت قربت من العربية، فجرى عليها بعض أحكامها.

(3) النّجم 05

(4) الشّمس 02

(5) الضّحى 01

(6) الضّحى 02

(7) يوسف 25

وفي سورة غافر ياء: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾[1]، ومعنى (لدى) هو: (في)، وألفه مجهولة، فلم يمل ليجري بمجرى واحد.

2 ـ **وأمّا الفعل** فهو كلمة (زكى) من قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾[2]، وهي من ذوات الواو فلم تُمل تنبيها على ذلك.

3 ، 4 ، 5 ـ **وأمّا الحروف الثّلاثة** فهي (حتّى)، و(**إلى**)، و(**على**)، فلم تُمل؛ لأنّ الحروف لا حظّ لها في الإمالة بطريق الأصالة، وإنّما الإمالة خاصّة بالأسماء والأفعال.

س: إن كانت الإمالة خاصّة بالأسماء والأفعال، فلماذا أميلت (بلى) وهي حرف؟

ج: إنّما أميلت (بلى) وهي حرف لاستغنائها عن الجملة، فأشبهت الفعل والاسم، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾[3].

(1) غافر 18

(2) النور 21

(3) سبأ 03

رءوس الآي:

س: ما هي رءوس الآي؟

ج: رءوس الآي هي الفواصل، والفواصل هي كلمات أواخر الآي بمنزلة قوافي الشِّعر، فرءوس الآي والفواصل لفظتان مترادفتان. والفاصلة هي: (**الكلام التّام المنفصل عمّا بعده**)، والكلام التّامّ قد يكون رأسَ آية أو غيرَها، وكذلك الفواصل تكون رأسَ آية وغيرَها. فكلّ رأس آية فاصلة، وليس كلُّ فاصلة رأسَ آية، فالفاصلة تعمّ النّوعين.

س: أين وقعت رءوس الآي الممالة؟

ج: وقعت رءوس الآي الممالة في السّور الإحدى عشر التالية: (**طه، النّجم، المعارج، القيامة، النّازعات، عبس، الأعلى، الشّمس، اللّيل، الضّحى، العلق**).

س: ما حكم رءوس الآي المختومة بالهاء؟

ج: رءوس الآي المختومة بالهاء فيها الفتح والتّقليل على الخيار.

س: أين وقعت رءوس الآي المختومة بالهاء؟

ج: وقعت رءوس الآي المختومة بالهاء في:

سورة النازعات: من قوله تعالى: ﴿ اَمِ اِ۬لسَّمَآءُ بَنَيٰهَا ﴾ إلى آخر السّورة. ﴿ ءَانتُمُ أَشَدُّ خَلْقاً اَمِ اِ۬لسَّمَآءُ بَنَيٰهَا (27) رَفَعَ
سَمْكَهَا فَسَوّ۪يٰهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَيٰهَا (29) وَالَارْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَيٰهَآ (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْع۪يٰهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْس۪يٰهَا
(32) مَتَٰعاً لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ (33) فَإِذَا جَآءَتِ اِ۬لطَّآمَّةُ اُ۬لْكُبْر۪يٰ (34) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ اُ۬لِانسَٰنُ مَا سَع۪يٰ (35) وَبُرِّزَتِ اِ۬لْجَحِيمُ لِمَنْ يَّر۪يٰ (36) فَأَمَّا مَن
طَغ۪يٰ (37) وَءَاثَرَ اَلْحَيَوٰةَ اَلدُّنْي۪ا (38) فَإِنَّ اَلْجَحِيمَ هِيَ اَلْمَأْو۪يٰ (39) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى اَلنَّفْسَ عَنِ اِ۬لْهَو۪يٰ (40) فَإِنَّ اَلْجَنَّةَ هِيَ
اَلْمَأْو۪يٰ (41) يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ اِ۬لسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْس۪يٰهَا (42) فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْر۪يٰهَآ (43) إِلَيٰ رَبِّكَ مُنتَه۪يٰهَآ (44) إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَنْ يَّخْش۪يٰهَا (45) كَأَنَّهُمْ
يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً اَوْ ضُحَيٰهَا (46) ﴾.

وفي **سورة الشّمس**: من أوّلها إلى آخرها. ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُح۪يٰهَا (1) وَالْقَمَرِ إِذَا تَل۪يٰهَا (2) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيٰهَا (3) وَالَّيْلِ إِذَا
يَغْش۪يٰهَا (4) وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنَيٰهَا (5) وَالَارْضِ وَمَا طَحَيٰهَا (6) وَنَفْسٍ وَمَا سَوّ۪يٰهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْو۪يٰهَا (8) قَدَ اَفْلَحَ مَن زَكّ۪يٰهَا
(9) وَقَدْ خَابَ مَن دَسّ۪يٰهَا (10) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْو۪يٰهَآ (11) إِذِ اِۨنۢبَعَثَ أَشْق۪يٰهَا (12) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اُ۬للَّهِ نَاقَةَ اَللَّهِ وَسُقْي۪يٰهَا
(13) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوّ۪يٰهَا (14) فَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا (15) ﴾.

استثناء: يستثنى من حكم رءوس الآي الـمختومة بالـهاء، ألف (ذِكۡرَىٰهَآ) من قوله تعالى: ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴾[1]، فتمال وجهًا واحدًا بلا فتح؛ لأجل أنّ قبلها راءً تُمال، مثل ذوات الراء.

والـحاصل أنّ ذوات الرّاء قسمان:

1 ـ **غير رءوس الآي**: ففيها الوجهان، والفتح مقدّم.

2 ـ **رءوس الآي الواقعة في السّور الإحدى عشر**:

أ ـ إن اتّصل بها هاء مؤنّث، ففيها الوجهان، إلاّ (ذِكۡرَىٰهَآ)، فليس فيها إلاّ التّقليل.

ب ـ وإن لـم يتّصل بها هاء مؤنّث، ففيها التّقليل.

هذا كلّه إذا كانت ألفات رءوس آي السّور الـمذكورة من ذوات الياء أو الواو.

س: ما هو حكم رءوس الآي الـمبدلة من تنوين في الوقف؟

ج: لا إمالة في رءوس الآي الـمبدلة من تنوين في الوقف.

س: لـماذا لـم تـمل رءوس الآي الـمبدلة من تنوين في الوقف؟

ج: لـم تـمل رءوس الآي الـمبدلة من تنوين في الوقف لأنّها لا ترجع إلى الياء أصلا.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: أمثلة رءوس الآي الـمبدلة من تنوين في الوقف، هي كالتالي:

كلمة (**هَمۡسٗا**) من قوله تعالى: ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسٗا ﴾[2].

كلمة (**نَسۡفٗا**) من قوله تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ﴾[3].

كلمة (**عَزۡمٗا**) من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ﴾[4].

كلمة (**ضَنكٗا**) من قوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ (124) ﴾[5].

(1) النّازعات 43

(2) طه 108

(3) طه 105

(4) طه 115

(5) طه 124

كلمة (**عِلْمًا**) من قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾[1].

س: ما حكم رأس الآية الذي ليس آخره ألفًا؟

ج: لا إمالة فيما هو رأس آية وليس آخره ألفًا.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: أمثلة رءوس الآي التي ليس آخرها ألفا هي كالتالي:

كلمة (**لساني**) من قوله تعالى: ﴿ وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴾[2].

وكلمة (**ذكري**) من قوله تعالى: ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾[3].

وكلمة (**واقع**) من قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾[4].

وكلمة (**دافع**) من قوله تعالى: ﴿ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾[5].

س: ما هي رءوس الآي الممالة في سورة {طه}؟

ج: رءوس الآي الممالة في سورة {**طه**} هي كالتالي:

1 ـ من أوّل السّورة إلى: ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (24) ﴾

باستثناء الآيات التالية:

﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ (9) ﴾.

﴿ إِذْ رَأَىٰ نَارًا .... هُدًى (10) ﴾.

﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ (11) ﴾.

﴿ لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ (15) ﴾.

﴿ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ (16) ﴾.

(1) الطّلاق 12

(2) طه 27

(3) طه 42

(4) المعارج 01

(5) المعارج 02

﴿ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ (20) ﴾.

فالكلمات التي تحتها سطر، وهي: (ءَايَٰتِكَ ، رَءَا ، أَبَىٰهَا ، لِتُجْزَىٰ ، هَوَىٰهُ ، فَأَلْقَىٰهَا) فيها إمالة، ولكنّها ليست من رءوس الآي.

2 ـ ثمّ من: ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ (36) ﴾ ، إلى: ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ (84) ﴾.

باستثناء الآيات التالية:

﴿ قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ (50) ﴾.

﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ (60) ﴾.

﴿ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا . . . ٱفْتَرَىٰ (61) ﴾.

﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (65) ﴾.

﴿ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (73) ﴾.

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي . . . وَلَا تَخْشَىٰ (77) ﴾ .

فالكلمات التي تحتها خطّ، وهي: (أَعْطَىٰ ، فَتَوَلَّىٰ ، مُّوسَىٰ ، يَٰمُوسَىٰٓ ، خَطَٰيَٰنَا ، مُوسَىٰٓ) فيها الإمالة، ولكنّها ليست من رءوس الآي.

3 ، 4 ـ ثمّ: ﴿ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ (88) ﴾، و: ﴿ قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ (91) ﴾، وكلا هذين الموضعين رأس آية.

وأمّا: ﴿ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا . . . مَّوْعِدِي (86) ﴾، و: ﴿ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا (107) ﴾، فليسا من رءوس الآي.

وإلاّ: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ . . . عِلْمًا (114) ﴾، ففي كلمة (فَتَعَٰلَى) إمالة لدى الوقف عليها، وهي ليست من رءوس الآي.

وكذلك: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ . . . عِلْمًا (114) ﴾ ، فكلمة (يُقْضَىٰٓ)، فيها إمالة وليست من رءوس الآي.

5 ـ ثمّ من: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ اِسْجُدُواْ لِأٓدَمَ [1] فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿116﴾ ﴾، إلى آخر السورة.

باستثناء الآيات التالية:

﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿121﴾ ﴾.

﴿ ثُمَّ اَجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿122﴾ ﴾.

﴿ فَإِمَّا يَاتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اِتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿123﴾ ﴾.

ففي الكلمات (وَعَصَىٰٓ، اِجْتَبَٰهُ ، هُدًى) إمالة لدى الوقف عليها، وهي ليست من رءوس الآي.

وباستثناء:

﴿ فَمَنِ اِتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿123﴾ ﴾.

﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيَ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿125﴾ ﴾.

فالكلمتان (هُدَايَ ، أَعْمَىٰ) فيهما إمالة وليستا من رءوس الآي.

س: ما هي رءوس الآي الممالة في سورة {النّجم} ؟

ج: رءوس الآي الممالة في سورة **{النجم}** هي كالتّالي:

من أوّل السّورة إلى: ﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ اَلنُّذُرِ اِلْأُولَىٰ ﴿56﴾ ﴾.

باستثناء الآيات التالية:

﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴿10﴾ ﴾.

﴿ وَلَقَدْ رِءَاهُ نَزْلَةً اُخْرَىٰ ﴿13﴾ ﴾.

﴿ لَقَدْ رِأَىٰ مِنَ ـ ايَٰتِ رَبِّهِ اِلْكُبْرَىٰٓ ﴿18﴾ ﴾.

فالكلمات (فَأَوْحَىٰٓ، رِءَاهُ ، رِأَىٰ)، فيها إمالة وهي ليست من رءوس الآي.

وباستثناء:

﴿ إِذْ يَغْشَى اَلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿16﴾ ﴾.

(1) **ملاحظة**: الهمزة التي في كلمة (لِأٓدَمَ) موضوعة في المصحف بين اللام والألف، للدلالة على مدّ البدل، وليست موضوعة فوق الألف.

﴿ اِنْ يَّتَّبِعُونَ إِلَّا اَلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى اَلَانفُسُۖ . . . ﴾ (23).

فالكلمتان (يَغْشَى ، تَهْوَى)، فيهمـا إمالة عند الوقف عليهمـا، وهما ليستا من رءوس الآي.

وباستثناء:

﴿ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلّ۪يٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا اَلْحَيَوٰةَ اَلدُّنْيَاۖ ﴾ (29).

﴿ ثُمَّ يُجْزَيٰهُ اُلْجَزَآءَ اَلَاوْفَيٰۖ ﴾ (41).

﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَيٰ وَأَقْنَيٰۖ ﴾ (48).

﴿ فَغَشّ۪يٰهَا مَا غَشّ۪يٰۖ ﴾ (54).

فالكلمـات (تَوَلّ۪يٰ ، يُجْزَيٰهُ ،أَغْنَيٰ ، فَغَشّ۪يٰهَا) مـمـالة، وهي ليست من رءوس الآي.

س: ما هي رءوس الآي الـمـمـالة فـي سورة {الـمعارج}؟

ج: رءوس الآي الـمـمـالة فـي سورة {الـمعارج} هي:

من: ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظ۪يٰ ﴾ (15)، إلـى: ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْع۪يٰۖ ﴾ (18)، فقط.

س: ما هي رءوس الآي الممالة في سورة {القيامة}؟

ج: رءوس الآي الـمـمـالة فـي سورة {القيامة} هي:

من الآية 31 إلى آخـر السـورة: ﴿ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلّ۪يٰۖ (32) ثُمَّ ذَهَبَ إِلَيٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطّ۪يٰۖ (33) أَوْل۪يٰ لَكَ فَأَوْل۪يٰ (34) ثُمَّ أَوْل۪يٰ لَكَ فَأَوْل۪يٰۖ (35) أَيَحْسِبُ اُلِانسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُد۪يً (36) اَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ تُمْنَيٰ (37) ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوّ۪يٰ (38) فَجَعَلَ مِنْهُ اُلزَّوْجَيْنِ اِلذَّكَرَ وَالُانث۪يٰۖ (39) أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَيٰٓ أَن يُحْـِۧيَ اَلْمَوْت۪يٰۖ ﴾ (40).

باستثناء:

﴿ أَوْل۪يٰ لَكَ فَأَوْل۪يٰ ﴾ (34).

﴿ ثُمَّ أَوْل۪يٰ لَكَ فَأَوْل۪يٰۖ ﴾ (35).

فالكلمتان (أَوْل۪يٰ)، فيهمـا إمالة، وهما ليستا من رءوس الآي.

س: ما هي رءوس الآي الـمـمـالة فـي سورة {النّازعات}؟

ج: رءوس الآي الـمـمـالة فـي سورة {النّازعات} هي:

من الآية 15 إلى آخر السّورة: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿15﴾ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴿16﴾ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿17﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿18﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿19﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿20﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿21﴾ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴿22﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿23﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿24﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿25﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴿26﴾ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿27﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿28﴾ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿29﴾ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿30﴾ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴿31﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ﴿32﴾ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿33﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿34﴾ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿35﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿36﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿37﴾ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿38﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿39﴾ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿40﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿41﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿42﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴿43﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿44﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ﴿45﴾ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿46﴾ ﴾.

باستثناء:

﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿15﴾ ﴾.

﴿ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴿16﴾ ﴾.

﴿ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿20﴾ ﴾.

فالكلمات (أَتَىٰكَ، نَادَىٰهُ، فَأَرَىٰهُ)، ففيها الإمالة، وهي ليست من رءوس الآي.

وباستثناء: ﴿ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿40﴾ ﴾، فكلمة: (وَنَهَى)، فيها التقليل عند الوقف، وهي ليست رأس آية.

س: ما هي رءوس الآي الممالة في سورة {عبس}؟

ج: رءوس الآي الممالة في سورة {عبس} هي: من أوّل السّورة إلى الآية 10: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿1﴾ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴿2﴾ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿3﴾ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴿4﴾ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿5﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿6﴾ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿7﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿8﴾ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴿9﴾ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿10﴾ ﴾.

س: ما هي رءوس الآي الممالة في سورة {الأعلى}؟

ج: رءوس الآي الممالة في سورة {الأعلى} هي: من أوّل السّورة إلى آخرها. إلاّ: ﴿ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿12﴾ ﴾، فكلمة (يَصۡلَى)، فيها الإمالة لدى الوقف.

س: ما هي رءوس الآي الممالة في سورة {الشّمس}؟

ج: رءوس الآي الممالة في سورة {الشمس} هي: من أوّل السّورة إلى آخرها.

س: ما هي رءوس الآي الممالة في سورة {اللّيل}؟

ج: رءوس الآي الممالة في سورة {اللّيل} هي: من أوّل السّورة إلى آخرها.

إلاّ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ ﴾، فكلمة: (أَعْطَىٰ) ممالة، وهي ليست رأس آية.

س: ما هي رءوس الآي الممالة في سورة {الضّحى}؟

ج: رءوس الآي الممالة في سورة {الضّحى} هي: من أوّل السّورة إلى: ﴿ فَأَغْنَىٰ ﴾: ﴿ وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ ﴾.

س: ما هي رءوس الآي الممالة في سورة {العلق}؟

ج: رءوس الآي الممالة في سورة {العلق} هي من الآية 6 إلى الآية 14: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝٦ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۝٨ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ۝١٠ أَرَأَيْتَ إِن كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝١٢ أَرَأَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ ﴾.

إلاّ: ﴿ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ۝٧ ﴾، فكلمة: (رَّآهُ) فيها الإمالة، وهي ليست رأس آية.

ذوات الواو الثّلاثية:

س: ما أقسام ذوات الواو الثّلاثية؟

ج: ذوات الواو الثّلاثية على ثلاثة أقسام:

القسم الأوّل ـ رسم بالياء ووقع رأس آية:

س: ما حكم ذوات الواو الثّلاثية التي رسمت بالياء ووقعت رأس آية؟

ج: ذوات الواو الثّلاثية التي رسمت بالياء ووقعت رأس آية، حكمها:

أ ـ إذا كانت بغير هاء مؤنّث فإنّها تقرأ بالإضجاع (الإمالة بين بين).

ب ـ وإذا كانت بهاء فيجري فيها الوجهان (الفتح والتقليل).

س: كم هو عدد مواضع ذوات الواو الثّلاثية التي رسمت بالياء ووقعت رأس آية؟ وما هي؟

ج: عدد مواضع ذوات الواو الثّلاثية التي رسمت بالياء ووقعت رأس آية اثنا عشـر (12) موضـعًا، وهـذه الـمواضع هي:

أ ـ ستّة بغير هاء مؤنّث:

1/ 1 ـ كلمة (اَلْعُلَى) من قوله تعالـى: ﴿تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ اَلْأَرْضَ وَالسَّمَٰوَٰتِ اِلْعُلَى (4)﴾[1].

2/ 2 ـ كلمة (ضُحًى) من قوله تعالـى: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ اُلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ اَلنَّاسُ ضُحًى (59)﴾[2].

3/ 3 ـ كلمة (اُلْعُلَىٰ) أيضا من قوله تعالـى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ اُلدَّرَجَٰتُ اُلْعُلَىٰ (75)﴾[3].

4/ 4 ـ كلمة (اُلْقُوَىٰ) من قوله تعالـى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ اُلْقُوَىٰ (5)﴾[4].

5/ 5 ـ كلمة (وَالضُّحَىٰ) من قوله تعالـى: ﴿وَالضُّحَىٰ (1)﴾[5].

6/ 6 ـ كلمة (سَجَىٰ) من قوله تعالـى: ﴿وَاليْلِ إِذَا سَجَىٰ (2)﴾[6].

ب ـ وستّة بهاء الـمؤنّث:

1/ 7 ـ كلمة (ضُحَىٰهَا) من قوله تعالـى: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا (29)﴾[7].

2/ 8 ـ كلمة (ضُحَىٰهَا) أيضا من قوله تعالـى: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً اَوْ ضُحَىٰهَا (46)﴾[8].

3/ 9 ـ كلمة (وَضُحَىٰهَا) أيضا من قوله تعالـى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا (1)﴾[9].

4/ 10 ـ كلمة (دَحَىٰهَآ) من قوله تعالـى: ﴿وَالَارْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ (30)﴾[10].

(1) طه 4

(2) طه 59

(3) طه 75

(4) النّجم 05

(5) الضّحى 01

(6) الضّحى 02

(7) النّازعات 29

(8) النّازعات 46

(9) الشّمس 01

(10) النّازعات 30

5/ 11 ـ كلمة (تَلَنهَا) من قوله تعالى: ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَنهَا ۝٢ ﴾[1].

6/ 12 ـ كلمة (طَحَنهَا) من قوله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَنهَا ۝٦ ﴾[2].

القسم الثّاني ـ رُسم بالياء ولم يقع رأس آية:

س: ما حكم ذوات الواو الثّلاثية التي رسمت بالياء ولم تقع رأس آية؟

ج: ذوات الواو الثّلاثية التي رسمت بالياء ولم تقع رأس آية حكمها أنّه فيها الوجهان.

س: كم هو عدد مواضع ذوات الواو الثّلاثية التي رسمت بالياء ولم تقع رأس آية؟ وما هي؟

ج: عدد مواضع ذوات الواو الثّلاثية التي رسمت بالياء ولم تقع رأس آية، هو موضع واحد فقط، وهو كلمة: (ضُحًى) بالأعراف في قوله تعالى: ﴿ أَوَ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٩٨ ﴾، وهذا عند الوقف عليها.

القسم الثّالث ـ رُسم بغير ياء:

س: ما حكم ذوات الواو الثّلاثية التي رسمت بغير ياء؟

ج: ذوات الواو الثّلاثية التي رسمت بغير ياء، حكمها أنّها تقرأ بالفتح فقط.

س: كم هو عدد مواضع ذوات الواو الثّلاثية التي رسمت بغير ياء؟ وما هي؟

ج: عدد مواضع ذوات الواو الثّلاثية التي رسمت بغير ياء، هي أربعة عشر (14) لفظًا.

أ ـ سبعة في الأسماء:

1/ 1 ـ لفظ (الصَّفَا) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾[3].

2/ 2 ـ لفظ (الرِّبَوٰا) كيفما جاء، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَوٰا ﴾[4].

3/ 3 ـ لفظ (شَفَا) في قوله تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾[5].

(1) الشّمس 02

(2) الشّمس 06

(3) البقرة 158

(4) البقرة 275

(5) آل عمران 103

4/ 4 ـ لفظ (عَصَاهُ) من قوله تعالـى: ﴿ فَأَلْقِىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾[1].

5/ 5 ـ لفظ (سَنَا) فـي قوله تعالـى: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِالَابْصٰرِ ﴾[2].

6/ 6 ـ لفظ (بِعَصَاكَ) فـي قوله تعالـى: ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ اِضْرِب بِّعَصَاكَ اَلْبَحْرَ ﴾[3].

7/ 7 ـ لفظ (أَبَآ) من قوله تعالـى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾[4].

ب ـ وسبعة من الأفعال:

1/ 8 ـ لفظ (دَعَا) من قوله تعالـى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّآءُ رَبَّهُۥ ﴾[5].

2/ 9 ـ لفظ (عَفَا) من قوله تعالـى: ﴿ وَلَقَدْ عَفَا اَللَّهُ عَنْهُمْ ﴾[6].

3/ 10 ـ لفظ (بَدَا) من قوله تعالـى: ﴿ بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ﴾[7].

4/ 11 ـ لفظ (نَجَا) من قوله تعالـى: ﴿ وَقَالَ اَلذِے نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾[8].

5/ 12 ـ لفظ (عَلَا) من قوله تعالـى: ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِے اِلَارْضِ ﴾[9].

6/ 13 ـ لفظ (خَلَا) من قوله تعالـى: ﴿ وَإِن مِّنُ اُمَّةٍ اِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾[10].

7/ 14 ـ لفظ (دَنَا) من قوله تعالـى: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾[11].

(1) الأعراف 107

(2) النّور 43

(3) الشّعراء 63

(4) الأحزاب 40

(5) آل عمران 38

(6) آل عمران 155

(7) الأنعام 28

(8) يوسف 45

(9) القصص 04

(10) فاطر 24

(11) النّجم 08

إمالة الألف لأجل الكسرة:

س: كيف تقرأ الألفات اللاّئي قبل الرّاء؟

ج: تقرأ الألفات اللاّئي قبل الرّاء بالإمالة بين بين، فتمـال كلّ ألف متوسّطة وقعت قبل راء متطرّفة مكسـورة كسر إعراب متّصلة بالألف.

س: ما هي شروط إمالة الألفات اللائي قبل الرّاء؟

ج: شروط إمالة الألفات اللاّئي قبل الرّاء هي كالتالـي:

1 ـ أن تكون الرّاء متطرّفة:

يشترط لإمالة الألفات اللاّئي قبل الرّاء أن تكون هذه الرّاء متطرّفة، فلا تـمـال الألف فـي نحو:

كلمة (تُمَارِ) من قوله تعالـى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَاهِرًا﴾[1]؛ لأنّ الرّاء غير متطرّفة، حيث إنّ لام الفعـل ياء حذفت للجازم، وهو لا الناهية.

وكلمة (الْجَوَارِ) من قوله تعالـى: ﴿وَمِنَ ءَايَٰتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَٰمِ﴾[2]؛ لأنّه من بـاب الــمنقوص، ووزنـه (فواعل)، فحذفت الياء من آخره لالتقاء السّاكنين.

وكلمة (وَنَمَارِقُ) من قوله تعالـى: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾[3]؛ لأن الرّاء غير متطرّفة.

2 ـ أن تكون الرّاء مكسورة كسرة إعراب:

يشترط لإمالة الألفات اللاّئي قبل الرّاء أن تكون هذه الرّاء مكسورة كسرة إعراب، فإن كانت مكسورة بغـير كسرة الإعراب لـم تـمل الألف قبلها.

فلا تـمـال الألف فـي نحـو كلمـة (أَنصَارِيَ) مـن قولـه تعالــى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيَ إِلَى اللَّهِ﴾[4]، حتّى وإن وقفنا عليها فصارت متطرّفة؛ لأنّ كسرة الرّاء ليست كسـرة إعراب، وإنّمـا هي هي لـمناسبة الياء، والياء ضمير الـمتكلّم.

(1) الكهف 22

(2) الشّورى 32

(3) الغاشية 15

(4) آل عمران 52

3 ـ أن تكون الرّاء متّصلة بالألف:

يشترط لإمالة الألفات اللاّئي قبل الرّاء أن تكون هذه الرّاء متّصلة بـالألف، فـإن فصـل بـين الـرّاء والألـف فاصل لـم تـمل.

فلا تـمـال الألف قبل الرّاء فـي نحو:

كلمة (مُضَآرٍّ) من قوله تعالـى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖ﴾[1]؛ لأنّ أصل الكلمة هو: (**مضارر**) فسكنت الرّاء الأولـى وأدغمت في الثّانية.

وكلمـة (طَٰٓئِرٖ) مـن قولـه تعالــى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم﴾[2]، وذلـك للفصل بين الألف والرّاء بالـهمزة.

س: أعط أمثلة على إمالة الألفات اللاّئي قبل الرّاء.

ج: أمثلة إمالة الألفات اللاّئي قبل الرّاء، هي كالتّالـي:

كلمة (بِقِنطَارٖ) من قوله تعالـى: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾[3].

وكلمة (بِدِينَارٖ) من قوله تعالـى: ﴿وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗا﴾[4].

وكلمة (بِمِقۡدَارٍ) من قوله تعالـى: ﴿وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ﴾[5].

وكلمة (ٱلدَّارِ) من قوله تعالـى: ﴿فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾[6].

وكلمة (نَّهَارِۭ) من قوله تعالـى: ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞ﴾[7].

وكلمة (ٱلۡفُجَّارِ) من قوله تعالـى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ﴾[8].

(1) النّساء 12

(2) الأنعام 38

(3) آل عمران 75

(4) آل عمران 75

(5) الرّعد 08

(6) الرّعد 24

(7) الأحقاف 35

(8) المطفّفين 07

وكلمة (ٱلَابْرَارِ) من قوله تعالـى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلَابْرَارِ لَفِے عِلِّيِّينَ﴾[1].

فالكلمـات الواردة فـي هذه الأمثلة الراء فيها متطرفة، ومكسورة كسرة إعراب، ومتّصلة بالألف قبلها.

س: ما حكم الألفات اللاّئي قبل الرّاء الـمتّصلة بضمير مـخاطب أو غائب؟

ج: لا فرق فـي إمالة الألفات اللاّئي قبل الرّاء، بين أن تتجرّد الرّاء عن الضّمير -كالأمثلة السّابق ذكرها- أو يتّصل بها ضمير مـخاطب أو غائب، ما دامت هذه الرّاء متطرّفة، ومكسـورة كسـر إعـراب، ومتّصـلة بـالألف قبلها.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: أمثلة إمالة الألفات اللاّئي قبل الرّاء الـمتّصل بها ضمير مـخاطب أو غائب هي كالتالـي:

كلمة (حِمارِكَ) من قوله تعالـى: ﴿وَانظُرِ اِلَىٰ حِمارِكَ﴾[2].

وكلمة (دِيٰرِهِمْ) من قوله تعالـى: ﴿فَأَصْبَحُواْ فِے دِيٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾[3].

وكلمتـا (وَأَوْبَارِهَا) و(وَأَشْعَارِهَآ) مـن قولـه تعالـى: ﴿وَمِنَ اَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا اِلَىٰ حِينٍ﴾[4].

س: لـماذا أميلت الألفات اللاّئي قبل الرّاء المتّصل بها ضمير مـخاطب أو غائب؟

ج: أميلت الألفات اللاّئي قبل الرّاء الـمتّصل بها ضـمير مـخاطب أو غائـب لأنّ الـرّاء هـي آخـر الاسـم، والضّمير زائد عليها.

س: هل يؤثّر نوع الـحرف الذي قبل الألفات اللاّئي قبل الرّاء علـى هذه الألفات من حيث الفتح والإمالة؟

ج: لا يؤثّر نوع الـحرف الذي قبل الألفات اللاّئي قبل الرّاء علـى هذه الألفات من حيـث الفـتح والإمالـة، فإذا توفّرت شروط الإمالة أميلت، لا فرق فـي ذلك بين أن يكون قبلها حرفُ استفال أو حرفُ استعلاء.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: أمثلة إمالة الألفات اللاّئي قبل الرّاء الـمسبوقة بحرف استعلاء هي كالتّالـي:

(1) المطفّفين 18

(2) البقرة 259

(3) هود 67

(4) النّحل 80

كلمة (ٱلْغَـارِ) من قوله تعالـى: ﴿ثَانِيَ اَثْنَيْنِ إِذْ هُـمَا فِي ٱلْغَـارِ﴾[1].

وكلمة (اَبْصَـٰرِهِمْ) من قوله تعالـى: ﴿قُل لِّلْمُومِنِينَ يَغُضُّواْ مِنَ اَبْصَـٰرِهِمْ﴾[2].

وكلمة (اَقْطَارِهَا) من قوله تعالـى: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنَ اَقْطَارِهَا﴾[3].

وكلمة (كَالْفَخَّارِ) من قوله تعالـى: ﴿خَلَقَ ٱلِانسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَالْفَخَّـارِ﴾[4].

إمالة الألف لأجل كسرة غير الإعراب:

تـمـال الألف لأجل كسرة غير الإعراب، وذلك فـي ثلاث كلمـات هي:

1 ـ كلمة (ٱلْكَـٰفِرِينَ) -الـمعرّفة-: تـمـال الألف من كلمة (ٱلْكَـٰفِرِينَ) الـمعرّفة حيثمـا وقعت، مـجرورة أو منصوبة، نحو قوله تعالـى: ﴿وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَـٰفِرِينَ﴾[5].

2 ـ كلمة (كَـٰفِرِينَ) -النّكرة-: تـمـال الألف مـن كلمـة (كَـٰفِرِينَ) النّكـرة حيثمـا وقعـت، مـجرورة أو منصوبة، نحو قوله تعالـى: ﴿فَكَيْفَ ءَاسِىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ﴾[6].

فإن كانت الكلمتان بالواو (ٱلْكَـٰفِرُونَ) و(كَـٰفِرُونَ) فلا إمالة.

3 ـ كلمة (جَبَّارِينَ)[7]: وفيها الوجهان، الفتح والتقليل، وكلاهما صحيح مقروء به، والـمقدّم التّقليل.

س: ما وجه إمالة (ٱلْكَـٰفِرِينَ) و(كَـٰفِرِينَ)؟

ج: وجه إمالة (ٱلْكَـٰفِرِينَ) و(كَـٰفِرِينَ)، هو توالـي الكسرات: كسرة الفاء، وكسـرة الـرّاء، واليـاء التـي فـي تقدير كسرتين.

(1) التّوبة 40

(2) النّور 30

(3) الأحزاب 14

(4) الرّحمن 14

(5) البقرة 19

(6) الأعراف 93

(7) المائدة 22، الشعراء 130

س: ما حكم الألف في كلمتي (ٱلشَّٰكِرِينَ) و(لِلذَّٰكِرِينَ)؟

ج: لا تمال الألف في كلّ من كلمتي:

(ٱلشَّٰكِرِينَ) كما في قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[1].

و(لِلذَّٰكِرِينَ) كما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾[2].

س: لماذا خُصّت الألف من (ٱلۡكَٰفِرِينَ) و(كَٰفِرِينَ) بالإمالة دون (ٱلشَّٰكِرِينَ) و(لِلذَّٰكِرِينَ)، مع أنّ وجه الإمالة موجود فيهما أيضا؟

ج: إنّما خصّت الألف من (ٱلۡكَٰفِرِينَ) و(كَٰفِرِينَ) بالإمالة دون (ٱلشَّٰكِرِينَ) و(لِلذَّٰكِرِينَ)، مع أنّ وجه الإمالة موجود فيهما أيضًا، لكثرة دور اللّفظين الأولين في القرآن الكريم[3] دون الأخيرين، فخفّف ما كثر دوره بالإمالة.

س: ما حكم الألف في نحو (ٱلۡخَٰسِرِينَ) و(ٱلصَّٰبِرِينَ)؟

ج: لا تمال الألف في نحو:

(ٱلۡخَٰسِرِينَ) من قوله تعالى: ﴿ فَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾[4].

و(ٱلصَّٰبِرِينَ) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[5].

س: لماذا خُصّت الألف من (ٱلۡكَٰفِرِينَ) و(كَٰفِرِينَ) بالإمالة دون الألف في نحو (ٱلۡخَٰسِرِينَ) و(ٱلصَّٰبِرِينَ)، مع أنّ وجه الإمالة موجود فيهما أيضا؟

ج: إنّما لم يمل نحو (ٱلۡخَٰسِرِينَ) و(ٱلصَّٰبِرِينَ)، مع وجود علّة الإمالة في ذلك أيضًا؛ لأنّ حرف الاستعلاء قبل الألف منع من الإمالة في ذلك؛ لضعف كسرة غير الإعراب، فلم تؤثّر مع وجوده.

(1) الزّمر 66، وقد تكرّرت ثمان مرّات.

(2) هود 114، وقد تكرّرت مرّتين، في هذا الموضع، وفي الأحزاب 35: ﴿ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ ﴾ .

(3) حيث تكرّرت كلمتا "**الكافرين**" و"**كافرين**" بمجموعهما 93 مرة.

(4) البقرة 64

(5) البقرة 153

وهذا بخلاف كسرة الإعراب، فإنّها أقوى من كسرة غيره، ولـهذا أثّرت مع وجود حرف الاستعلاء فـي نحو ﴿ إِلَابۡصِـٰرِ ﴾ و﴿كَالۡفَخَّـارِ ﴾.

إمالة حروف مـخصوصة من الـحروف فواتح السّور:

س: ما الـحروف التي فيها الإمالة من الـحروف فواتح السّور؟

ج: الـحروف التي فيها الإمالة من الـحروف فواتح السّور هي:

(الرّاء) فـي ﴿ الٓر ﴾ فـي السّور التّالية: **(يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الـحجر)**.

(الرّاء) فـي ﴿ الٓمٓر ﴾ فـي سورة الرّعد.

(الـهاء) في ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ فـي سورة مريم، أمّا **(الـهاء)** من ﴿ طه ﴾ فإمالتها مـحضة (كـبرى) كمـا تقدّم.

(الـحاء) فـي ﴿ حمٓ ﴾ فـي السّـور السّبع **(غـافر، فصّـلت، الشّـورى، الزّخـرف، الـدّخان، الـجاثية، الأحقاف)**.

(الياء) فـي ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ فـي سورة مـريم، أمّـا اليـاء مـن ﴿ يسٓ ﴾ ففيهـا الفـتح، وكـذلك الطّـاء مـن ﴿ طه ﴾ فيها الفتح أيضا.

س: ما وجه الإمالة فـي أسمـاء حروف الـهجاء فواتح السّور؟

ج: وجه الإمالة فـي أسمـاء حروف الـهجاء هو إجراء ألفها مـجرى الـمنقلب عـن اليـاء؛ لأنّهـا أسمـاء، مسمّياتها الـحروف التي ركّبت منها الكلم، والكثير أن تكون الألف فـي الأسمـاء منقلبة عـن اليـاء، وينـدر أن تكون أصلية، فأُجريتْ ألفات أسمـاء حروف الـهجاء مـجرى ما أصله الياء لكثرته وخفّته، وعوملـت معاملتـه فأميلت.

س: ما وجه تـخصيص بعض حروف الـهجاء فواتح السّور بالإمالة دون بعض؟

ج: وجه تـخصيص بعض حروف الـهجاء فواتح السّور بالإمالة دون بعض، هو الـجمع بـين اللّغتـين، مـع اتّباع الأثر.

س: ما أصل كلمة ﴿ هَـارٍ ﴾؟ وما حكم ألفها؟

أصل كلمة ﴿ هَارٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[1]، هو (هَاوِر) -بكسر الواو-، من (هار يهور)، بمعنى (سقط)، ثمّ قدّمت الرّاء إلى موضع الواو، وأخّرت الواو إلى موضع الرّاء (هَارِو)، ثمّ قلبت الواو ياء لوقوعها إثر كسرة (هارِي)، ثمّ حذفت الياء كما حذفت من (قاض) و(غاز).

وقيل: أصل (هار) هو (هاوِر) أيضًا، فحذفت واوه اعتباطًا، أي من غير موجب لحذفها.

فعلى هذين القولين لا يكون لفظ (هار) داخلًا في قاعدة إمالة الألفات اللّائي قبل الرّاء المكسورة؛ لأنّنا إذا نظرنا إلى أصله فراؤه ليست متّصلة بالألف على القولين، بل مفصولة عنها بالواو المحذوفة، وإذا نظرنا إلى حاله الآن فراؤه ليست متطرّفة على القول الأوّل، بل متوسّطة لاعتبار الياء المحذوفة بعدها (هاري)، ومقتضى ذلك أن لا تُمال.

إلّا أنّ ألف هذا اللّفظ قد أميلت، لأنّ الإمالة تغيير، وهو قد وقع فيه التّغيير، والتّغيير يأنس بالتّغيير.

وقيل: لا قلب في (هار)، ولا حذف، وأصله (هَوِر) أو (هَيِر)، على وزن (كَتِف)، تحرّك حرف العلّة وانفتح ما قبله فقلب ألفًا، فعلى هذا القول يكون داخلًا في قاعدة إمالة الألف قبل الرّاء المكسورة، وهذا هو الظّاهر؛ لأنّه لمّا لم يكن هناك نصّ على إمالة (هار) بالخصوص دلّ على أنّه داخل تحت هذه القاعدة.

س: ما أصل كلمة ﴿ التَّوْرَاةَ ﴾؟ وما حكم ألفها؟

ج: لقد وقع الاختلاف في أصل لفظ ﴿ التَّوْرَاةَ ﴾ من مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾[2] على قولين:

القول الأوّل: قيل: إنّ لفظ ﴿ التَّوْرَاةَ ﴾ اسم عربيّ مشتقّ من (ورِي الزّناد[3]) -بكسر الرّاء وفتحها- إذا قدح فظهر منه النّار؛ لأنّها ضياء ونور تجلو ظلمة الضّلال.

ووزن ﴿ التَّوْرَاةَ ﴾ عند البصريّين هو (فوعل) كـ(حوقل)، فأصلها عندهم (ووريه)، فأبدلت واوها الأولى تاء، وقلبت ياؤها ألفا لتحرّكها وانفتاح ما قبلها.

(1) التّوبة 109

(2) المائدة 44

(3) العود الذي يقتدح به النار.

وعند الكوفيّين -غير الفرّاء- وزن ﴿ ٱلتَّوۡرِىٰةَ ﴾ هو (**تفعَلة**) -بفتح العين- فأصلها ﴿ ٱلتَّوۡرِىٰةَ ﴾ قلبت ياؤها ألفًا.

وعند الفرّاء وزنها (**تفعِلة**) -بكسر العين-، لكن فتحت وقلبت ياؤها للتّخفيف.

وعلى هذا كلّه تكون كلمة ﴿ ٱلتَّوۡرِىٰةَ ﴾ داخلة في ذوات الياء التي قبلها راء فتمال.

القول الثّاني: وقيل: إنّه لا يتأتّى في كلمة ﴿ ٱلتَّوۡرِىٰةَ ﴾ اشتقاق، لا وزن؛ لأنّها أعجميّة، مثل كلمة (**الإنجيل**)، وإنّما يشتقّ ويوزن العربيّ.

وعلى هذا القول فوجه إمالة ألف ﴿ ٱلتَّوۡرِىٰةَ ﴾ هو شبهها بألف التّأنيث لوقوعها رابعة متطرّفة تقديرًا، مع كون اللّفظ الواقع فيه يشبه المشتقّ المنقلبة ألفه عن الياء.

ما لا يمنع الإمالة:

سكون الرّاء في الوقف لا يمنع إمالة الألف في الأسماء، نحو:

كلمة ﴿ ٱلۡفُجَّارِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ﴾.

وكلمة ﴿ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾.

وكلمة ﴿ نَّهَارِۭ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞ ﴾.

فتمال الكلمات ﴿ ٱلۡفُجَّارِ ﴾، ﴿ ٱلۡأَبۡرَارِ ﴾ ، ﴿ نَّهَارِۭ ﴾ في حالة الوقف كإمالتها في حالة الوصل.

س: ما وجه الإمالة هنا في حالة الوقف؟

ج: وجه الإمالة هنا ف،ي حالة الوقف أمران:

1 ـ حمل الوقف على الوصل؛ لأنّ سكون الوقف عارض فلا يعتدّ به.

2 ـ الإعلام بما قرئ به في الوصل من الإمالة.

الألف المقلّلة إذا وقع بعدها ساكن:

س: ما حكم الألف المقلّلة إذا وقع بعدها ساكن؟

ج: إذا وقع بعد الألف المقلّلة ساكن فهنا حالتان:

أ ـ في حالة الوقف:

إذا وقف على الألف المقلّلة الواقع بعدها ساكن، ففيها الوجهان: الفتح والتّقليل، نحو: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾، ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾[1].

ب ـ في حالة الوصل:

إذا وقع بعد الألف المقلّلة ساكن ووصلنا القراءة، ففيها وجه واحد هو الفتح.

س: لماذا فتحت الألف المقلّلة -وجهًا واحدًا- إذا وقع بعدها ساكن في حالة الوصل؟

ج: فتحت الألف المقلّلة -وجهًا واحدًا- إذا وقع بعدها ساكن في حالة الوصل؛ لأنّ الألف تسقط لسكونها والتقائها بذلك السّاكن، وحينئذ تذهب الإمالة بين بين؛ لأنّها إنّما كانت من أجل وجود الألف لفظًا، فلمّا عدمت فيه امتنع التّقليل بعدها.

س: أعط أمثلة على حالة الوصل هذه؟

ج: من أمثلة فتح الألف المقلّلة -وجهًا واحدًا- إذا وقع بعدها ساكن في حالة الوصل ما يلي:

أ ـ التّنوين:

ويكون في الاسم المقصور المنكّر، نحو: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾، تقرأ: (**هُدَلِّلْمُتَّقِين**).

ب ـ غير التّنوين -مع السّاكن في همزة الوصل-:

﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾، تقرأ: (**مُوسَلْكِتَاب**).

س: هل تمال ألف ﴿ ذِكْرَى ﴾ في حالة الوصل بـ﴿ ٱلدَّارِ ﴾؟ أم تقرأ بالفتح؟

ج: لا تمال ألف ﴿ ذِكْرَى ﴾ في حالة الوصل بـ﴿ ٱلدَّارِ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾[2]، حيث تحذف الألف في حالة الوصل؛ لالتقاء السّاكنين، وإذا حذفت الألف تحذف معها الإمالة، وإذا حذفت الألف الممالة فلا تكون سببًا في إمالة الراء، وبهذا تكون الرّاء مرقّقة ترقيقًا ضدّ التفخيم من أجل كسرة الذّال من ﴿ ذِكْرَى ﴾، لا ضدّ الفتح.

س: هل ينطبق هذا الحكم على كلّ ألف مقلّلة وقع بعدها ساكن؟

ج: يستثنى من هذا الحكم نحو:

(1) البقرة 53

(2) ص 46

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اَلْقُرَى اَلَّتِے بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً ﴾[1].

﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا اِلَّا فِے قُرًى مُّحَصَّنَةٍ اَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ﴾[2].

فحكمها في الوصل الفتح فقط، أمّا في الوقف فالتّقليل وجه واحد.

(1) سبأ 18

(2) الحشر 14

الوقف علـى أواخر الكلم

الوقف علـى السّكون:

س: ماذا يعتبر الوقف علـى السّكون؟

ج: الوقف علـى السّكون هو الأصل فـي الوقف علـى الكلم الـمتحرّك وصلًا، وهـو لغـة أكثـر العـرب، واختيار كثير من القرّاء وجماعة من النّحاة.

س: ما معنى الوقف لغة؟

ج: الوقف فـي اللّغة هو التّرك، من قولهم: (وقفت عن كلام فلان) أي: تركته، وهو ضدّ الابتداء.

س: بمـاذا يـختصّ الوقف؟

ج: يـختصّ الوقف بالسّكون، كمـا يـختصّ الابتداء بالـحركة.

س: ما الـمقصود بالسّكون؟

ج: السّكون عبارة عن تفريغ الـحرف من الـحركات الثّلاث (الفتحة والضّمّة والكسرة).

الوقف بالرَّوْم:

س: ما الرّوم عند القرّاء؟

ج: الرّوم عند القرّاء عبارة عن (**النّطق ببعض الـحركة**)، وقال بعضهم: هو (**إضعاف الصّوت بالـحركة حتّى يذهب معظمها**)، وقدّرها بعضهم بالثّلثين، أي الإبقاء علـى ثلث الـحركة فقـط، فيُسـمع لـهـا صـوت خفـي يسمعه القريب الـمصغي دون البعيد؛ لأنّها غير تامّة.

س: فيم يكون الرّوم؟

ج: الرّوم لا يكون إلاّ فـي الـمكسور والـمضموم.

الوقف بالإشمـام:

س: ما الإشمـام؟

ج: الإشمـام هو ضمّ الشّفتين بُعَيْدَ الإسكان، إشارة إلـى الضّمّ مع بعض انفراج بينهمـا ليخرج منه النَّفَس.

س: ما شرط الإشمـام؟

ج: شرط الإشمـام هو اتّصال ضمّ الشّفتين بالإسكان، فلو تراخى فهو إسكان مـجرّد من الإشمـام.

س: لـمن يُدْرَك الإشمـام؟

ج: الإشمـام يُدْرَك للبصير، أمّا غير البصير فلا يدركه؛ لأنّ الإشمـام يُرى رؤيةً، ولا يُسمع له أي صوت.

أقسام الوقف علـى أواخر الكلم:

س: إلـى كم ينقسم الوقف علـى أواخر الكلم؟

ج: ينقسم الوقف علـى أواخر الكلم إلـى ثلاثة أقسام:

1 ـ ما لا يوقف عليه إلاّ بسكون.

2 ـ ما يـجوز الوقف عليه بالسّكون وبالرّوم، ولا يـجوز فيه الإشمـام.

3 ـ ما يـجوز الوقف عليه بالسّكون وبالرّوم وبالإشمـام.

القسم الأوّل ـ ما لا يوقف عليه إلاّ بسكون:

وهو خمسة أنواع:

أ ـ ما كان ساكنًا فـي الوصل، نحو: ﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴾[1].

ب ـ ما كان فـي الوصل متحرّكا بالفتح غير مُنَوّنٍ، ولـم تكن حركته منقولة، نحو:

﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[2].

﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ ﴾[3].

ج ـ الـهاء التي تلحق الأسمـاء فـي الوقف بدلًا من تاء التّأنيث، نحو:

﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا ﴾[4].

﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[5].

(1) الضّحى 10

(2) البقرة 02

(3) البقرة 67

(4) البقرة 35

(5) آل عمران 42

د ـ ميم الـجمع، نحو:

﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُمْۖ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1].

﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾[2].

هـ ـ الـمتحرّك في الوصل بحركة عارضة:

إمّا للنّقل، نحو: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْۖ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[3].

وإمّا لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾[4].

ومن هذا القبيل: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾[5]؛ لأنّ كسرة الذّال إنّما عرضت عند لحوق التّنوين، فإذا زال التّنوين في الوقف رجعت الذّال إلى أصلها.

س: هل ينطبق هذا الحكم على كسرة: {هـآؤلآء}، وضمّة: {من قبلُ}، {من بعدُ}؟

ج: لا ينطبق هذا الحكم على:

كسرة (هَٰٓؤُلَآءِ) من مثل قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾[6].

وضمّة: (مِن قَبْلُ)، و(وَمِنۢ بَعْدُ)، من قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[7].

القسم الثّاني ـ ما يجوز الوقف عليه بالسّكون وبالرّوم، ولا يجوز فيه الإشمام:

س: ما الذي يجوز الوقف عليه بالسّكون وبالرّوم، ولا يجوز فيه الإشمام؟

ج: الذي يجوز الوقف عليه بالسّكون وبالرّوم، ولا يجوز فيه الإشمام هو ما كان في الوصل متحرّكا بالكسر، سواء كانت الكسرة للإعراب أم للبناء.

(1) البقرة 100

(2) آل عمران 167

(3) الكوثر 02، 03

(4) البقرة 40

(5) آل عمران 167

(6) النساء 41

(7) الرّوم 04

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة ما يجوز الوقف عليه بالسّكون وبالرّوم، ولا يجوز فيه الإشمام: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞﴾، ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۞﴾[1].

القسم الثّالث ـ ما يجوز الوقف عليه بالسّكون وبالرّوم وبالإشمام:

س: ما الذي يجوز الوقف عليه بالسّكون وبالرّوم وبالإشمام؟

ج: ما يجوز الوقف عليه بالسّكون وبالرّوم وبالإشمام هو ما كان في الوصل متحرّكا بالضّمّ، ولم تكن الضّمّة منقولة من كلمة أخرى[2]، أو للاتقاء السّاكنين[3]، وهذا يستوعب حركة الإعراب وحركة البناء.

س: أعط أمثلة على حركة الإعراب.

ج: من أمثلة حركة الإعراب:

﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ ۞ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۞ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾[4]، ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ۞﴾[5].

س: أعط أمثلة على حركة البناء.

ج: من أمثلة حركة البناء: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ ۞ وَمِن بَعْدُ ۞﴾، ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ ۞ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا﴾[6].

س: ما فائدة الإشارة في الوقف بالرّوم والإشمام؟

ج: فائدة الإشارة في الوقف بالرّوم والإشمام هي بيان الحركة في الوصل للحرف الموقوف عليه، ليظهر للسّامع أو للنّاظر كيف هي تلك الحركة الموقوف عليها؛ لذا يستحسن الوقف بالإشارة إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، خاصّة في قوله تعالى:

(1) الفاتحة 03

(2) مثالها في ضمّة اللاّم: ﴿قُلُ اوحِيَ﴾، ومثالها في ضمّة النّون: ﴿مَنُ اوتِيَ﴾.

(3) مثالها في ضمّة التّاء: ﴿وَقَالَتُ اخْرُجْ﴾.

(4) النّحل 17

(5) الإخلاص 02

(6) هود 62

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ۝ ﴾[1]، ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝ ﴾[2]، وهـذا خـوف الالتباس.

س: هل يدخل الرّوم على حركة الفتح؟

ج: لا يدخل الرّوم على حركة الفتح؛ لأنّ الفتحة خفيفة فإذا خرج بعضها خرج سائرها؛ لأنّها لا تقبل التّبعيض كما يقبله الكسر والضّمّ بما فيهما من الثّقل، فلا يمكن الوقف بالرّوم على نحو: ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ ﴾.

س: ما الذي يتعيّن مراعاته في الوقف على المشدّد المفتوح؟

ج: يتعيّن التّحفّظ في الوقف على المشدّد المفتوح، نحو: ﴿ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ ۝ بِكَلِمَاتِهِ ﴾[3]، فيوقف بالسّكون مع التّشديد.

س: أين يكون الإشمام؟

ج: الإشمام يكون في:

الأواخر، نحو: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ۝ ﴾.

وفي الأواسط، وهو هنا في موضع واحد فقط هو (تَامَنَّا)، من قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَامَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾[4].

وفي الأوائل، وهو هنا في موضعين فقط هما:

﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ﴾[5].

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[6].

(1) يوسف 76

(2) القصص 24

(3) الشّورى 24

(4) يوسف 11

(5) هود 77

(6) الملك 27

س: ما الـمواضع التي يـجوز فيها الرّوم؟

ج: الرّوم لا يـجوز إلاّ فـي:

الأواخر، نحو: ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[1].

وفـي الأواسط، فـي موضع واحد، هو (تَامَنَّا)، من قوله تعالـى: ﴿ قَالُواْ يَآأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَامَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾.

(1) البقرة 234

الوقف على مرسوم الخطّ

س: ما الوقف على مرسوم الخطّ؟

ج: الوقف على مرسوم الخطّ هو (الوقوف على الكلمة كما رسمت في المصحف).

والحروف الموقوف عليها نوعان: ثابتة، ومحذوفة، فما كان من الحروف ثابتًا فيها يوقف عليه بالإثبات، وما كان محذوفًا فيها يوقف عليه بالحذف.

أ ـ الحروف الثّابتة:

س: كيف تكون الحروف الثّابتة؟

ج: تكون الحروف الثّابتة: ألفًا، أو واوًا، أو ياءً، أو هاءً للسّكت.

س: كيف يوقف على الحروف الثّابتة؟

ج: يوقف على الحروف الثّابتة في آخر الكلمة كما هي:

س: أعط أمثلة على الوقف على الحروف الثّابتة.

ج: أمثلة الوقف على الحروف الثّابتة:

في الألف، نحو: ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا﴾[1]، ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾[2].

وفي الواو، مثل: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[3].

وفي الياء، مثل: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ اَنتَ عَنَ -الِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾[4]، ﴿مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾[5].

وفي هاء السّكت، مثل: ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾، وهاء السّكت وردت في سبع كلمات في القرءان الكريم:

(1) إبراهيم 12

(2) النّازعات 29

(3) البقرة 09

(4) مريم 46

(5) يوسف 100

1 ـ ﴿ فَانظُرِ اِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾[1].

2 ـ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ اَ۬لذِينَ هَدَى اَ۬للَّهُ فَبِهُدٜىٰهُمُ اُ۪قْتَدِهْ ﴾[2].

3 ـ ﴿ فَأَمَّا مَنُ اوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ اُ۪قْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ﴾[3].

4 ـ ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾[4]، ﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴾[5].

5 ـ ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴾[6].

6 ـ ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾[7].

7 ـ ﴿ وَمَآ أَدْرِيٰكَ مَا هِيَهْ ﴾[8].

وهذه الحروف يوقف عليها: ألفًا، أو واوًا، أو ياءً، أو هاءً.

ب ـ الحروف المحذوفة:

س: كيف تكون الحروف المحذوفة؟

ج: تكون الحروف المحذوفة: ألفًا، أو واوًا، أو ياءً، فقط.

س: بماذا يكون حذف هذه الحروف؟

ج: تارة يكون حذف هذه الحروف بجازم، وتارة بغير جازم، والحالتان سواء في الوقف، فيوقف عليها بالحذف.

س: أعط أمثلة على الحروف المحذوفة.

ج: من أمثلة الحروف المحذوفة:

(1) البقرة 259

(2) الأنعام 90

(3) الحاقّة 19، ووردت الكلمة في نفس السّورة في الآية: 25

(4) الحاقّة 20

(5) الحاقّة 26

(6) الحاقّة 28

(7) الحاقّة 39

(8) القارعة 10

في الألف:

أ ـ المحذوفة بجازم، نحو كلمة (يخشى) من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَخْشَ ۞ إِلَّا أَللَّهَ﴾[1].

ب ـ المحذوفة بغير جازم، وهي في ثلاثة مواضع:

1 ـ كلمة (أيها) من قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى أَللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ۞ أَلْمُومِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[2].

2 ـ كلمة (أيها) من قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ۞ أَلسَّاحِرُ اُدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾[3].

3 ـ كلمة (أيها) من قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمُۥٓ أَيُّهَ ۞ أَلثَّقَلَانِ﴾[4].

في الواو:

أ ـ المحذوفة بجازم، نحو: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَإِن تَدْعُ ۞ مُثْقَلَةٌ اِلَىٰ حِمْلِهَا﴾[5].

ب ـ المحذوفة بغير جازم، وقد وقعت في خمسة مواضع، هي:

1 ـ ﴿وَأَنَّ أَلذِينَ لَا يُومِنُونَ بِالَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا اَلِيمًا وَيَدْعُ ۞ اُلِانسَٰنُ بِالشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِالْخَيْرِ﴾[6].

2 ـ ﴿فَإِنْ يَّشَإِ اِللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ ۞ اُللَّهُ اُلْبَٰطِلَ﴾[7].

3 ـ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ ۞ اُلدَّاعِ إِلَىٰ شَےْءٍ نُّكُرٍ﴾[8].

4 ـ ﴿وَإِن تَظَّٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ أَللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ۞ اُلْمُومِنِينَ﴾[9].

5 ـ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ سَنَدْعُ ۞ اُلزَّبَانِيَةَ﴾[10].

(1) التّوبة 18

(2) النّور 31

(3) الزّخرف 49

(4) الرّحمن 31

(5) فاطر 18

(6) الإسراء 10، 11

(7) الشّورى 24

(8) القمر 06

(9) التّحريم 04

(10) العلق 17، 18

فـي الياء:

أ ـ الـمحذوفة بالـجازم، نحو: ﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ اَ۬للَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ۞ اِ۬لْفَسَادَ فِے اِ۬لَارْضِ ﴾[1].

ب ـ الـمحذوفة بغير جازم، نحو:

كلمة (يَهْدِينِ) من قوله تعالـى: ﴿ اَ۬لذِے خَلَقَنِے فَهُوَ يَهْدِينِ ۞ ﴾[2].

وكلمة (يَشْفِينِ) من قوله تعالـى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۞ ﴾[3].

وكلمة (تُوتُونِ) من قوله تعالـى: ﴿ قَالَ لَنُ اُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُوتُونِ ۞ مَوْثِقاً مِّنَ اَ۬للَّهِ ﴾[4].

فيوقف علـى ذلك كلّه بحذف الياء.

س: كيف يوقف علـى ما أثبت رسمًـا؟

ج: يوقف على ما أثبت رسمًـا بالإثبات، باستثناء ثلاثة حروف:

1 ـ الـحرف الـمزيد فـي الـخطّ دون اللّفظ:

كالألف بعد الواو، نحو:

كلمة (ءَامَنُواْ) من قوله تعالـى: ﴿ وَإِذَا لَقُواْ اُ۬لذِينَ ءَامَنُواْ ۞ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾[5].

وكلمة (وَيَدْرَؤُاْ) من قوله تعالـى: ﴿ وَالْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اَ۬للَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ اَ۬لْكَٰذِبِينَ وَيَدْرَؤُاْ ۞ عَنْهَا اَ۬لْعَذَابَ ﴾[6].

كلمة (اُ۬لْعُلَمَٰٓؤُاْ) من قوله تعالـى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اَ۬للَّهَ مِنْ عِبَادِهِ اِ۬لْعُلَمَٰٓؤُاْ ۞ ﴾[7].

وكالياء الواقعة بعد الـهمزة، نحو:

كلمة (تِلْقَآءِے) من قوله تعالـى: ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِيَ أَنُ اُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآءِے ۞ نَفْسِيَ ﴾[8].

(1) القصص 77

(2) الشّعراء 78

(3) الشّعراء 80

(4) يوسف 66

(5) البقرة 14

(6) النّور 08

(7) فاطر 28

(8) يونس 15

وكلمة (نَبَإِيْ) من قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ۞ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[1].

2 ـ الحرف الذي جعل صورة للهمزة، سواء كان:

ألفًا، نحو كلمة (تَبُوٓأَ) من قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ ۞ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ ﴾[2].

أو واوًا، نحو كلمة (ٱلْمَلَؤُاْ) من مثل قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَؤُاْ ۞ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[3]، وكلمة (ٱللُّؤْلُؤُ) من قوله تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ ۞ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[4].

أو ياء خالصة، نحو كلمة (نَبِّئْ) من قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ نَبِّئْ ۞ عِبَادِيٓ ﴾[5]، وكلمة (يُبْدِئُ) من قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ ۞ وَيُعِيدُ ﴾[6].

3 ـ الواو والياء إذا كانتا عوضين من الألف في الرّسم، نحو:

كلمة (ٱلرِّبَوٰاْ) من قوله تعالى: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۞ ﴾[7]، وكلمة (ٱلْهُدَىٰ) من قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ ۞ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴾[8]، فلا يوقف عليهما واوًا أو ياءً، وإنّما يوقف عليهما ألفًا. ألفًا.

ويستثنى ممّا حذف أيضا:

حروف تثبت في الوقف مع حذفها في الرّسم:

1 ـ الحروف المقطّعة في أوائل السّور، مثل: ﴿ صٓ ۞ ﴾، ﴿ قٓ ۞ ﴾، ﴿ نٓ ۞ ﴾، حيث يوقف على آخر حرف في اسمها، ولا يوقف على الحرف المرسوم، فنقول: (صآدْ)، (قآفْ)، (نو~نْ).

2 ـ الحرف المحذوف لاجتماع حرفين متماثلين، مثل:

---

(1) الأنعام 34

(2) المائدة 29

(3) المؤمنون 24، وقد وردت الكلمة بالواو في سورة النّمل 29، 32، 38

(4) الرّحمن 22

(5) الحجر 48، 49

(6) البروج 13

(7) البقرة 275

(8) الكهف 57

كلمة (يَسۡتَحۡيِۦ) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ ۞ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا﴾[1].

وكلمة (يُحۡيِۦ) من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ ۞ وَيُمِيتُ﴾[2].

فيوقف على الياء الثّانية المحذوفة، أي يوقف بإثبات الياء المحذوفة من الرّسم لا بحذفها.

3 ـ الهمزة المتطرّفة، نحو:

كلمة (جَآءَ) من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ ۞ احَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾[3].

وكلمة (سُوٓءٖ) من قوله تعالى: ﴿قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖ ۞﴾[4].

وكلمة (وَجِاْيٓءَ) من قوله تعالى: ﴿وَجِاْيٓءَ ۞ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ﴾[5].

فيوقف بإثبات الهمزة إن كانت محذوفة في المصحف[6].

الهاءات المرسومة تاء:

الهاءات المرسومة تاء يوقف عليها تاء ساكنة مفتوحة، وهي اثنتا عشرة لفظة:

1 ـ كلمة (رَحۡمَتَ) من مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ۞ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[7].

2 ـ كلمة (وَبِنِعۡمَتِ) من مثل قوله تعالى: ﴿أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُومِنُونَ وَبِنِعۡمَتِ ۞ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ﴾[8].

3 ـ كلمة (سُنَّتَ) من مثل قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ۞ ٱلۡاَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ۞ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ۞ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾[9].

(1) البقرة 26

(2) آل عمران 156

(3) الأنعام 61

(4) يوسف 51

(5) الفجر 23

(6) بعض كتّاب المصاحف حذف صورة الهمزة من لفظ (**أولياء**) المصحوب بضمير حال كونه مرفوعًا أو مجرورًا، مثل: **{أولياوهم الطاغوت}** البقرة 257، **{ليوحون إلى أوليايهم}** الأنعام 121، وكذلك همزة (جزاؤه) في قوله تعالى: **{قالوا فما جزاوه إن كنتم كاذبين، قالوا جزاوه من وجد في رحله فهو جزاوه}** يوسف 74، 75

(7) الأعراف 56

(8) النّحل 72

(9) فاطر 43

4 ـ كلمة (إِمْرَأَتُ) من مثل قوله تعالـى: ﴿وَقَالَتِ إِمْرَأَتُ ۞ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٖ لِّے وَلَكَ ﴾[1].

5 ـ كلمة (قُرَّتُ) من قوله تعالـى: ﴿وَقَالَتِ إِمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ ۞عَيْنٖ لِّے وَلَكَ ﴾

6 ـ كلمة (بَقِيَّتُ) من قوله تعالـى: ﴿ وَلَا تَعْثَوْاْ فِے اِ۬لَارْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّتُ ۞ اُ۬للَّهِ خَيْرٞ لَّكُمُۥٓ ﴾[2].

7 ـ كلمة (فِطْرَتَ) من قوله تعالـى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۖ فِطْرَتَ ۞ اَ۬للَّهِ اِ۬لَّتِے فَطَرَ اَ۬لنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾[3].

8 ـ كلمة (شَجَرَتَ) من قوله تعالـى: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ۞ اَ۬لزَّقُّومِ طَعَامُ اُ۬لَاثِيمِ ﴾[4].

9 ـ كلمة (لَعْنَتُ) من مثل قوله تعالـى: ﴿ وَالْخَٰمِسَةُ أَن لَّعْنَتُ ۞ اُ۬للَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ اَ۬لْكَٰذِبِينَ ﴾[5].

10 ـ كلمة (وَجَنَّتُ) من قوله تعالـى: ﴿ فَرَوْحٞ وَرَيْحَانٞ وَجَنَّتُ ۞ نَعِيمٖ ﴾[6].

11 ـ كلمة (وَمَعْصِيَتِ) من مثل قوله تعالـى: ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِالِاثْمِ وَالْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ۞ اِ۬لرَّسُولِۖ ﴾[7].

12 ـ كلمة (اِبْنَتَ) من قوله تعالـى: ﴿ وَمَرْيَمَ اَ۪بْنَتَ ۞ عِمْرَٰنَ اَ۬لَّتِے أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾[8].

ويوقف بالتّاء أيضًا علـى كلّ ما اختلف فـي إفراده وجمعه مـمّـا آخره تاء، وعدد هذه الكلمـات تسع:

1 ـ ﴿ كَلِمَٰتُ[9] ۞ رَبِّكَ ﴾[10].

2 ـ ﴿ ءَايَٰتٞ[11] ۞ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾[12].

(1) القصص 09

(2) هود 85-86

(3) الرّوم 30

(4) الدّخان 43، 44

(5) النّور 07

(6) الواقعة 89

(7) المجادلة 09

(8) التّحريم 12

(9) قرأها نافع وابن عامر بالألف علـى الـجمع والباقون علـى الإفراد.

(10) الأنعام 115، يونس 33، 96، غافر 06

(11) قرأها ابن كثير بغير الألف علـى الإفراد والباقون بالألف علـى الجمع.

(12) يوسف 07

3 ـ ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَٰتِ[1] ۞ ٱلْجُبِّ ﴾[2].

4 ـ ﴿ ءَايَٰتٌ[3] ۞ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾[4].

5 ـ ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ[5] ۞ ءَامِنُونَ ﴾[6].

6 ـ ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَٰتٍ[7] ۞ مِّنْهُ ﴾[8].

7 ـ ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَٰتُ[9] ۞ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾[10].

8 ـ ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ[11] ۞ مِّنَ أَكْمَامِهَا ﴾[12].

9 ـ ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَٰتٌ[13] ۞ صُفْرٌ ﴾[14].

ويوقف بالتّاء أيضا على ستّة ألفاظ رسمت في المصحف بالتاء، وهي:

1 ـ كلمة (يَٰٓأَبَتِ) في مثل قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ ۞ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾[15].

(1) قرأ نَافِع وَأَبُو جَعْفَر فِي الْمَوْضِعَيْنِ على الجمع، وَالْبَاقُونَ على التَّوْحِيد.

(2) يوسف 10، 15

(3) قرأها نافع وأبو عمر وابن عامر وحفص بالجمع، والباقون بالإفراد.

(4) العنكبوت 50

(5) قَرَأَها حَمْزَة وَحده بالإفراد، وَقَرَأَها الْبَاقُونَ بالجمع.

(6) سبأ 37

(7) قَرَأَها نَافِع وَابْن عَامر وَأَبُو بكر وَالْكسَائِيّ بِالْألف، وَقَرَأَها الْبَاقُونَ بِغَيْر ألف.

(8) فاطر 40

(9) قرأ عاصم وحمزة والكسائي (كلمت) على التوحيد دون ألف. والباقون بألف على الجمع و (ترسم) بالتاء المجرورة على كلّ من من قراءة الجمع وقراءة الإفراد.

(10) غافر 06

(11) قَرَأَها نَافِع وَابْن عَامر وَحَفْص عَن عَاصِم بالجمع، وَقَرَأَها الْبَاقُونَ وَأَبُو بكر عَن عَاصِم بالإفراد.

(12) فصلت 47

(13) قرأها حفص وحمزة والكسائي وخلف بكسر الجيم بلا ألف، وافقهم الأعمش، وقرأ رويس بضم الجيم وبألف بعد اللام، والباقون بكسر الجيم مع الألف على الجمع.

(14) المرسلات 33

(15) يوسف 04، وذكرت في: مريم 43، القصص 26، الصافات 102

2 ـ كلمة (مَرۡضَاتِ) في قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ۞ ٱللَّهِۗ ﴾[1].

3 ـ كلمة (هَيۡهَاتَ) في قوله تعالى: ﴿هَيۡهَاتَ ۞ هَيۡهَاتَ ۞لِمَا تُوعَدُونَ ﴾[2].

4 ـ كلمة (وَلَاتَ) في قوله تعالى: ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ ۞حِينَ مَنَاصٖ ﴾[3].

5 ـ كلمة (ذَاتَ) في قوله تعالى: ﴿ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ ۞بَهۡجَةٖ ﴾[4].

6 ـ كلمة (ٱللَّٰتَ) في قوله تعالى: ﴿ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ ۞وَٱلۡعُزَّىٰ ﴾[5].

وكما يوقف على التّاء مثلما تكتب في المصحف، سواء منها ما كان محلّ اتّفاق أو ما كان محلّ اختلاف، يوقف على الموصول من الكلمات بالوصل، حتّى لو كان مقطوعًا في الأصل، نحو كلمة (فِيمَا): ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ۞ ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ ﴾[6].

ويوقف على المفصول بالقطع حتّى لو كان متّصلا في اللّفظ، نحو: ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾[7]. فيجوز الوقف (الاختباري أو الاضطراري) على: (فَمَا) أو (فَمَالْ)، وفي حالة الوقف على أحدهما يتعيّن البدء بـ(فَمَالِ)، ولا يجوز البدء بما بعدهما ؛ أي لا يصحّ البدء بلفظ: (هَٰٓؤُلَآءِ).

الوقف على ما خالف القياس:

المطلوب من القارئ أن يتّبع في الوقف سبيل الرواية في رسم المصحف، فما أثبت فيها يثبت في الوقف، وما حذف يحذف، وما رسم بالتّاء يوقف عليه بالتاء، وما رسم بالهاء يوقف عليه بالهاء؛ لأنّ رسم المصحف سنّة متّبعة كالقراءة، حتّى لو جاء مخالفًا للقياس.

ومن الكلمات التي جاءت مخالفة للقياس في رسم المصحف:

1 ـ أثبتت ألف زائدة في:

(1) البقرة 207، وقد وردت الكلمة في نفس السّورة 265، وفي النّساء 114، وفي التّحريم 01

(2) المؤمنون 36

(3) ص 02

(4) النّمل 60

(5) النّجم 19

(6) البقرة 229

(7) النّساء 78.

كلمة (ٱلظُّنُونَا) في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ ٱلظُّنُونَا ۝﴾[1].

وكلمة (ٱلرَّسُولَا) في قوله تعالى: ﴿ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا ۝ ﴾[2].

وكلمة (ٱلسَّبِيلَا) في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا ۝ ﴾[3].

والقياس عدم إثباتها؛ لأنّها زائدة، ولا تدلّ على معنى.

2 ـ حذفت الواو والياء من غير جازم في نحو:

كلمة (وَيَدْعُ) في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ ۝ ٱلْإِنسَٰنُ بِالشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِالْخَيْرِ﴾[4]. نقف عليها اضطرارًا (وَيَدْعْ) بتسكين العين.

وكلمة (يُوتِ) في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُوتِ ۝ ٱللَّهُ ٱلْمُومِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[5].نقف عليها اضطرارًا (يُوتْ) بتسكين العين.

والقياس عدم الحذف دون الجازم.

3 ـ كلمة (فِطْرَتَ) من قوله تعالى: ﴿ فِطْرَتَ ۝ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾.

وكلمة (إِمْرَأَتُ) من مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ إِمْرَأَتُ ۝ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾.

رسمت بالتّاء المفتوحة على لغة طيء وحِمْيَر، والقياس رسمها بالهاء على لغة قريش.

4 ـ ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾[6]، رسمت لام الجرّ مفصولة عن مجرورها (هَٰٓؤُلَآءِ)، والقياس أن لا تفصل عنه. عنه.

5 ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[7]، رسمت (إنّ) موصولة بـ(ما) الاستفهاميّة، والقياس فصلها.

(1) الأحزاب 10

(2) الأحزاب 66

(3) الأحزاب 67

(4) الإسراء 11

(5) النّساء 146

(6) النّساء 78

(7) النّحل 95

تقابل الحروف

اعلم أنّ كلّ حرفين من حروف الهجاء المعروفة التقيا في اللّفظ والخطّ أو في الخطّ فقط، ينقسمان إلى أربعة أقسام، هي: (المثلان، المتقاربان، المتجانسان، المتباعدان).

وقد سكت جمهور علماء التّجويد عن ذكر (المتباعدين)؛ لأنّ الغرض من هذا العلم هو معرفة ما يجب إدغامه وما لا يجب، وهذا لا يكون في المتباعدين.

أوّلًا ـ الحرفان المتماثلان

س: ما الحرفان المتماثلان؟

ج: الحرفان المتماثلان هما اللّذان اتّحدا مخرجًا وصفةً.

س: ما حكم المتماثلين؟

ج: يختلف حكم المتماثلين بحسب حركة الحرفين، فإمّا أن يكون الأوّل ساكنًا والثّاني متحرّكًا، وإمّا أن يكونا متحرّكين، وإمّا أن يكون الأوّل متحرّكًا والثّاني ساكنًا، فيتحصّل لنا ثلاثة أقسام، الأوّل: (**المتماثلان الصّغير**)، والثّاني: (**المتماثلان الكبير**)، والثّالث: (**المتماثلان المطلق**).

1 ـ المتماثلان الصّغير:

س: عرفنا أنّ المتماثلين الصّغير هو الذي يكون فيه الحرف الأوّل ساكنًا والثّاني متحرّكًا، فلماذا سمّاه علماء التّجويد بـ(الصّغير)؟

ج: سمّي المثلان بـ(**الصّغير**)؛ لسكون الحرف الأوّل وتحرّك الثّاني، فيسهل إدغامه لقلّة العمل فيه.

س: ما حكم المتماثلين الصّغير؟

ج: يجب إدغام الحرف الأوّل السّاكن من المتماثلين الصّغير في الحرف الثّاني المتحرّك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدّدًا متحرّكًا بحركة الثّاني.

س ـ أين يكون إدغام المثلين؟

ج ـ إدغام المثلين قد يكون في كلمة واحدة، وقد يكون في كلمتين، السّاكن في آخر الكلمة الأولى، والمتحرّك في أوّل الكلمة الثّانية.

س ـ أعط أمثلة على ذلك.

ج ـ من أمثلة إدغام المثلين ما يلي:

أ ـ أمثلة إدغام المثلين في كلمتين:

في حرف الباء: ﴿ أَنِ إِضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ﴾[1].

(1) الشعراء 63

فـي حرف التّاء: ﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ ﴾[1].

وفـي حرف الدّال: ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ ﴾[2].

وفـي حرف الذّال: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا ﴾[3].

وفـي حرف الفاء: ﴿ فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ ﴾[4].

وفـي حرف اللاّم: ﴿ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ﴾[5].

وفـي حرف الـميم: ﴿ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰاْ إِن كُنتُم مُّومِنِينَ ﴾[6].

وفـي حرف النّون: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾[7].

وفـي حرف الـهاء: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ هَّلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ﴾[8].

وفـي حرف الياء: وليس فـي القرآن ياء ساكنة بعد فتحة وبعدها ياء (ـَيْ يـ).

ب ـ أمثلة إدغام الـمثلين فـي كلمة:

وفـي حرف الكاف: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾[9].

وفـي حرف الـهاء: ﴿ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[10].

س: هل يتطبق هذا الـحكم علـى الـحرفين الـمتمـاثلين إذا كان الأوّل حرف مدّ؟

ج: يـختلف الـحكم هنا باعتبار وجود هذين الـحرفين فـي كلمة أو كلمتين:

(1) البقرة 16

(2) المائدة 61

(3) الأنبياء 87

(4) الإسراء 33

(5) آل عمران 154

(6) البقرة 278

(7) الأنعام 83

(8) الحاقّة 28، 29

(9) النّساء 78

(10) النّحل 76

أ ـ في كلمة: إذا كان الـحرف الأوّل من الـحرفين الـمتمـاثلين حرف مدّ، وكانا فـي كلمة واحدة، فإنّ هـذا الـحكم ينطبق عليهمـا، فيكون الإدغام.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: من أمثلة إدغام حرف الـمدّ مع مثله فـي كلمة هي كالتّالـي:

فـي حرف الياء: كلمة (وَلِيّٖ) من قوله تعالـى: ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اِ۬للَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ﴾[1]. وكلمة (ذُرِّيَّةً) من قوله تعالـى: ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِے مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾[2].وكلمة (اَ۬لنَّسِيٓءُ) من قولـه تعالـى: ﴿إِنَّمَا اَ۬لنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِے اِ۬لْكُفْرِ﴾[3].

وفـي حرف الواو: كلمة (قُوَّةٖ) من قوله تعالـى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اَ۪سْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٖ﴾[4].

ب ـ فـي كلمتين: لا يدغم حرف الـمدّ إذا كان مع مثله فـي كلمتين.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: من أمثلة عدم انطباق هذا الـحكم علـى الـحرفين الـمتمـاثلين فـي كلمتين إذا كان الأوّل حرف مـدّ مـا يلـي:

فـي حرف الياء: ﴿اِ۬لذِے يُوَسْوِسُ﴾[5].

وفـي حرف الواو: ﴿قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِے سَبِيلِ اِ۬للَّهِ﴾[6].

2 ـ الـمتمـاثلان الكبير:

س: عرفنا أنّ الـمتمـاثلين الكبير هو الذي يكون فيه الـحرفان متحرّكين، فلمــاذا سمّــاه علمــاء التجويـد بـ(الكبير)؟

ج: سمّي الـمثلان الـمتحرّكان بـ(**الكبير**)؛ لكثرة وقوعه، ولأنّ الـحركة أكثر من السّكون.

(1) البقرة 107

(2) آل عمران 38

(3) التّوبة 37

(4) الأنفال 60

(5) النّاس 05

(6) البقرة 246

س: ما حكم المتماثلين الكبير؟

ج: يجب فيه الإظهار، إلاّ في ﴿ تَامَنَّا ﴾ فحكمها الإدغام مع الإشمام، وهو ضمّ الشفتين مقارنًا بالنون الأولى الساكنة حال إدغامها؛ وذلك إشارة إلى أنّ الأصل في النّون الضّمّ؛ لأنّ ﴿ تَامَنَّا ﴾ أصلها (تَأْمَنُنَا) فأدغمت النّون في النّون فصارتا ﴿ تَامَنَّا ﴾.

س ـ أين يكون إظهار المثلين الكبير؟

ج ـ إظهار المثلين الكبير قد يكون في كلمة واحدة، وقد يكون في كلمتين.

س ـ أعط أمثلة على ذلك.

ج ـ من أمثلة إظهار المثلين ما يلي:

أ ـ في كلمة:

في الكاف: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ ﴾[1].

وفي النّون: ﴿ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا ﴾[2].

ب ـ في كلمتين:

في الباء: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾[3].

وفي اللاّم: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ﴾[4].

وفي الميم: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾[5].

وفي النّون: ﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ ﴾[6].

3 ـ المتماثلان المطلق:

(1) البقرة 200

(2) فصّلت 50

(3) التّكوير 24

(4) البقرة 131

(5) المجادلة 7

(6) الأنبياء 43

س: عرفنا أنّ المتماثلين المطلق هو أن يكون الحرف الأوّل متحرّكًا والثّاني ساكنًا، فلماذا سمّي بـ(المطلق)؟

ج: سمّي المتماثلان المتحرّك أوّلها السّاكن ثانيهما بـ(**المطلق**) لأنّه أطلق عن التّقييد بالصّغير أو الكبير.

س: ما حكم المتماثلين المطلق؟

ج: حكم المتماثلين المطلق هو وجوب الإظهار.

س: أعط أمثلة على المتماثلين المطلق.

ج: من أمثلة المتماثلين المطلق:

في التّاء: ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا ﴾[1].

وفي الجيم: ﴿ هَآنتُمْ هَٰؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[2].

وفي القاف: ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا اَ۬لَارْضَ شَقًّا ﴾[3].

وفي اللاّم: ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ اُ۬لْبَيِّنَٰتُ ﴾[4].

استثناء: هذا الحكم بوجوب الإظهار للمتماثلين المطلق يستثنى منه حرف النّون إذا جاء بعده حرف من حروف الإخفاء، فإنّ النّون الثانية السّاكنة فيها الإخفاء، وليس الإظهار، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنَ ـايَةٍ اَوْ نُنسِهَا ﴾[5].

(1) المؤمنون 44

(2) آل عمران 66

(3) عبس 26

(4) البقرة 209

(5) البقرة 106

ثانيا ـ الحرفان المتقاربان

س: ما الحرفان المتقاربان؟

ج: الحرفان المتقاربان هما اللّذان تقاربا مخرجًا وصفةً، أو مخرجًا لا صفةً، أو صفةً لا مخرجًا.

س: ما حكم المتقاربين؟

ج: يختلف حكم المتقاربين بحسب حركة الحرفين، فإمّا أن يكون الأوّل ساكنًا والثّاني متحرّكًا، وإمّا أن يكونا متحرّكين، وإمّا أن يكون الأوّل متحرّكًا والثّاني ساكنًا، فيتحصّل لنا ثلاثة أقسام، الأوّل: (**المتقاربان الصّغير**)، والثّاني: (**المتقاربان الكبير**)، والثالث: (**المتقاربان المطلق**)[1].

1 ـ المتقاربان الصّغير:

س: عرفنا أنّ المتقاربين الصّغير هو أن يكون الحرف الأوّل ساكنًا والثّاني متحرّكًا، فما حكمه؟

ج: حكم المتقاربين الصّغير هو الإظهار، ويجب الإدغام في الحالات التالية:

اللاّم في الرّاء: ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾[2]. ﴿فَقُل رَّبُّكُمْ﴾[3]. ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾[4]. ﴿بَلْ رَانَ﴾[5].

ولام (بل) الواقعة بعدها الرّاء وقعت في ثلاثة مواضع فقط في القرآن الكريم، هي التي ذكرتها لك.

أمّا لام (هل) فلم تأت الرّاء بعدها في القرآن الكريم كلّه.

التاء في الظاء: ﴿كَانَت ظَّالِمَةً﴾[6].

الذال في التاء: ﴿أَخَذتُّمْ﴾[7].

الدال في الضاد: ﴿فَقَد ضَّلَّ﴾[8].

(1) وسبب التّسمية بالصّغير والكبير والمطلق هو نفسه الذي ذكرناه في المتماثلين.

(2) النّساء 158

(3) الأنعام 147

(4) الأنبياء 56

(5) المطففين 14

(6) الأنبياء 11

(7) الأنفال 68

(8) البقرة 108؛ النساء 116؛ النساء 136؛ المائدة 12؛ الأحزاب 36؛ الممتحنة 1.

الدال في الظاء: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾[1].

النون الساكنة والتنوين في (اللام والياء والراء والواو).

س: هذه أمثلة عن إدغام المتقاربين الصّغير، فأين هي أمثلة الإظهار؟

ج: أمثلة إظهار المتقاربين الصّغير هي كالتالي:

التّاء مع الثّاء: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَيٰهَآ﴾[2].

الثّاء مع التّاء: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾[3].

الدّال مع الثّاء: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾[4].

الدّال من (كٓهيعٓصٓ) مع الذّال من (ذِكْرُ) في قوله تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾[5].

الدّال مع السّين: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[6].

الذّال مع التّاء: ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾[7].

الذّال مع الجيم: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[8].

الذّال مع الدّال: ﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ﴾[9]، ﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا﴾[10].

الذّال مع الزّاي: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾[11].

---

(1) البقرة 231؛ الطلاق 1.

(2) الشّمس 11

(3) الأعراف 43

(4) آل عمران 145

(5) مريم 01، 02

(6) المجادلة 01

(7) طه 96

(8) الأحزاب 10

(9) ص 22

(10) الذّاريات 25

(11) الأحزاب 10

الذّال مع السّين: ﴿ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ﴾[1].

الذّال مع الصّاد: ﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ ﴾[2].

السّين مع النّون: ﴿ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ﴾[3].

العين مع الياء: ﴿ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ﴾[4].

اللاّم مع التّاء: ﴿ هَلۡ تَعۡلَمُ ﴾[5]، ﴿ بَلۡ تَاتِيهِم ﴾[6].

اللاّم مع الثّاء: ﴿ هَلۡ ثُوِّبَ ﴾[7].

اللاّم مع الذّال: ﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ﴾[8].

اللاّم مع الزّاي: ﴿ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ ﴾[9].

اللاّم مع السّين: ﴿ بَلۡ سَوَّلَتۡ ﴾[10].

اللاّم مع الضّاد: ﴿ بَلۡ ضَلُّواْ عَنۡهُمۡ ﴾[11].

اللاّم مع الطّاء: ﴿ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ ﴾[12].

اللاّم مع الظّاء: ﴿ بَلۡ ظَنَنتُمۡ ﴾[13].

---

(1) النّور 12

(2) الأحقاف 29

(3) المطفّفين 27

(4) الغاشية 09

(5) مريم 65

(6) الأنبياء 40

(7) المطففين 36

(8) الفرقان 68

(9) الرعد 33

(10) يوسف 18، 83

(11) الأحقاف 28

(12) النساء 155

(13) الفتح 12

اللاّم مع الـميم: ﴿ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾[1].

اللاّم مع النّون: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾[2]. ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ ﴾[3].

اللاّم مع الياء: ﴿ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾[4].

النّون مع الواو: ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾[5]، ففي حالة الوصل تظهر النون مع الـمدّ طولًا.

س ـ ما حكم التقاء الضّاد أو الظّاء الساكنتين مع التّاء؟

ج ـ إذا التقت الضّاد الساكنة مع التّاء لـم يكن هناك إدغام، بل لا بدّ من إعطاء حرف الضّاد جميع صفاته مع الإظهار، ونفس الـحكم يكون مع الظّاء السّاكنة إذا جاء بعدها حرف التّاء.

س ـ أعط أمثلة علـى ذلك.

ج ـ أمثلة الإظهار عند التقاء الضّاد أو الظّاء مع التّاء هي كالتالـي: ﴿ أَفَضْتُم ﴾[6]. ﴿ فَرَضْتُمْ ﴾[7]. ﴿ مَرِضْتُ ﴾[8]. ﴿ أَوَعَظْتَ ﴾[9].

2 ـ الـمتقاربان الكبير:

س: عرفنا أنّ الـمتقاربين الكبير هو أن يكون الـحرفان متحرّكين، فما حكمه؟

ج: حكم الـمتقاربين الكبير هو وجوب الإظهار.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: من أمثلة إظهار الـمتقاربين الكبير ما يلـي:

(1) الدّخان 32

(2) الأنبياء 18

(3) سبأ 07

(4) الطّارق 05

(5) القلم 01

(6) البقرة 198

(7) البقرة 237

(8) الشّعراء 80

(9) الشّعراء 136

الـخاء مع القاف: ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾[1].

الدّال مع السّين: ﴿ عَدَدَ سِنِينَ ﴾[2].

الشّين مع السّين: ﴿ إِلَىٰ ذِے اِ۬لْعَرْشِ سَبِيلاٗ ﴾[3].

القاف مع الدّال: ﴿ إِلَىٰ قَدَرٖ مَّعْلُومٖ ﴾[4].

القاف مع الكاف: ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ ﴾[5].

اللاّم مع الرّاء: ﴿ قَالَ رَبِّ اِ۬لسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيَ إِلَيْهِ ﴾[6].

3 ـ الـمتقاربان الـمطلق:

س: عرفنا أنّ الـمتقاربين الـمطلق هو أن يكون الـحرف الأوّل متحرّكًا والثّاني ساكنًا، فما حكمه؟

ج: حكم الـمتقاربين الـمطلق هو وجوب الإظهار.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة إظهار الـمتقاربين الـمطلق ما يلي:

التّاء مع الثّاء: ﴿ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴾[7].

التّاء مع الذّال: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٞ ﴾[8].

التّاء مع السّين: ﴿ لِتَسْكُنُواْ ﴾[9]، ﴿ لِتَسْتَوُۥاْ ﴾[10].

(1) التّغابن 02

(2) المؤمنون 112

(3) الإسراء 42

(4) المرسلات 22

(5) الأحزاب 10

(6) يوسف 33

(7) القلم 18

(8) المزمل 19

(9) غافر 61

(10) الزخرف 13

الزّاي مع الدّال: ﴿ أَوْزِدْ عَلَيْهِ ﴾[1].

القاف مع الدّال: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ اِلْقَدْرِ ﴾[2].

القاف مع الطّاء: ﴿ يَلْتَقِطْهُ ﴾[3].

ثالثا ـ الحرفان المتجانسان

س: ما الحرفان المتجانسان؟

ج: الحرفان المتجانسان هما اللّذان اتّحدا مخرجًا واختلفا صفةً أو اتّحدا صفةً واختلفا مخرجًا.

س: ما حكم المتجانسين؟

ج: يختلف حكم المتجانسين بحسب حركة الحرفين:

فإمّا أن يكون الأوّل ساكنًا والثّاني متحرّكًا، وإمّا أن يكونا متحرّكين، وإمّا أن يكون الأوّل متحرّكًا والثّاني ساكنًا، فيتحصّل لنا ثلاثة أقسام، الأوّل: (**المتجانسان الصّغير**)، والثّاني: (**المتجانسان الكبير**)، والثّالث: (**المتجانسان المطلق**)[4].

1 ـ المتجانسان الصّغير:

س: عرفنا أنّ المتجانسين الصّغير هو أن يكون الحرف الأوّل ساكنًا والثّاني متحرّكا، فما حكمه؟

ج: حكم المتجانسين الصّغير هو الإظهار، إلاّ في مواضع معيّنة يجب فيها الإدغام.

س ـ ما وجه إدغام المتجانسين؟

ج ـ وجه إدغام المتجانسين أنّ هذه الحروف لو أظهرت لحصل تكلّف شديد وثقل عظيم في النّطق؛ لازدحام الحرفين منها كازدحام المثلين، فلزم الإدغام ليزول التّكلّف، ويخفّف النّطق، ويسهل اللّفظ.

س: ما المواضع التي يدغم فيها المتجانسان الصّغير؟

(1) المزمل 04

(2) القدر 01

(3) يوسف 10

(4) وسبب التّسمية بالصّغير والكبير والمطلق هو نفسه ما ذكرناه في المتماثلين.

ج: الـحرفان الـمتجانسان متّحدا الصفة ومـختلفا الـمخرج هما (**النون الساكنة والتنوين مع الـميم**). وذلك نحو: ﴿ مِّن مَّغْرَمٍ ﴾[1].

والـحرفان الـمتجانسان متّحدا الـمخرج ومـختلفا الصفة نوعان: (**كامل**) و(**ناقص**).

النّوع الأوّل ـ الإدغام الكامل:

س: ما إدغام المتجانسين الصّغير الكامل؟

ج: إدغام الـمتجانسين الصّغير الكامل هو (**أن يقلب الـمدغم من جنس الـمدغم فيه، ويدغم ذاتًا وصفةً**).

س: ما حروف إدغام الـمتجانسين الصّغير الكامل؟

ج: حروف إدغام الـمتجانسين الصّغير الكامل هي:

1 ـ **دال (قدْ) مع التّاء**: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾[2]. ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ ﴾[3]. ﴿ لَّقَد تَّابَ ﴾[4]. ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَا ﴾[5].

2 ـ **تاء التّأنيث مع الطّاء**: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾[6]. ﴿ قَالَت طَّآئِفَةٌ ﴾[7].

3 ـ **تاء التّأنيث مع الدّال**: ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾[8].

النّوع الثّاني ـ إدغام الـمتجانسين الصّغير النّاقص:

س: ما إدغام الـمجانسين الصّغير النّاقص؟

ج: إدغام الـمتجانسين الصّغير يسمّى ناقصًا (**إذا أدغمت الذّات من الـحرفين وبقيت الصّفة**).

س: أعط أمثلة علـى الإدغام النّاقص.

ج: من أمثلة الإدغام النّاقص ما يلـي:

(1) الطور 40؛ القلم 46.

(2) البقرة 256

(3) الأنعام 94

(4) التّوبة 117

(5) العنكبوت 35

(6) آل عمران 69

(7) الأحزاب 13

(8) الأعراف 189

1 ـ ذال (إذْ) مع الظّاء: وقد وردت في موضعين فقط في القرآن الكريم، هما: ﴿إِذ ظَّـلَمُوٓاْ﴾[1]. ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[2].

2 ـ الطّاء مع التّاء: ﴿فَرَّطْتُ﴾[3]، ﴿أَحَطْتُ﴾[4]، فإنّ ذات الطّاء تدغم في التّاء، وأمّا صفتها -وهي الإطباق- فلا بدّ من إظهارها.

القاف مع الكاف: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾[5]، فإنّ ذات الطّاء تدغم في التّاء، وأمّا صفتها -وهي الاستعلاء- فلا بدّ من إظهارها. وهناك وجه ثان لها وهو إدغامها إدغاما كاملًا.

س: أعط أمثلة على إظهار المتجانسين الصّغير.

ج: من أمثلة إظهار المتجانسين الصّغير ما يلي:

الباء الساكنة عند الفاء في خمسة مواضع في القرآن الكريم، وهي: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾[6]. ﴿إِذْهَبْ فَمَن﴾[7]. ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾[8]. ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾[9]. ﴿يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾[10].

الباء عند الميم: ﴿إِرْكَب مَّعَنَا﴾[11].

الرّاء عند اللاّم: ﴿يُغْفَرْ لَهُم﴾[12].

(1) النساء 64

(2) الزّخرف 39

(3) الزّمر 56

(4) النّمل 22

(5) المرسلات 20، وهذا الموضع الوحيد فقط في القرآن الكريم الذي التقت فيه القاف السّاكنة بالكاف.

(6) النّساء 74

(7) الإسراء 63

(8) طه 97

(9) الرّعد 05

(10) الحجرات 11

(11) هود 42

(12) الأنفال 38

الثّاء عند الذّال: ﴿ يَلْهَث ذَّلِكَ ﴾[1].

الفاء عند الباء: ﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾[2].

الميم عند الواو: ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ ﴾[3].

الواو عند الميم: ﴿ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ ﴾[4].

س: ما حكم التقاء حرفين متجانسين أوّلهما حرف ساكن من الحروف الحلقية؟

ج : لا يكون هناك إدغام في حالة التقاء حرفين متجانسين أوّلهما حرف ساكن من الحروف الحلقيّة.

س: أعط أمثلة على ذلك.

ج: من أمثلة التقاء حرفين متجانسين أوّلهما حرف ساكن من الحروف الحلقيّة دون أن يكون هناك إدغام ما يلي:

الحاء مع العين: ﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ ﴾[5].

الحاء مع الهاء: ﴿ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾[6].

2 ـ المتجانسان الكبير:

س: عرفت أن المتجانسين الكبير هو أن يكون الحرفان متحرّكين، فما حكمه؟

ج: حكم المتجانسين الكبير هو وجوب الإظهار.

س: أعط أمثلة عليه.

ج: من أمثلة المتجانسين الكبير ما يلي:

التّاء مع الطّاء: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ ﴾[7].

(1) الأعراف 176

(2) سبأ 09

(3) يس 56

(4) الرّوم 47

(5) الزّخرف 89

(6) الإنسان 26

(7) هود 114

الدّال مع التّاء: ﴿ وَلَا تَنقُضُواْ الْاَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾[1].

الـهاء مع الـهمزة: ﴿ هُوَ الَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾[2].

الواو مع الـميم، والباء مع الـميم: ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾[3].

الواو مع الباء: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾[4].

3 ـ الـمتجانسان الـمطلق:

س: تعلم أنّ الـمتجانسين الـمطلق هو أن يكون الـحرف الأوّل متحرّكًا والثّانـي ساكنًا، فمـا حكمه؟

ج: يـجب إظهار الـمتجانسين الـمطلق.

س: أعط أمثلة علـى ذلك.

ج: من أمثلة الـمتجانسين الـمطلق ما يلـي:

الـهمزة مع الـهاء: ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[5].

التّاء مع الدّال: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾[6].

الـميم مع الواو: ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾[7].

الـميم مع الباء: ﴿ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَيِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾[8].

(1) النّحل 91

(2) آل عمران 7

(3) الحجر 48

(4) الإسراء 105

(5) الملك 22

(6) يونس 106

(7) القمر 46

(8) الواقعة 47

أنــواع الإدغــام

إدغام كبير (متحرك + متحرك)

(مكنني) ← {مكنّي}

إدغام صغير (ساكن + متحرك)

متماثل

(اتحاد الصفة والمخرج)

{اضرب بعصاك}

ليس منه

(الذي يوسوس)

متجانس

اتحاد المخرج واختلاف الصفة

(الدال – التاء – الطاء)

(الذال – الثاء – الظاء)

(الجيم – الياء – الشين)

- الكامل
  - {قد تبين}
  - {أثقلت دعوا}
  - {قالت طائفة}
- الناقص
  - {فرطتم}
  - {بسطت}
  - {إذ ظلموا}

{نخلقكم}: فيها وجهان كامل أو ناقص

اتحاد الصفة واختلاف المخرج

إدغام النون الساكنة والتنوين مع الميم

{من مغرم}

ليس من إدغام المتجانسين: نحو:

{يلهث ذلك}

{اركب معنا}

متقارب

(صفة ومخرجا)

اللام في الراء {وقل رب}

التاء في الظاء {كانت ظالمة}

الذال في التاء {أخذتم}

الدال في الضاد {فقد ضل}

الدال في الظاء {فقد ظلم}

النون الساكنة والتنوين في:

(اللام – الياء – الراء – الواو)

ياءات الإضافة

س: ما تعريف ياءات الإضافة في اصطلاح القرّاء؟

ج: ياءات الإضافة في اصطلاح القرّاء هي: (**الياءات الزّائدة الدّالّة على المتكلّم**).

س: ماذا يخرج بهذا التّعريف؟

ج: يخرج بهذا التّعريف:

1 ـ **الياء غير الزّائدة**، وهي الأصليّة، كالياء كلمة (أُوتِيَ) من قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيَ مُوسىٰ وَعِيسىٰ ﴾[(1)].

وفي نحو كلمة (نَهْدِے) من قوله تعالى: ﴿ نَهْدِے بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾[(2)].

2 ـ الياء الدّالّة على غير المتكلّم، وهي:

أ ـ الياء في جمع المذكّر السّالم، نحو: ﴿ حَاضِرِے اِلْمَسْجِدِ اِلْحَرَامِ ﴾[(3)].

ب ـ الياء الدّالّة على المؤنّثة المخاطبة، نحو: ﴿ فَكُلِے وَاشْرَبِے وَقَرِّے عَيْناً ﴾[(4)].

س: بماذا تتّصل ياءات الإضافة؟

ج: تتّصل ياءات الإضافة بالاسم والفعل والحرف، فتكون:

أ ـ مع الاسم: مجرورة المحلّ، نحو: كلمة (نَفْسِيَ) من قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّے لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِيَ وَأَخِے ﴾[(5)]، وكلمة (ذِكْرِے) من قوله تعالى: ﴿ اِلذِينَ كَانَتَ اَعْيُنُهُمْ فِے غِطَآءٍ عَن ذِكْرِے ﴾[(6)].

(1) البقرة 136

(2) الشورى 52

(3) البقرة 196

(4) مريم 26

(5) المائدة 25

(6) الكهف 101

ب ـ ومع الفعل: منصوبة المحلّ، نحو: كلمة (فَطَرَنِيَ) من قوله تعالى: ﴿إِنَ اَجْرِيَ إِلَّا عَلَى أَلذِے فَطَرَنِيَ﴾[1]، وكلمة (لَيُحْزِنُنِيَ) من قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيُحْزِنُنِيَ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾[2].

ج ـ ومع الحرف: مجرورة المحلّ ومنصوبة، نحو: كلمة (لِے) في قوله تعالى: ﴿رَبِّ إِغْفِرْ لِے وَلِوَٰلِدَيَّ﴾[3]، وكلمة (إِنِّ) في قوله تعالى: ﴿قُلِ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشَداً﴾[4].

س: ما أقسام ياء الإضافة؟

ج: تنقسم ياء الإضافة ستّة أقسام بحسب ما بعدها، وما بعدها هو كالتّالي: 1 ـ همزة القطع المفتوحة، 2 ـ همزة القطع المضمومة، 3 ـ همزة القطع المكسورة، 4 ـ همزة الوصل المصاحبة للاّم، 5 ـ همزة الوصل المجرّدة عن اللاّم، 6 ـ غير الهمزة.

س: ما حكم ياء الإضافة الواقع بعدها همزة القطع؟

ج: إذا وقع بعد ياء الإضافة همزة قطع فإنّ الياء تفتح، سواء كانت هذه الهمزة مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة.

س: أعط أمثلة على ذلك؟

ج: أمثلة ياء الإضافة الواقع بعدها همزة القطع هي كالتالي:

أ ـ همزة القطع المفتوحة: ﴿قَالَ رَبِّ إِجْعَل لِّيَ ءَايَةً﴾[5].

ب ـ همزة القطع المضمومة: ﴿قُلِ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنَ اَكُونَ أَوَّلَ مَنَ اَسْلَمَ﴾[6].

ج ـ همزة القطع المكسورة: ﴿مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾[7].

س: هل ينطبق هذا الحكم على كلّ ياء إضافة وقع بعدها همزة قطع في القرءان الكريم؟

(1) هود 51

(2) يوسف 13

(3) نوح 28

(4) الجن 21

(5) آل عمران 41

(6) الأنعام 14

(7) المائدة 28

ج: يستثنى من هذا الحكم ثمانية عشر موضعًا تسكّن فيه الياء ولا تفتح، وهذه المواضع هي:

1 ـ ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾[1].

2 ـ ﴿ فَاذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾[2].

3 ـ ﴿ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[3].

4 ـ ﴿ أَرِنِيٓ أَنظُرِ إِلَيْكَ ﴾[4].

5 ـ ﴿ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[5].

6 ـ ﴿ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾[6].

7 ـ ﴿ وَلَا تَفْتِنِّيٓ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ ﴾[7].

8 ـ ﴿ وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴾[8].

9 ـ ﴿ يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾[9].

10 ـ ﴿ ءَاتُونِيٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾[10].

11 ـ ﴿ فَاتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ ﴾[11].

(1) البقرة 40

(2) البقرة 152

(3) الأعراف 14

(4) الأعراف 143

(5) الحِجْر 36

(6) ص 79

(7) التّوبة 49

(8) هود 47

(9) يوسف 33

(10) الكهف 96

(11) مريم 43

12 ـ ﴿يُصَدِّقُنِيَ إِنِّيَ﴾[1].

13 ـ ﴿ذَرُونِيَ أَقْتُلْ﴾[2].

14 ـ ﴿وَتَدْعُونَنِيَ إِلَى أَلنَّارِ﴾[3].

15 ـ ﴿تَدْعُونَنِيَ إِلَيْهِ﴾[4].

16 ـ ﴿ادْعُونِيَ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[5].

17 ـ ﴿فِي ذُرِّيَّتِيَ إِنِّي﴾[6].

18 ـ ﴿أَخَّرْتَنِيَ إِلَى﴾[7].

س: ما حكم ياء الإضافة إذا وقع بعدها همزة وصل؟

ج: إذا وقع بعد ياء الإضافة همزة وصل، فإمّا أن تكون هذه الـهمزة مصاحبة للاّم أو مـجرّدة عنها:

أولا ـ إذا وقع بعد ياء الإضافة همزة وصل مصاحبة للاّم فالياء تفتح.

س: أعط أمثلة على ذلك؟

ج: من أمثلة فتح ياء الإضافة إذا وقع بعدها همزة وصل مصاحبة للاّم ما يلـي: ﴿رَبِّيَ أَلذِے﴾[8]. ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ أَلْفَوَاحِشَ﴾[9]. ﴿مَسَّنِيَ أَلضُّرُّ﴾[10].

س: هل هذا الـحكم عامّ في القرءان الكريم كلّه؟

ج: نعم هذا الـحكم عامّ فـي القرءان الكريم كلّه.

(1) القصص 34

(2) غافر 26

(3) غافر 41

(4) غافر 43

(5) غافر 60

(6) الأحقاف 15

(7) المنافقون 10

(8) البقرة 258

(9) الأعراف 33

(10) الأنبياء 33

ثانيا ـ إذا وقع بعد ياء الإضافة همزة وصل مـجرّدة عن اللاّم فالياء تفتح أيضا.

س: أعط أمثلة على ذلك؟

ج: من أمثلة فتح ياء الإضافة إذا وقع بعدها همزة وصل مـجرّدة عن اللاّم مـا يلـي: ﴿إِنَّ قَوْمِيَ اَتَّخَذُواْ﴾[1]. ﴿لِنَفْسِيَ اَذْهَبْ﴾[2]. ﴿فِي ذِكْرِيَ اَذْهَبَآ﴾[3].

س: هل ينطبق هذا الـحكم علـى كامل القرءان الكريم؟

ج: يستثنى من حكم فتح ياء الإضافة الواقع بعدها همزة وصل مـجرّدة عن اللاّم ثلاثة مواضع، فإنّهـا تكـون ساكنة ولا تفتح، وهي:

1 ـ ﴿إِنِّي اِصْطَفَيْتُكَ﴾[4].

2 ـ ﴿أَخِي اشْدُدْ﴾[5].

3 ـ ﴿يَٰلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ﴾[6].

س: ما حكم ياء الإضافة إذا وقع بعدها غير الـهمزة؟

ج: إذا وقع بعد ياء الإضافة غير الـهمزة فإنّ الياء تكون ساكنة.

س: أعط أمثلة علـى ذلك؟

ج: أمثلـة سـكون يـاء الإضـافة إذا وقـع بعـدها غـير الــهمزة مـا يلـي: ﴿صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا﴾[7]. ﴿مَعِي صَبْرًا﴾[8]. ﴿إِنَّ مَعِي رَبِّي﴾[9].

س: هل ينطبق هذا الـحكم علـى كامل القرءان الكريم؟

(1) الفرقان 30

(2) طه 41، 42

(3) طه 42، 43

(4) الأعراف 144

(5) طه 30، 31

(6) الفرقان 27

(7) الأنعام 153

(8) الكهف 67

(9) الشّعراء 62

ج: يستثنى من حكم إسكان ياء الإضافة إذا وقع بعدها غير الـهمزة إحدى عشر موضعا، فإنّها تفتح وهي:

1 ـ ﴿ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ (1).

2 ـ ﴿ وَلْيُومِنُواْ بِيَ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (2).

3 ـ ﴿ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ (3).

4 ـ ﴿ وَجْهِيَ لِلذِے ﴾ (4).

5 ـ ﴿ وَمَمَاتِيَ لِلَّهِ ﴾ (5).

6 ـ ﴿ وَلِيَ فِيهَا ﴾ (6).

7 ـ ﴿ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ ﴾ (7).

8 ـ ﴿ وَمَن مَّعِيَ مِنَ ﴾ (8).

9 ـ ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ﴾ (9).

10 ـ ﴿ وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِيَ فَاعْتَزِلُونِ ﴾ (10).

11 ـ ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ (11).

س: ما شرط أحكام ياء الإضافة في كلّ ما ذكر؟

(1) البقرة 125

(2) البقرة 186

(3) آل عمران 20

(4) الأنعام 79

(5) الأنعام 162

(6) طه 18

(7) الحجّ 26

(8) الشّعراء 118

(9) يس 22

(10) الدخان 21

(11) الكافرون 06

ج: شرط أحكام ياء الإضافة في كلّ ما ذكر هو أن يكون قبل الياء متحرّك، فإن سكن ما قبلها فإنّها تفتح؛ لأنّ إسكانها يؤدّي إلى التقاء السّاكنين في الوصل، وهو ممنوع إذا لم يكن الأوّل حرف مدّ والثّاني مدغمًا.

س: أعط أمثلة على فتح ياء الإضافة إذا كان قبلها ساكن؟

ج: أمثلة فتح ياء الإضافة إذا كان قبلها ساكن ما يلي:

أ ـ أمثلة السّاكن المدغم: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[1]، ﴿لَدَيَّ﴾[2].

ب ـ أمثلة الساكن المظهر: ﴿هُدَايَ﴾[3]، ﴿يَٰبُشْرَىٰيَ﴾[4].

س: ما هو حكم {وَمَحْيَايَ} من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[5]؟

ج: فيها روايتان: التّسكين[6] والفتح[7]، والإسكان مقدّم في الأداء عن الفتح.

وبعض أهل العربية ضعّف إسكان الياء؛ لأنّ ما قبلها ساكن، وهذا التّضعيف مردود بأنّ التقاء السّاكنين في الوصل -إذا لم يكن الأوّل حرف مدّ والثّاني مدغمًا- غير متّفق على منعه، إذ من النّحويين من جوّزه إذا كان السّاكن الأوّل حرف مدّ ولين والثّاني غير مدغم كـ: **{مَحْيَاي}**.

على أنّ من قرأ بإسكان الياء من **{مَحْيَاي}** مدّ الألف مدًّا مشبعًا وصلًا ووقفًا، فيقوم المدّ مقام الحركة، فيكون السّاكن في حكم المتحرّك.

(1) ص 75

(2) النمل 10

(3) طه 123

(4) يوسف 19

(5) الأنعام 162

(6) وهو رواية ورش عن نافع.

(7) وهو اختيار ورش.

الياءات الزائدة

س: ما الياءات الزّائدة؟

ج: الياءات الزّائدة هي: (**الياءات الـمتطرّفة الزّائدة في التّلاوة على رسم الـمصحف**)، أي: التي تثبت في الرّواية ولـم تثبت في رسم الـمصحف.

س: ما حكم الياءات الزّائدة؟

ج: الياءات الزّائدة تزاد في حالة الوصل وتـحذف في حالة الوقف.

س: ما الفرق بين ياءات الإضافة والياءات الزّائدة؟

ج: الفرق بين ياءات الإضافة والياءات الزّائدة من أربعة أوجه، هي على التّفصيل الـمبيّن في الـجدول التّالي:

ياءات الإضافة	الياءات الزّائدة
1 ـ ياءات الإضافة ثابتة في خطّ الـمصحف.	1 ـ الياءات الزّائدة مـحذوفة من خطّ الـمصحف.
2 ـ تكون ياءات الإضافة في الأسماء والأفعال والـحروف.	2 ـ تكون الياءات الزّائدة في الأسماء نحو: ﴿ٱلدَّاعِ﴾، وفي الأفعال ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ﴾، ولا تكون في الـحروف.
3 ـ الـخلاف في ياءات الإضافة بين القرّاء بالإسكان والفتح.	3 ـ الـخلاف في الياءات الزّائدة بين القرّاء بالإثبات والـحذف.
4 ـ ياءات الإضافة لا تكون إلاّ زائدة.	4 ـ الياءات الزّائدة تكون: إمّا ياء زائدة على أصول الكلمة ﴿وَعِيدِ﴾، وإمّا ياء أصلية واقعة لامًا للكلمة ﴿ٱلۡجَوَارِ﴾.

س: كم هو عدد الياءات الزّائدة في الـمصحف؟

ج: عدد الياءات الزائدة الواردة الـمصحف هو سبعة وأربعون ياء، وهي كالتّالي:

1، 2 ـ ﴿ اجِيبُ دَعْوَةَ اَلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ ﴾[1].

3 ـ ﴿ وَمَنِ اِتَّبَعَنِ وَقُل لِّلذِينَ ﴾[2].

4 ـ ﴿ فَلَا تَسْئَلَنِّ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾[3].

5 ـ ﴿ يَوْمَ يَاتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ اِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾[4].

6 ـ ﴿ وَخَافَ وَعِيدِ وَاسْتَفْتَحُواْ ﴾[5].

7 ـ ﴿ وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ رَبَّنَا اَغْفِرْ لِے ﴾[6].

8 ـ ﴿ لَئِنَ اخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ اِلْقِيَٰمَةِ ﴾[7].

9 ـ ﴿ فَهُوَ اَلْمُهْتَدِ وَمَن يُّضْلِلْ ﴾[8].

10 ـ ﴿ فَهُوَ اَلْمُهْتَدِ وَمَن يُّضْلِلْ ﴾[9].

11 ـ ﴿ أَن يَّهْدِيَنِ رَبِّے ﴾[10].

12 ـ ﴿ أَن يُّوتِيَنِ خَيْرًا ﴾[11].

13 ـ ﴿ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا ﴾[12].

---

(1) البقرة 186

(2) آل عمران 20

(3) هود 46

(4) هود 105

(5) إبراهيم 14، 15

(6) إبراهيم 40، 41

(7) الإسراء 62

(8) الإسراء 97

(9) الكهف 17

(10) الكهف 24

(11) الكهف 40

(12) الكهف 64

14 ـ ﴿أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ﴾ (1).

15 ـ ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ (2).

16 ـ ﴿وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ﴾ (3).

17 ـ ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ فَكَأَيِّن﴾ (4).

18 ، 19 ـ ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ﴾ (5). والياء الزّائدة في (ءَاتَىٰنِۦ) تحرّك في الوصل بالفتح تخفيفا لالتقاء السّاكنين، وحرّكت ولم تحذف لالتقاء السّاكنين؛ لأنّ حذفها يؤدّي إلى سقوطها وصلا فلا يُدرَى أهي من الزّوائد أم لا.

20 ـ ﴿أَن يُكَذِّبُونِ قَالَ﴾ (6).

21 ـ ﴿كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ﴾ (7).

22 ـ ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ قُلْ﴾ (8).

23 ـ ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ أَلَمْ تَرَ﴾ (9).

24 ـ ﴿وَلَا يُنقِذُونِ (23) إِنِّي﴾ (10).

25 ـ ﴿لَتُرْدِينِ (56) وَلَوْلَا﴾ (11).

---

(1) الكهف 66

(2) طه 93

(3) الحج 25

(4) الحج 44، 45

(5) النمل 36

(6) القصص 34، 35

(7) سبأ 13

(8) سبأ 45، 46

(9) فاطر 26، 27

(10) يس 23، 24

(11) الصافات 56، 57

26 ـ ﴿ يَوْمَ اَ۬لتَّلَٰقِ ۦ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ﴾[1].

27 ـ ﴿ يَوْمَ اَ۬لتَّنَادِ ۦ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ﴾[2].

28 ـ ﴿ اِ۬لْجَوَارِ ۦ فِے اِ۬لْبَحْرِ ﴾[3].

29، 30 ـ ﴿ أَن تَرْجُمُونِ ۦ وَإِن لَّمْ تُومِنُواْ لِے فَاعْتَزِلُونِ ۦ فَدَعَا ﴾[4].

31 ـ ﴿ لَحَقَّ وَعِيدِ ۦ أَفَعَيِينَا ﴾[5].

32 ـ ﴿ يَوْمَ يُنَادِ اِ۬لْمُنَادِ ۦ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ﴾[6].

33 ـ ﴿ وَعِيدِ ۦ وَالذَّٰرِيَٰتِ ﴾[7].

34 ـ ﴿ يَدْعُ اُ۬لدَّاعِ ۦ إِلَىٰ شَےْءٖ نُّكُرٍ ﴾[8].

35 ـ ﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى اَ۬لدَّاعِ ۦ يَقُولُ ﴾[9].

36 ـ ﴿ وَنُذُرِ ۦ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ﴾[10].

37 ـ ﴿ وَنُذُرِ ۦ إِنَّآ أَرْسَلْنَا ﴾[11].

38 ـ ﴿ وَنُذُرِ ۦ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ﴾[12].

(1) غافر 15، 16

(2) غافر 32، 33

(3) الشورى 32

(4) الدخان 20، 21، 22

(5) ق 14، 15

(6) ق 41

(7) ق 45، الذاريات 01

(8) القمر 06

(9) القمر 08

(10) القمر 16، 17

(11) القمر 18، 19

(12) القمر 21، 22

39 ـ ﴿ وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا ﴾[1].

40 ـ ﴿ وَنُذُرِ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم ﴾[2].

41 ـ ﴿ وَنُذُرِ (39) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ﴾[3].

42، 43 ـ ﴿ نَذِيرِ... نَكِيرِ ﴾[4].

44 ـ ﴿ يَسْرِ ﴾[5].

45 ـ ﴿ بِالْوَادِ ﴾[6].

46، 47 ـ ﴿ أَكْرَمَنِ... أَهَانَنِ ﴾[7].

س: ما حكم ما عدا الياءات الزّوائد من المحذوفات في المصحف؟

ج: ما عدا الياءات الزّوائد من المحذوفات في المصحف تحذف وصلًا ووقفًا على مقتضى الرّسم، نحو: ﴿ فَارْهَبُونِ ﴾[8]، ﴿ وَاتَّقُونِ ﴾[9].

(1) القمر 30، 31

(2) القمر 37، 38

(3) القمر 39، 40

(4) الملك 17، 18

(5) الفجر 04

(6) الفجر 09

(7) الفجر 15، 16، 17

(8) النحل 51

(9) البقرة 197

وجوه القراءات (العلاقات)

البدل	ذات
القصر	الفتح
التوسط	التقليل
الطول	الفتح، التقليل

ذات	البدل
فتح	القصر، الطول
تقليل	التوسط، الطول

البدل	اللين
القصر	التوسط
التوسط	التوسط
الطول	التوسط، الطول

اللين	البدل
التوسط	القصر، التوسط، الطول
الطول	الطول

ذات	اللين
الفتح	التوسط، الطول
التقليل	التوسط، الطول

اللين	ذات
التوسط	الفتح، التقليل
الطول	الفتح، التقليل

فصالا	البدل
الترقيق	القصر، التوسط، الطول
التغليظ	التوسط، الطول

البدل	ذكرا
القصر	الترقيق، التفخيم
التوسط	التفخيم
الطول	التفخيم، الترقيق

البدل	ذات	ذكرا
القصر	الفتح	الترقيق، التفخيم
التوسط	التقليل	التفخيم
الطول	الفتح	التفخيم، الترقيق
	التقليل	التفخيم، الترقيق

البدل	البدل العارض المفتوح
القصر	القصر، التوسط، الطول، الإسكان
التوسط	التوسط، الإسكان
	الطول، الإسكان
الطول	الطول، الإسكان

البدل	المد العارض المفتوح
القصر	القصر، الإسكان
	التوسط، الإسكان
	الطول، الإسكان
التوسط	التوسط، الطول
	الطول، الإسكان
الطول	الطول، الإسكان

البدل	البدل العارض المكسور
القصر	القصر، الإسكان، الروم
	التوسط، الإسكان
	الطول، الإسكان
التوسط	التوسط، الإسكان، الروم
	الطول، الإسكان
الطول	الطول، الإسكان، الروم

البدل	البدل العارض المضموم
القصر	القصر، الإسكان، الإشمام، الروم
	التوسط، الإسكان، الإشمام
	الطول، الإسكان، الإشمام
التوسط	التوسط، الإسكان، الإشمام، الروم
	الطول، الإسكان، الإشمام
الطول	الطول، الإسكان، الإشمام، الروم

المد العارض المكسور	البدل
القصر، مع الإسكان والروم	القصر
التوسط، الإسكان	
الطول، الإسكان	
التوسط، الإسكان	التوسط
الطول، الإسكان	
الطول، الإسكان	الطول

المد العارض المضموم	البدل
القصر، الإسكان، الإشمام، الروم	القصر
التوسط، الإسكان، الإشمام	
الطول، الإسكان، الإشمام	
التوسط مع الإسكان والإشمام	التوسط
الطول مع الإسكان والإشمام	
الطول مع الإسكان والإشمام	الطول

البدل العارض المفتوح	ذات
القصر، الإسكان	الفتح
التوسط مع الإسكان من أجل العارض	
الطول، الإسكان	
القصر مع الإسكان من أجل العارض	التقليل
التوسط مع الإسكان	
الطول مع الإسكان	

ذات	البدل العارض المكسور
الفتح	القصر مع الإسكان والروم
	التوسط مع الإسكان
	الطول مع الإسكان والروم
التقليل	القصر مع الإسكان
	التوسط مع الإسكان والروم
	الطول مع الإسكان والروم

ذات	البدل العارض المضموم
الفتح	القصر مع الإسكان والإشمام والروم
	التوسط مع الإسكان والإشمام
	الطول مع الإسكان والإشمام والروم
التقليل	القصر مع الإسكان والإشمام
	التوسط مع الإسكان والإشمام والروم
	الطول مع الإسكان والإشمام والروم

ذات	المد العارض المفتوح
الفتح	القصر مع الإسكان
	التوسط مع الإسكان
	الطول، الإسكان
التقليل	القصر، الإسكان
	التوسط، الإسكان
	الطول، الإسكان

ذات	المد العارض المكسور
الفتح	القصر، الإسكان، الروم
	التوسط، الإسكان
	الطول، الإسكان
التقليل	القصر، الإسكان، الروم
	التوسط، الإسكان
	الطول، الإسكان

ذات	المد العارض المضموم
الفتح	القصر، الإسكان، الإشمام، الروم
	التوسط، الإسكان، الإشمام
	الطول، الإسكان، الإشمام
التقليل	القصر، الإسكان، الإشمام، الروم
	التوسط، الإسكان، الإشمام
	الطول، الإسكان، الإشمام

اللين	البدل العارض المفتوح
التوسط	القصر، الإسكان
	التوسط، الإسكان
	الطول، الإسكان
الطول	الطول، الإسكان

اللين	البدل العارض المكسور
التوسط	القصر، الإسكان، الروم
	التوسط، الإسكان، الروم
	الطول، الإسكان، الروم
الطول	الطول، الإسكان، الروم

اللين	البدل العارض المضموم
التوسط	القصر، الإسكان، الإشمام، الروم
	التوسط، الإسكان، الإشمام، الروم
	الطول، الإسكان، الإشمام، الروم
الطول	الطول، الإسكان، الإشمام، الروم

اللين	المد العارض المفتوح
التوسط	القصر، الإسكان
	التوسط، الإسكان
	الطول، الإسكان
الطول	القصر، الإسكان
	التوسط، الإسكان
	الطول، الإسكان

اللين	المد العارض المكسور
التوسط	القصر، الإسكان، الروم
	التوسط، الإسكان
	الطول، الإسكان
الطول	القصر، الإسكان، الروم
	التوسط، الإسكان
	الطول، الإسكان

اللين	المد العارض المضموم
التوسط	القصر، الإسكان، الإشمام، الروم
	التوسط، الإسكان، الإشمام
	الطول، الإسكان، الإشمام
الطول	القصر، الإسكان، الإشمام، الروم
	التوسط، الإسكان، الإشمام
	الطول، الإسكان، الإشمام

البدل	ذات	اللين
القصر	الفتح	التوسط
التوسط	التقليل	التوسط
الطول	الفتح	التوسط، الطول
	التقليل	التوسط، الطول

البدل	اللين	ذات
القصر	التوسط	الفتح
التوسط	التوسط	التقليل
الطول	التوسط	الفتح، التقليل
	الطول	الفتح، التقليل

ذات	البدل	اللين
الفتح	القصر	التوسط
	الطول	التوسط، الطول
التقليل	التوسط	التوسط
	الطول	التوسط، الطول

ذات	اللين	البدل
الفتح	التوسط	القصر، الطول
	الطول	الطول
التقليل	التوسط	التوسط، الطول
	الطول	الطول

ذات	اللين	البدل	البدل العارض
الفتح	التوسط	القصر	القصر، التوسط، الطول
	التوسط	الطول	الطول
	الطول	الطول	الطول
التقليل	التوسط	التوسط	التوسط، الطول
	التوسط	الطول	الطول
	الطول	الطول	الطول

سوءاتهما		
اللين	البدل	ذات
القصر	القصر	الفتح
	التوسط	التقليل
	الطول	الفتح، التقليل
التوسط	التوسط	التقليل

شيئاً: فيها الوجهان: التوسط والطول، ولكل منهما مد العوض.

شيءٍ ـ بالكسر ـ: فيها أربعة أوجه: التوسط والطول، ولكل منهما الروم

شيءٌ ـ بالضم ـ: فيها ستة أوجه: التوسط والطول، ولكل منهما الروم والإشمام

مد الفرق	البدل
الطول	القصر
	التوسط
	الطول
التسهيل	التوسط
	الطول

	ذات	جبارين
1	الفتح	الفتح، التقليل
	التقليل	الفتح، التقليل
2	الفتح	الفتح
	التقليل	التقليل

اللين + ذات + الجار ـ النساء 36 ـ								
الحالة الأولى			الحالة الثانية			الحالة الثالثة		
اللين	ذات	الجار	اللين	ذات	الجار	اللين	ذات	الجار
التوسط	التقليل	التقليل	التوسط	الفتح	الفتح، التقليل	التوسط	الفتح	الفتح، التقليل
	الفتح	الفتح		التقليل	الفتح، التقليل		التقليل	التقليل
الطول	التقليل	التقليل	الطول	الفتح	الفتح، التقليل	الطول	الفتح	الفتح، التقليل
	الفتح	الفتح		التقليل	الفتح، التقليل		التقليل	الفتح

ذات + سَوْءاتـ...			
ذات	الواو	البدل	أما في المواضع الثلاثة المتبقية في الأعراف، فالقصر في الواو معه ثلاثة البدل، والتوسط في الواو معه التوسط في البدل.
الفتح	القصر	القصر، الطول	
التقليل	التوسط	التوسط	
	القصر	التوسط، الطول	

حكم " الـ[1]ـــي " في: الأحزاب ـ 04 ـ، المجادلة ـ 02 ـ، الطلاق ـ 04 ـ			
وصلا	ـ التسهيل مع القصر ـ التسهيل مع الطول	وقفا	ـ التسهيل مع القصر والروم ـ التسهيل مع الطول والروم ـ ياء ساكنة مع الطول

هـٰٓؤُلَآءِ إِن ـ البقرة 31		
البدل	الهمزتان المكسورتان	المد العارض
القصر	التسهيل	القصر، التوسط، الطول
	إبدال إشباعا	القصر، التوسط، الطول
	إبدال ياء مكسورة خالصة	القصر، التوسط، الطول
التوسط	التسهيل	التوسط، الطول
	إبدال إشباعا	التوسط، الطول
	إبدال ياء مكسورة خالصة	التوسط، الطول
الطول	التسهيل	الطول
	إبدال إشباعا	الطول
	إبدال ياء مكسورة خالصة	الطول

ءَآلذَّكَرَيْنِ	البدل
الإبدال	القصر، التوسط، الطول
التسهيل	التوسط، الطول

أَرَأَيْتُمْ	البدل	ذَاتَ
التسهيل	القصر	الفتح
التسهيل	التوسط	التقليل
التسهيل	الطول	الفتح، التقليل
إبدال إشباعا	القصر	الفتح
إبدال إشباعا	التوسط	التقليل
إبدال إشباعا	الطول	الفتح، التقليل

البدل	اللين	جـآء امرنا
القصر	التوسط	التسهيل، الإشباع
التوسط	التوسط	التسهيل، الإشباع
الطول	التوسط	التسهيل، الإشباع
	الطول	التسهيل، الإشباع

ذات	البدل	بدل عارض
الفتح	القصر	القصر، التوسط، الطول
الفتح	الطول	الطول
التقليل	التوسط	التوسط، الطول
التقليل	الطول	الطول

البدل	ذات	بدل عارض
القصر	الفتح	القصر، التوسط، الطول، مع السكون
	الفتح	القصر مع الروم
التوسط	التقليل	التوسط، الطول، مع السكون
	التقليل	التوسط مع الروم
الطول	الفتح	الطول مع السكون والروم
	التقليل	الطول مع السكون والروم

الفهرس

تمهيد 01
ترجمة الأئمة نافع وورش والأزرق 02
فنّ الترتيل 08
آداب تلاوة القرآن 15
الاستعاذة 17
البسملة 21
التكبير 25
سجود التلاوة 28
الوقف والابتداء 31
صفات ومخارج الحروف 44
أحكام النون الساكنة والتنوين 83
أحكام الميم الساكنة 109
حكم النون والميم المشددتين 114
أحكام اللام 116
أحكام اللام الساكنة 126
أحكام الراءات 134
الممدود 148
حروف الهجاء فواتح السور 169
حكم لفظ أنا في القرآن الكريم 173
حكم لفظ ءالان 176
أحكام الهمزة 181
حكم ميم الجمع 204
حكم هاء الكناية 207
الفتح والإمالة 212

الوقــف عــلى أواخــر الكلــم 249

الوقــف عــلى مرســوم الخــط 255

تقابــــل الحــــروف 265

يــــاءات الإضــــافة 282

اليــــاءات الزائــــدة 289

وجــوه القــرءات (العلاقــات) 294

الفهــــــــرس 307